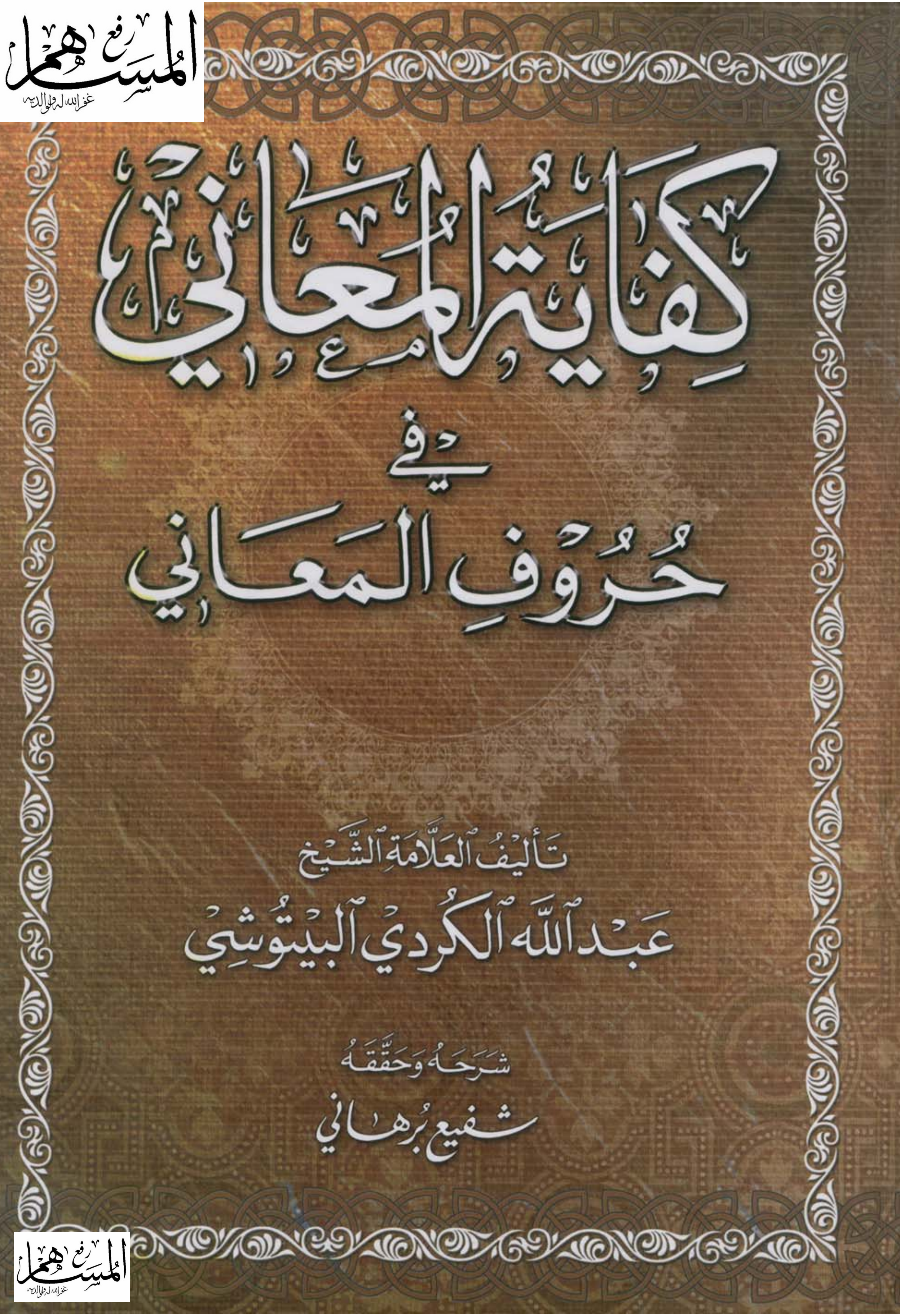


رفع
المسـاهم
غفر الله له ولوالديه
كفاية المعاني
في
حروف المعاني
تأليف العلامة الشيخ
عبد الله الكردي البيتوشي
شرحه وحققه
شفيع برهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

العنوان: كفاية المُعاني

في حروف المَعاني

تأليف: تأليف العلاّمة الشيخ

عبد الله الكُردي البيتوشي

شرح وتحقيق: شفيع برهاني

عدد الصَّفحات : ٣٥٢

قياس الصَّفحة : ١٧ × ٢٤

عدد النُّسخ : ١٠٠٠

رقم وتاريخ : ٧٦٧٩٣

موافقة الطباعة ٢٠٠٤/٣/٢٥

دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع

سورية - دمشق - ص.ب: ٥٩٥٧

تلفاكس: ٢٢٣٩٠٣١-١١-٩٦٣++

لبنان - بيروت - هاتف : ٦٥١٣٢٧ -١-٩٦١++



كِفَايَةُ المَعَانِي

فِي

حُرُوفِ المَعَانِي

تأليفُ العلاّمةِ الشّيخ
عبد الله الكُردي البيتُوشِي

شرحَهُ وحقَّقَهُ
شفيع بُرهاني

دار اقرأ

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء:

إلى روح البيتوشي الخالدة، وإلى والدي - سلّمه الله - الذي حبّب إليّ الأدب، وأخذ بيدي في طريق العلم جاداً في تعليمه حريصاً عليّ، وإلى كافة الأدباء ومحبّي الأدب





فهرس المحتويات







الصفحة



مُقَدِّمَة

إنّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونصلّي ونسلّم على خاتم أنبيائه محمّد وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد:

فهذا الكتاب الذي هو في متناول أيدي القارئين، شرح وتحقيق لمنظومة **«كفاية المُعانيَ في حروف المَعاني»** تأليف العلاّمة الأديب الشيخ عبد الله الكُردي الآلاني البيتوشي.

وهو في الحقيقة رسالة قمت بتأليفها لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، فنال ـ والحمد لله ـ الرضا وحسن القبول. وها أنا أقدّمه إلى القراء الأعزاء، ليستفيدوا منه، ويكون خدمة للّغة العربية لغة القرآن الكريم.

وكان السبب في اختيار هذه المنظومة للشرح والتحقيق هو:

أولاً: قيمة الكتاب الذاتية، وأهمية الموضوع الذي تناوله بالبحث؛ فإنه كتاب جامع، نادر المثيل ـ إن لم نقل عديمه ـ وموضوعه من أهم المباحث في الأدب العربي، خاصة بالنسبة إلى الأدب القديم؛ فإن الحروف قد استعملت في معان كثيرة، قد تتجاوز عشرين معنى؛ فمن الواجب على المشتغل بالأدب العربي، الإلمام بمعانيها واستعمالاتها؛ وبدون ذلك لا يمكن لأيّ باحث، المعرفة التامة بالمعاني والمقاصد الأدبية؛ فليس من المبالغة في القول، إذا قلنا إن حروف المعاني هي الحجر الأساس للتراكيب والتعابير العربية.



ولذلك نرى بعض العلماء، قد خصوا الحروف بالبحث، وألّفوا فيها تآليف مستقلة، كأمثال ابن هشام والمرادي والمالقي.

ويبدو مما ذكره مؤلفنا في مقدمة منظومته، من شوقه الملحّ لنظم حروف المعاني أنه قد أحس بأهمية الموضوع؛ وزاد شوقه إلى عمل منظومة شعرية، أن الكتب التي ألّفت قبله، لم تكن بصورة يسهل على الطلبة استيعابها واستظهارها، مع أن عمل المنظومات الشعرية في العلوم، كان أمراً دارجاً عند القدامى؛ قلّما يوجد علم من العلوم العربية والإسلامية، لم يعمل فيه منظومة، أو لم يكتب فيه ألفية، كما نرى ذلك في ألفية ابن مالك، وألفية ابن معط، وألفية السيوطي في النحو، وألفيته في علوم الحديث، وغير ذلك.

فمنظومة الكفاية، من هذه الناحية عمل بديع مبتكر، لم تكن لها سابقة في نوعها.

ويثير إعجابنا بالكتاب إضافة إلى ذلك، أن أبيات المنظومة، أبيات سهلة سيّالة، لا ترى فيها سمة التكلّف والتصنّع؛ إذا قرأتها، فكأنّك تقرأ نثراً سلساً، عذباً، لم يعكره التفعيلات، ومراعاة الوزن والقافية؛ وهذا والله ليس إلا شاهداً على نبوغه، وكثرة اطلاعه، وقدرته الشعرية، وأخذه بزمام الكلام.

ثانياً: التعريف بالمؤلف، من خلال عرض الكتاب وشرحه؛ فإنه وإن كان أعجوبة زمانه، وعلاّمة دهره، وبقيت له تآليف قيمة في مختلف الفنون، وآثار أدبية رائعة، إلا أنه لم يكن من العلماء والكتاب من قدّم لنا صورة واضحة من حياته، أو نبذة من أخباره ورحلاته، أو ذكراً لما ألّفه في الفنون المختلفة، إلى إن كتب الشيخ محمد الخال[1] ـ رحمه الله ـ لأول مرة كتاباً حافلاً في ترجمته، فأحيا اسمه، وعرّف بعض آثاره العلمية والأدبية، وجمع في كتابه مجموعة من قصائده ورسائله الأدبية التي عثر عليها في زوايا المكتبات الشخصية وغيرها؛ فأخذها من يد الضياع بعد عناء وتعب شديدين.

ثالثاً: وجود أخطاء غير قليلة في النسخ الموجودة من المنظومة، الأخطاء التي

(١) من العلماء والأدباء المعاصرين. له: "البيتوشي" و"الشيخ معروف النودهي" وتآليف أخرى.



يرجع بعضها إلى أساس الكتاب، وإن كانت غالبيتها ترتبط بالكتابة؛ فكان من الحيف على الأدب، أن لا يصحح كتاب قيم كهذا، ويترك وراء الظهور.

أضف إلى ذلك إعجابي شخصياً، بالمؤلف ومنظومته؛ فإنني مذ أن سمعت باسمه، وقرأت عنه بعض القصائد والأشعار، وخاصة هذه المنظومة الرائقة، ومقدمتها الغرامية، فقد أولعت به وبآثاره الأدبية، إلى أن شاء القدر، أن أفكر في شرح منظومته هذه، وتحقيق نصها كرسالة للتقديم إلى الجامعة.

وكان بين يديّ ثلاث نسخ من المنظومة؛ إحداها مكتوبة في محرم الحرام من سنة ١٢٨٩ هـ، بخط كاتبها نجيب حافظ؛ ورمزت إليها في الهامش بـ «ص» باعتبارها أصح هذه النسخ.

والثانية مكتوبة في سنة ١٢٨٣ هـ، بقلم صاحبها محمد؛ ورمزت إليها بـ «م».

والثالثة مكتوبة في سنة ١٣٥٢ هـ، بقلم عبد الله بن سيد محمد أمين البرهاني؛ ورمزت إليها بـ «ع».

أما طريقتي في تحقيق النص وشرحه فهي كما يلي:

أولاً: عرض النسخ، بعضها على بعض؛ وعند اختلافها أخذت بما ظننته صحيحاً، وأثبتّه في الكتابة، وذكرت في الهامش ما في غيرها من النسختين الأخريين، مع ذكر الدليل على صحة ما أثبتّه، إلا أن يكون واضحاً.

وأحياناً رأيت كلاً من الكلمتين أو العبارتين صحيحاً؛ فاكتفيت بذكر إحداهما في النص والإشارة إلى الأخرى في الهامش من غير توضيح؛ وربما تركت ما في جميع النسخ، واعتمدت على ما هو صحيح مع بيان الدليل على ذلك.

ثانياً: تشكيل النص تشكيلاً كاملاً، حتى السهل الواضح منه؛ لئلا يبقى فيه أيّ غموض.

ثالثاً: تفسير المفردات اللغوية الغامضة، وبيان بعض التراكيب المحتاجة إلى



الإيضاح ، وربما بالغت في بيان معاني اللغات ؛ ففسرت منها ما لـم يكـن فيهـا غمـوض ما ، احتياطاً وتعميماً للفائدة .

وهناك أبيات واضحة لم تمس حاجة لتفسير مفرداتها ؛ فتركتها حذراً من الإطناب .

رابعاً: بيان المعنى الإجمالي لأبيات المنظومة ، إلا نادراً ؛ فتركت بعضها لوضوحها .

خامساً: كلما رأيت الموضـوع ، يحتـاج إلـى إيضـاح أكثر ، أوردت لـه توضيحـاً ، اعتماداً على الكتب النحوية ، وذكرت في الهامش المصدر أو المصادر للبحث .

سادساً: إبداء ملاحظات في بعض المواضع ، ذكرت فيهـا اعتراضـاً علـى المؤلـف ، أو بينت فيها رأيي في مسألة خاصة .

شفيع برهاني

مهاباد - ٢٠٠٣/٤/٢٣



ترجمة المؤلف

إن مؤلف الكتاب، البيتوشي، هو الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عز الدين الشافعي الكُردي، الآلاني، الخانَخَلي البيتوشي.

كان عالماً متبحراً، ولغوياً بارعاً، وشاعراً مجيداً، وأديباً كبيراً، من نوابغ عصره؛ ولد بين سنتي ١١٣٠ ـ ١١٤٠ هـ، في بيت علم وفضل وتدريس، بقرية «بيتوش» من قرى منطقة «آلان» التابعة لقضاء سردشت من مدن محافظة آذربايجان الغربية.

تقع بيتوش جنوب غربي مدينة «سردشت» على بعد مسافة أربعين كيلو متراً تقريباً في بقعة «آلان»؛ وآلان هذه ناحية من نواحي المدينة، تشتمل على اثنتين وعشرين قرية، وهي منطقة جبلية ذات تلال وأودية، مشهورة بطيب الهواء، وصفاء الماء، وكثرة الأشجار، وجودة الثمار، وكثرة الفواكه، من أنواع العنب والتين والرّمان والإجّاص وسائر الفواكه. ويظهر من نسبة البيتوشي إلى «خانخل» ـ وهي قرية تقع في الجنوب الشرقي من بيتوش، وتبعد عنها مسافة ساعتين بالسير على الأقدام ـ أنّ والده أو أحد أجداده انتقل عنها إلى بيتوش.

نشأ البيتوشي بهذه القرية، واستمع فيها من أبيه المدرس بها، تعاليم الدين، وقرأ عليه القرآن الكريم، هو وأخوه الأكبر منه، الشيخ محمود، وأخذا منه شيئاً من النحو والصرف واللغة، وحفظا بعض المتون إلى أن مات أبوهما، وكان عمر البيتوشي آنذاك حوالي خمس عشرة سنة.

فرحل مع أخيه إلى مدرسة الشيخ محمد الشهير بابن الحاج، في قرية «سِنْجْوِي» بقرب بيتوش، ولازم مجلس إفادته أعواماً إلى أن تضلّع من العلوم العربية.



ثم انتقل إلى قرية «ماوَران» بلواء أربيل ، فأقام بها ردحاً من الزمان ، واغترف من بحار علوم شيخ المشايخ صبغة الله أفندي الحَيدري من سلالة الحيدريين المشاهير ، وأخذ منه العلوم العقلية والنقلية ؛ واستفاد من سائر أكابر علماء زمانه في منطقة كردستان ، ونهل من مناهلهم العلمية .

غير أن ما وصل إليه البيتوشي لم يكن في نظره غاية التحصيل ؛ فلذلك فارق بلده مع أخيه الشيخ محمود ، ورحلا عن وطنهما على عادة العلماء النابهين ، مارين في طريقهما بالمدارس ومجامع العلماء ، إلى أن وصلا إلى ولاية «الأحساء» من هجَر البحرين ، الواقعة حالياً في المملكة العربية السعوذية .

وهنالك انتصب الشيخ محمود مدرساً في إحدى المدارس الموجودة فيها ، بأمر حاكمها الشيخ عرعر ، كما انتصب البيتوشي مدرساً في مدرسة أخرى ؛ وبقيا هنالك إلى سنة ١١٧٨ هـ ، واشتغلا بالتدريس والتأليف .

واتصل البيتوشي في الأحساء ، بالشيخ أحمد الأنصاري الخزرجي الأحسائي الذي صار فيما بعد حاكماً فيها ، وحصلت بينهما علاقة وثيقة وأخوة صادقة .

ثم حنّ البيتوشي وأخوه إلى وطنهما ؛ فرجعا إلى قرية بيتوش ، فقام الشيخ محمود مدرساً بالقرية ، ونشر فيها لواء التدريس ، وبقي فيها إلى أن توفّي رحمه الله تعالى .

وأقام البيتوشي فيها إلى أوائل سنة ١١٨٠ هـ ، ثم ذهب مرة ثانية إلى الأحساء ، فنزل بالبصرة عند صديقه الشيخ أحمد الكوازي العباسي ؛ وبعد أيام ركب البحر متوجهاً إلى الأحساء .

وفي أثناء سنة ١١٨١ـ١١٨٦ هـ ، رجع إلى قرية بيتوش ، وبقي فيها بين أقاربه وذويه ، ردحاً من الزمن .

وفي أواخر سنة ١١٨٨ هـ ، ترك كردستان نهائياً ، وذهب إلى بغداد ، ومنها إلى البصرة ، ونزل بها أوائل سنة ١١٨٩ هـ ، وعين مدرساً بالمدرسة الرحمانية هناك .



ثم ترك البصرة، في أواخر سنة ١١٩٠ هـ، وذهب إلى الأحساء للمرة الثالثة، وكان حينئذ في العقد السادس من عمره، فاستقبله صديقه الوفي الشيخ أحمد الذي صار الآن حاكماً بالأحساء، وتلقاه بالإكرام والتبجيل.

ثمّ لما استقر بالأحساء، واستوطن بها، نظم هذه المنظومة التي بأيدينا؛ نظمها باسم صديقه الشيخ أحمد، وقدمها إليه؛ فأقبل عليه الحاكم أكثر من السابق، ونال بمنظومته هذه مكاناً سامياً عند أدباء الأحساء، وتألّق نجمه، وبرز اسمه بين شعراء عصره، ولقي من حفاوة الحاكم، والأدباء، والوجهاء ما لم يلقه إلا القليلون.

ومن الجدير بالذكر، أن هذا الحاكم علاوة على سيادته وحكومته، كان شاعراً ماهراً، وأديباً واسع المعرفة، بعيد الخيال، رقيق الشعر، وكانت علاقته بالبيتوشي علاقة علمية روحية، ورابطة أدبية وثيقة؛ فكان يقدر البيتوشي حق تقديره، ويمده دائماً بما لديه من مال وجاه.

تزوج البيتوشي ببنت قاضي الأحساء الشيخ عبد القادر؛ فأنجبت له عدة بنات، منها فاطمة الزهراء التي أرّخ سنة ولادتها، وهي سنة ١١٩٣ هـ، بقوله:

سُئلت عن تاريخ ميلاد ابنتي ... فاطمة الزهراء بامتحان

فقلت لولا ما يضاهي قدَّها ... في غصن بان كان (غصن بان)

بقي البيتوشي في الأحساء، وشرع في التصنيف والتأليف؛ فقصدته طلبة العلم من الآفاق، وظلّ عاكفاً على التدريس والتأليف إلى آخر حياته.

للبيتوشي تآليف قيمة في العلوم الدينية والأدبية، تدل على نبوغه وإمامته في ميادين العلم والأدب، غير أنها بقيت غالبيتها غير مطبوعة؛ منها:

١ - حديقة السرائر في نظم الكبائر؛ وهذه المنظومة عبارة عن سبعمائة وتسعة وعشرين بيتاً؛ نظمها في البصرة سنة ١١٩٠ هـ، حينما طوّقها صادق خان الزندي بجيوشه مدة ستة أشهر.

٢ - طريقة البصائر إلى حديقة السرائر؛ شرح فيها منظومته هذه ببلدة الأحساء، سنة



١١٩٥ هـ، شرحاً جزلاً متوسطاً بين الإيجاز والإطناب، واقعاً في خمسمائة صفحة تقريباً.

٣- كفاية المعاني في حروف المعاني، هذه المنظومة التي قمنا بشرحها، والتي عدة أبياتها ستمائة واثنان وسبعون بيتاً؛ نظمها سنة ١١٩١ هـ، في الأحساء وقدمها إلى حاكمها الشيخ أحمد كما قلنا.

٤- الحفاية بتوضيح الكفاية: شرح فيها منظومته الكفاية. زخره المؤلف على حسب قول الشيخ محمد الخال، بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، والأشعار الرائعة، والألغاز والأحاجي النحوية، واستشهد في ثنايا هذا الشرح بتسعمائة وثمانين بيتاً لغيره مع خمسة وستين بيتاً من أبيات شعره، وبسبعمائة آية قرآنية. وقد أتم البيتوشي هذا الشرح في أول يوم من شعبان سنة ١١٩١ هـ، أي في عين السنة التي نظم فيها الكفاية.

٥- صرف العناية بكشف الكفاية: اختصر فيه شرحه السابق «الحفاية» سنة ١١٩٨ هـ ببلدة الأحساء؛ وقد طبع بمصر سنة ١٩٢٢ م.

٦- الكافي: منظومة في علمي العروض والقوافي؛ نظمها حوالي سنة ١١٥٥ هـ.

٧- الوافي بحل الكافي: شرح فيه منظومته هذه سنة ١١٧٩ هـ، بمدرسة «بيتوش» الصيفية.

٨- تحف الخلان: في شرح الألغاز العربية.

٩- المكفّرات: منظومة في الخصال المكفّرة للذنوب؛ نظمها في الأحساء سنة ١١٩٤ هـ.

١٠- المبشّرات: شرح فيها منظومة «المكفّرات» سنة ١١٩٤ هـ.

١١- منظومته في بيان الأفعال التي استعملت لازمة ومتعدية.

١٢- شرحه على هذه المنظومة.

١٣- منظومته في بيان الأفعال التي أتت واوية ويائية.

١٤- شرحه لهذه المنظومة.

١٥- منظومته في مثلثات الأسماء والأفعال؛ نظمها سنة ١١٩٠ هـ، في البصرة.



١٦- شرحه لهذه المنظومة .

١٧- الموائد المبسوطة في الفوائد الملقوطة .

١٨- حاشيته المدونة على كتاب «البهجة المرضية في شرح الألفية» .

١٩- حاشيته المدونة على شرح «الفاكهي» في علم النحو .

وللبيتوشي أيضاً منظومات قصيرة في مباحث مختلفة علمية ولغوية ؛ كما أن له أشعاراً بليغة ، وقصائد رقراقة كلها آية من آيات الحسن والجمال ، تمتاز هذه القصائد بطولها وسعة الخيال فيها .

وكذلك اشتهر البيتوشي برسائله البليغة التي كتبها إلى الأدباء والأمراء ؛ فقد أنشأ عشرات الرسائل النادرة في الأدب العربي ، اشتمل كل واحدة منها على النظم والنثر والأمثال والحكم .

وهكذا عكف البيتوشي على نشر العلم وخدمة الأدب والدين إلى أن توفي سنة ١٢١١ هـ ، عن عمر يناهز الثمانين بمدينة البصرة ، عندما توجه إليها لزيارة صديقه الشيخ أحمد الكوازي العباسي ؛ مات غريباً عن وطنه ، بعيداً عن أولاده وذويه ، ودفن بالزبير بمقبرة الحسن البصري ؛ رحمه الله تعالى وجزاه عن العلم والأدب خير الجزاء .





(١) أَحْمَـــدُ رَبِّـــي حَالَـــةَ الضَّـــرَّاءِ
حَمْـــدِي لَـــهُ فِـــي حَالَـــةِ السَّـــراءِ

الضرَّاء: الشدّة. السرّاء: المسرَّة ورغد العيش. حمدي، أي: حمداً مثل حمدي.

[أحمد ربي الله تعالى وأُثني عليه في حالة الشدّة والرخاء على السواء؛ لأن نعمة الله على الناس لا تختص بحال دون حال، بل الإنسان مغمور بألوان نعمه في جميع حالاته، فوظيفته الحمد دائماً].

(٢) لاَ حَمْـــدَ مَـــنْ يَعْبُـــدُ رَبَّـــهُ عَلَـــى
حَـــرْفٍ فَـــإِنْ وَإِنْ كَمَـــا قَـــدْ أُنْـــزِلاَ

لاَ حمد: عطف على حمدي في البيت السابق. الحرف: الطرف والجانب. أنزلا: ألفه للإطلاق. وفي البيت تلميح بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ [الحج: ١١].

[أحمده دائماً، لا في السرَّاء فقط كحمد من يعبد ربَّه على جانب واحد من جانبي الحياة: إن أَصابه خير اطمأنَّ به، وسكن إليه، وانقطع عنه القلق والاضطراب، وذكر الله تعالى شاكراً لنعمته، وإن أصابته الفتنة، واشتدَّت به الحال، انقلب على وجهه، ونسي ما كان فيه من النعمة، ورجع عن شكره وعبادته؛ لأن هذه حال ضعفاء الإيمان فإنهم ينسون الله في الشدائد، ولا يرون نعمته فيها، ويتركون الشكر وراء ظهورهم].

(٣) ثُـــمَّ أُصَلِّـــي مَـــعْ سَـــلاَمٍ لاَ يَفِـــي
بِحَصْـــرِهِ نِطَـــاقُ نُطْـــقِ الأَحْـــرُفِ



(٤) عَلَـــى النَّبِـــيِّ أَحْمَـــدَ الْمُخْتَـــارِ
وَآلِــــهِ وَصَحْبِــــهِ الأَخْيَـــارِ

معْ، بالسكون: لغة في معَ، أو للضرورة. لا يفي بحصره، أي: يقصر عنه، من وفى بالشيء: أتمّه، أصله: لا يَوْفِي، حذفت واوه بين الياء والكسرة. النطاق: ما يشد به الوسط. وشدُّ النطاق كناية عن شدة الاهتمام بالأمر. وفي إضافة النطاق إلى النطق استعارة بالكناية؛ وكذا إضافة النطق إلى الأحرف. الآل، إسم جمع لا واحد له: يطلق على أهل بيت ذوي الأشراف. الصحب: اسم جمع لصاحب.

[أصلي على النبي الكريم أحمد المصطفى من بين سائر الناس، وآله الأطهار وصحابته الأخيار، وأُسلِّم عليه وعليهم تسليماً كثيراً ليس في استطاعة الحروف والكلمات أن تحصره، وتحيط به، وإن كانت شديدة الاهتمام بهذا الأمر؛ لكثرته وفيضانه وخروجه عنه وسع الكلام، وأَن تُعبَّر عنه بالكلمات].

(٥) وَبَعْـــدُ فَـــاعْلَمْ أَنِـــي حَدَانِـــي
شَـــوْقٌ لِنَظْـــمِ أَحْـــرُفِ الْمَعَـــانِي

حداني: ساقني. الشوق: نزوع النفس إلى الشيء، وتنوينه للتفخيم. واللام في: «لنظم» بمعنى: إلى. أحرف المعاني: هي التي قسم من أقسام الكلمة، كالحروف الجارة وغيرها. ويطلق على الحروف التي تتركب منها الكلمات: «حروف المباني»[1].

[ساقني، وحركني شوق عظيم إلى تأليف منظومة شعرية في حروف المعاني].

(٦) وَكَـــانَ لِـــي إذْ ذَاكَ شُـــغْلٌ شَـــاغِلُ
بَيْـــنٌ وَإِقْـــلاَلٌ وَحَـــالٌ حَـــائِلُ

(٧) وَجَفْـــوَةٌ مِـــنْ كُـــلِّ خُـــلٍّ وَصَفِـــي
وَنَبْـــوَةٌ مِـــنْ مُسْـــعِدٍ وَمُسْـــعِفِ[2]

(١) النحو الوافي (١/ ١٣-٦٦).

(٢) في نسختي «ص»، و«ع»: «مسعفي».



(٨) يَدُوسُـــنِي بِرِجْلِـــهِ دَوْسَ الْحِـــذَا
دَهْـــرِي كَـــأَنِّي فِـــي جُفُونِـــهِ قَـــذَى[1]

ذاك: مبتدأ خبره محذوف، أي: ذاك كذلك. شغل: وصف بالمشتق منه (شاغل)، للمبالغة. البين: الفراق. الإقلال: الفقر وقلّة ذات اليد. حائل، اسم فاعل من حال: تغيَّر من حال إلى حال. الجفوة: الغلظ في المعاشرة. الخُل: الصديق الودود. الصفي، بالتخفيف للضرورة: الصديق المخلص. النبوة: التباعد. المسعد: المعين. المُسعف: الذي يدنو منك. الحذا، بالقصر، للضرورة: النعل، وإضافة دوس إليه من قبيل إضافة المصدر إلى الفاعل، أي: كدوس الحذاء للأرض، أو إلى المفعول، أي: كدوس صاحب الحذاء للحذاء. الجفون، جمع جَفْن: العين. القذى، بفتح القاف: ما يقع في العين والشراب، وبكسرها: التراب.

[حينما حركني شوقي إلى نظم حروف المعاني، كنت مشغول البال بالفراق من الأحبة والأوطان، وقلة المال، وانقلب عليَّ الزمان؛ فتحولت من العِزِّ إلى الهوان، وأُصِبت بالجفوة وسوء المعاشرة من قِبَل الأصدقاء والأصفياء، وابتُليت بالابتعاد من الأقارب ومن يُسعدني على نوائب الزمان. يدوسني الدهر تحت أقدامه كما يداس النعال كأني قذى في عيونه وأذى لجفونه].

(٩) تَصْفَعُنِـــي الأَيَّـــامُ صَفْعَـــاً صَفْعَـــا
صَفْعَـــاً يُفِيـــضُ الدَّمْـــعَ شَـــفْعاً شَـــفْعَا

(١٠) فَكِـدْتُ مِـنْ مَـسِّ الصِّفَـاعِ أَخْشَـى
مَـعْ حَـيْرَتِي فِـي حَـالَتِي أَنْ أَعْشَـى

الصَّفع: اللطم باليد، وقوله «صفعا»، مفعول مطلق، والثاني والثالث مؤكِّدان له، أي: صفعاً متتابعاً بعضه إثر بعض. الشَّفع: ضد الوتر، وقوله «شفعا شفعا»: حال من الدمع بتقدير: «مزدوجاً». مس الشيء: أول ما ينال من أذاه. والصفاع، مصدر صافع

(١) في جميع النسخ «قذا» والصواب ما أثبتناه؛ لأن الألف فيه مبدلة من الياء.



بمعنى: صَفَع، نظيره في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الحج: ٣٨].

مع: بإسكان العين للضرورة، أو لغة في «معَ». أعشى، مضارع عَشِيَ كرضِيَ وعَشَا كدَعَا: ساء بصره. وفي «تصفعني» استعارة مصرحة، أي: تُسيء إليَّ الأيام، كما أن في نسبته إلى الأيام مجازاً عقلياً.

[تلطمني الأيام لطمات كثيرة متتابعة بعضها إثر بعض، بحيث تسيل الدموع من عيني أشفاعاً من غير انقطاع، حتى إنني بحيث أكاد أخشى عشاوة البصر من كثرة صفاعها].

(١١) وَلَمْ يَكُنْ ذَنْبِيَ إِلاَّ أَدَبِي
لاَ عَاشَ إِلاَّ عِيشَتِي مُؤَدِّبِي

في الشطر الأول تأكيد المدح بما يشبه الذم، كقول النابغة:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قِراع الكتائب[1]

وقوله: «لا عاش» دعائية.

[يسيء الدهر إليَّ مع أنه ليس لي أيُّ ذنب إلاّ الأدب؛ فلا عاش من علَّمني الأدب إلاّ مثل عيشي مصابا بألوان المصائب والمحن؛ لأنه هو السبب بتأديبه- لما أصابني من مختلف آلام الحياة].

(١٢) وَكُلَّمَا رَمَّدْتُ شَوْقِي زَادَا
لَهِيبُهُ فِي أَضْلُعِي اتِّقَادَا

رمّدت شوقي: وضعت عليه الرماد لينطفئ، وقوله «شوقي»: استعارة مكنية من النار، وإثبات اللهيب له تخييل. زادا: ألفه للإطلاق. الأضلع، مفرده ضلع: الجنب. وفي التعبير تمثيل لشدة اشتياق المؤلف لتأليف منظومته.

[كلما كنت أسعى في إطفاء نار شوقي وأذرّ عليها الرماد، زادت اتقادا في جوانحي لشدة وقودها وحرارتها].

---

(١) الديوان (ص ٤٧)؛ وخزانة الأدب (٢/ ٢٨٤-٣/ ٣٠٧)؛ وجواهر البلاغة (ص ٣٢٨): والمطول (ص ٣٤٩)؛ ولسان العرب (٨/ ٢٦٥- قرع، ١١/ ٥٣٠- فلل).

(١٣) فَقُلْتُ يَا شَوْقُ أَلَسْتَ تَدْرِي
مَا أَنَا فِيهِ مِنْ جَفَاءِ الدَّهْرِ[١]

(١٤) وَهَلْ تَرَى لِحُلَّةِ الْمَعَانِي
مِنْ لاَبِسٍ فِي هذِهِ الأَزْمَانِ

(١٥) وَلاَ يَرَوْنَ النَّظْمَ إلاَّ عَظْمَا
وَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ إلَيْهِ يَظْمَا

الجفاء: الإعراض وعدم المواصلة، وإضافته إلى الدهر مجاز. هل ترى: لا ترى. الحُلة: الثوب الجديد أو الساتر لجميع البدن، وإضافته من إضافة المشبه به إلى المشبه. ولا يرون: عطف على قوله «هل ترى». النظم: بينه وبين العظم جناس لاحق. يظما، بتخفيف الهمزة: يشتاق.

[عندما رأيت الشوق يُلح عليّ في تأليف الكتاب، قلت له -رجاء انصرافه عمّا يطلبه-: يا شوق، ألا تعلم ما أنا فيه من سوء الحال، وشتات البال، وجفاء الدهر من ناحية، وما عليه الناس من عدم الاهتمام بالأدب وقلة بهائه في أنظارهم من ناحية أخرى، بحيث لا ترى فيهم من يحسب للأدب حساباً، بل لا يعدُّونه إلا كالعظم الذي يُلقى في المزبلة، ليس له أيّ قيمة عندهم، ولا يوجد من يشتاق إليه، ويرى له منزلة؛ فلماذا تلحّ عليّ في شيء ليس وراءه فائدة ؟].

(١٦) فَلاَ تَسُمْنِي خُطَّةَ الإِذْلاَلِ
وَلاَ تَدَعْنِي ضُحْكَةَ الْجُهَّالِ

لا تسمني: لا تكلفني. الخطة، بالضم: الأمر والقصة، وإضافته بيانية؛ يقال: سامه خسفا وخُطةَ خسفٍ: أذلَّه. لا تدعني: لا تتركني. الضحكة، بضم فسكون: مَن يُضحك منه كثيراً.

[لا تلجئني إلى النظم، حتى لا أكون عرضة للذلّ والهوان، ولا تجعلني بحيث

---

(١) في «م»: «جفاء دهري».



يضحك مني الجهال، فإن الجهل شائع في الناس وغالب على طبائعهم، فلا يطيب العيش فيهم، إلا لمن كان مثلهم بعيداً عن طريق الكمال].

(١٧) فَقَالَ لِي وَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ سَرِي
رَاقِي مَرَاقِي سُودَدٍ وَمَفْخَرِ

السري، بتخفيف الياء للوزن: الشريف. المراقي، جمع مرقاة: الدرجة، وبين راقي ومراقي جناس مردوف. السودد، بالواو أو الهمزة: السيادة. المفخر: الفخر. وفي قوله: سودد استعارة بالكناية، وإضافة مراقي إليه تخييل.

[ردَّ الشوق عليَّ الكلام قائلاً: أين أنت من رجل ذي شرف صاعد إلى العلى على درج الفخر والسيادة، أي: أنت قريب منه ولك به معرفة ومعه صلة وصداقة فلماذا لا تفكر فيه، وتنكر أن يكون في الناس من كان محتفلاً بالأدب، مهتماً بأهله؟].

(١٨) يَلْعَبُ بِالأَلْبَابِ فِي الْبَيَانِ
تَلعُّبَ النَّسِيمِ بِالأَغْصَانِ

الألباب، جمع لب: القلب، والمراد بالألباب أصحابها. البيان: الإفصاح في التعبير. تلعُّب: مفعول مطلق من غير باب فعله. النسيم: الريح الليّنة. الأغصان، جمع غصن: ما تشعَّب عن ساق الشجرة.

[يلعب بأصحاب العقول في البيان، كما يلعب النسيم بأغصان الشجرة، أي: يؤثر فيهم تأثيراً لطيفاً من غير إزعاج وتنفير، ويجذبهم إليه مما يدل على فصاحته وحلاوة بيانه وأخذه بزمام الكلام].

(١٩) وَلَنْ تَرَى فِي الْفَضْلِ مِثْلَهُ فَتَى
قَلَّدَ مِنْهُ الدَّهْرُ عَضْباً مُصْلَتَا

مثله: مفعول لـ«ترى»، وفي الفضل: متعلق به، مقدم عليه. العضب: السيف. المصلت: المسلول. وفي المصراع الثاني تجريد.

[لا ترى فتى يشبهه في الفضل أبداً وهو كالسيف المسلول القاطع تقلّده الدهر لدفع



النوائب عن نفسه وساكنيه].

(٢٠) يَفُـوحُ مِـنْ ذِكْـرِ شَـذَاهُ الْمَحْفِـلُ
مَـا الْمِسْـكُ مَـا الْمَنْـدَلُ مَـا الْقَرَنْفُـلُ

فاح المسك: انتشرت رائحته. الشذا: قوة ذكاء الرائحة، والمراد به أخلاقه الطيبة على سبيل الاستعارة المصرحة. المندل: العود الهندي أو أجوده. القرنفل: شجرة ذات أزهار طيّبة الرائحة.

[ينتشر رائحة المجلس من ذكر صفاته الحميدة وأخلاقه الطيبة التي لا يعادلها المسك ولا المندل ولا القرنفل مع شهرتها بطيب رائحتها].

(٢١) فَقُلْتُ صَرِّحْ لِـيَ وَاتْـرُكِ الْكُنَـى[١]
فَفِكْرَتِـي فِـي صَـدَإٍ[٢] مِـنَ الْعَنَـا[٣]

الصدأ: وسخ يعلو الحديد. العنا: التعب.

[قلت للشوق: صرح لي باسمه، ودع الإشارة إليه بالأوصاف؛ فإن فكري وسخ بليد، ولست في حال أفهم الإشارة بل في حاجة إلى التصريح لما بي من تعب الحوادث].

(٢٢) فَقَـالَ لِـي أَدَّى[٤] بِـكَ الدَّهْـرُ إِلَـى
أَنِ ادَّعَيْـتَ جَهْـلَ فَضْـلِ ابْـنِ جَـلَا

[فأجابني بأنك قد بلغت من تأثير شدائد الدهر إلى حد أن تدعي الجهل بفضل من يعرفه كل أحد لشهرته].

ملاحظة: يقال ابن جلا وابن أجلى: للرجل المعروف المشهور. قال سُحيم بن وثيل الرياحي:

---

(١) في «م»: «الكنا»؛ والصواب ما كتبناه؛ لأن الكلمة يائية.

(٢) في جميع النسخ: «صدء».

(٣) في النسخ كلها: «العنَى»؛ والصواب أن يكتب بالألف؛ لأن الألف فيه مبدلة من الواو.

(٤) في «ص» و«ع»: «أدّا»؛ والكتابة الصحيحة أن تكون بالياء؛ لأن الألف في المرتبة الرابعة.



أنــا ابــن جــلا وطــلاَّعُ الثنايــا متـى أضـع العِمامـة تعرفونـي[(١)]

(٢٣) ذَاكَ ابْـــنُ عَبْـــدِ اللهِ أَحْمَـــدُ الْعَـــلاَ

مَـــنِ امْتَطَـــى مَطَـــا الْمَعَـــالِي فَـــاعْتَلَى[(٢)]

العلا، بالفتح: الرفعة، قصر للضرورة، أو هو بالضم والقصر، وكتابته حينئذ بالياء، وإضافة أحمد إليه من قبيل إضافة المتلبِّس إلى المتلبَّس به. امتطى: ركب. مطا المعالي: ظهرها، وفي المعالي استعارة بالكناية، وإضافة مطا إليه تخييل. اعتلى: تمكن من الاعتلاء.

[ذاك الذي أقصده من وراء تلك الصفات، هو صاحب العلى أحمد بن عبد الله الذي ركب ظهور المعالي، وتمكن من الاعتلاء عليها].

(٢٤) قَـــدْ شَـــهِدَتْ بِفَضْلِـــهِ الْحُسَّـــادُ

وَذُلِّلَـــــتْ لِعِـــــزِّهِ الآسَـــــادُ

الحساد، جمع حاسد: من يرجو زوال نعمة المحسود. الآساد: جمع أسد.

[بلغ في الفضل والظهور فيه مبلغاً لا يمكن للحساد الذين دأبهم الحطُّ من شأن المحسود، إنكار فضله، بل اضطروا إلى الإقرار به والشهادة عليه؛ وهو من علو القصد بحيث إنه قد خضعت لعزه الأسود مع عزها وعلو همتها].

(٢٥) ذُو نَسَـــبٍ كَـــالْعَلَمِ الْمَنْصُـــوبِ

وَالرُّمْـــحِ أُنْبُوبـــاً عَلَـــى أُنْبُـــوبِ

النسب: القرابة. المنصوب: المرفوع. الأنبوب: ما بين العقدتين من القصب أو الرمح. أنبوباً: منصوب على أنه حال من الرمح بتقدير المضاف أي: ذا أنبوب.

[له نسب عال كالراية المرفوعة في الظهور والوضوح، وكالرمح المتناسق الأجزاء، المتساوي المفاصل؛ لتماثل آبائه في الشرف ليس فيهم دني يخل بتساويهم، ولا وضيع

---

(١) خزانة الأدب (١/ ٢٥٢) والكتاب (٣/ ٢٠٧)؛ وشرح القطر (ص ١٢٠).

(٢) في جميع النسخ: «فاعتلا»؛ والصواب كتابته بالياء؛ لأن الألف في المرتبة الخامسة.



يقطع سلسلة تواليهم].

(٢٦) نَمَتْهُ أَشْرَافٌ مِنَ الأَنْصَارِ
إِلَى ذُرَى بَيْتِ بَنِي النَّجَّارِ

نمته: رفعته. الأنصار: أنصار النبي ﷺ من أهل المدينة. الذرى، بالضم والكسر، جمع ذُروة كذلك، من كل شيء: أعلاه. البيت: العيال. بنو النجار: بطن من بني الخزرج.

[رفعه آباء أشراف من أنصار المدينة إلى أعلى بيوت بني النجار، أي: يصل نسبه إليهم].

(٢٧) فَقُلْتُ وَاللهِ لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي
مَنْ كُنْتُ قِدْماً بِهَوَاهُ مُعْتَنِي

ذكَّرتني: جعلتني أذكره. القدم: الزمان القديم. معتني، خبر كان، وقف عليه بالسكون للضرورة أو على لغة ربيعة في وقفهم على المنصوب المنون بالسكون.

[فقلت لشوقي بعد أن صرَّح باسم الممدوح: والله أوقعت في خاطري ذكرى المحبوب الذي كنت أهتم بحبه من قديم الزمان، وأراعي جانبه].

(٢٨) وَهْوَ الَّذِي أَفَادَنِي الآدَابَا
وَالْبَحْثَ وَالسُّؤَالَ وَالْجَوَابَا(١)

الألف، في قوله: «الآدابا» وقوله: «الجوابا»، للإطلاق.

[وهو الأديب الذي أفادني وعلمني الآداب والبحث والسؤال والجواب، وله عليّ فضل التعليم؛ فلا بدّ لي من القيام بما يحبه ويرضاه مني].

(٢٩) وَطَالَمَا كُنَّا كَغُصْنَيْ بَانِ
لكِنْ نَمَا وَزِدْتُ فِي النُّقْصَانِ

طالما: كثيراً، مركب من طال وما الكافة. البان: شجر معروف معتدل القوام، يشبَّه به القد في الاعتدال.

---

(١) في «ص» و «ع»: «الجواب»؛ والموافق لرسم الخط ما أثبتناه.



[كنا مدة كثيرة من الزمان كغصنين من أغصان شجر البان، متساويين في الطول والارتفاع، لكنه دام نموه في الارتفاع، وزدت في النقص فصار التفاوت في الحال].

(٣٠) فَقَبَّحَ اللهُ الزَّمَانَ الْمُنْسِي
لِمَا تَقَضَّى بَيْنَنَا مِنْ أُنْسِ

لما: اللام فيه زائدة لتقوية عمل اسم الفاعل. تقضَّى: انقضى وانقطع.

[قبح الله الزمان الذي اعتاد الجفاء والخيانة والذي جعلنا ننسَى الألفة التي كانت بيننا، وانقطعت اليوم].

ملاحظة: في قوله «فقلت يا شوق ....» إلى هنا نوع من المراجعة، وهي ما يكون بين اثنين من المكاتبة أو المحاورة بلفظ القول.

(٣١) فَقُمْتُ إِذْ ذَاكَ مُشَمِّراً إِلَى
إِنْجَازِ مَا شَوْقِيَ مِنِّي أَمَّلاَ

التشمير: الإسراع. إنجاز الحاجة: قضاؤها. أمَّل: رجا، وألفه للإطلاق.

[لما ذكّرني الشوق صديقي الأديب أحمد بن عبد الله، قمت مسرعاً إلى تحقيق ما كان يرجوه مني من العمل في نظم الكتاب].

(٣٢) تَقَرُّباً لِذَلِكَ الْجَنَابِ
وَخِدْمَةً لِسَائِرِ الطُّلاَّبِ

[لأتقرب به إلى جناب أحمد المذكور، ويكون خدمة مني لسائر طلبة العلم].

(٣٣) وَقَدْ جَمَعْتُ جُلَّ تِلْكَ الأَحْرُفِ
مِنْ مُجْمَعٍ عَلَيْهِ وَالْمُخْتَلَفِ

جل الشيء: معظمه.

[وقد جمعت في المنظومة معظم حروف المعاني سواء كانت مما أجمع النحويون على حرفيته أو اختلفوا فيها].

(٣٤) مِـنَ الأُحَـادِيِّ إِلَـى الْخُمَاسِـي
مُرَتِّبـاً وَمَـا أَتَـى سُدَاسِـي

الخماسي: بالتخفيف للضرورة. مرتباً بكسر التاء: حال من ضمير الفاعل في جمعت. ما، في «ما أتى»: حرف نفي. سداسي: بالتخفيف للضرورة.

[من الحرف الأحادي الذي بني على حرف واحد إلى الخماسي مع رعاية الترتيب حسب بناء الحروف ولم يَرد الحرف السداسي البناء].

(٣٥) مُصَرِّحـاً بِـالْخُلْفِ وَالـتَّرْجِيحِ
مُبَالِغـاً فِـي الْكَشْـفِ وَالتَّوْضِيـحِ

مصرحاً: حال من ضمير الفاعل في جمعت؛ وكذا قوله: مبالغاً. الخلف: الاختلاف.

[جمعت الحروف مع التصريح بالاختلاف فيما اختلف في حرفيته، ومع المبالغة في بيان معانيها، وتوضيحها بالأمثلة والكشف عنها].

(٣٦) مُنْتَقِيـاً زُبْـدَ الْمَعَـانِي مَحْضَـا
مِـنْ بَعْـدِ مَـا أَمْخَضُهُـنَّ مَخْضَـا

منتقياً أي: مصطفياً، حال كسابقتيها. الزُبد: ما يستخرج بالمخض من اللبن، والمراد بزبد المعاني: خيارها وأفضلها. محضاً: خالصاً. ما: مصدرية. أمخضهن: أردِّد التأمل فيهن، مأخوذ من مخض اللبن بمعنى تحريكه شديداً حتى يتميز الزَّبَدُ عنه.

[مختارا خيار المعاني وخالصها بعد ترديد التأمل فيها، وتمييز الراجح عن المرجوح، والصواب عن الخطإ].

(٣٧) وَغَالِبـاً أُعْـرِضُ عَمَّـا اشْـتَهَرَا
مِـنَ الْمَعَـانِي لِيَكُـونَ أَخْصَـرَا

الألف، في اشتهرا وأخصرا: للإطلاق.

[أعرض في كثير من الأحيان عن ذكر المشهور من معاني الحروف لقصد الاختصار].

وذلك كمعنى التجاوز لـ«عن»، والظرفية لـ«في» مثلا.

(٣٨) وَلَسْتُ لِلأَمْثَالِ أَرْضَى إِلاَّ
بَنَاتِ أَفْكَارِي سِوَى مَا قَلاَّ

الأمثال، جمع مَثَل: جزئي يذكر لإيضاح القواعد. بنات أفكاري: نتائج أفكاري. قلاَّ: ألفه للإطلاق.

[لا أرضى للأمثلة إلا بما ينتج عن فكري، ولا أكرر ما في كتب النحويين من الأمثلة إلا في مواضع قليلة].

(٣٩) مُلَمِّحاً فِي جُلِّهَا لِلْمَأْخَذِ
أَحْسِنْ بِهَا تَذْكِرَةً لِلْمُحْتَذِي

تذكرة: تميز للنسبة في أحسن بها. المحتذي: المتقدي.

[مشيراً في معظم الأمثال، إلى مآخذها، من آية أو حديث أو بيت شعر ممَّا استدلَّ به النحويون؛ فما أحسن هذه الأمثلة تذكرة، لمن يريد الاقتداء بالنُّحاة في الاستشهاد بكلام العرب مما يصلح للاستشهاد به].

(٤٠) أَغْرَبْتُ فِي إِنْشَائِهَا إِغْرَابَا
فَهْيَ تَجَلَّتْ عُرُباً أَتْرَابَا

الإغراب: الإتيان بالغريب غير المألوف. تجلَّت: برزت. العُرُب بضمتين، جمع عَروب: المرأة المتحببة إلى زوجها. الأتراب، جمع ترب بالكسر: المتزامن في الولادة. والبيت تلميح بقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾ [الواقعة: ٣٥-٣٨].

[أتيت بالغريب في إنشاء الأمثال، فهي برزت كزوجات متحببات إلى أزواجهن قريبة السن].

(٤١) يُحْدَى بِهَا فِي الدَّوِّ لِلأَيَانِقِ
وَتَمْتَرِي دُمُوعَ كُلِّ وَامِقِ



يحدى بها: يغنَّى بها. الدوُّ: المفازة. الأيانق: جمع أينق، وهو جمع ناقة. تمتري: تستخرج، تجلب. الوامق: العاشق.

[تلك الأمثال جديرة بأن يتغنى بها للآبال في المفاوز والصحارى وهي تُجري الدموع من كلِّ عاشق يسمعها؛ لما فيها من ذكر الشوق والتفجع والاستعطاف].

(٤٢) وَلَسْتُ أَرْجُو لِمُهُورِهَا يَدَا[١]
غَيْرَ دُعَاءٍ لِيَ نَافِعٍ غَدَا

المهور، جمع مَهر: صداق الزوجة، العوض، وذكر المهور للمناسبة مع «بنات أفكاري»، و «عربا أترابا». اليد: النعمة. لي، بفتح الياء: متعلق بنافع.

[لا أطلب عوضا عن هذه الأمثلة الرَّائقة الجميلة سوى دعاء خير ينفعني في الآخرة].

(٤٣) وَأَسْأَلُ[٢] اللهَ تَجَنُّبَ الزَّلَلْ
مِنْ فَضْلِهِ فِي كُلِّ قَوْلٍ وَعَمَلْ

الزلل: السقوط والانحراف.

[وأسأل الله تعالى أن يوفِّقني بفضله، للتجنُّب والبعد عن الميل والانحراف في جميع الأقوال والأعمال].

---

(١) في نسختي: «ع» و «ص» «يدَى»؛ والصواب ما أثبتناه؛ لأن تنوين النصب يكتب بصورة الألف، إلا في الكلمة المختومة بالهمزة بعد السكون، أو بالألف التي تكتب بصورة الياء، أو المختومة بالتاء المربوطة.

(٢) في جميع النسخ: «أسئل».



الباب الأوَّل في الأحاديِّ

الهمزة:

(٤٤) بــالْهَمْزَةِ اسْــتَفْهِمْ وَنَــادِ الْمُقْــتَرِبْ
وَمَــا سِــوَى هَــاتَيْنِ مِنْهَــا مَــا حُسِــبْ

ناد: أمر من النداءِ. المقترب: القريب. منها، أي: من الهمزة، يعني من أقسامها.

[استعمِلِ الهمزةَ في الاستفهام، وناد بها القريب؛ ولم يُعدَّ غير همزتي الاستفهام والنداءِ من أقسام الهمزة ـ كهمزة الوصل مثلاً ـ، من حروف المعاني].

توضيح: تأتي الهمزة لنداءِ القريب كقول امرئ القيس:

أفـاطمُ مهـلاً بعـضَ هــذا التدلُّــلِ وإن كنت قد أزمعتِ صرمي فأجملي[1]

قال ابن هشام:

«ونقل ابن الخبَّاز عن شيخه، أَنَّه للمتوسِّط، وأنَّ الَّذي للقريب، «يا». وهذا خرق لإجماعهم[2]».

وكذلك تأتي الهمزة للاستفهام، وتكون لطلب التصديق، نحو: أَعلي مسافر؟، و أَحضر الأمير؟، أَو لطلب التصوّر، نحو أَعليٌّ مسافر أَم سعيد؟، وقد تخرج عن الاستفهام الحقيقي لأَغراض كالإنكار والتعجّب وغير ذلك من الأغراض البلاغيَّة[3].

(٤٥) ثُــمَّ الصَّحِيــحُ أَنَّ أَحْــرُفَ النِّــدَا
خُصَّــتْ سِــوَى الْهَمْــزَةِ بِــاللَّذْ بَعُــدَا

---

(١) الديوان (ص ٩٨).

(٢) مغني اللبيب (١/ ١٧).

(٣) جواهر البلاغة (ص ٧٢-٧٩).



الندا: بالقصر للضرورة. اللذ: لغة في الذي. بعدا: ألفه للإطلاق.

[ثم الصحيح من الأقوال في حروف النداءِ غير الهمزة، أَنها مختصة بنداءِ البعيد].

توضيح: اختلف النحاة في بقيَّة حروف النداءِ وهي: يا، أَيا، هَيا، آ، أَي، وآي: هل هي لنداءِ البعيد أو المتوسِّط أو القريب؟ وجعل المؤلف تبعا لابن هشام[1] وابن مالك[2]، كونها للبعيد هو الصواب.

(٤٦) وَشَاعَ حَذْفُ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامِ
مَعْ فَقْدِ أَمْ فِي مُطْلَقِ الْكَلَامِ

توضيح: اختلف[3] في حذف همزة الاستفهام هل هو من ضرورات الشعر أم لا؟ فقال بعضهم: إن حذف الهمزة ـ عند أمن اللبس ـ من ضرورات الشعر وإن كانت قبل أم المتصلة، وذهب الأخفش إلى جواز حذفها اختياراً، وإن لم يكن بعدها أم، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾ [الشعراء: ٢٢] وقول أبي ذر: «**وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ**»[4]. واختار المؤلف مذهب الأخفش.

(٤٧) وَاخْتِيرَ فِي ذَا الْحَذْفِ أَنْ يَطَّرِدَا
مَهْمَا يَكُنْ أَمْ لِاتِّصَالٍ وُجِدَا

يطردا: ألفه للإطلاق؛ كذا قوله: وجدا.

[وإذا كانت أم المتصلة موجودة في الكلام، فالمختار أن حذف الهمزة حينئذ مطَّرد قياسي في النظم والنثر].

كقول عمر بن أبي ربيعة:

---

(١) همع الهوامع (٢/ ٢٦-٢٨).

(٢) شرح الأشموني (٣/ ١٣٣-١٣٤).

(٣) مغني اللبيب (١/ ١٩-٢٠).

(٤) فتح الباري (٤/ ١٤٣).



فوالله ما أدري وإن كنتُ داريا بسبع رمَينَ الجَمْر أم بثمانِ[١]

وكقوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ [البقرة: ٦] بحذف الهمزة في قراءة ابن محيصن[٢].

(٤٨) وَقَدْ أَتَى الْهَمْزَةُ عَنْ حَرْفِ الْقَسَمْ
أَللهِ إِنِّي مُذْ هَجَرْتَ لَمْ أَنَمْ

[وتأتي الهمزة بدلاً عن حرف القسم نحو الله (والله) لم أنم مذ هجرتَ وفارقتني].

(٤٩) وَالْجَرُّ لِلْهَمْزَةِ أَوْلِمَا انْحَذَفْ
فِي ذَلِكَ الْخُلْفُ جَرَى بَيْنَ السَّلَفْ

[اختلف السلف من النحاة في الجار لما يلي الهمزة المبدلة عن حرف القسم: هل هو الهمزة أو حرف القسم المحذوف بعدها؟].

(٥٠) فَمَذْهَبُ الأَخْفَشِ فِيهِ الأَوَّلُ
وَغَيْرُهُ لِمَا يَلِيهِ عَوَّلُوا

لما: متعلق بـ«عوّلوا»، مقدم عليه. يليه، أي يلي الأوّل: يأتي بعده، وهو القول الثاني. عوّلوا: اعتمدوا.

[ذهب الأخفش إلى أنّ عامل الجر هو الأول يعني الهمزة، واعتمد غيره على الثاني].

(٥١) وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَنَجْلُ
عُصْفُورٍ الأَوَّلَ فِي ذَا يَتْلُو[٣]

نجل عصفور: ابن عصفور. الأوّل: مفعول لـ«يتلو»، مقدم عليه. يتلو: يتبع.

[واختار ابن مالك القول الثاني، واتّبع ابن عصفور في ذلك مذهب الأخفش].

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٢٠)، وفي خزانة الأدب (١١/ ١٢٨): «لعمرك ما أدري ...» و «لعمري ما أدري...».

(٢) مغني اللبيب (١/ ٢٠-٢١).

(٣) في «ص» و «ع»: «يتلوا».



الباء :

(٥٢) وَالْبَا بَمَعْنَى عَنْ وَمَعْ، مِنْ، فِي عَلَى
إِلَى وَالُاولَى اخْصُصْ بِتَالِي سَأَلاَ[١]

البا : بالقصر للضرورة. الأولى : بحذف همزة الكلمة بعد نقل حركتها إلى ما قبلها للضرورة. سألا : ألفه للإطلاق. تالي سألَ : الذي يتلوه، ويأتي بعده.

[تأتي الباء بمعنى عن ومع ومن وفي وعلى وإلى. وخصَّ الأولى - وهي التي بمعنى عن - بالدخول على الاسم الذي يقع بعد مادَّة السؤال].

توضيح: الباء إحدى حروف الجر. وهي تكون زائدة في الفاعل والمفعول به والمبتدإ والخبر والحال وفي التأكيد بالنفس والعين، وتكون غير زائدة؛ فتأتي لأربعة عشر معنى[٢]، ذكر المؤلف منها سبعة وهي: المجاوزة والمصاحبة والتبعيض والظرفيَّة والاستعلاء وانتهاء الغاية والبدلية.

واختلف في كون الباء بمعنى «عن»: فمنعه البصريون، وقال به غيرهم، فقال بعضهم: تختصّ بالسؤال واختاره المؤلف، وقال آخرون: لا تختص به بدليل قوله تعالى: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِم﴾ [الحديد: ١٢] أي: عن أيمانهم[٣].

ثم شرع المؤلف بذكر الأمثلة لكون الباءِ بالمعاني المذكورة على الترتيب فقال:

(٥٣) جَرَّبْتُ مَنْ أَوْثَقَنِي أَسِيرَا
لاَ فَكَّ لِي فَاسْأَلْ[٤] بِهِ خَبِيرَا

أوثقني : قيدني. أسيرا : حال مؤكدة من الياءِ في أوثقني. الفكُّ: الفكاك والنجاة من الأسر. به : عنه.

(١) في النسخ كلها : «سَئَلا».
(٢) مغني اللبيب (١/ ١٣٧-١٥٠).
(٣) المصدر السابق(١/ ١٤١-١٤٢).
(٤) في جميع النسخ «فاسئل».



[جرَّبت من أسرني وقيّدني بقيد حبّه، فتبيّنتُ أنه لا فكاك لي من أسره. وإن كنتَ لا تطمئن إلى قولي، فاسأل عنه خبيرا به، حتى تصدِّقني فيما أدَّعيه].

(٥٤) لِلـــهِ يَـــا مُعْمِـــلَ هـــذِي الْوَجْنَـــا[1]
نَحْوَهُـــمُ اهْبِـــطْ بِسَـــلاَمٍ مِنَّـــا

المعمل: من يُعمل البعير، ويحمله على السير. هذي: هذه. الوجنا، بالقصر للضرورة: الناقة الصلبة الغليظة الوجنتين، وأراد بها القويّة على السير. نحوَهم: جهتهم وديارهم. بسلام: مع سلام، مثال لكون الباء بمعنى مع.

[أقسم عليك بالله يا سائق هذه الناقة الوجناء القويّة على السير، إذا كنت عزمت على السفر إلى ديار الأحبة، فانزلها بسلام وتحية منا على أهلها].

(٥٥) قَـــالَتْ دُمُوعِـــي إِذْ أَتَـــانِي يَسْـــرِي
طَيْـــفُ حَبِيبِـــي اشْـــرَبْ بِمَـــاءِ الْبَحْـــرِ

الطيف: الخيال الطائف بالنائم، وهو فاعل «أَتى»، وجملة يسري حال منه. بماء البحر: من ماءِ البحر، مثال لكون الباء بمعنى من.

[عندما سرى إليَّ طيف الحبيب، قالت الدموع لي ـ وهي تجري وتسيل ـ: اشرب من ماءِ البحر، يريد شدَّة وجده وكثرة بكائه عند ذكر الحبيب بحيث لا يمكنه حبس النفس ومنع البكاءِ وقطع الدموع الكثيرة المالحة ـ كماءِ البحر ـ المنصبّة في طريقها من الخدِّ على فمه].

(٥٦) وَمَابُكَـــا الْكَبِـــيرِ بِـــالأَطْلاَلِ
مَـــرَّتْ بِهَـــا سَـــوَالِفُ الأَحْـــوَالِ

البكا: بالقصر كما هنا، ويمد. الأطلال، جمع طلل: ما شخص من آثار الدار. بالأطلال: في الأطلال، مثال لكون الباء بمعنى في. مرَّت بها: مضت عليها. الأحوال، جمع حول: السَّنة. السوالف، جمع سالفة: السابقة، وإضافة السوالف إلى الأحوال من إضافة الصفة إلى الموصوف.

(١) في «ص» و«ع»: «الوجناء» باثبات الهمزة في الآخر.



[ما الفائدة من بكاءِ كبير السن ـ وليس بالصغير- في أطلال قديمة مندرسة قد مضت عليها أعوام كثيرة؟، أي: لا فائدة فيه].

ثم يبدو أن له للبكاءِ أثرا في التخفيف من شدة وجده وحرارة النار المشتعلة في قلبه، فيقول:

(٥٧) وَكَيْفَ لاَ أَبْكِي وَقَدْ أَحْسَنَ بِي
دَمْعِيَ إِذْ خَفَّفَ بَعْضَ اللَّهَبِ

أحسن بي: أحسن إليَّ. إذ خفَّف: لأنه خفَّف. والبيت مثال لكون الباء بمعنى إلى.

[وكيف لا أبكي وقد أحسنت الدموع إليَّ، وخفَّفت شيئاً من لهيب نار الكآبة والحزن؟ فالجدير بحالي هو البكاء].

(٥٨) وَبَدَلاً تَأْتِي وَزِدْهَا وَاجِبَةْ[1]
فِي فَاعِلٍ وَلاِضْطِرَارٍ غَالِبَةْ

[وتأتي الباء بمعنى البدل، وتكون زائدة في الفاعل زيادة واجبة أو للضرورة الشعريّة أو زيادة غالبة من غير وجوب].

توضيح: ذكر المؤلف في أول البحث ستة من معاني الباء؛ والذي هنا هو المعنى السابع، وهو أن تكون بمعنى البدل؛ وعلامتها أن يصح الإتيان بلفظ «بدل» موضعها[2] كما يأتي في المثال. ثم ذكر زيادة الباءِ في الفاعل فقال: تزاد الباء في الفاعل فتكون زيادتها فيه واجبة وضرورة وغالبة. وسيأتي البحث عن زيادتها في غير الفاعل أيضاً.

أمّا مثال كونها بمعنى البدل، فكقوله:

(٥٩) وَلَيْتَ لِي بِهَذِهِ الْعُذَّالِ
فِي لَوْعَتِي مَنْ رَقَّ أَوْ أَوَى[3] لِي

(١) في «م»: «واجبا»؛ وكذا قوله في آخر الشطر الثاني: «غالبا»، والصواب في الموضعين ما أثبتناه؛ لأنهما حالان من ضمير المفعول في «زدها»، ولا بد في الحال المشتقة من المطابقة لصاحبها في التذكير والتأنيث.

(٢) همع الهوامع (٢/ ٣٣٥)؛ والنحو الوافي (٢/ ٤٩١).

(٣) في «ص» و «ع»: «أوا». الصواب أن تكتب الألف بصورة الياء؛ لأنها مبدلة من الياء.



العذّال، جمع عاذل: اللائم. بهذه العذّال: بدل هذه العذّال. اللوعة: حرقة القلب. رقّ له، وكذلك أوى له: رحمه. والبيت تلميح بقول قُرَيط بن أُنيف العنبري:

فليت لي بهمُ قوما إذا ركبوا شنُّوا الإغارةَ فُرسانا وركُبانا[1]

[ليت أن يكون لي بدل هؤلاءِ العذال الذين يلومونني في الحب، من يرحمني مكان هذا العذل والتوبيخ].

وزيادتها وجوبا تكون في فاعل فعل التعجّب (أفعل به)؛ ومثّل لها بقوله:

(٦٠) لِي قَمَرٌ مَا إنْ لَهُ مِنْ مُشْبِهِ

أَحْسِنْ بِهِ أَحْسِنْ بِهِ أَحْسِنْ بِهِ

لي: خبر مقدَّم. إن، ومن: زائدتان لتأكيد النفي.

[لي محبوب كالقمر لا يشبهه أحد في الروعة والجمال، فأحسن بهذا المحبوب أحسن به أحسن به].

ومثل لزيادتها لضرورة الشعر بقوله:

(٦١) أَمَا أَتَاكُمْ وَالْعُلُومُ تَنْمِي

بِمَا لَقِيتُ بَعْدَكُمْ مِنْ سُقْمِ[2]

أما: الهمزة للاستفهام، وما: نافية. العلوم: الأخبار. تنمي: تشيع. بما لقيت: بما لقيته، والباء زائدة. السُقم: المرض. قوله: «والعلوم تنمي»، جملة معترضة بين الفعل (أتى) وفاعله. والبيت تلميح بقول قيس بن زهير:

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبونُ بني زياد[3]

[ألم يأتكم خبر ما لقيته من المرض بعد أن فارقتم، وتركتموني وحيدا، مع أنّ الأخبار بهذا الصدد قد شاعت بين الناس؟].

(١) مغني اللبيب (١/ ١٤١).

(٢) في «ص» و«ع»: «سقمي».

(٣) خزانة الأدب (٨/ ٣٦١-٩/ ٥٢٥).



وتزاد الباء أيضاً في فاعل كفى بمعنى حسب، غالبا كما في قوله:

(٦٢) كَفَى بَدَمْعِي شَاهِداً فِي كَمَدِي
وَضَعْفِ جِسْمِي وَنَفَادِ الْجَلَدِ

الكمد: الحزن الشديد. النفاد: الفناء. الجلَد: الشدَّة والقوَّة.

[كفى دمعي شاهدا على حزني الشديد، وضعف الجسم، وفناءِ القوَّة، الحالِ التي لقيتها بعد فرّاقكم، ولا حاجة إلى الاستشهاد بشيءٍ آخر].

وبعد أنت انتهى من زيادة الباءِ في الفاعل، بدأ بذكر زيادتها في غيره، فقال:

(٦٣) وَرُبَّمَا تَزِيدُهَا عَنْ بَاءِ
تَحْذِفُهَا مِنَ الْكَلاَمِ الْجَائِي

[وقد تزاد الباء في كلمة عوضا عن المحذوفة من كلمة بعدها].

٦٤) أَبْلِغْ بِمَنْ وُلِعْتُ إنْ جِئْتَ اللِّوَى[1]
إِنَّ الْهَوَى مِنَ النَّوَى قَلْبِي شَوَى

بمن: الباء زائدة عوضاً عن المحذوفة في صلة «مَن»، والأصل: أبلغ من ولعت به، أي غريت به، وعشقته. اللِّوى: ما التوى من الرمل، أو ما استرقَّ منه، والمراد به في نحو ما هنا: دار للمحبوب. إن جئت اللِّوى: جملة معترضة بين مفعولَي «أبلغ»، وجواب الشرط محذوف أي: فأبلغه. النَّوى: التحوُّل من مكان لآخر. قلبي: مفعول به لـ«شوى» قدِّم عليه.

[إذا ما ذهبت إلى دار المحبوب الذي ولعت به، فبلِّغه أن هواه قد شوى قلبي من الفراق].

(٦٥) كَذَاكَ فِي الْمَفْعُولِ أَيْضَا وُجِدَا
زِيَادَةُ الْبَاءِ كَمَا فِي الْمُبْتَدَا

وجدا: ألفه للإطلاق.

(١) في «ص» و «ع»: «اللوا» والصواب ما في «م»؛ وهو ما كتبناه؛ لأن الألف فيه أبدلت من الياء.



[وتزاد الباء أيضاً في المفعول والمبتدا].

مثال زيادتها في المفعول قوله:

(٦٦) نَـأْوِي إلَـى الصَّـبْرِ وَنَرْجُـو بِـالْفَرَجْ
فِـي صَـدِّ قَـوْمٍ سَـلَبُوا مِنَّـا الْمُهَـجْ

نأوي: نلجأ. نرجو بالفرج، بزيادة الباء: نأمل الخلاص. الصدُّ: المنع، الإعراض. المُهَجُ، جمع مهجة: الروح.

[نلجأ إلى الصبر، ونرجو الخلاص من عذاب الفراق حينما نرى أن قوماً من الأحبة الذين سلبوا منا الأرواح، قد منعونا من وصالهم؛ فإن الصبر مفتاح الفرج].

وأمّا مثال زيادتها في المبتدإ، فنحو «خرجت فإذا بزيد» و «كيف بك»[1]، والأصل: كيف أنت. ومن هذا النوع مثال المؤلّف في قوله:

(٦٧) فِـرَاقُ يَـوْمٍ هَـاجَ قَلْبِـيَ الشَّـقِي
فَكَيْـفَ بِـي شَـهْرَيْنِ إنْ لَـمْ نَلْتَـقِ[2]

هاجه: أثاره وأزعجه. الشقي: نعت لـ«قلبي»، خفف للضرورة. كيف بي: كيف أنا، والباء زائدة. شهرين: ظرف، ناصبه ما في: «كيف»، من معنى الاستقرار، وليس ظرفاً لـ«نلتق» بعده؛ إذ لا يتقدم معمول فعل الشرط على فعل الشرط وأداته[3]. نلتق، فعل شرط مجزوم بحذف الياء، وجزاء الشرط محذوف أي: إن لم نلتق شهرين، فكيف بي، أو المقدم هو الجزاء كما هو جائز عند الكوفيين والأخفش[4].

[فراق يوم واحد قد أزعج قلبي، فإذا لم يحصل اللقاء شهرين، فكيف يكون حالي؟].

ومن زيادة الباء في المبتدإ زيادتها في اسم ليس؛ لكونه في الأصل مبتدأ، لكن

---

(١) مغني اللبيب (١/ ١٤٨).

(٢) في «ص» و «ع»: «نلتقي». والصواب ما أثبتناه؛ لأن ياء الإطلاق تلفظ ولا تكتب؛ وكذلك واوه.

(٣) همع الهوامع (٢/ ٤٦١).

(٤) المصدر السابق (٢/ ٤٦٢).



بشرط تأخره إلى موضع الخبر[١]، كقوله:

(٦٨) لَيْسَ عَجِيباً يَا فَتَى بِأَنِّي أَمُوتُ وَجْداً إِذْ تَنَاءَى[٢] عَنِّي

وجدا: حزنا، مفعول له. تناءَى: تباعد.

[لمَّا هاجر المحبوب، وتباعد عنّي، فلا عجب في أن أموت حزنا عليه].

(٦٩) كَذَاكَ فِي الأَخْبَارِ وَالْحَالِ الَّتِي عَامِلُهَا أُورِدَ غَيْرَ مُثْبَتِ

[وكذلك تزاد الباء في الخبر والحال، بشرط أن يكون عاملها منفيا].

توضيح: زيادة الباء في الخبر قياسي، إذا كان غير موجب، نحو: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ٩٩]، وسماعي في الكلام المثبت، عند الأخفش ومتابعيه؛ وأما في الحال، فأجازها ابن مالك[٣] ـ إذا كان عاملها منفياً ـ لكونها خبرا في المعنى، وتبعه الرضي في ذلك[٤].

أمّا مثال زيادة الباء في الخبر في غير الموجب، فكقوله:

(٧٠) مَا أَنَا بِالْغَادِرِ فِي هَوَاهُ وَلَوْ أُلاَقِي فَوْقَ مَا أَلْقَاهُ

الغادر: من لا يفي بعهده، والضمير في: هواه، عائد إلى المحبوب.

[لا أخون المحبوب في هواه، ولا أنقض عهده، ولو ألقى منه أشدّ مما لقيته من العذاب].

ومثال زيادتها في الخبر في الكلام الموجب، كقول الشاعر:

---

(١) مغني اللبيب (١/ ١٤٩).

(٢) في «ص» و«ع»: «تَناءَ»، وفي «م»: «تنائَى» والصحيح ما كتبناه؛ لأنه فعل ماض من باب التفاعل.

(٣) مغني اللبيب (١/ ١٤٩-١٥٠).

(٤) شرح الرضي (٢/ ١٨٩).

فـلا تطمـع أَبَيـتَ اللَّعـن فيهـا ومنعكهـا بشـيءٍ يسـتطاع[١]

وقال المؤلف أخذا من هذا البيت :

(٧١) عَصَتْ دُمُوعِي يَا عَذُولِي هَوِّنِ
وَلاَ تَقُلْ مَنْعُكَهَا بِهَيِّنِ

[عصتني دموعي من فرط الحزن، وجرت من غير ما اختيار منّي، فياعاذلي هوِّن عليَّ في العذل، وعلى نفسك فلا تؤذها بكثرة اللوم، ولا تقل إنَّ منع الدموع عليك سهل فاكففها].

ومثال زيادتها في الحال المنفي عاملها، كقول قحيف العُقيلي :

فمـا رجعـت بخائبـة ركـاب حكيـم بـن المسَّـيب منتهاهـا[٢]

ومثل لها المؤلف تلميحا بهذا، فقال :

(٧٢) مَهْمَا قَصَدْنَا دَارَهُ فِي نَائِبَةْ
مَا رَجَعَتْ رِكَابُنَا بِخَائِبَةْ

النائبة : الحادثة. الركاب : الإبل. بخائبة : أي : خائبة، حال.

[كلما قصدنا دار المحبوب في أيِّ نائبة من نوائب الدهر نزلت بنا، ما عادت ركابنا خائبة، بل حصلنا على ما قصدناه لأجله].

(٧٣) وَفَتْحَةُ الْبَاءِ أَتَتْ مَعْ مُظْهَرِ
عَنْ بَعْضِهِمْ وَهكَذَا مَعْ مَضْمَرِ

مع، بسكون العين للضرورة أو لغة في «معَ».

توضيح: الباء حرف الجر، مبنية على الكسرة رعاية للمناسبة بين حركتها وعملها لكن حكي فيها الفتح شاذا سواء كان مع الاسم الظاهر أو الضمير[٣].

---

(١) خزانة الأدب (٥/ ٢٩١-٢٩٣)، ومغني اللبيب (١/ ١٤٩). والبيت لقحيف العجلي، أو لرجل من تميم سأله بعض الملوك فرساله؛ فقال ذلك.

(٢) خزانة الأدب (١٠/ ١٥٠)؛ ومغني اللبيب (١/ ١٤٩).

(٣) همع الهوامع (٢/ ٣٣٤).



(٧٤) وَسِيبَوَيْهِ رَدَّ لِلإِلْصَاقِ
كُلَّ مَعَانِيهَا عَلَى الإِطْلاَقِ

توضيح: لم يذكر سيبويه غير معنى الإلصاق، وأوّل سائر معانيها على هذا المعنى[١].

التاء:

(٧٥) وَالتَّاءُ لِلْيَمِينِ مِنْ ذَا الْبَابِ
وَالتَّاءُ[٢] لِلتَّأْنِيثِ وَالْخِطَابِ

(٧٦) كَالتَّاءِ فِي أَنْتَ وَقَالَ الْفَرَّا[٣]
أَنْتَ بِرَأْسِهِ ضَمِيراً يُدْرَى

الفرَّا: بالقصر للضرورة. ضميرا: مفعول ثان لـ«يدري»، مقدم عليه.

[تاء القسم الجارَّة، وتاء التأنيث الساكنة الدَّالَّة على تأنيث الفاعل، وتاء الخطاب في الضمائر المنفصلة كلها، كالتاءِ في أنت مثلا، من باب حروف المعاني، لكن الفرَّاء جعل «أنت» بكماله ضميرا، لا التاء وحدها كما عند غيره].

توضيح: في ضمائر الخطاب المنفصلة المرفوعة خلاف: فمذهب البصريين أن الضمير هو: «أَنْ»، والتاء حرف خطاب توصل بالميم في جمع المذكر، وبالميم والألف في المثنى، وبالنون في جمع الإناث؛ وذهب الفرّاء إلى أنَّ الضمير مجموع «أنت» وليس فيه حرف الخطاب[٤].

(٧٧) وَبَعْضُهُمْ يَرَى سُماً[٥] ذِي التَّاءَا
وَأَنْ لِتَكْثِيرِ الْبِنَاءِ جَاءَا

---

(١) الكتاب (٤/ ٢١٧).

(٢) في «م»: «وهي». والصواب ما أثبتناه؛ لأن تاء التأنيث والخطاب غير تاء اليمين، فلا يصح الإضمار.

(٣) في «ع»: «الفرّاء» بإثبات الهمزة في آخره.

(٤) همع الهوامع (١/ ٢٠١).

(٥) في «ص» و «ع»: «سمىً» والصواب ما أثبتناه؛ لأن تنوين النصب يكتب بالألف إلا في الاسم المختوم بالهمزة بعد السكون والمختوم بألف «هُدى»، أو بالتاء المربوطة.

سُماً: اسما. ذي: هذه. التاءا: ألفه للإطلاق؛ وكذا قوله: جاءًا.

[وعند بعض النحاة، الضمير في أنت وأخواتها هو التاء وحدها، وأمَّا «أن» فيها فقد جاءت لتكثير بنية الكلمة].

والمراد بالبعض هو ابن كيسان فإنه يعتقد أن الضمير في أنت وأمثالها هو التاء، زيدت عليها «أنْ» للتكثير[1].

(٧٨) وَالتَّـــاءُ لِلتَّـــأْنِيثِ تَـــاءٌ سَـــاكِنَهْ

فِـــي الْفِعْـــلِ لاَتَـــا حِضْـــتِ أَوْتَـــا الآ مِنَـــهْ

(٧٩) إِذْ تَـــاءُ حِضْـــتِ اسْـــمٌ وَأَمَّـــا الثَّـــانِي

فَـــلاَ يُـــرَى مِـــنْ أَحْـــرُفِ الْمَعَـــانِي

تا، في كلا موضعي المصراع الثاني من البيت الأول: بالقصر للضرورة.

[يعني أن تاء التأنيث المذكورة المعدودة من حروف المعاني، هي الساكنة في آخر الفعل الماضي، لا المكسورة كتاءِ حضتِ؛ فإنَّها اسم، ولا المتحركة في آخر الأسماءِ كالتي في: «الآمنة»؛ فإنها لا تعدُّ من حروف المعاني].

ملاحظة: هذا الفرق بين التاءِ الساكنة في الأفعال، والمتحركة في الأسماءِ (المؤنثة) عجُيب؛ فإن كلا منهما يدل على التأنيث؛ فأيُّ دليل على عدِّ إحداهما من حروف المعاني دون الأخرى؟.

وكذلك التاء المتحركة في آخر بعض الحروف كتاءِ «ثُمَّتَ»، ليست من قبيل حروف المعاني. ولا تزاد التاء في الحروف إلا في أربعة، ذكرها في قوله:

(٨٠) وَلاَ يُـرَى فِـي الحَـرْفِ إِلاَّ فِـي[2] لَعَـلّْ،

لاَ، رُبَّ، ثُـــمَّ، ذَا الْمُـــرَادِيُّ نَقَـــلْ

---

(١) همع الهوامع (١/ ٢٠١).

(٢) في «ع»: «فَلعل».



يُرى: ضميره عائد إلى الثاني (تاء الآمنة) في البيت قبله.

[لا يلحق هذا الثاني إلاَّ في آخر أربعة أحرف هي: لعلَّ و لاَ و رُبَّ و ثُمَّ كما نقله المرادي عن النحاة].

السِّين والشِّين:

(٨١) وَسِينُ الِاسْتِقْبَالِ جَاءَتْ(١) فِي خَبَرْ
لَعَلَّ عَنْهُمْ وَعَسَى لكِنْ نَدَرْ

[ونقل عن العرب إدخال سين الاستقبال على خبري لعلَّ وعسى لكن بقلة].

(٨٢) وَأَلْحَقَتْ كَافَ الإِنَاثِ سِينَا
فِي الْوَقْفِ بَكْرٌ وَتَمِيمٌ شِينَا

[وألحقت قبيلة بكر السين، بكاف المخاطبة في حالة الوقف عليها، وأمَّا قبيلة تميم، فتلحق الشين بها].

توضيح: السين حرف غير عامل، وتكون للدلالة على الاستقبال في الفعل المضارع، كما في «سيكتب سعيد»؛ وهذا كثير شائع. وروي دخولها في خبري لعلَّ وعسى، لكنه قليل(٢).

وأما الزائدة للوقف، فهي في لغة بكر، يزيدونها بعد كاف المخاطبة في الوقف لبيان حركة الكاف، فيقولون في «عليكِ»: «عليكِس»؛ وكذا حكم الشين عند تميم؛ فيقال عندهم: «عليكِش»(٣).

---

(١) في النسخ الثلاثة كلها: «جائت».

(٢) همع الهوامع (١/ ٤١٩).

(٣) الكناش (٢/ ١٣٧).



الفاء:

(٨٣) اعْلَمْ بِأَنَّ الفَاءَ حَرْفٌ مُهْمَلُ
أَعْنِي بِذَاكَ أَنَّهَا لاَ تَعْمَلُ

(٨٤) وَإِنْ تَرَ النَّصْبَ أَوِ الْجَرَّ فَأَنْ
وَرُبَّ فِي الأَرْجَحِ مُضْمَرٌ إِذَنْ

[الفاء حرف غير عامل؛ وإذا رأيت بعدها نصب الفعل المضارع، أوجرَّ الاسم، فالأصح أن النصب بـ «أن» مضمرة، والجر بتقدير «ربَّ» بعدها].

ومثل لهما بقوله:

(٨٥) أَمَا يَزُورُ مَنْزِلِي فَيُبْصِرَا
مَا قَدْ جَرَى عَلَيَّ مِنْ دَمْعٍ جَرَى

(٨٦) فَمِثْلِهِ وَمَنْ لَنَا بِمِثْلِهِ
رَثَى[1] لِصَبٍّ مُغْرَمٍ مُدَلَّهِ

فيبصرا: ألفه للإطلاق. قوله: جرى، بينه وبين جرى في آخر البيت جناس تام مستوفى. لنا: متعلق بمحذوف، أي: يتكفّل لنا. رثى: رقّ. الصبّ: العاشق. المغرم: المولع. المدلّه، من دلّهه العشق: ذهب بفؤاده.

[ألا يتفضَّل عليّ المعشوق، فيأتي منزلي حتى يرى ما قد أصابني من كثرة البكاءِ على فراقه، فربَّ مثله من الأحبة يرقّ لحال عاشقه الأسير في حبه. ومن يضمن لي بتحصيل مثله بين الناس؟ أي: لا أحد يشبهه].

(٨٧) وَقِيلَ كَالْوَاوِ وَثُمَّ وَرَدَا[2]
وَمَنْ يَقُلْ وَكَإِلَى مَا أَبْعَدَا

وردا: ألفه للإطلاق. ما أبعدا: ما ذهب إلى قول بعيد، وألفه للإطلاق أيضاً.

---

(١) في «ص» و «ع»: «رثا» بالألف؛ والصواب بالياء؛ لأن الألف مبدلة من الياء.

(٢) في «ص»: «وردَه».



[ذهب قوم إلى أن الفاء تأتي لمطلق الجمع كالواو، وآخرون إلى أنها قد تفيد المهلة مثل ثُمَّ؛ ومن قال: تأتي الفاء لانتهاء الغاية كـ«إلى»، لم يقل قولا بعيدا].

توضيح: استشهد[١] لكون الفاء للجمع بقول امرئ القيس:

قِفا نبك من ذِكرى حبيب ومنزل بِسقط اللِّوى بين الدَّخول فَحومل[٢]

ولّمح المؤلف بهذا البيت فقال:

(٨٨) لَمْ أَنْسَ عَصْراً مَرَّ بِالدَّخُولِ
فَحَوْمَلٍ يَجُودُ بِالْمَأْمُولِ

العصر: الزمان. الدَّخول وحومل: علمان لموضعين.

[لم أنس زمانا قد مرَّ بالدَّخول وحوملٍ، كان يجود ذلك الزمان بأملي وهو وصال المحبوب].

(٨٩) وَفَيْتَ يَا صَبْرُ وَلِي أَعْوَامُ
فَخُنْتَ لَمَّا بَدَتِ الْخِيَامُ

وفيت، أي: وفيت لي. الأعوام، جمع عام: السَّنَة. فخنت: ثمّ خنت. والبيت مثال لكون الفاء بمعنى ثُمَّ.

[وفيت لي يا صبري حق الصحبة: والحال أنه كانت قد مضت على الفراق أعوام عديدة، ثم خنت، وفارقتني لـمَّا ظهرت خيام الأحباب، ودنا أوان الوصول إليهم].

ملاحظة: دليل كون الفاء للمهلة هو تراخي الخيانة عن الوفاء، وطول الزمان بينهما.

(٩٠) فُزْنَا مِنَ الْمَحْبُوبِ بِالتَّقْبِيلِ
مِنْ خَدِّهِ الأَسِيلِ فَالأَسِيلِ

فزنا: ظفرنا. الأسيل: الطويل المسترسل الأملس، وهو مدح عندهم. الأسيل فالأسيل، أي: خدِّه الأسيل إلى أسيل الطرَف الآخر، مثال لكون الفاءِ بمعنى إلى.

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٢١٥)؛ وشرح التصريح (٢/ ١٣٩).

(٢) الديوان (٩١).



(٩١) وَرُبَّمَا تُحْذَفُ فِي اخْتِيَارِ
مِنَ الْجَزَاءِ مِثْلَ الِاضْطِرَارِ

[ربَّما تحذف الفاء من جزاء الشرط في الاختيار، كما تحذف للضرورة الشعرية، وليس حذفها مختصاً بالضرورة].

توضيح: أشار المؤلف إلى معنى آخر للفاءِ وهو كونها رابطة للجواب بالشرط؛ ثمّ قال: تحذف الفاء هذه من جزاء الشرط في النظم والنثر؛ ومن حذفها في النثر قوله ﷺ: «فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلاَّ اسْتَمْتِعْ بِهَا»[١].

أي: فإن جاء صاحبها (أي اللُّقَطة) يأخذها، وإن لاَّ يجئ، فاستمتع بها[٢].

ومن حذفها في الضرورة قول عبد الرحمن بن حسَّان:

من يفعل الحسناتِ اللهُ يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان[٣]

ومثَّل المؤلف للضرورة تلميحاً بالبيت فقال:

(٩٢) عُودُوا مَرِيضاً مَاتَ فِيكُمْ تُوجَرُوا
مَنْ يَفْعَلِ الْحُسْنَى الإِلَهُ يَشْكُرُ

الحسنى: الخلة الجميلة. يشكر، من شكره الله: أثابه.

[عودوا مريضا (يريد نفسه) قد أشرف على الموت في حبكم، تُعطوا الأجر والثواب؛ لأن من يفعل الحسنى ـ ومن جملتها عيادة المريض ـ، فإن الله تعالى يتقبلها منه ويثيبها عليه].

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل (٥/ ٩١).

(٢) مغني اللبيب (١/ ٢١٩).

(٣) الكتاب (٤/ ٧٩-١١-١١٤)؛ وخزانة الأدب (٢/ ٣٢١-٩/ ٤١)؛ وشرح الرضي (٤/ ٧٩-١١١-٤٦٣).

الكاف:

(٩٣) بِالْكَافِ شَبِّهْ وَلِلاسْتِعْلاَءِ
وَزَائِداً وَلِلْبِدَارِ جَائِي[١]

(٩٤) لكِنَّ ذَا[٢] الأَخِيرَ إِنْ يُوصَلْ بِمَا
وَقِيلَ لِلتَّعْلِيلِ أَيْضاً عُلِمَا

توضيح: تأتي الكاف للتشبيه، والاستعلاء، كقول العرب في جواب كيف أصبحتَ؟: كخير أي: على خير، وتكون زائدة في الكلام، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وتأتي للمبادرة، إذا اتصلت بـ«ما»، نحو: صَلِّ كما يدخل الوقت أي: إذا دخل وقت الصلاة، فبادر إلى فعلها، ولا تؤخِّرها، وللتعليل، نحو قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢]، أي أعجب لعدم فلاحهم[٣].

ومثّل المؤلف لهذه المعاني الخمس المذكورة مع رعاية الترتيب، فقال:

(٩٥) وَجْهُكَ كَالْبَدْرِ رَفِيعُ الْقَدْرِ
فَكُنْ كَمَا أَنْتَ دَوَامَ الدَّهْرِ

كُن: فعل دعاء. كما أنت: على ما أنت عليه. دوام الدهر: طول الزمان.

[وجهكَ مثل البدر في الحسن وعلّو المنزلة فلا زلتَ على هذه الحالة ما طال الزمان].

(٩٦) لَيْسَ كَمِثْلِي فِيكَ صَبٌّ هَمَّا
تَسِيلُ أَجْفَانِي كَمَا تُسَمَّى

الصبُّ: العاشق. همّاً، أي حزنا: تمييز لرفع الإبهام بين الاسم والخبر. تسيل: تجري. والكاف في: كما تسمّى للمبادرة، وما كافة. تُسَمَّى: يذكر اسمك.

[لا يوجد عاشق يحزن على معشوقه مثلي في حبّك، فإنه كلّما تذكر عندي تسيل

---

(١) في جميع النسخ: «جاء»؛ والصواب ما أثبتنا؛ لأن اليا المحذوفة لالتقاء الساكنين، تعود بعد حذف التنوين.

(٢) في «م»: «ذالأخيرَ».

(٣) مغني اللبيب (١/ ٢٣٤-٢٣٧).



الدموع من أجفاني من غير ما تأخير].

(٩٧) أَقُولُ إِذْ طِرْفُ الْهَوَى بِي يَجْمَحُ
يَا رَبِّ وَيْ كَأَنَّنِي لاَ أُفْلِحُ

الطرف: الكريم من الخيل، وإضافته إلى الهوى من قبيل إضافة المشبَّه به إلى المشبَّه، أي: الهوى الَّذي هو كالخيل في الإسراع بصاحبه. يجمح بي: يغلب عليَّ. ويَ: اسم فعل للتعجب. كأنَّني: لأنني. أُفلح، من أَفلَح: فاز وظفر. والبيت مثال لكون الكاف للتعليل.

[أقول ـ عندما يغلب عليَّ الهوى، ويسلب مني الاختيار ـ: يا رَبِّ أتعجب من الحالة الَّتي أنا فيها؛ لأنني لا أرى لي فلاحا ولا فوزا بالمنى].

(٩٨) وَالْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ حَرْفٌ حَتْمَا
فِي سَعَةٍ وَاسْماً يَجِيءُ نَظْمَا

(٩٩) بِأَنْ أَتَاكَ مُسْنَداً إِلَيْهِ أَوْ
مَفْعُولاً أَوْ جُرَّ فَذَاكَ اسْماً رَأَوْا[1]

[كاف التشبيه حرف، بلا خلاف، إذا وقعت في النثر، وأمَّا في النظم، فهي اسم، إذا كانت مسنداً إليه، أو مفعولاً، أو مجروراً].

فالأول، كقول جميل بثينة:

لو أنَّ في قلبي كقدر قُلاَمةٍ، فضلا وصلتكِ أو أتتكِ رسائِلي[2]

والثاني كقول الآخر:

ولم أرَ كالمعروف أمَّا مذاقُه فحُلوٌ وأمَّا وجهُه فجميل[3]

والثالث كقول العجَّاج:

---

(١) في جميع النسخ: «رأو».

(٢) الديوان (ص ١٠١)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٣٥٦).

(٣) معجم الشوارد النحوية (ص ٤٤٢)؛ والنحو الوافي (٢/ ٥١٧).

بيضٌ ثلاثٌ كنعاجٍ جُمّ   يضحكن عن كالبرد الْمُنْهَمّ[١]

وتأول بعضهم ذلك كلّه، على حذف الموصوف، وإقامة الصفة التي هي الجار والمجرور مقامه؛ وأشار المؤلف إلى ذلك بقوله:

(١٠٠) وَقَالَ بَعْضٌ ذَاكَ حَرْفٌ وُصِفَا
بِهِ مَعَ الْمَجْرُورِ شَيْءٌ حُذِفَا

الألف في «وصفا» و «حذفا» للإطلاق.

وذهب كثير من النحاة منهم الأخفش والفارسي، إلى أنه يجوز وقوع الكاف اسما في الاختيار، وليس مختصا بالضرورة الشعرية، فجوَّزوا في مثل «زيد كالأسد»، أن يكون الكاف في موضع رفع على الخبرية والأسد مجرورا بالإضافة[٢]. وقال أبو جعفر بن مضاء: إن الكاف اسم دائما في النظم والنثر؛ لأنها بمعنى مثل[٣]. وإلى ذلك أشار بقوله:

(١٠١) وَبَعْضُهُمْ خَيَّرَ مَهْمَا وَرَدَا
نَثْراً وَقِيلَ بَلْ هُوَ اسْمٌ أَبَدَا

خيَّر، أي: أجاز كونها اسما. نثرا، أي: في النثر.

(١٠٢) وَكَافُ نَحْوِ ذَاكَ لاَ خِلاَفَ فِي
أَنْ عُدَّ فِي أَعْدَادِ هَذِي الأَحْرُفِ

١٠٣) لكِنَّ بَعْضاً قَالَ مَفْتُوحاً يُرَى
أُنْثَى بِهِ خَاطَبْتَهَا أَمْ[٤] ذَكَرَا

إشارة إلى ما ذكره بعضهم في حركة كاف «ذاك»، من أنها مفتوحة سواء خوطب بها المذكر أو المؤنث. وفيها لغتان أخريان[٥]:

---

(١) شرح الرضي (٤/ ٣٢٤)؛ ومعجم الشوارد النحوية (ص ٤٢٢)؛ وخزانة الأدب (١/ ٢٣٩).

(٢) مغني اللبيب (١/ ٢٣٩).

(٣) همع الهوامع (٢/ ٣٦٦).

(٤) في «م»: «أو» بدل «أم».

(٥) همع الهوامع (١/ ٢٥٠-٢٥١).

١- اختلافها باختلاف المخاطبين تذكيرا وإفرادا وفروعهما.

٢- أن تلزم الإفراد لكنها تفتح في التذكير، وتكسر في التأنيث.

(١٠٤) وَالْخُلْفُ فِي كَافِ أَرَيْتَكَ[1] انْجَلَى
فَهْوَ لَدَى الْفَرَّاءِ جَاءَ فَاعِلاَ

(١٠٥) وَتَاؤُهُ لِمُطْلَقِ الْخِطَابِ
أَيْ مَالَهُ حَظٌّ مِنَ الإِعْرَابِ

(١٠٦) وَرَأْيُ مَنْ بِعَكْسِهِ يَقُولُ
صَحَّ وَقِيلَ إِنَّهُ مَفْعُولُ

[اختلف في الكاف من نحو «أريتَك»؛ فهي عند الفرَّاء في موضع رفع بالفاعلية، وتاؤه للخطاب فقط لا محلَّ لها من الإعراب، لكن الصَّحيح رأي من عكس (فجعل التاء فاعلا والكاف لتوكيد الخطاب). وقيل: التاء فاعل والكاف مفعول].

فحصل في نحو أريتك ثلاثة أقوال[2]:

١- الفاعل هو التاء، والكاف حرف خطاب لا موضع لها من الإعراب. وعليه البصريون؛ فيكون هذا المعنى حينئذ سابع معاني الكاف.

٢- التاء حرف خطاب، والكاف هي الفاعل. وعليه الفرّاء.

٣- التاء فاعل، والكاف في موضع نصب على المفعولية. وعليه الكسائي.

(١٠٧) وَالْكَافُ فِي لَيْسَ وَبِئْسَ، نِعْمَا
كَذَاكَ فِي نَحْوِ رُوَيْدَ مَهْمَا

(١٠٨) رَأَيْتَهَا فَتِلْكَ حَرْفٌ يَتَّصِلْ
بِهَا وَلكِنَّ مَجِيئَهَا يَقِلّْ

نعما: ألفه للإطلاق.

---

(١) في «ع»: «أرأيتك»؛ والصواب ما أثبتناه؛ لأن استقامة الوزن تقتضي تخفيف الهمزة.

(٢) همع الهوامع (١/ ٢٥١).



[كلما رأيت الكاف، تلحق آخر ليس وبئس ونِعمَ ونحو رويد، فتلك الكاف حرف اتصل بها لمجرد الخطاب لكن لحوقها قليل].

(١٠٩) بَخِلْتَ بِالْوَصْلِ وَلَكِنْ لَيْسَكَا
طَرْفِيَ يَوْماً بِالدُّمُوعِ مُمْسِكَا

ليسكا: ليس، لحقه الكاف للخطاب، وألفه للإطلاق. طرفي: عيني، اسم ليس. بالدموع: متعلق بـ«ممسكا»، وزيادة الباء لتقوية العامل.

[بخلت بوصلك لكنني دائم البكاء على فراقك، ولا تمسك عيني الدموع يوما واحدا].

اللام:

(١١٠) وَاللَّامُ قَدْ تَأْتِي بِمَعْنَى فِي، عَلَى
وَمَعْ وَعِنْدَ، بَعْدَ، مِنْ وَعَنْ، إِلَى

توضيح: اللام ثلاثة أقسام: عاملة للجر، وعاملة للجزم، وغير عاملة. والجارة لها ثلاثة وعشرون معنى[1]؛ ذكر المؤلف تسعة منها، وهي كونها بمعنى: في، على، مع، بعد، من، عن، على، إلى وزائدة ولم يتعرض لغير العاملة، كاللام في قوله تعالى: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ١٣].

وأما العاملة للجزم، فهي الداخلة على المضارع للطلب وسيأتي؛ فجميع ما ذكر في هذه المنظومة، من معاني اللام عشرة كاملة. وإليك أمثلتها مرتبة:

(١١١) سَبِيلُنَا الْمَمَاتُ فِي أَهْلِ الْغَضَى[2]
يَا وَيْحَ صَبٌّ لِسَبِيلِهِ مَضَى

الغَضى، واحده غَضَاة: شجرة بالبادية، وأهل الغضى: أهل نجد. وَيح: كلمة يقال عند الترحم. الصَّبُّ: العاشق. لسبيله: في سبيل أهل الغضى، مثال لكون اللام بمعنى في.

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٢٧٤-٢٧٥).

(٢) في جميع النسخ: «الغضا» بالألف؛ والصواب كتابته بالياء كما أثبتناه، لأن الكلمة يائية.



[غاية أمرنا هو الهلاك في هوى أهل نجد، يا ويل لعاشق سلك طريق حبهم وابتلي بهواهم].

(١١٢) وَكَمْ تَرَى فِي حَيِّهِمْ مِنْ مُغْرَمِ
خَرَّ صَرِيعاً لِلْيَدَيْنِ وَالْفَمِ

كم: خبرية. حَيِّهم: قبيلتهم. المُغْرَم: العاشق. خرَّ: سقط. صريعاً أي: طريحاً. لليدين: أي على اليدين، مثال لكون اللام بمعنى على.

[ترى في قبيلتهم كثيراً من أسارى العشق سقطوا مطروحين على اليدين والفم، مغشياً عليهم، قد أشرفوا على الموت].

ملاحظة: في البيت تلميح بقول الشاعر:

تناوله بالرمح ثم انثنى له فخرَّ صريعا لليدين والفم[1]

(١١٣) دَهْرِي لِطُولِ الأُنْسِ بَيْنَنَا سَعَى
حَتَّى كَأَنَّا لَمْ نَبِتْ لَيْلاً مَعَا

لطول الأنس: مع طول الأنس. بيننا: متعلق بـ«سعى»، أي وشى بيننا، وسعى بالفساد. والبيت مثال لكون اللام بمعنى مع.

[أفسد الدهر بيننا مع طول الأنس والصحبة، حتى كأننا لم نبت ليلة واحدة معا].

والبيت مأخوذ من قول متمِّم بن نُويرة، من قصيدة يرثي بها أخاه مالكا:

فلمّا تفرّقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نَبِت ليلة معا[2]

(١١٤) رَاسَلْتُهُمْ أَشْكُو الْجَوَى لِعَشْرِ
خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ الْجَفَا وَالْهَجْرِ

الجَوَى: الهوى والحزن وتطاول المرض. لعشر: عند عشر، مثال لكون اللام

---

(١) معجم الشوارد النحوية (ص ٢٨٩)؛ ومغني اللبيب (١/ ٢٨٠). والبيت نسب لعدة من الشعراء.

(٢) خزانة الأدب (٨/ ٢٧٤)؛ ومغني اللبيب (١/ ٢٨١)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٣٦٩)؛ وشرح الأشموني (٢/ ٢١٨)؛ ولسان العرب (١٢/ ٣٦٤-لوم).

بمعنى عند. خلون: مضين. الجفا، بالقصر للضرورة: الإعراض. شهر الجفا: من إضافة الظرف كما يقال شهر الصبر لرمضان. الهَجر: الترك.

[راسلت الأحباب، أشكو إليهم الحزن وتطاول المرض من فراقهم عند عشر ليال مضين من شهر الجفاءِ والفراق].

(١١٥) يَـا رُبَّمَـا زَجَـرْتُ فِيهِـمْ عَنْسِـي
لاَحَـطَّ إلاَّ لِدُلُـوكِ الشَّـمْسِ

زجرت: سقتُ بعنف. فيهم: في سيري إليهم. عنسي: ناقتي. الحطُّ: الوضع، والمراد وضع الرحل عن الناقة. لدلوك الشمس: بعد غروب الشمس، مثال لكون اللام بمعنى بعدَ.

[ربما سيرت الناقة بشدة وعنف، وتركت الاستراحة طول اليوم حتى لم أضع الرحل عن الناقة إلا بعد غروب الشمس].

(١١٦) بِـاللهِ صَـاحِ هَـلْ تَـرَى الْحَبِيَـا
يَسْـمَعُ لِـي الْبُكَـاءَ وَالَّنحِيَـا

صاح: منادى مرخم، أي يا صاحبي. ترى: تعلم. الحبيبا: ألفه للإطلاق. يسمع لي: يسمع مني. النَّحيب: البكاء الشديد، وألفه للإطلاق. والبيت مثال لكون اللام بمعنى من.

[أقسمك بالله يا صاحبي هل تعلم الحبيب يرقُّ لي، ويسمع منّي البكاء الشديد؟].

(١١٧) دَعْ جَـاهِلاً قَـالَ لِأَهْـلِ حُبِّـهِ
لَـوْ كَـانَ خَـيْراً لَسَـبَقْتُهُمْ بِـهِ

دع: اترك. لأهل حُبِّه: عن أهل حبه، والضمير عائد إلى المحبوب، مثال: لـلام بمعنى عن. به: إليه.

[اترك جاهلاً ليس له علم بأحوال العشق، وشدة تأثيره في أصحابه، الذي يقول عن العشاق الذين فتنوا بالمحبوب: لو كان هواه خيراً لسبقتهم إليه].

ملاحظة: في البيت تلميح بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١١].

(١١٨) أَوْحَى[1] لَنَا بِطَرْفِهِ الْفَتَّانِ
فَخَرَّتِ الْقَومُ عَلَى الأَذْقَانِ

أوحى: أشار. لنا: إلينا. الطرف: العين. الفتّان: الموقع في الفتنة كثيراً. خرّت: سقطت. الأذقان، جمع ذقن: مجتمع اللحيين. والبيت مثال لكون اللام بمعنى إلى.

[أشار المحبوب إلينا معشر العشاق، بعينه الفتّانة، فسقط القوم كلهم على الأذقان مغشياً عليهم، مشرفين على الموت، من أثر جمالها البديع، فصاروا ساجدين له من غير اختيار، بل تسليماً لإرادته].

ملاحظة: في البيت تلميح بقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]، وقوله تعالى: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧].

(١١٩) وَزِدْهُ مَعْ مَفْعُولِ فِعْلٍ عُدِّيَا
مُؤَخَّرٍ أَوْ شِبْهِهِ نَحْوُ ابْكِيَا

(١٢٠) إِنْ كُنْتُمَا لِي تَرْحَمَانِ فَالنَّوَى
لاَ شَكَّ قَتَّالٌ لأَرْبَابِ الْهَوَى

عُدِّيا: ألفه للإطلاق. مؤخر: نعت ثان لـ«فعلٍ». لي: اللام فيه زائدة لتقوية العمل؛ لضعف العامل (ترحمان) بالتأخير.

[زد لام الجر في مفعول فعل متعدٍّ أُخِّر عن فعله، أو في مفعول شبه الفعل، نحو ابكيا ... أي: إن كنتما ترحمانني يا صاحبيَّ، فجودا عليَّ، بالبكاء فإنَّني استحقه؛ لأنني أقاسي عذاب الفراق الذي يقتل كثيراً من أصحابه].

توضيح: تأتي اللام زائدة في مواضع منها: قول الرماح بن أبرد:

---

(١) في «م»: «أومى».

وملكتَ ما بين العراق ويثربٍ مُلكاً أجار لمسلم ومعاهَدِ[1]

وقول سعد بن مالك:

يا بُؤْس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا[2]

ولكن لا تكون زيادتها قياساً في غير ما ذكره المؤلف كما يقول:

(١٢١) وَلَنْ تَرَى فِي غَيْرِ ذَيْنِ تَرِدُ
زَائِدَةً زِيَادَةً تَطَّرِدُ

[ولا ترى اللام زائدة زيادة مطّردة، في غير الموضعين اللذين سبقا في البيت السابق].

(١٢٢) وَبَيْنَ مَا أُضِيفَ وَالْمُضَافِ لَهْ
كَلاَ أَبَا لِعَاذِلٍ وَعَاذِلَةْ

(١٢٣) قَدْ وَرَدَتْ مُقْحَمَةً فَتَعْمَلُ
فِي رَاجِحٍ وَقِيلَ لاَ بَلْ تُهْمَلُ

المقحمة: المزيدة، من الإقحام وهو إدخال الشيء في مضيق لا يسعه إلا بعد جهد.

[وقد وردت اللام زائدة بين المتضايفين، كلا أبالعاذل وعاذلةٍ، فتعمل حينئذٍ على القول الراجح، وقيل تهمل عن العمل].

(١٢٤) وَكُلُّ مَا ذَكَرْتُ مَنْ تَأَمَّلاَ
يَرَى لِلاِخْتِصَاصِ[3] فِيهِ مَدْخَلاَ

تأمَّلاَ: تفكر فيه، وألفه للإطلاق.

[من تأمل في جميع ما ذكرته من معاني اللام، يرى فيها معنى الاختصاص].

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٢٨٥)؛ وشرح الأشموني (٢/ ٢١٦)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٣٧١)؛ وشرح التصريح (٢/ ١١).

(٢) مغني اللبيب (١/ ٢٨٦)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٣٧٠)؛ وخزانة الأدب (١/ ٤٥١)؛ والكتاب (٢/ ٢٠٢)؛ ولسان العرب (٧/ ٣٠٥-هط).

(٣) في نسختي «ص» و «ع»: «لاختصاص»، والصواب ما أثبتناه.

توضيح: يشير المؤلف إلى أن معنى اللام في الأصل هو الاختصاص. وهذا المعنى لا يفارقها، وإن دلت على معنى آخر أيضاً. قال الرضي في شرح الكفاية:

«وفائدة اللام: الاختصاص، إما بالملكية، نحو: المال لزيد، أو بغيرها، نحو: الجُلُّ للفرس، والجنّة للمؤمن، والابن لزيد؛ والتي تسمّى لام العاقبة، نحو:

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلّكم يصير إلى ذهاب[1]

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ [الأعراف: ١٧٩]، فرع الاختصاص، كأنّ ولادتهم للموت، وخلقهم لجهنّم، وكذا الّتي للتعليل، نحو: جئتك للسمن وللضرب؛ إذ المجيء مختص بذلك، واللام المقوّية للعامل الضعيف بتأخيره عن معموله، نحو: لزيد ضربت، وبكونه اسم فاعل، نحو: أنا ضارب لزيد، أو مصدراً، نحو: ضربي لزيد حسن، وبكونه مقدراً، نحو: يالزيد، ويالّلماء، لام الاختصاص، صارت الأخيرة مع ذلك علَما للاستغاثة، أو التعجّب»[2].

١٢٥) وَكَسْرَةُ اللَّامِ لَدَى خُزَاعَةْ[3]
مَعْ مُضْمَرٍ كَمُظْهَرٍ مُذَاعَةْ

خزاعة: حيّ من الأزد. المُذاعة، من أذاع الخبر: أفشاه.

توضيح: تفتح لام الجر مع الضمير غير ياء المتكلم، وأمّا خزاعة، فتكسرها مع الضمير كالاسم الظاهر[4].

(١٢٦) وَبَعْضُهُمْ يَكْسِرُ فِي يَالِلْعَرَبْ
لِلأُسْدِ صَادَتْهَا الظِّبَا يَالِلْعَجَبْ

(١٢٧) فَهْيَ لَدَيْهِ مُطْلَقاً مَكْسُورَةْ
إِذَا أَتَتْ مَعْ مُظْهَرٍ مَذْكُورَةْ

---

(١) خزانة الأدب (٩/ ٥٣٠). ينسب الشطر الأول لعليٍّ بن أبي طالب كرم الله وجهه.

(٢) شرح الرضي (٤/ ٢٨٤).

(٣) في «ص» و «ع»: «خذاعه» بالذال؛ والصواب ما أثبتناه موافقا لنسخة «م».

(٤) همع الهوامع (٢/ ٣٧٢).



الأُسد: جمع أَسَد. الظِّباء، جمع ظَبي: الغزال، قصر للضرورة.

[وبعض العرب يكسر اللام في المنادى المستغاث، فيقول: يالِلْعرب بكسر اللام وفي المنادى المتعجَّب منه فيقول: يا لِلأسد صادتها . . .، فاللام عنده مكسورة مطلقا، إذا ذكرت مع الاسم الظاهر، ودخلت عليه].

توضيح: لام الجر الداخلة على المنادى المستغاث به، والمنادى المتعجَّب منه تكون مفتوحة، والتي تدخل على المستغاث له مكسورة[1]، لكن هناك من يكسر اللام في المستغاث به والمتعجَّب منه أيضاً، كما قاله المؤلف، فتكون اللام الجارة في هذه اللغة مكسورة مطلقاً، إذا دخلت على الاسم الظاهر.

(١٢٨) وَفَتْحُهَا إنْ يَتْلُهَا الْفِعْلُ لُغَةْ

بِهَا أَتَتْ قِرَاءَةٌ مُسَوَّغَةْ

المُسوَّغة، من سوَّغ الأمر: جوَّزه.

توضيح: من العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل، ويقرأ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لَيُعَذِّبَهُمْ﴾ [الأنفال: ٣٣][2].

١٢٩) وَاللَّامُ لِلأَمْرِ أَتَتْ مَكْسُورَةْ

وَفَتَحَتْ سُلَيْمٌ الْمَشْهُورَةْ

[لام الأمر مكسورة، لكن تفتحها قبيلة سليم المشهورة في القبائل].

(١٣٠) وَرُجِّحَ الإِسْكَانُ فِي وَلْيُسْعِفُوا

فَلْيَعْبُدُوا وَجَازَ فِي ثُمَّ لْيَفُوا

(١٣١) فِي سَعَةٍ مِنْ غَيْرِ مَا ضُعْفٍ وَمَنْ

رَأَى خِلافَ مَا ذَكَرْتُهُ وَهَنْ

---

(١) همع الهوامع (٢/ ٥٣)؛ وشرح التصريح (٢/ ١٨١)؛ وشرح الرضي (١/ ٣٥٢)؛ وشرح الأشموني (٣/ ١٦٢-١٦٤).

(٢) مغني اللبيب (١/ ٢٧٤).



يسعفوا، من أسعف: قرب ودنا. وهَنَ: ضعُف في الأمر.

[رجّح الإسكان في لام الأمر، إذا وقعت بعد الواو والفاء، نحو: ولْيُسعِفوا، و: فَلْيعبدوا؛ وإذا وقعت بعد ثمَّ، جاز - بقلة - إسكانها في سعة الكلام، من غير ضعف فيه؛ ورأيُ من قال بخلاف ذلك (في ثم) ضعيف].

توضيح: إسكان لام الأمر بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها، نحو: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى﴾[البقرة: ١٨٦]، وقد تسكن بعد ثمَّ، نحو: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ﴾[الحجّ: ٢٩]، في قراءة الكوفيين وقالون والبزي. وفي ذلك ردّ على من قال: إنَّه خاص بالشعر(١).

الميم:

(١٣٢) وَالْمِيمُ فِي الْيَمِينِ اسْمٌ فِي الأَصَحّْ
رِفْقاً فَمُ اللهِ جَفَائِي لَمْ يُبَحْ

اسم: بإثبات همزته في الوصل للضرورة. رفقاً، مفعول مطلق لفعله المحذوف وجوباً، أي: ارفق رفقاً. يُبَحْ: مضارع مبني للمفعول، مجزوم، من أباح الشيء: أجازه.

[اختلف في ميم القسم: هل هي اسم أو حرف؟ والأصح: كونها اسما، نحو: رفقا فـ«مُ اللهِ ...»].

توضيح: تستعمل كلمة «أيمن» في القسم، وفيها لغات كثيرة تبلغ عشرين، منها: «مُنُ» و «مُ». والأصح: أنها اسم؛ وقال الرمّاني والزجَّاج: حرف جر، وهناك من يقول: إن «مُنُ» و «مُ» بلغاتهما حرفان وليستا بقية من كلمة أيمن، وجزم به ابن مالك في كتابه: «سبك المنظوم». هذا ما ذكره السيوطي في كتابه: «همع الهوامع»(٢)، لكن المؤلف رجَّح كون «م» اسماً، وعكس في «مُنُ»، فرجَّح كونها حرفاً وستأتي في الثنائيات.

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٢٩٤-٢٩٥).

(٢) همع الهوامع (٢/ ٣٩٥).



(١٣٣) وَعَـدَّ بَعْـضٌ مِيـمَ امِ الْمُعَرِّفَـةْ
بِامْسَـهْمِ مِـنْ نَـوَاهُ أَصْمَـى مُدْنِفَـهْ

بامْسَهْم: بالسَّهم. من نَواه: من بُعده. أصمى: قتل. المُدنِف: الضعيف من أثر المرض.

[عد بعض النحاة الميم من «ام» التعريف، من حروف المعاني، نحو: بامسهم...].

توضيح: نقل عن «طيِّئ» و «حِمْيَر» استعمال «ام» في التعريف بدل «ال»[1] كما استعملها النبيُّ ﷺ في قوله: **«لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيَامُ في امْسَفَرِ»**[2].

النون:

(١٣٤) وَالنُّـونُ فِـي أَصْبَحْـنَ عَـاذِلَاتِي
فِـي دَمْعِـيَ السَّـائِلِ عَـاذِرَاتِي

(١٣٥) عَلَامَـةٌ لِلْجَمْـعِ وَهْـيَ تُنْسَـبُ
لِطَيِّـئٍ فِيمَـا حَوَتْـهُ الْكُتُـبُ

أصبَحْنَ: صِرْنَ. عاذلاتي: لائماتي. في دمعي: متعلق بـ«عاذرات» أي: صارت العواذل اللائي كنَّ يعذلنني في البكاء، يعذرنني فيه الآن، بعد الوقوف على حقيقة ما بي من الهوى.

[والنون في أصبحن عاذلاتي...، علامة لجمع المؤنث؛ وهذه اللغة تنسب إلى قبيلة طيِّئ كما في الكتب النحوية].

توضيح: إذا أسند الفعل إلى الفاعل الظاهر، فالمشهور تجريده من علامة التثنية والجمع، نحو: قام الزيدان، و: قام الزيدون، و: قامت الهندات؛ ومن العرب من

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٧٠)؛ وهمع الهوامع (١/ ٢٥٨).
(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل (٦/ ٤٠٤).



يُلحقه الألف، والواو، والنون على أنها حروف تدل على عدد الفاعل ونوعه، وهذه اللغة يسميها النحويون لغة: أكلوني البراغيث(١)، وهي لغة طيّئ كما ذكره المؤلف. أو أزدشنوءة أو بَلْحارث(٢).

الهاء:

(١٣٦) وَكَوْنُ هَاءِ السَّكْتِ مِنْ أَعْدَادِ
هَذِي الْحُرُوفِ اخْتَارَهُ الْمُرَادِي

(١٣٧) كَغَيْرِهِ وَلَكِنِ اتْرُكْ بَدَلاَ
هَمْزَةِ الاِسْتِفْهَامِ إِذْمَا أُصِّلاَ

هذي: هذه. بَدَلاَ: مضاف إلى «همزة». ما أصلا، أي: ما عد أصلاً في الاستفهام، والألف في: «بدلا» و«أصلا»، للإطلاق.

[اختار المرادي كغيره من النحويين أن هاء السكت من حروف المعاني، وأما الهاء التي هي بدل من همزة الاستفهام فليست بأصل حتى تعدّ حرفا برأسها من حروف المعاني، فاتركها].

توضيح: هاء السكت من جملة حروف المعاني، وهي التي تلحق آخر الكلمة لبيان الحركة أو الحرف، نحو: ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴾ [القارعة: ١٠]، ونحو: هاهناه، و وازيداه؛ وأما الهاء المبدلة من همزة الاستفهام، كقوله:

وأتى صواحبها فقلن هذا الـ ـــ ـلذي منح المودةً غيرنا وجفانا(٣)

فالتحقيق أنها لا تعد من جملة حروف المعاني؛ لأنها ليست بأصلية(٤).

---

(١) همع الهوامع (١/ ٥١٣).

(٢) مغني اللبيب (١/ ٤٧٨).

(٣) لم نقف على قائله. و «هذا» فيه: في موضع «أذا؟».

(٤) مغني اللبيب (١/ ٤٥٥).

الواو:

(١٣٨) وَالْـوَاوُ قَـدْ تَـأْتِي بِمَعْنَـى الْبَـا وَ أَوْ
كَذَلِـكَ التَّعْلِيـلَ فِيهَـا قَـدْ رَأَوْا

البا: بالقصر للضرورة.

[تأتي الواو بمعنى الباء وبمعنى أو، وكذلك قد رأي فيها النحويون كونها للتعليل].

ملاحظة: يبلغ مجموع ما ذكره النحاة من أقسام الواو خمسة عشر قسماً[١]، مثل كونها للعطف والحالية والاستئناف وغيرها، لكن المؤلف خصَّ بالذكر سبعة منها اكتفاء بشهرة غيرها.

(١٣٩) قَلْبِـي مِلْـكٌ لَهُـمُ هُـمْ أَعْلَـمُ
وَمَـالُهُمْ إِنْ عَذَّبُـوا أَوْ أَنْعَمُـوا

مالهم، بالرفع: عطف على المبتدإ (هم)، فيكون قوله «أعلم» خبرا عنهما، أو: عطف على الخبر. والبيت مثال لكون الواو بمعنى الباء.

[قلبي ملك للأحباب وهو في اختيارهم، فإن عذَّبوه، أو أنعموه، فهم أعلم بما لهم؛ فلا اعتراض عليهم في تعذيبه كما لا يمدحون إذا أنعموه].

(١٤٠) قَـالُوا الَّـذِي تَهْـوَاهُ قَـدْ تَنَـاءَى[٢]
فَـاخْتَرْ عَلَيْـهِ الصَّـبْرَ وَالْبُكَـاءَا

تهواه: تحبُّه. تناءَى: تباعد. والبكاءا: أو البكاء، وألفه للإطلاق.

[قال الناس: إن الذي تحبُّه، قد هاجر، وتباعد عنك، فاختر إما الصبر على فراقه، أو البكاء له].

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٤٦٣).

(٢) صورة الكتابة في «ص» و «ع»: «تَنَاءَا»، وفي «م»: «تنائى»؛ والصحيح ما كتبناه؛ لأن الألف في المرتبة الرابعة فصاعداً تكتب بصورة الياء مطلقاً إذا لم تقع بعد الياء.

(١٤١) يَــا لَيْتَــهُ بَعْــدَ النَّــوَى يُــرَدُّ
وَنَقْضِــيَ الأَوْطَــارَ فِيمَــا بَعْــدُ

النَّوى: التحول من مكان إلى آخر، الفراق. ونقضِيَ، بالنصب أي: لنقضيَ. الأوطار، جمع وطر: الحاجة.

[يا ليت المحبوب يردّ إلينا بعد الفراق، حتى نقضي الحاجات منه بعد ردِّه إلينا].

(١٤٢) وَقَدْ أَتَتْ فِي رَأْيِ بَعْضِ مَــنْ سَــلَفْ
زَائِــدَةً واخْتَــارَهُ بَعْــضُ الْخَلَــفْ

السلف: المتقدمون في الزمان، والخلف: الذين يأتون بعدهم، ويقومون مقامهم.

ملاحظة: ذهب إلى مجيئها زائدة، من السلف الكوفيون، والأخفش من البصريين، واختاره من الخلف، ابن مالك. ومثل لها المؤلف بقوله:

(١٤٣) حَتَّــى إِذَا خَلَبْتَنِــي خِلاَبَــا
وَقُلْــتَ لِــي لاَ تَقْرَبَــنَّ الْبَابَــا

حتّى: غاية لمضمر في النفس، والتقدير: لاطفتني حتى إذا .... خلبتني: خدعتني بلطيف الكلام. وقلت: جزاء الشرط، والواو فيه زائدة. البابا: ألفه للإطلاق.

[لاطفتني بإظهار علامات الحب، حتى إذا خدعتني، وأطعتني فيك، قلت لي لا تقربنَّ الباب].

١٤٤) وَمِنْهُــمُ مَــنْ عَــدَّ وَاوَ سَــارُوا
أَحِبَّتِــي فَــأَيْنَ لِــي اصْطِبَــارُ[١]

توضيح: عد بعضهم الواو في نحو: «ساروا أحبتي»، من حروف المعاني وهذه هي واو علامة الجمع في لغة «أكلوني البراغيث»[٢].

---

(١) في «م»: «فأين الاصطبار»، والصواب ما أثبتناه؛ لأنه يريد إنكار صبره، لا مطلقاً.

(٢) سبق تفصيله في شرح البيتين: (١٣٤-١٣٥).



إلى هنا ذكر المؤلف خمسة من أقسام الواو بأمثلتها. والسادس واو الإنكار، نحو: آلرَّجلُوهُ، بعد قول القائل: قام الرجلُ. وكما يكون حرف الإنكار واواً في المرفوع، كذلك يكون ألفاً في المنصوب وياء في المجرور، وتلحقه جوازاً، هاء السكت في الأحوال الثلاثة. والسابع واو التذكار، كقولك: يقولو، تريد أن تقول: زيدٌ، فتنسى زيداً، فتُمِدّ الصوت لتتذكر؛ ولا تدخلها هاء السكت.

وقد عدوا حرف الإنكار وحرف التذكار من حروف المعاني. والصواب أن لا يعدّاً منها؛ لأنهما لإشباع الحركة[1]. ذكرهما المؤلف في قوله:

(١٤٥) وَعُــدَّ وَاوٌ جَــاءَ لِلإِنْكَــارِ
مِنْهَــا كَــذَاكَ الْــوَاوُ لِلتَّذْكَــارِ

الألف:

(١٤٦) وَالأَلِــفَ اجْعَــلْ عَلَمــاً لاِثْنَيْــنِ
وَاكْفُــفْ بِهَــا وَفَصْــلَ هَمْزَتَيْــنِ

اكفف بها، أي: اجعلها كافَّة. وفصلَ: عطف على قوله: علما.

توضيح: تكون الألف علامة الاثنين كقول الشاعر عبيد الله بن قيس في رثاء مصعب بن الزبير:

تولّى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مُبعَد وحميم[2]

وتلحق الألف كلمة «بين» فتكفّها عن الإضافة لفظاً، نحو:

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة ليس نُنصِف[3]

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٤٨١-٤٨٢).

(٢) مغني اللبيب (١/ ٤٨١-٤٨٥)؛ وشرح ابن عقيل (٢/ ٣٨٦)؛ وشرح التصريح (١/ ٢٧٧)؛ وشرح الأشموني (٢/ ٤٧)؛ وشرح شذور الذهب (ص ١٦٨)؛ وهمع الهوامع (١/ ٥١٣).

(٣) مغني اللبيب (١/ ٤١٠-٤٨٥). والرواية في الخزنة (٧/ ٥٤): (إذا نحن فيهم سوقة نتنصّف). والبيت لحرقة أو هند بنتي النعمان.

وتكون فاصلة بين الهمزتين، نحو: ﴿ ءَأَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة: ٦]، أو بين نون النسوة ونون التوكيد، نحو: «اضربنانِّ»

(١٤٧) مُذِ انْثَنَيْتُ(١) عَنْ حِمَى أَهْلِ الْوَفَا
أُلْفِيَتَا عَيْنَايَ مِنْ عِنْدِ الْقَفَا

انثنيتُ: انصرفتُ. الحمى: ما يُحمى ويُدافع عنه، والمراد هنا مكان المحبوب. الوفا: قصر للضرورة. ألفيتا: وجدتا، وألفه علامة تثنية الفاعل على لغة طيِّئ(٢).

[انقلب وجهي إلى القفا مذ انصرفت عن حمى أهل الوفاء لكثرة الالتفات إلى الوراء حُبًّالهم وحرصاً عليهم حتى صارت عيناي عند القفا].

(١٤٨) بَيْنَا أُنَاغِي قَمَراً أَهْوَاهُ
أُتِيحَ وَاشٍ بَيْنَنَا لَوَاهُ

بينا: طرف زمان، أي: بينما. أناغي: أداني، أو أحادثه حديثاً يؤنس به. أتيح: قدِّر. الواشي: النمَّام. لواه: ثناه وصرفه. والبيت مثال للألف الكافّة.

[عندما دنوت من المحبوب الذي هو كالقمر، وأردت أن أحادثه وألاطفه، قدَّر الله بيننا واشيا فصرفه عنِّي].

(١٤٩) يَا ظَبْيَةَ الْوَعْسَاءِ فِي جَلَاجِلِ
آ أَنْتِ أَمْ مَنْ هَيَّجَتْ بَلَابِلِي

الوعساء: الرابية الليِّنة من الرمل. جلاجل: اسم موضع. آ أنت، أصله: أأنت، فصل بين همزتيه بالألف؛ وهو المراد بالمثال، وأنت مبتدأ خبره محذوف، أي: أأنت التي أراها أم من ... هيَّجت: حرَّكت. البلابل، جمع بلبلة: شدّة الهم والوسواس.

---

(١) في «م»: «إن ثنيت».

(٢) راجع شرح البيتين: (١٣٤-١٣٥).



[أيّتها الظبية التي في ذلك المكان هل التي أراها أنت أم هي المحبوبة التي أثارت الهموم والأحزان؟].

ملاحظة: في البيت تجاهل العارف المتضمِّنُ ادِّعاء تناهي الشبه بين الظبية المذكورة وبين المحبوبة المليحة في سواد العين وحسن الجيد، حتىّ أدّى ذلك إلى عدم التمييز بينهما، فأحوج إلى الاستفهام. والبيت مأخوذ من قول ذي الرمَّة:

أيا ظبية الوعساء بين جَلاجل وبين النَّقا آ أنتِ أم أُمُّ سالمِ[١]

(١٥٠) وَعَدَّ بَعْضٌ أَلِفَ التَّذْكَارِ
كَعَدِّهِ لِأَلِفِ الإِنْكَارِ

توضيح: عُدَّت ألف الإنكار، كقولك: أعمراه، لمن قال: رأيت عمراً، وكذا ألف التذكار، كقولك: رأيت الرجلا، من حروف المعاني، لكن رده ابن هشام، واستدل بأنَّ الألف لإشباع الحركة[٢]. وقد سبق ذلك في واو الإنكار، وواو التذكار[٣].

(١٥١) وَعُدَّ مِنْهَا أَلِفُ التَّعَجُّبِ
فِيمَا رَأَيْنَا مِنْ صِحَاحِ الْكُتُبِ

(١٥٢) يَا عَجَبَا لِهَذِهِ الْفَلِيقَةْ
تُخْمِدُ نَارِي مِنْ لَهَاهُ رِيقَةْ

يا عجبا: ألفه للتعجب، وهو المراد بالمثال. الفليقة: الأمر العجيب. أبدلت تاؤه، هاء للوقف، وكذا لفظة «ريقة» في آخر البيت. تُخمد: تُطفئ. اللها، مفرده لهاة: اللحمة المشرفة على الحلق.

[يا للعجب من هذا الأمر وهو أنه تطفئ ريقة قليلة أفوز بها من مصٍّ فم المحبوب، عند تقبيله، النار التي اشتعلت في الحشا من شدة الهوى].

---

(١) الديوان (ص ٤٢٢)؛ وخزانة الأدب (٥/ ٢٤٣-١١/ ٧١)؛ ولسان العرب (١١/ ١٢٣-جلل).
(٢) مغني اللبيب (١/ ٤٨٤).
(٣) راجع شرح البيت: (١٤٤).



الياء:

(١٥٣) وَالْيَـا عَلَـى ثَلاثَـةٍ تَأْتِينَـا
قَـدِي، أَزَيْدَنِيـهِ، تَفْعَلِينَـا

(١٥٤) فَالثَّـالِثُ التَّـأْنِيثُ وَالإِنْكَـارُ
أَوْسَـطُهَا وَالأَوَّلُ التَّذْكَـارُ

(١٥٥) وَمَـنْ يَعُـدُّ يَـاءَ تَفْعَلِينَـا
حَرْفـاً رَأَى فَاعِلَـهُ مَكْنُونَـا

(١٥٦) وَسَـائِرُ الْيَـاءَاتِ مِثْـلَ يَـا النَّسَـبْ
وَيَـا رُجَيْـلٍ لَيْـسَ مِنْهُـمْ مَـنْ حَسَـبْ

اليا: بالقصر للضرورة في المواضع الثلاثة. أزيدنيهِ: حركت هاء السكت فيه للضرورة. تفعلينا: ألفه للإطلاق في كلا الموضعين. سائر الياءات: مبتدأ، خبره جملة «ليس منهم من حسب».

توضيح: تأتي الياء على ثلاثة أوجه:

١- للتذكار، نحو: قدِي، إذا أردت أن تقول: قد قام زيد مثلاً، فنسيت زيداً.

٢- للإنكار، نحو: أزيدِنيه، لمن قال: ذهبت إلى زيد مثلاً.

٣- كونها علامة للتأنيث، نحو: اضربي وتضربين، والفاعل ضمير مستتر حينئذ. وهذا عند الأخفش والمازني، وعند غيرهما الفاعل هو الياء[1]. وأما سائر الياءات، كياء النسبة، وياء التصغير، فلم يعدها النحويون من حروف المعاني.

ملاحظة: كل حرف يدل على معنى خاص في الكلمة، كياء النسبة، أو التصغير مثلاً، فالوجه أن يعد من حروف المعاني، لكن ترك النحاة بعض الحروف ولم يعدوها من حروف المعاني.

---

(١) همع الهوامع (١/ ١٩١)؛ ومغني اللبيب (١/ ٤٨٧).



الباب الثاني في الثنائي

إذْ :

(١٥٧) عَــدَّ إِذِ الْفَجْــأَةَ بَعْــضٌ حَرْفَــا
وَبَعْــدَ بَيْنَمَــا وَبَيْنَــا تُلْفَــى[١]

(١٥٨) وَإِذْ لِشَـرْطٍ حَـرْفُ جَـزْمٍ مَـعَ مَـا
إِنْ رُكِّبَــتْ فِــي رَأْيِ أَقْــوَى الْعُلَمَــا

تلفى: توجد. العلما: بالقصر للضرورة.

[عدّ بعض النحويين «إذ» المفاجأة التي تقع بعد «بينما» و «بينا»، حرفاً من حروف المعاني، وأما «إذ» المركبة مع «ما» (إِذْمَا)، فهي حرف شرط جازمة، في رأي أقوى علماء العربية].

توضيح: كلمة «إذ» تكون للمفاجأة؛ وهي التي تقع بعد بينا أو بينما كقوله:

استقدِرِ الله خيراً وارضَينّ به فبينما العسرُ إذ دارت مياسيرُ[٢]

وهل هي ظرف مكان أو زمان أو حرف للمفاجأة أو حرف توكيد أي زائدة؟ أقوال[٣].

وأمّا «إذما»، فأداة شرط تجزم فعلين. وهي حرف عند سيبويه بمنزلة «إن»، وظرف عند المبرِّد وابن السرَّاج والفارسي[٤].

---

(١) في «م»: «تُلفا»؛ وهذا غير مطابق للرسم؛ لأن الألف في المرتبة الرابعة.

(٢) الكتاب (٣/ ٥٢٨)؛ وخزانة الأدب (٧/ ٥٥-٥٦)؛ ولسان العرب (٤/ ٢٩٣-دهر)؛ ومغني اللبيب (١/ ١١٥)؛ وهمع الهوامع (٢/ ١٢٩)؛ وشرح شذور الذهب (ص ١٣٠).

(٣) مغني اللبيب (٢/ ١١٥)؛ وهمع الهوامع (٢/ ١٣٠).

(٤) مغني اللبيب (١/ ١٢٠)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٤٥١)؛ وشرح التصريح (٢/ ٢٤٨)؛ والبهجة المرضية (ص ٤٧١-٤٧٢)؛ وشرح الأشموني (٤/ ١١)؛ وشرح ابن عقيل (٤/ ٣٦٥).

أل :

(١٥٩) وَأَلْ مِـنَ الْحُـــرُوفِ لاَ الْمَوْصُولَـــةْ

فَهْــيَ سُـــمٌ فِـــي الْقَوْلَـــةِ الْمَقْبُولَـــةْ

سُم : لغة في الاسم .

[أل : من حروف المعاني ، إذا كانت غير موصولة ؛ إذ الموصولة اسم في القول الراجح] .

توضيح: تستعمل «أل» على الوجوه التَّالية[1] :

١- أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الَّذي وفروعه ، وهي الداخلة على اسم الفاعل والمفعول ، وهي اسم على القول الراجح وليست بحرف كما قيل .

٢- أن تكون زائدة .

٣- أن تكون حرف تعريف .

هذا هو أساس التقسيم في «ال» وما يأتي في المنظومة من أقسامها الكثيرة يرجع إلى هذه الأوجه الثلاثة كما يقول المؤلف :

(١٦٠) أَقْسَـــامُهَا مَاهِيَّـــةٌ، عَهْدِيَّـــةْ

لَمْـــحٌ، حُضُـــورٌ، غَلَـــبٌ، جِنْسِـــيَّةْ

(١٦١) مَـا نَـابَ عَـنْ هَمْـزٍ وَعَـنْ ضَمِـيرِ

مَـــا زَادَ فِـــي نَظْـــمٍ وَفِـــي مَنْثُـــورِ

(١٦٢) تَفْخِيـــمٌ الْكَمَـــالُ وَالْمَوْصُـــولُ

بَعْـــضُ الَّـــذِي وَكُلُّهَـــا تَـــؤُولُ[2]

(١٦٣) لِـــلزَّيْدِ وَالصِّلَـــةِ وَالتَّعْرِيـــفِ

وَبَسْـــطُهَا فِـــي غَـــيْرِ مَـــا تَـــأْلِيفِ

توضيح: أقسام «أل» مطلقاً أربعة عشر وهي[3] :

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٧١-٧٢) .

(٢) في «م» : «تئول» وفي «ص» و «ع» : «تَؤُل» ؛ وما أثبتناه هو الموافق لرسم الخط .

(٣) مغني اللبيب (١/ ٧١-٧٨) ؛ وهمع الهوامع (١/ ٢٥٨-٢٦٢) ؛ شرح الأشموني (١/ ١٧٩-١٨٥) .

١- أن تكون لتعريف الماهية، نحو: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

٢- أن تكون للعهد الذكري، نحو: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾ [المزَّمل: ١٥-١٦]، أو الذهني، نحو: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

٣- أن تكون للمح الصفة، وهي الداخلة على بعض الأعلام المنقولة من الوصفية، كالنضر، والنعُّمان، واللات، والعُزَّى. وزيادة اللام فيها سماعية؛ فلا يجوز إدخالها على ما لم يسمع، كمحمَّد وأحمد.

٤- أن تكون للحضور، نحو: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

٥- أن تكون للغبلة، نحو: البيت للكعبة، والمدينة لطيبة، والنجم للثُّريَّا.

٦- لام الجنسية، وهي إما لاستغراق الأفراد، نحو: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]، أو لاستغراق ما في الأفراد من الخصائص على سبيل المبالغة، نحو: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ٢]؛ وهذه هي التي يقال إنها للكمال، وهي القسم الثاني عشر الآتي.

٧- أن تكون عوضاً عن الهمزة، وهي التي في اسم «الله»، على قول من جعل أصله «إله»، وقال بأن الهمزة حذفت، وأبدلت عنها «ال»[١].

٨- أن تكون عوضاً عن الضمير، نحو: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤١]، أي: مأواهم.

٩- الزائدة في النظم للضرورة، كاللام في «اليزيد» من قوله:

رأيتُ الوليد بن اليزيدِ مباركا شديدا بأعباءِ الخلافة كاهلُه[٢]

١٠- الزائدة في ا لنثر، كقولهم: «ادخلوا الأوَّل فالأوَّل» أي أوَّل فأوَّل.

---

(١) الإنصاف (١/ ٣١٤).

(٢) مغني اللبيب (١/ ٧٥)؛ وشرح الأشموني (١/ ١٨٣)؛ وشرح التصريح (١/ ١٥٣)؛ والإنصاف (١/ ٢٩٦)؛ وخزانة الأدب (٢/ ١٩٨-٧/ ٢٣١-٩/ ٤٤٤).

١١- أن تكون للتفخيم والتعظيم؛ ذهب إليه بعض الكوفيين، فجعل «ال» في «الله» للتفخيم.

١٢- أن تكون للكمال، وقد سبقت في القسم السادس.

١٣- أن تكون موصولة وهي التي بمعنى الذي والتي وفروعهما، وتدخل على اسم الفاعل والمفعول، نحو: الضارب والمضروب. وزعم المازني أنها موصول حرفي، وأبو الحسن الأخفش أنها حرف تعريف.

١٤- أن تكون بعضاً من الذي وبقية منه[١]، كقول الشاعر:

من القوم الرّسولُ اللهِ منهم لهم دانت رقاب بني معدٍّ[٢]

أي: الذين رسول الله منهم، فحذف الاسم الموصول اكتفاء بالألف واللام. وعدَّها ابن هشام موصولة[٣].

ولرجوع جميع الأقسام إلى الثلاثة (الزائدة والموصولة والمعرِّفة) كما سبق، اكتفى المؤلف بثلاثة أمثلة، فقال:

(١٦٤) يَا بَدْرُ طِبْتَ النَّفْسَ عَنْ ذَا السَّاهِرِ
طُولَ الدُّجَى مَا كَانَ ذَا فِي خَاطِرِي

طبت النفس: طبت نفساً، مثال للألف واللام الزائدة. الساهر: الذي يسهر، مثال للموصولة. طولَ: ظرف للساهر. الدجى: مثال للمعرِّفة، وهو جمع دجية: الظلمة.

[يا بدر حسناً وجمالاً لقد نسيتني، وطبت نفساً عن هذا المحب الذي يسهر طول الليالي المظلمة، حزناً على فراقك، واشتياقاً إلى وصالك، الشيء الذي ما كنت أفكره، ولا أتوقعه منك].

---

(١) معجم الشوارد النحوية (ص ١٠٧).

(٢) لم يعرف قائله، وهو في: شرح الأشموني (١/ ١٦٥)؛ ومغني اللبيب (١/ ٧٢)؛ وشرح ابن عقيل (١/ ١٢٧)؛ والبهجة المرضية (ص ٧٨)؛ وشطره الأول في خزانة الأدب (٥/ ٤٦١).

(٣) مغني اللبيب (١/ ٧١).

(١٦٥) وَعَـــدُّ أَلْ مِـــنَ الثُّنَائِيَّـــاتِ
بِنَقْلِهِـــمْ عَـــنْ سِـــيبَوَيْهِ آتِـــي[١]

(١٦٦) مَـــعْ عَـــدِّهِ هَمْزَتَهَـــا لِلْوَصْـــلِ لاَ
قَطْعـــاً كَمَـــا عَـــنِ الْخَلِيـــلِ نُقِـــلاَ

(١٦٧) وَوُصِلَـــتْ لِكَـــثْرَةِ الإِيـــرَادِ
وَعَدَّهَـــا بَعْـــضٌ مِـــنَ الأُحَـــادِي[٢]

عدٌّ: مبتدأ، خبره قوله «آتي» في آخر البيت. نقلا: ألفه للإطلاق. الأحادي: بالتخفيف للضرورة.

توضيح: يريد المؤلف الإشارة إلى موضوع آخر في حرف التعريف، وهو أنه هل هو مجموع الألف واللام (أل)، أو اللام فقط، زيدت عليها همزة الوصل، أو الهمزة فقط واللام زائدة؟ وإذا قلنا إنه المجموع المركب من الألف واللام، فهل الهمزة للوصل أو للقطع؟ فالآراء في حرف التعريف أربعة[٣]:

١- هو المجموع المركب من الألف واللام، فهو ثنائي وهمزته للوصل. وهذا منقول عن سيبويه.
٢- هو المجموع كما هو عند سيبويه، لكن الهمزة للقطع، عوملت معاملة همزة الوصل لكثرة الاستعمال. وهو رأي الخليل.
٣- حرف التعريف هو اللام فقط، زيدت عليها همزة الوصل.
٤- هو الهمزة وحدها، واللام زائدة للفرق بينها وبين همزة الوصل. وهذا مذهب المبرد. وعلى كلا هذين القولين (الثالث والرابع) فهو أحادي.

---

(١) في جميع النسخ: «آت»؛ والموافق لرسم الخط ما أثبتناه؛ لأن الياء المحذوفة تعود بعد حذف التنوين وتكتب.
(٢) في «م»: «من الأحاد» وفي «ص» و «ع»: «عن الأحادي»؛ وما أثبتناه تلفيق بينهما.
(٣) شرح التصريح (١/ ١٤٨).



أم :

(١٦٨) وَأَمْ لِلاِتِّصَالِ قَدْ يُحْذَفُ مَعْ
مَعْطُوفِهِ وَزَائِداً أَمْ قَدْ يَقَعْ

[قد تحذف أم المتصلة مع معطوفه، وقد تكون زائدة في الكلام].

توضيح: تستعمل[1] كلمة «أم» كما يلي:

أ ـ متصلة؛ وهي التي تتقدم عليها همزة التسوية، كقوله:

ولستُ أبالي بَعد فَقديَ مالكا   أموتي ناءٍ أم هو الآن واقع[2]

أو همزة الاستفهام، ويطلب بها و بـ«أم» التعيين، نحو: أزيد في الدار أم عمرو؟.

وسميت هذه متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر.

ب ـ منقطعة؛ وهي:

١- المسبوقة بالخبر، نحو: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ [السجدة: ٢-٣].

٢- المسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام، نحو: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ﴾ [الأعراف: ١٩٥]؛ إذ الهمزة في ذلك للإنكار، فهي بمنزلة النفي.

٣- المسبوقة بالاستفهام بغير الهمزة، نحو: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦].

ومعنى أم المنقطعة الذي لا يفارقها: الإضراب؛ وتتضمن أحياناً مع ذلك استفهاماً إنكارياً أو طلبياً. وواضح أن كلا هذين القسمين (المتصلة والمنقطعة) من حروف العطف.

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٦١-٧١).

(٢) مغني اللبيب (١/ ٦١)؛ وشرح الأشموني (٣/ ٩٩)؛ وهمع الهوامع (٣/ ١٦٦)؛ وشرح التصريح (٢/ ١٤٢)؛ ومعجم الشوارد النحوية (ص ١٢٠). وهو لمتمِّم بن نويرة.

ج ـ زائدة في الكلام.

ب ـ حرف تعريف. وهذا في لغة طيِّئ وحمير، وقد سبق[١].

وأما ما ذكره المؤلف من حذف أم المتصلة مع المعطوف بها، فكقول أبي ذؤيب الهذلي:

دعاني إليها القلب إنِّي لأَمره سميع فما أدري أرشد طلابها[٢]

وقال تلميحاً بهذا البيت:

(١٦٩) نَوَى عَلَى حَمْلِ تَكَالِيفِ الْهَوَى

قَلْبِي وَلاَ أَدْرِي أَرُشْدٌ مَا نَوَى

نوى: عزم، وفاعله «قلبي». تكاليف الهوى: ما يرد على العاشق غالباً من جفاء المحبوب، ومساقاة سهر اللَّيالي، ومعاناة العذال، ومكابدة الرقباء، ومساورة الهموم، الأمور التي تفضي أحياناً إلى هلاكه. أرشد ما نوى، أي: أم غيٌّ وضلال؟.

ومثال أم الزائدة كقول ساعدة بن جؤَيَّة:

يا ليت شعري ولا مَنجى من الهَرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم[٣]

وقال المؤلف تلميحاً به:

(١٧٠) أَمْ هَلْ عَلَى فَقْدِ الْحَيَاةِ مِنْ نَدَمْ

مِنْ بَعْدِ مَا فَارَقْتُ رَبْعِي بِالْعَلَمْ

من ندم: من زائدة، و«ندم» مبتدأ، خبره الجار والمجرور قبله. الربع: الدار، والمراد هنا، أهل الدار. العلم: الجبل، وتعريفه للعهد الذهني.

[هل أندم ـ بعد ما فارقت أهل الدار بالجبل ـ على فقد الحياة؟ يريد أنه لا يبالي بالحياة بعد الفراق من الأحبة؛ لأن الموت أسهل بكثير من فراقهم].

---

(١) راجع شرح البيتين: (١٣٤-١٣٥).

(٢) خزانة الأدب (١١/ ٢٦٧)؛ ومغني اللبيب (١/ ١٨-٦٤-٢/ ٨٢٠)؛ وهمع الهوامع (٣/ ١٦٨).

(٣) خزانة الأدب (٨/ ١٦٣-١١/ ٦٦)؛ ومغني اللبيب (١/ ٧٠)؛ وشرح الأشموني (٣/ ١٠٥).

(١٧١) وَمِثْلَ أَلْ أَدَاةَ تَعْرِيفٍ يُرَى
فِي طَيِّئٍ وَقِيلَ بَلْ فِي حِمْيَرَا
(١٧٢) وَمِنْ كَلَامِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْبَشَرْ
لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرْ

حمير: منصرف، إذا لوحظ فيه أنه علم لقوم، وغير منصرف للعلمية والتأنيث، إذا لاحظنا فيه، أنه اسم لقبيلة كما هنا، وألفه للإطلاق.

[أم: حرف تعريف ـ مثل أل ـ في لغة طيِّئ وقيل في لغة حمير، كما في الحديث النبوي الشريف: ليس من ...](1).

إنْ:

(١٧٣) إِنْ بَعْدَ مَا الْمَوْصُولَةِ الإِسْمِيَّةْ
زِيدَتْ وَزِيدَتْ بَعْدَمَا الْظَّرْفِيَّةْ
(١٧٤) مَالِي أُرَجِّي مِنْهُ مَا إِنْ لاَ أَرَى
وَكُلَّمَا اسْتَسْهَلْته تَوَعَّرَا

أرجِّي منه، أي: أرجو من المحبوب. ما: موصولة، و«إن»، بعدها زائدة. لا أرى: أي لا أعتقده حاصلاً. استسهلته، ظننته سهلاً. توعرا: تعسر، وألفه للإطلاق.

[مالي؟ أرجو منه مالا أعتقد الحصول عليه من العطف والحنان؛ وكلما حسبته سهلاً تصعَّب عليّ].

(١٧٥) أَبْكِي عَلَى مَنْ أَرْغَمُونِي بِالنَّوَى
وَالصَّدِّ مَا إِنْ هَاجَ صَبّاً الْهَوَى

أرغموني: أذلُّوني. النوى: الفراق. الصد: المنع. هاج: حرّك. الصّب: العاشق. والبيت مثال لزيادة إن بعد ما المصدرية الظرفية.

---

(١) راجع شرح البيت: (١٣٣).



[أبكي على أحبة أذلّوني بالفراق، والمنع عن مداناتهم، ريثما هيج الهوى عاشقاً أي: دائماً؛ لأن العشق لا يزال كذلك].

(١٧٦) وَهَكَــذَا بَعْــدَ أَلاَ اسْــتِفْتَاحِ
أَلاَ إِنِ اهْتَــاجَ غَرَامِــي صَــاحِ

إن: زائدة. اهتاج: ثار وتحرك. الغرام: الولوع. صاح: منادى مرخم، أي يا صاحبي.

ملاحظة: تكون إن زائدة كافة لـ«ما» النافية، نحو: ما إن زيد قائم، وكذلك قبل مَدَّة الإنكار، نحو: أَنَا إِنِيه[1]؛ ترك المؤلف الأول لشهرته، والثاني لندرته جداً.

(١٧٧) وَقُطْــرُبٌ يَزْعُــمُ أَنَّهَــا كَقَــدْ
تَــأْتِي وَكُوفِــيٌّ كَــإِذْ لَكِــنْ يُــرَدّْ

الكوفي، المراد به الجنس، أي: الكوفيون.

توضيح: زعم قطرب أنها (إن) قد تكون بمعنى قد، كقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [الأعلى: ٩]، وزعم الكوفيون أنها تكون بمعنى إذ، كقوله ﷺ: «وإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ»[2]، ونحوه مما الفعل فيه محقق الوقوع[3]. وأجيب عن قول قطرب، بأن إن، في الآية حرف شرط، والمعنى: فذكّر إن نفعت الذكرى، وإن لم تنفع، حذف فيها المعطوف مع حرف العطف، وعن الكوفيين، بأن كلمة إن، قد يؤتى بها للشرط المحقق، لنكتة بلاغية، كالتهييج وتعليم الناس التأدب والحيطة، عندما يخبرون عن أعمالهم المستقبلة، وأمورهم المقبلة، وكالتبرك، كما في الحديث وهكذا...[4].

ثم مثل المؤلف لكون إن، بمعنى «قد» أخذا من الآية السابقة بقوله:

(١) مغني اللبيب (١/ ٣٨-٣٩).
(٢) بلوغ المرام (ص ١٠٥).
(٣) مغني اللبيب (١/ ٣٩).
(٤) النحو الوافي (٤/ ٤٣٥).



(١٧٨) عَتَـوْا فَذَكِّرْهُـمْ بِعُقْبَـى مَـنْ عَتَـا
يَـا مُنْجِـداً إِنْ نَفَعَـتْ ذِكْـرَى[١] الْفَتَـى

عتوا: استكبروا، وتجاوزوا الحد، والواو ضمير المحبوبين من أهل نجد. ذكرهم: عظهم، وخوِّفهم. عُقبى من عتا: عاقبة من تكبّر. منجدا، من أنجد: إذا أتى نجدا.

[استكبر الأحبة من أهل نجد، وأسرفوا في جفائنا، فيامن يذهب إليهم، عظهم، وذكّرهم بعاقبة أمرهم؛ فإن الذكرى تنفع الفتى؛ لأن دواعي الخير فيه باقية بعدُ].

ومثل لكونها بمعنى إذ، تلميحاً بالحديث النبوي الشريف، فقال:

(١٧٩) كَمْ مَاتَ قَبْلِي فِي هَوَاهُـمْ[٢] وَامِـقُ
إِنِّـي بِهِـمْ إِنْ شَـاءَ رَبِّـي لاَحِـقُ

الوامق: المحب.

[مات قبلي كثير من العشاق في حبهم ولست الأول في الابتلاءِ بغرامهم، وإني سألحق بهم يقيناً، إذ (إذا) شاء ربّي تعالى].

(١٨٠) وَقَـدْ أَتَـتْ بَقِيَّـةً مِـنْ إِمَّـا
إِنْ زَوْرَةً وَإِنْ هَلاَكـاً هَمَّـا

الزورة: مصدر المرّة للزيارة. همّا، أي: حزناً عليهم، مفعول لأجله.

توضيح: قد تحذف ما من «إما»؛ فتبقى «إن» وحدها، كما تقول: إن زورة، وإن هلاكاً، أي: إما أن أزورك زورة، وإما أن أهلك هلاكاً، حذف الفعلان، وأقيم مصدراهما مقامهما، ثم أسقطت ما؛ فبقيت إن؛ فصارت العبارة: إن زورة، وإن هلاكاً؛ وهذا خاص بالضرورة الشعرية؛ قال سيبويه:

«ولا يجوز طرح ما، من «إمّا» إلا في الشعر؛ قال النمر بن تولب:

---

(١) في «ع»: «ذكرُ»؛ والصواب ما أثبتناه كما في الآية، ولتأنيث الفعل «نفعت».

(٢) في: «م»: «هواكم»؛ والظاهر ما أثبتناه؛ لأن البيت كإدامة لسابقه، ولأن الناظم يعيش في الفراق؛ فالمناسب لحاله استخدام ضمير الغائب لأحبته.

ســـقته الرواعـــدُ مـــن صيِّــف وإن مـن خريـف فلـن يعـد مـا[١]

وإنما يريد: وإمّا من خريف»[٢].

(١٨١) وَإِنْ لِشَــرْطٍ رُبَّمَــا الْفِعْــلُ رُفِــعْ
مِــنْ بَعدِهَــا كَلَــوْ وَجَــزْمُ لَــوْ سُــمِعْ

جزم لو: أي الجزم بـ«لو».

[وإذا كانت إن حرف شرط، فربما أهملت عن العمل، ورفع الفعل بعدها حملاً على «لو»، كما أنه سمع من العرب جزم المضارع بعد لو الشرطية].

توضيح: قد تهمل إن عن العمل، حملاً على «لو»[٣]، كقوله ﷺ: «فَإِنَّكَ إِنْ لاَ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»[٤]؛ وأما جزم الشرط بـ«لو»، فقد قال السيوطي بهذا الصدد:

«وجزمها (أي لو) لفعلها ضرورة لا يحسن في الاختيار. . . ؛ وقيل بل هو لغة لقوم، فيطرد عندهم في الكلام، وقيل ممنوع لا يجوز لا في الكلام، ولا في الشعر. حكى الأقوال الثلاثة أبو حيان»[٥].

ملاحظة: هذا آخر ما ذكره المؤلف، من معاني «إن»؛ ولها معان أخرى، كالنفي والزيادة وكونها مخففة من الثقيلة وغيرها[٦]. وتركها المؤلف؛ لشهرة بعضها، وندرة استعمال البعض الآخر.

---

(١) خزانة الأدب (٩/ ٢٦) والكتاب (١/ ٢٦٧). يذكر الشاعر وعلا بأنه لا ينجو من الحتف. والرواعد، جمع راعدة: السحابة ذات الرعد. والصيِّف: المطر الذي يجيء في الصيف؛ يقول: إنه لا يعدم الماء؛ فهو ريّ دائماً.

(٢) الكتاب (١/ ٢٦٧).

(٣) همع الهوامع (٢/ ٤٥٢).

(٤) المصدر السابق (٢/ ٤٥٢). والذي في صحيح مسلم (١/ ٣٩): «فَإِنَّكَ إِنْ لاَ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»؛ فلا يكون شاهداً على إهمال «إن».

(٥) همع الهوامع (٢/ ٤٦٩).

(٦) راجع: مغني اللبيب (١/ ٣٣-٤١)، و: النحو الوافي (٤/ ٤٣١-٤٣٧).



أَنْ :

(١٨٢) زِدْ أَنْ بَفَتْـحٍ وَكَـأَيْ، لِئَـلاَّ، إِذْ، لاَ، اجْـزِمْ، اشْـرِطْ، خَفَّفَـنْ خُـذْ كُـلاَّ

[تكون «أنْ» زائدة، ومفسِّرة كـ«أَيْ»، وبمعنى لئلا، وإذ، ولا النافية، وجازمة، وشرطية، ومخففة من الثقلية، فخذ أمثلة كل ذلك في الأبيات التالية]:

(١٨٣) رَقَبْتُـهُ اللَّيْـلَ فَلَمَّـا أَنْ بَـدَى كَـالْبَدْرِ أَوْمَـى طَرْفُـهُ أَنِ اسْـجُدَا

رقبته: انتظرته. فلما أن بدى: لما ظهر، وأن زائدة. أومى: أشار. الطرف: العين. اسجدا: اخضعن، أمر مؤكد بالنون الخفيفة المقلوبة ألفاً في الوقف، وأن فيه، حرف تفسير بمعنى: أي.

[انتظرت المحبوب ليلاً، فلما طلع كالبدر جمالاً وعلواً، أمرني بإشارة عينه أن أخضعَ له].

(١٨٤) زُورُوا وَعِنْـدِي رَمَـقٌ أَنْ تَنْدَمُـوا لاَ تَعْجَبُـوا أَنْ مَـاتَ فِيكُـمْ مُغْـرَمُ

أن تندموا: لئلا تندموا، مثال لكون أن بمعنى «لئلاّ». أن مات: إذ مات، مثال لكونها بمعنى «إذ». المغرم: العاشق.

[زوروني ـ وعندي بقية من الحياة ـ لئلاّ تندموا بعد أن مت، وقد فاتتكم زيارتي. ولا عجب أن يموت في هواكم مغرم مثلي].

(١٨٥) يَـا حَاسِـدِي مَـالَكَ أَنْ يُؤْتَـى أَحَـدْ مِثْـلَ الَّـذِي أُوتِيـتَ فِـيَّ مِـنْ حَسَـدْ

يؤتى: يعطى، وأن بمعنى: لا.

[يا حاسدي، مالك لم يعط أحد من الناس مثل ما أعطيت فيّ من الحسد؟ أي: بلغ حسدك حده النهائي بحيث لا يبلغ شدته حسد أيّ حاسد مهما كان].

(١٨٦) أَ حَاسِدٌ أَنْ يَأْتِيَنِي مَنْ صَدًّا
عَنِّي الْكَرَى وَشَامِتٌ أَنْ صَدًّا

أن يأتني: كلمة «أن» فيه مصدرية جازمة. صدَّ، من صده عن كذا: حبسه؛ والألف فيه وفي الفعل في آخر البيت للإطلاق. الكرى: النوم. الشامت، من شمت بفلان: فرح ببليته. أن صدَّ: أن أعرض، وأن فيه شرطية، والجواب محذوف دل عليه ما قبله. وبما أنَّ «صدَّ» في آخر الشطر الثاني غير الذي في آخر الشطر الأول معنى، فليس في البيت إيطاء[1]. بل في الجمع بينهما جناس مستوفى.

[أتحسدني أيّها الحاسد، على أن يأتيني المحبوب الذي يذهب عني النوم بإتيانه، أُنساً به وسكوناً إليه، وتشمت بي إذا أعرض عني وتركني؟ أي نعم فإن هذا هو حال أهل الحسد يفرحون ببلاء المحسود، ويحسدونه على نعمته].

(١٨٧) عُلِمْتُ سَهْرَانَ الْهَوَى وَأَنْكَ مَا[2]
تَزَالُ وَسْنَانَ وَإِنْ كُلاً لَمَا

السهران، من سهر: لم ينم ليلا. أن، في «أنك»: مخففة من الثقيلة. الوسنان: من خامره السِّنة. وإن كلا لما: اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [هود: ١١١].

[اشتهرت بين الناس بأن الحب قد أخذ الراحة مني، وسلب النوم من عيني، فما زلت سهران من أجل الحب. وأنت يا حاسدي، لا تزال نائماً، مرتاحاً خلي البال؛ فلا عجب أن فتح لي الباب، وطردتك الحُجَّاب، كيف وإن الله تعالى يوفّي جزاء الأعمال؛ فلا يبقى لحسدك مجال].

(١٨٨) وَرُبَّمَا يُرْفَعُ فِعْلٌ تِلْوَ أَنْ
لِمَصْدَرٍ رَجَوْتُ أَنْ تَجْلُو الْحَزَنْ

---

(١) هو: إعادة كلمة الرويّ بمعنى واحد.

(٢) في «ص» و «ع»: «أنكما».



تجلو: تنكشف، مرفوع مع وقوعه بعد أن المصدرية.

توضيح: هذا هو المعنى التاسع من معاني أن؛ وهو أن تكون حرفاً مصدرياً ناصباً للفعل المضارع. وقد يرفع الفعل بعدها، كقراءة ابن محيصن: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمُّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]؛ وعند الكوفيين أنَّ «أنْ» هذه مخففة من الثقيلة، شذ اتصالها بالفعل؛ والصواب قول البصريين أنها الناصبة، أهملت حملا لها على ما المصدرية[1].

(١٨٩) كَأَنْ بِمَعْنَى أَنَا أَنْ أَنْتَ سِمُ
أَنْ مُتُّ لَكِنْ أَنْتَ لَسْتَ تَرْحَمُ

أن أنت: مضاف ومضاف إليه، وأن: مبتدأ خبره قوله: «سم». وهو لغة في الاسم، أي: «أن» التي هي بعض من «أنت» اسم، مثل «أن» بمعنى «أنا».

توضيح: كلمة أن، كما أنها تكون حرفاً بالمعاني السابقة، كذلك تكون اسماً[2] وهو على وجهين:

١ ـ ضمير المتكلم، نحو: «أن فعلتُ» بسكون النون، أي: أنا فعلت.

٢ ـ ضمير المخاطب في «أنتَ وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتنَّ» على قول الجمهور: إن الضمير فيها هو «أن» والتاء حرف الخطاب.

أوْ:

(١٩٠) كَالْوَاوِ أَوْ تَأْتِي وَتَأْتِي كَإِلَى
كَذَا بِمَعْنَى بَلْ عَلَى مَا نُقِلاَ

نقلا: ألفه للإطلاق.

[تكون «أو» لمطق الجمع كالواو كما أنها تأتي لانتهاء الغاية كإلى، وللإضراب كَبَلْ، على ما نقل عن النحويين].

(١) مغني اللبيب (١/ ٤٦).

(٢) المصدر السابق (١/ ٤١).



ملاحظة: تأتي أو، لمعان مختلفة تنتهي إلى اثني عشر معنى[1]؛ ذكر المؤلف منها خمسة: هذه الثلاثةَ، وكونَها بمعنى إن، وإِلاّ.

أما مثال استعمالها بهذه المعاني الثلاثة، فالأول، كقوله:

(١٩١) دَعْنِي فِي بَلْوَايَ يَا أُخَيِّي
رُشْدِي لِنَفْسِي أَوْ عَلَيْهَا غَيِّي

البلوى: المصيبة. أخيِّي: مصغر «أخ» للترحم، أضيف إلى ياء المتكلم. أو عليها: وعليها. الغي: الضلال.

[اتركني يا أُخيّي، في مصيبة العشق والابتلاء به، ولا تعاتبني عليه؛ فإن كان رشداً، فلنفسي، وإن كان ضلالاً، فعليها، ولا يعود عليك منه شيء]،

والثاني كقوله:

(١٩٢) أَسْتَسْهِلُ الصِّعَابَ أَوْ أُعْطَى الْمُنَى
إِلَى مَتَى الصَّبْرُ عَلَى هذَا الْعَنَا

أستسهل، من استسهل الشيء: عدَّه سهلاً. الصعاب، جمع صعب: الأمر الشاق. أو أُعطى: إلى أن أعطى. المنى، جمع منية: ما يتمناه الإنسان. العنا، بالقصر للضرورة: التعب.

[استسهل الصعاب حتى الوصول إلى المحبوب، والفوز بالمنى، فإنه قد بلغ الصبر مني غايته؛ فلا أستطيع الصبر على فراقه، وتحمل عناءِ البعد منه]،

ومثال كونها للإضراب كقوله:

(١٩٣) مَا جَاءَنَا مِنْهُ رَسُولٌ مُذْ سَرَى
كَالْبَدْرِ أَوْ مَا جَاءَنَا طَيْفُ الْكَرَى

أو: بل. الكرى: النوم. طيف الكرى: الخيال الطائف بالنائم في النوم.

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٨٧).



[ما أتانا رسول من جانب الحبيب، مذ سرى من عندنا كسُرى البدر، بل ما طاف بنا طائف منه في النوم].

بقي من معاني «أو» المذكورة هنا، كونها بمعنى «إن»، وكونها بمعنى «إلا» الاستثنائية -وحينئذ ينتصب المضارع بعدها بإضمار «أن»[1]-؛ ذكرهما في قوله:

(١٩٤) وَمِثْلَ إِنْ فِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ
تَأْتِي وَإِلاَّ عِنْدَ الاِسْتِثْنَاءِ

(١٩٥) لاَ أَسْلُوَنَّ الدَّهْرَ قَوْماً سَلَبُوا
قَلْبِي الْمُعَنَّى أَنْعَمُوا أَوْ عَذَّبُوا

أسلونَّ، بنون التأكيد، مضارع سلاه: نسيه. الدهر: منصوب على الظرفية. المعنّى: الأسير، المتعَب. أنعموا أو عذبوا: إن أنعموا وإن عذّبوا، مثال لكون أو بمعنى «إن».

[لا أنسى طول الدهر، قوماً أحباء سلبوا مني قلبي الأسير المتعب، سواء أنعموا عليَّ، أو عذبوني].

ملاحظة: هذا ما قاله النحويون من أن أو، هنا بمعنى «إن»؛ والذي أراه أن الكلام مبني على حذف حرف الشرط، ومعنى «أو» هو الدلالة على أحد الشيئين.

(١٩٦) لاَ بُدَّ لِي مِنْ وَقْفَةٍ عَلَى الْغَضَا
كَمَا أُرِيدُ أَوْ يَصُدَّنِي الْقَضَا

الغضا: شجر بالبادية. على الغضا: على أهله، والمراد بهم أهل نجد. يصدني: يحبسني. أو يصدني: إلاّ أن يصدني، مثال لكون أو بمعنى إلا. القضا، بالقصر للضرورة: القدر.

[لا بد أن أزور أهل نجد، وأقف عليهم وقفة وفق ما أبغي إلا أن يمنعني القضاء والقدر من الفوز بهذا المرام، وأموت دون الوصول إليهم].

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٩٣).



آ :

(١٩٧) آلِلنِّـدَا[١] يُدْعَـى بِهَـا الْبَعِيـدُ
وَفِـي الْكِتَـابِ ذِكْرُهَـا مَفْقُـودُ

للندا: بالقصر للضرورة.

[«آ» حرف لنداء البعيد؛ ولم يذكرها سيبويه في كتابه].

أَيْ:

(١٩٨) نَـادِ بِـأَيْ وَفَسِّـرَنْ بِهَـا الْجُمَـلْ
وَمُفْـرَداً لَكِـنَّ بَعْضَهُـمْ جَعَـلْ

(١٩٩) اسْـماً بِمَعْنَـى عُـوا[٢] أَيِ الْمُفَسِّـرَةْ
فَهْـيَ اسْـمُ فِعْـلٍ وَالْكَثِيـرُ أَنْكَـرَهْ

ناد: أمر من النداء. فسرن: أمر مؤكد بالنون الخفيفة. اسما: بقطع الهمزة للضرورة. عوا: افهموا.

[تكون أي للنداء كما أنها تفسر بها الجملة والمفرد، لكن بعض النحاة جعل أي التفسيرية اسم فعل بمعنى «افهموا»؛ وكثير منهم أنكر كونها بهذا المعنى].

توضيح: تكون «أي» لتفسير المفرد، نحو: عندي عسجد أي: ذهب، ولتفسير الجملة كقول الشاعر:

وترمينَني بالطرف أي أَنتَ مذنب ... وتَقلينني لكنَّ إيّاك لا أقلي[٣]

ومثل المؤلف لوقوعها في تفسير الجملة تلميحاً بهذا البيت، فقال:

---

(١) في «م»: «للنداء»، وفي «ص» و «ع»: «للندى».

(٢) في «م»: «أدعو»؛ وإخلاله بالوزن ينادي على صحة ما أثبتناه موافقاً لنسختي: «ص» و «ع»، على أنه لا قرابة بأيّ وجه بين حرف التفسير ومعنى الطلب.

(٣) مغني اللبيب (١/ ١٠٦)؛ وخزانة الأدب (١١/ ٢٣٨)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٤٨٩).

(٢٠٠) حَتَّــى مَتَــى يُومِــي إِلَــيَّ الْحِـبُّ
أَيْ أَنْــتَ ذُو ذَنْــبٍ[١] وَمَــالِي ذَنْــبُ

يومي : يشير. الحب : المحبوب.

[إلى متى يشير المحبوب إلي، ويقصد من وراء إشارته أن لي ذنباً؟ مع أنه ليس لي أيّ ذنب].

(٢٠١) وَرُبَّمَــا أَيْ جَــاءَ فِــي الْكَــلامِ
مُخَفَّفــاً مِــنْ أَيِّ الاِسْــتِفْهَامِ

[تجيء «أي» في الكلام، مخففة من «أيّ» الاستفهامية كثيرا].

(٢٠٢) يَــا صَاحِبَيَّ أَيُكُمَــا لِــي مُسْـعِدُ
أَمْ لَيْــسَ لِــي فِيمَــا أُعَــانِي مُنْجِــدُ

المسعد : المعين، وكذا المنجد في آخر البيت. أعاني : أقاسي. والبيت مثال لكون أَيْ بمعنى «أَيّ».

[يا صاحبيَّ، أيّكما يسعدني فيما أقاسيه، وأكابده من مشاقّ الهوى، بل ليس لي مساعد ومعين].

إِي:

(٢٠٣) بِالْكَسْـرِ إِي مِثْــلُ نَعَــمْ لَكِــنَّ فِــي
غَــيْرِ يَمِــينٍ أَبَــداً لَــمْ تُعْــرَفِ

(٢٠٤) وَرُبَّمَــا يُحْــذَفُ حَــرْفُ الْقَسَــمِ
مِــنْ بَعْدِهَــا[٢] فَالْيَــاءَ بِــالْفَتْحِ سِــمِ

(١) في «م»: «مذنب»؛ وما أثبتناه أوفق بالوزن.

(٢) في جميع النسخ: «من بعده»؛ والصواب ما أثبتناه بقرينة رعاية التأنيث في فعلي: «تعرف» و«تبقى» وفي ضمير «حالتها».

(٢٠٥) أَوِ احْذِفَنْ وَجَازَ أَنْ تَبْقَى عَلَى
حَالَتِهَا كَمَا أَفَادَ الْفُضَلاَ

لم تعرف: بتحريك آخره بالكسرة للضرورة. الفضلا: بالقصر للضرورة.

[إي: بالكسر حرف تصديق مثل نعم، لكن لم يعرف استعمالها في غير القسم. وربما يحذف حرف القسم بعدها؛ فحينئذ افتح ياءها، أو احذفها؛ وجاز أن تبقى ساكنة على حالتها الأولى كما أفادنا فضلاء الأدب العربي].

توضيح: إي: حرف تصديق مثل نعم؛ تكون لتصديق المخبر، وإعلام المستخبر، ولو عد الطالب. ولا تقع إلا بعد القسم، نحو: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣]؛ وإذا قيل: «إي والله» ثم أسقطت الواو جاز سكون الياء وفتحها، وحذفها؛ وعلى الأول (سكون الياء) فيلتقي ساكنان على غير حدهما[1].

بَلْ:

(٢٠٦) بَلْ تُفْهِمُ الإِضْرَابَ لاَ مَزِيدَا[2]
وَقَبْلَهَا تُزَادُ لاَ تَأْكِيدَا

لا مزيدا، أي: لا مزيد على ذلك، وألفه للإطلاق.

[بل حرف إضراب فقط، وليس لها غير ذلك المعنى؛ وقد تزاد قبلها «لا» للتوكيد].

كقول الشاعر:

وجهك البدر لا بل الشمسُ لو لم ... يُقضَ للشمس كَسفة أو أُفول[3]

وقال المؤلف في المثال أخذا من هذا البيت:

---

(١) مغني اللبيب (١/ ١٠٦).

(٢) في «م»: «لا تزيدا»؛ وواضح أن الصواب ما أثبتناه موافقاً للنسختين الأخريين.

(٣) مغني اللبيب (١/ ١٥٣)؛ وشرح التصريح (٢/ ١٤٨)؛ والنحو الوافي (٣/ ٦٢٧).

(٢٠٧) وَجْهُكَ مِثْلُ الْبَدْرِ لاَ بَلْ أَشْرَفُ
إِذْ يَخْسِفُ الْبَدْرُ وَفِيهِ الْكَلَفُ

لا: زائدة لتوكيد الإضراب. يخسف: يذهب ضوؤه. الكلَف: كدرة تعلو الوجه.

(٢٠٨) فَإِنْ تَلَتْهَا جُمْلَةٌ فَانْتَقِلِ
مِنْ مَقْصِدٍ لِمَقْصِدٍ أَوْ أَبْطِلِ

(٢٠٩) قَالُوا إِذَنْ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ فِي الأَصَحْ
لَكِنْ إِلَى الْعَطْفِ ابْنُ مَالِكٍ لَمَحْ

(٢١٠) وَنَجْلُهُ مُصَرِّحٌ بِهِ وَإِنْ
بِمُفْرَدٍ يُتْلَ(١) فَلِلْعَطْفِ زُكِنْ

النجل: الابن. به، أي: بالعطف. زكن: علم.

[فإن وقعت الجملة بعدها، فمعناها إبطال ما قبلها، أو الانتقال من غرض لآخر من غير إبطال؛ وقال النحويون: هي حينئذ حرف ابتداء في الأصح، وليست حرف عطف، لكن أشار ابن مالك إلى أنها للعطف، وصرح بذلك ابنه، وإن وقع بعدها المفرد، فهي للعطف].

توضيح: بل حرف إضراب ويأتي بعدها جملة أو مفرد:

١- فإن أتى بعدها جملة، فهي حرف ابتداء على الصحيح، وليست عاطفة. وحينئذ يكون معناها الإبطال لما قبلها، كما في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٧٠]، أو يكون معناها الانتقال من غرض لآخر من غير إبطال، كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٤-١٦].

٢- وإن تلاها مفرد، فهي حرف عطف؛ فإن تقدمها أمرأ وإيجاب، فيجعل ما قبلها

(١) في «م» و «ع» «يتلى»؛ والصواب ما أثبتناه؛ لأنه مجزوم بحرف الشرط؛ فتحذف لامه.



كالمسكوت، نحو: اضرب زيدا بل عمرا، وقام زيد بل عمرو، وإن تقدمها نفي أو نهي، فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها، مثل: ما قام زيد بل عمرو، ولا يقم زيد بل عمرو. ومنع الكوفيون أن يعطف بها بعد غير النفي أو شبهه[1].

ومثل المؤلف لوقوع المفرد بعدها في الإيجاب والنفي على مذهب الجمهور، فقال:

(٢١١) أَبَادَ صَبْرِي بَل فُؤَادِي بِالنَّوَى
مَا قَرَّ دَمْعِي بَلْ جَوَايَ فِي الْهَوَى

أباد: أهلك، وفاعله ضمير المحبوب. النوى: الفراق. ما قر: ما سكن. الجوى: شدة الوجد.

[أفنى المحبوب صبري، بل أفنى قلبي بالفراق، فلا يسكن دمعي، بل ثبت وجدي في العشق، واشتدَّ].

(٢١٢) وَلَيْسَ لِلْجَرِّ الَّذِي فِي بَلْ بَلَدْ
بَلْ رُبَّ مَنْوِيٌّ عَلَى الرَّأْيِ الأَسَدّ

(٢١٣) وَهْوَ إِذَنْ مِمَّا بِجُمْلَةٍ تُلِي
إِذْ رُبَّ لاَ يَتْلُوهُ غَيْرُ الْجُمَلِ

(٢١٤) وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي ذَاكَ بَدَا
كَكُلِّ مَا يُشْبِهُهُ حَرْفَ ابْتِدَا

بل بلد: يريد به ما في قول رؤبة بن العجّاج:

بل بلدِ مِلْءُ الفِجاج قتمه لا يُشترى كتانُه وجهرمُه[2]

أي: بل رب بلد. الأسدّ: الأقوى. تُلِيَ: تبع. في ذاك، أي: في «بلد». بدا: ظهر، وفاعله ضمير «بل»، وقوله «حرف ابتدا»: حال من الفاعل، وابتدا: بالقصر للضرورة.

---

(١) مغني اللبيب (١/ ١٥١-١٥٢).

(٢) مغني اللبيب (١/ ١٥٢)؛ وشرح شذور الذهب (ص ٢٩٠)؛ وشرح ابن عقيل (٢/ ٥٧٠).



[ليست بل التي في «بل بلد» عاملة للجر، بل قدرت بعدها «رُبَّ» من الحروف الجارة، على القول الراجح؛ فهي مما تلاها جملة؛ لأن «ربّ» -وهي مقدرة بعدها- لا يتلوها غير الجملة؛ ويقول بعض النحويين: إن بل، في: «بل بلد» وما أشبهه، حرف ابتداء وليست للعطف].

توضيح: اختلف في الجر بعد «بل» في قول رؤبة وأمثاله: فالقول الراجح إنه بتقدير «رُبَّ» بعدها؛ وقال بعضهم: إن الجر بـ «بل» من غير تقدير شيء بعدها[1].

ثم أشار المؤلف إلى خلاف آخر في «بل» هذه -مما دخلت على الأوائل، ولم يكن قبلها شيء حتى يحكم بأنها للعطف عليه-، فقال نقلا عن بعض النحاة: إنها حرف ابتداء، وليست للعطف؛ وهذا نظير ما صرح به ابن هشام في «واورب» حيث يقول:

«والصحيح أنها واو العطف، وأن الجر برب محذوفة خلافاً للكوفيين والمبرد. وحجتهم افتتاح القصائد بها كقول رؤبة: وقاتِم الأعناق خاوي المخترَقْ[2]. وأجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم»[3].

ذا:

(٢١٥) وَبَعْضُهُمْ ذَا عَدَّ إِنْ رُكِّبَ مَعْ
مَا نَحْوُ مَا ذَا بَالُ بَدْرِي مَا طَلَعْ

ذا: مفعول «عَدَّ» قدم عليه. البال: الشأن.

[عد بعض النحويين كلمة «ذا» المركبة مع «ما»، من حروف المعاني، نحو...].

ملاحظة: مراد المؤلف، أن «ذا» وحدها حرف عند بعضهم، لكن بشرط تركيبها مع «ما»، نحو: ماذا بال بدري ما طلع. وليس المراد أن مجموع «ماذا» حرف. وهذا خلاف ما عليه الجمهور من أنَّ «ذا» حينئذ اسم إشارة[4].

---

(١) مغني اللبيب (١/ ١٥٢).

(٢) أساس البلاغة (ص ٤٩٢ -قتم)؛ وخزانة الأدب (١/ ٩٢-١٠/ ٢٨)؛ والكتاب (٤/ ٢١٠).

(٣) مغني اللبيب (١/ ٤٧٣). قاتم: نعت لبلد. الأعماق: أطراف المفاوز. المخترق: مكان الاختراق.

(٤) مغني اللبيب (١/ ٣٩٥).



عَنْ:

(٢١٦) وَعَنْ بِمَعْنَى الْبَا وَبَعْدَ وَعَلَى
كَمَا أَتَتْ لِعِلَّةٍ وَبَدَلاَ

البا: بالقصر للضرورة.

[تأتي عن بمعنى الباء، وبعد، وعلى، كما أنها تأتي بدلا، وبمعنى لام التعليل].

ملاحظة: كلمة عن تكون للمجاوزة؛ وهو معناها المشهور؛ فلذلك تركه المؤلف، وذكر معانيها الأخرى: خمسة هنا، والباقية فيما سيأتي.

(٢١٧) يَا تَارِكِي فِي لَوْعَتِي لَوْلاَ النَّوَى
مَا كَانَ دَمْعِي نَاطِقاً عَنِ الْهَوَى

اللوعة: الحرقة من الحزن أو الحب. النوى: الفراق. ناطقاً عن الهوى، أي: مصرحاً بالحب، مثال لكون عن بمعنى الباء، وفيه تلميح بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ [النجم: ٣].

[يا من تركني حزيناً محترق القلب من حبه، لولا فراقك لم يكن بكائي منادياً على العشق، ولم يسنح لي ما سنح بالفراق من الفرصة لإثبات حبك].

(٢١٨) مَا آنَ أَنْ تُدْنِيَ عَنْ طُولِ الْقِلَى(١)
مَنْ فِيكَ أَمْسَى مُسْتَهَاماً مُبْتَلَى

آن: حان، وقرب. ما: نافية، حذفت همزة الاستفهام عليها. تدني: تقرّب. القلى: البغض. عن طول القلى: بعد طول البغض، مثال لكون عن بمعنى بعد. المستهام: ذاهب الفؤاد من الحب.

[أليس قد حان الأوان، وقرب الزمان لأن تُقرب منك، من صار مستها ما، مخلوب العقل، ذاهب الفؤاد، مبتلى ببلاء حبك؟].

---

(١) في «ص» و «ع»: «القلا».



(٢١٩) لاَ أَفْضَلُوا فِي حَسَبٍ عَنِّي وَلاَ
فِي نَسَبٍ مَنْ تَصْطَفِيهِمْ لِلْوَلاَ

أفضلوا: زادوا، وهو على لغة «أكلوني البراغيث»، وفاعله «مَن» في الشطر الثاني. الحسب: الأخلاق الجميلة الذاتية. عنّي: عليّ، مثال لكون عن بمعنى على. الولا، بالقصر للضرورة: المحبة والصداقة والقرب.

[ليس هؤلاء الذين تختارهم للمحبة والصداقة، وتقربهم منك، بزائدين علي لا في الأخلاق الكريمة، ولا في النسب].

والبيت مأخوذ من قول ذي الإصبع العدواني:

لاهِ ابنُ عمّكَ لا أفضلتَ في حسب عنّي ولا أنت ديّاني فتَخزوني[1]

(٢٢٠) جِئْتُكَ عَنْ وَعْدِكَ فَاشْدُدْ عَضُدِي
إِذْ لَيْسَ يُجْزِي أَحَدٌ عَنْ أَحَدِ

عن وعدك: لوعدك إياي، مثال لكون عن، بمعنى لام التعليل. شدّ العضد: كناية عن الإعانة. يجزي، من جزاه الشيء: كفاه، أومن أجزى عنه: قام مقامه، وأغنى عنه.

[أتيتك لوعد وعدتنيه، فأَعنِّي في هذه الشدَّة التي أنا فيها، حين لا يكفي أحد أحداً، ولا يقوم مقامه].

ثمَّ شرع المؤلف في ذكر البقية الباقية من معاني عن، فقال:

(٢٢١) وَمِنْ وَلاِسْتِعَانَةٍ، ظَرْفِيَّةْ
وَعِوَضاً وَاسْماً وَمَصْدَرِيَّةْ

[وكذلك تأتي عن بمعنى من لابتداء الغاية، وللاستعانة كالباء، والظرفية كفى، وزائدة عوضاً عن أخرى محذوفة، واسما بمعنى الجانب، ومصدرية كـ «أن»].

(١) خزانة الأدب (٧/ ١٥٨-١٠/ ١٣٦)؛ ومغني اللبيب (١/ ١٩٦)؛ وشرح الأشموني (٢/ ٢٢٣). لاه ابن عمك: للهِ ابن عمك. الديّان: القاهر والمالك والحاكم.

(٢٢٢) يَا سَيِّداً يُطْمَعُ فِي إِسْعَادِهِ
وَيَقْبَلُ التَّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ

(٢٢٣) رَمَيْتُ عَنْ قَوْسِ الرَّجَا أَمَانِيَا
فَلاَ تَكُنْ عَنْ حَمْلِ حِمْلِي وَانِيَا

ويقبل التوبة . . . : مثال لكون عن بمعنى «من»، اقتبسه من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [الشورى: ٢٥]. الرجا: بالقصر للضرورة. عن قوس الرجا: مثال لكون عن بمعنى الباء، وإضافته من قبيل إضافة المشبه به إلى المشبه. الأماني، جمع أمنية: ما يتمناه الإنسان، وألفه للإطلاق. عن حمل: مثال لكون عن بمعنى «في». الحمل، بكسر الحاء: ما يحمل. الواني: الضعيف.

[يا سيداً يرجى منه النجدة والإسعاد، ويقبل التوبة عن عباده إذا رجعوا عما بدر منهم مما لا يتلاءم مع وظيفة العبودية، رميت إليك بالرجاء الذي هو كالقوس في حَمل إيصال سهام الأماني إلى محل الإنجاح، أمانّي منك؛ فلا تعاملني معاملة من يضعف، ويفتر في حَمل حِمل المستغيث به، الذي لا يجد لحمله راحلة، ولا تخيبني فيما أرجوه منك].

والبيت مأخوذ من قول الشاعر:

وآسِ سراةَ الحيِّ حيث لقيتهم ولا تك عن حَمل الرِّباعة وانيا[1]

(٢٢٤) أَنْتَ إِلَى كَشْفِ الرَّزَايَا تُسْرِعُ
هَلاَّ الَّتِي عَنْ بَيْنَ جَنْبِي تَدْفَعُ

الرزايا، جمع رزية: المصيبة العظيمة. عن: عوض عن أخرى محذوفة قبل «التي»، أي: هلا تدفع عن التي بين جنبي . . . .

[أنت تكشف المصائب العظيمة عن كل من حلت به بجد وسرعة؛ فهلا تدفع عن نفسي التي بين جنبي ما نزل بها من كوارث الحب].

(١) همع الهوامع (٢/ ٣٥٩)؛ وشرح الأشموني (٢/ ٢٢٤). آس: أعط. السراة: الأشراف. الرِّباعة: أقساط ما يتحمله الإنسان من الدية.

(٢٢٥) يَـا لَيْـتَ شِـعْرِي هَـلْ عَلَـى الْمَسَـرَّةْ
أَرَاهُـــمْ مِـــنْ عَـــنْ يَمِينِـــي مَـــرَّةْ

المسرة: السرور. على المسرة: حال من الفاعل في «أراهم». عن: اسم بمعنى الجانب، وهو المراد بالمثال.

[يا ليت لي علم بأني هل أراهم (الأحباء) -وأنا مسرور- مرة واحدة من جانب يميني يجلسون عندي؟].

والبيت تلميح بقول الشاعر قطري بن الفجاءة:
ولقد أراني للرماح دريَّة من عن يميني مرة وأمامي[1]

(٢٢٦) أَعَـــنْ تَنَـــاءَتْ بِهِـــمُ النِّيَـــاقُ
بِـــالدَّمْعِ سَـــالَتْ مِنِّـــيَ الأَحْـــدَاقُ

أعن: أأن. تناءت: تباعدت. النياق: جمع ناقة. الأحداق، جمع حدقة: سواد العين. وفي البيت تجاهل العارف.

[أَمِن أن تباعدت بهم النياق، تسيل العين بالدموع أم من شيء آخر؟].

فِي:

(٢٢٧) وَفِـــي أَتَـــتْ مُعْطِيَـــةً مَعْنَـــى عَلَـــى
وَمِـــنْ وَمَعْنَـــى مَـــعَ وَالْبَـــاوَ إِلَـــى

البا: بالقصر.

[تفيد في: معنى على، ومن، ومع، والباء، وإلى].

(٢٢٨) لاَ تُبْـتُ عَـنْ هَـوَى الْعُيُونِ النُّجْـلِ
وَإِنْ أُصَلَّـــبْ فِـــي جُـــذُوعِ النَّخْـــلِ

---

(١) خزانة الأدب (١٠/ ١٧٢)؛ ومغني اللبيب (١/ ١٩٩-٢/ ٦٩٠). الدرية: حلقة يتعلم عليها الطعن.

النجل، جمع نجلاء: الواسعة. الجذوع، جمع جذع: ساق النخلة. في جذوع: على جذوع، مثال لكون في، بمعنى على، وتلميح بقوله تعالى: ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ [طه: ٧١].

[لا أتوب عن حب العيون الواسعة الحسان، وإن يصلبوني على سوق النخل].

(٢٢٩) مَـنْ بَـاتَ لاَ يُعَـدُّ فِـي الْعُشَّـاقِ
يَـا رَبِّ لاَ جَفَّـتْ لَـهُ الْمَـآقِي

فِي العشاق: منهم، مثال لكون في، بمعنى من. لا جفت، دعائية، أي: لا يبست. المآقي، جمع مأقى: مجرى الدمع من العين، أي من طرفها مما يلي الأنف.

[من بات من غير عشق ولم يكن من زمرة العشاق، فياربّ لا زالت عينه باكية].

(٢٣٠) وُدِّيَ ذَاكَ فِـي مَزِيـدِ الْوَلَـعِ
وَلَـوْ كَـوَى بِـالصَّدِ عَنِّـي أَضْلُعِـي(1)

الود: الحب. ودّي ذاك، أي: ذاك محبوبي. في مزيد الولع، أي: مع ولع كثير، مثال لكون في، بمعنى مع، والولَع، من ولع به: أحبه، وعلق به شديداً. كوى: أحرق جلده بحديدة ونحوها. الصدّ: الإعراض. الأضلع، جمع ضِلع: العظم المستطيل المنحني من عظام الجنب.

[ذلك الذي يعرفه أرباب الهوى، هو محبوبي الذي أحبه مع التعلق الشديد به، وإن أحرق بالإعراض عني جوانبي وأضلعي].

(٢٣١) فِـي عِـزِّهِ لُـذْتُ فَـرُدُّوا الأَيْـدِي
فِـي فِيكُـمُ يَـا حُسَّـدِي عَـنْ كَيْـدِي

العز: الغلبة والمنعة. في عزه: بعزه، مثال لكون في، بمعنى الباء. لذت، من لاذ: تحصَّن. في فيكم: إلى فيكم، مثال لكون في، بمعنى إلى، ورد الأيدي إلى الأفواه:

(١) في «م»: «أضلع» بحذف ياء المتكلم.



كناية عن الحرمان المؤدّي إلى عضّ الأيدي غيظاً وتحسراً. والبيت تلميح بقوله تعالى:

﴿ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾ [إبراهيم: ٩].

[تحصَّنتُ، واستترت بعز المحبوب وغلبته؛ فلا يصل إليّ أيديكم يا حسادي؛ فردوا أيديكم إلى أفواهكم غيظاً لما؛ فاتكم من الكيد لي].

(٢٣٢) كَـذَاكَ لِلتَّعْوِيـضِ وَالتَّعْلِيـلِ مَـعْ
مَعْنَـى الْقِيَـاسِ خُـذْ مِثَالَهَـا جُمَـعْ

[كذلك تأتي في، زائدة عوضاً عن أخرى محذوفة، وللتعليل، وللمقايسة بين شيئين. وإليك جميع أمثلتها فيما يلي]:

(٢٣٣) وَلَـوْ رَأَى فِيمَـنْ يَلُومُنِـي الْخَلِـي
لَبَـاتَ مِثْلِـي مُبْتَلًـى بِالْعُـذَّلِ

فيمن يلومني أي: من يلومني فيه. الخلي، بالتخفيف للضرورة: الخالي من الهمّ. العذل، جمع عاذل: اللائم. والبيت مثال لكون في، للتعويض والتعليل معاً.

[لو رأى الفارغ البال من العشق وهمِّه، من يلومني فيه، واطّلع عليه، لعَشِقه وصار مثلي مبتلى بالعذّال].

(٢٣٤) هُيَـامُ قَيْـسٍ فِـي هُيَـامِي سَـلْوَةْ
وَيْلِـيَ مِـنْ هَـذَا الْهُيَـامِ عَلْـوَةْ

الهيام: الجنون من العشق. قيس: هو قيس بن الملوَّح بن مزاحم العامري، شاعر غزل، من مشاهير العشاق، لقب بـ «مجنون» لهيامه في حب «ليلى» بنت سعد. في هيامي: بالقياس إلى هيامي. السلوة، من سلا الشيء وعنه: نسيه، وطابت نفسه عنه، وذهل عن ذكره. العلوة: الزيادة والشدة.

[جنون قيس بالنسبة إلى جنوني، هو نسيان للعشق وذهول عنه؛ فويل لي من شدّة ما بي من الهيام والجنون].



(٢٣٥) وَقَدْ تُزَادُ فِي ضَرُورَةٍ وَلاَ
تَعْوِيضَ مِثْلُ قَوْلِ شَاعِرٍ خَلاَ

(٢٣٦) أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا[1] اللَّيْلُ دَجَا[2]
يُخَالُ[3] فِي سَوَادِهِ يَرَنْدَجَا[4]

خلا: مضى. دجا: أظلم. في سواده: في، زائدة. اليرندج: الجلد الأسود.

[وقد تزاد في، من غير أن تكون عوضاً عن المحذوفة، كقول الشاعر: أنا أبو سعد... أي: أنا الذي أفوق الأقران إذا أظلم الليل حتى يكون سواده كسواد الجلد الأسود إذا وقعت الحرب واشتد الأمر، أو حدثت المشاكل وأقبلت الصعاب].

(٢٣٧) وَابْنُ هِشَامٍ قَالَ بَعْضُ الْحَمَلَةْ
قَالَ ارْكَبُوا فِيهَا عَلَى ذَا حَمَلَهْ

الحملة، جمع حامل: المراد به حامل العلم.

[قال ابن هشام: حمل بعض أهل العلم قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا﴾ [هود: ٤١]، على زيادة في[5]].

(٢٣٨) وَسِيبَوَيْهِ رَدَّ بِالْكُلِّيَّةْ
أَقْسَامَ مَعْنَى فِي إِلَى الظَّرْفِيَّةْ

[رد سيبويه جميع معاني في إلى معنى الظرفية].

توضيح: لم أقف على نص لسيبويه بهذا الصدد، إلا أن السيوطي نسب ذلك القول إلى البصريين عامة، فقال:

---

(١) في جميع النسخ: «إذ الليل» وهو خلاف ما في المصادر.

(٢) في «ص» و «ع»: «دجى»؛ والصواب ما أثبتناه.

(٣) في جميع النسخ: «تخال» وهو خلاف ما في المصادر.

(٤) مغني اللبيب (١/ ٢٢٦)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٣٦٢)؛ وشرح الأشموني (٢/ ٢١٩). والبيت منسوب لسويد اليشكري؛ وشطره الثاني في خزانة الأدب: «دخلتُ في سرباله ثم النجا».

(٥) مغني اللبيب (١/ ٢٢٦).



«والبصريون قالوا: لا تكون (في) إلا الظرفية؛ وما لا تظهر فيه حقيقة، فهي مجازية»[١].

قَدْ:

(٢٣٩) وَقَدْ كَكَمْ أَتَتْ لِتَكْثِيرٍ وَمَا
نَفْيـاً وَنَصْبُكَ الْجَوَابَ حُتِمَا

[تأتي قد، للتكثير مثل «كم»، وللنفي مثل «ما»؛ وفي الصورة الثانية يجب نصب المضارع الواقع في جوابها، بإضمار أن].

(٢٤٠) قَدْ أَتْرُكُ الْحِبَّ الَّذِي قَدْ دَارَى[٢]
يَوْمـاً لَنَا فَنَقْضِيَ الأَوْطَارَا

قد أترك . . . : ربما أتركه، مثال لكون قد، للتكثير. الحب: المحبوب. قد دارى: ما دارى، مثال لكونها للنفي. الأوطار، جمع وطر: الحاجة، وألفه للإطلاق.

[ربّما أترك المحبوب الذي لا يلين جانبه لنا، ولا يدارينا يوما حتى نقضي منه حاجاتنا؛ وهذا تمدّح وافتخار بعدم تحمل الضيم، وقلة الصبر على جفاء المحبوب].

توضيح: كون قد، للتكثير ذكره سيبويه في كتابه[٣]، فقال: «وتكون قد بمنزلة ربَّما. وقال الشاعر الهذلي[٤]:

قد أترك القِرْنَ[٥] مُصفّراً أناملُه كأن أثوابه مُجَّت بِفِرصاد

كأنه قال: ربَّما».

---

(١) همع الهوامع (٢/ ٣٦٢).

(٢) في جميع النسخ: «دارا»؛ والصواب ما أثبتناه.

(٣) الكتاب (٤/ ٢٢٤).

(٤) الهذلي هذا هو شماس؛ وفي خزانة الأدب (١١/ ٢٧٣-٢٧٤) نسب البيت لعبيد الأبرص من قصيدة في ديوانه.

(٥) القرن، بالكسر: الكفء والنظير في الشجاعة. مصفراً أنامله، أي: ميتاً. مجَّت: رميت. الفرصاد: التوت، شبه الدم بحمرة عصارته.

(٢٤١) وَهْـيَ كَجُـزْءِ الْفِعْـلِ أَيْ لاَ يُحْجَـزُ
بَيْنَهُمَـا وَبِـالْيَمِينِ جَـوَّزُوا

(٢٤٢) وَقَـدْ يُـرَى الْحَـذْفُ لِهـذَا الْفِعْـلِ إِنْ
دَلَّ عَلَـى الْمَحْـذُوفِ مَـا قَبْـلُ يَعِـنّْ

لا يحجز: لا يوقع بينهما حاجز. يعنّ: يظهر.

[قد: مع الفعل كجزء منه؛ فلا يفصل بينهما بشيء إلا باليمين؛ فإن الفصل به جائز. ويجوز حذف فعلها، إذا دل على ذلك ما يظهر أي: يذكر قبلها].

ومثل المؤلف للفصل باليمين، ولحذف الفعل بعدها بقوله:

(٢٤٣) وَقَدْ لَعَمْرِي شُقْتَ[١] قَلْبِيَ الصَّـدِي
وَلَـمْ يَـذُبْ لكِنَّـهُ كَـأَنْ قَـدِ

لعمري: قسم، وقع فاصلاً بين «قد» والفعل بعدها. شقتَ: حرَّكت. الصدي، بالتخفيف للضرورة: العطشان. قد، في آخر البيت: بتحريك آخرها بالكسرة، لضرورة الوزن والقافية. كأن قد، بحذف الفعل بعد قد، أي: كأنّ الشأن قد ذاب القلب.

[أقسم بعمري، لقد حركت قلبي العطشان إلى ماء الوصال وهو لم يذب حتى الآن، لكنه شأنه أن يذوب، لعدم قوّته وكمال ضعفه].

والبيت مأخوذ من قول النابغة الذبياني:

أَفِـد الـترحُّلُ غـير أن ركابنـا لـمّا تـزُل برحالنـا وكـأن قَـدِ[٢]

ملاحظة: ترك المؤلف أربعة[٣] من معاني قد؛ لكثرتها وشيوعها وهي كونها:

١- للتوقع مع الماضي، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١]، ومع المضارع، نحو: قدم يقدم الغائب اليوم، إذا كنت تتوقع قدومه.

---

(١) في «م»: «شق»، لكن المناسب للمعطوف ما أثبتناه.

(٢) الديوان (ص ١٣٩). أي: دنا موعد الرحيل إلا أن ركابنا لم تزل برحالنا وكأن قد زالت الركاب بالرحال.

(٣) مغني اللبيب (١/ ٢٢٧-٢٣١).

٢- لتقريب الماضي من الحال، نحو: قد قام زيد، إذا كان قيامه قريباً من الحال.

٣- للتقليل مع المضارع، نحو: قد يجود البخيل.

٤- للتحقيق مع الماضي والمضارع، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩]، وقوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٦٤].

كَمْ:

(٢٤٤) وَبَعْضُهُمْ عَدَّ كَمِ الإِخْبَارِ
مِنْهَا وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْمُخْتَارِ

[عدّ بعض العلماءِ كم الخبرية من حروف المعاني، لكنه ليس هذا القول مختاراً].

ملاحظة: نصَّ سيبويه[1] وابن هشام[2] على اسمية كم الخبرية؛ ولم أر القول بأنها حرف فيما عندي من الكتب.

كَيْ:

(٢٤٥) وَلاَ تُجزْ مِنْ بَعْدِ كَيْ إِظْهَارَ أَنْ
إِلاَّ لَدَى ضَرُورَةٍ فَأَظْهِرَنْ

لا تجز: لا تعده جائزاً. لدى: عند. فأظهرن: أمر مؤكد بالنون الخفيفة.

[لا يجوز إظهار أَنْ بعد كَيْ، إلاّ لضرورة الشعر؛ فحينئذٍ تظهر للضرورة].

(٢٤٦) بَرَزْتَ فِي هَذَا الْجَمَالِ الْفَائِقِ
كَيْ أَنْ تَهِيجَ قَلْبَ صَبٍّ وَامِقِ

تهيج: تُحرِّك. الصبّ: العاشق. الوامق: المحب. والبيت مثال لإظهار أن بعد «كي» للضرورة.

---

(١) الكتاب (٢/ ١٥٦).

(٢) مغني اللبيب (١/ ٢٤٣).



[ظهرت في جمالك الفائق الراجح لتحرك قلب العاشق المحب].

توضيح: تستعمل كي لمعنيين:

١- التعليل، نحو: جئتك كي تكرمني، أي: لتكرمني.

٢- أن تكون حرفاً مصدرياً مثل «أن» معنىً وعملاً. ويلزم حينئذ اقترانها باللام الجارة، نحو قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣][1]. وهل يجوز إظهار أن بعدكي؟ فيه خلاف: ذهب الكوفيون إلى جوازه، والبصريون إلى منعه؛ وما سمع من ذلك، فللضرورة عندهم[2]؛ فما ذكره المؤلف هو مذهب البصريين.

وكذلك تكون كي مختصرة من كيفَ؛ وهي حينئذ اسم، وليست بحرف؛ ذكرها المؤلف في قوله:

(٢٤٧) وَرُبَّمَا يَكُونُ كَيْ مُخْتَصَرَا
مِنْ كَيْفَ أَوْرَدْنَا لِكَيْلاَ يُنْكَرَا

ينكرا: ألفه للإطلاق.

[ربما تكون كي مختصرة من كيف؛ وذكرناها لئلاّ ينكر مجيئها بهذا المعنى].

(٢٤٨) كَيْ تَمْتَطِي يَا سَيِّدِي مَطَا النَّوَى
وَلَمْ تُدَاوِ الْعَبْدَ مِنْ جُرْحِ الْهَوَى

كي: مخفف كيف. تمتطي: تركب. المطا: الظهر. النوى: الفراق، وفيه استعارة بالكناية، وإضافة مطا إليه تخييل.

[كيف تركب ظهر مطية الفراق، وتتركني يا سيدي، ولم تداو هذا العبد من جرح العشق، بدوام وصالك؟].

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٢٤١-٢٤٢).

(٢) الإنصاف (٢/ ١٠٨).



لَمْ :

٢٤٩) لَـــمْ جَــازِمٌ وَرُبَّمَــا الْفِعْــلُ رُفِــعْ
مِــنْ بَعْــدِهِ وَنَصْبُــهُ أَيْضــاً سُــمِعْ

[لم: من جوازم الفعل؛ وربَّما يرفع الفعل بعدها؛ ونصبه أيضاً مسموع من العرب].

توضيح: لم من أدوات الجزم وقد تهمل، فلا تجزم حملاً على «ما»، كقول الشاعر:

لـولا فـوارس مـن نُعْـم وأُسـرتهم يـوم الصُلَيفاءِ لـم يوفـون بالجـار[1]

وهل هو ضرورة أو لغة؟ فيه خلاف؛ والنصب بها لغة. وقرئ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحَ[2]﴾ [الشرح: ١].

ومثل المؤلف لإهمالها والنصب بها في قوله:

(٢٥٠) وَاعَدْتَنِــي وَلَــمْ تَفِــي بِــالْوَعْدِ
لَــمْ يَقْضِــيَ اللهُ بِنَقْــضِ الْعَهْــدِ

لم تفي: مثال للإهمال. لم يقضيَ: مثال للنصب.

[واعدتني الوصال، لكن ما وفيت بوعدك. وهذا خلاف حكم الإسلام؛ فإن الله لم يحكم بجواز الخلف في الوعد، وعدم الوفاء به].

(٢٥١) وَرَفْعُــهُ عِنْــدَ ابْــنِ مَــالِكٍ لُغَــةْ
وَنَصْبُــهُ قَــالَ اضْطِــرَارٌ سَــوَّغَهْ

(٢٥٢) فَقُــلْ أَلَــمْ نَشْــرَحَ أَيْ لَــمْ نَشْــرَحَنْ
فَــالنُّونُ بَعْــدَ الْحَــذْفِ قُــدِّرَتْ إِذَنْ

قال، أي: ابن مالك، جملة معترضة بين المبتدأ «نصبه» وخبره «اضطرار...».
سوّغه: جوّزه.

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٣٦٥)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٤٤٧)؛ وشرح الأشموني (٤/ ٦)؛ والرواية في خزانة الأدب (٩/ ٣): «لولا فوارس من ذهل...».

(٢) همع الهوامع (٢/ ٤٤٧)؛ ومغني اللبيب (١/ ٣٦٥).



[قال ابن مالك: رفع الفعل بعد لم لغة، ونصبه ضرورة؛ وأما الجواب عن قراءة: ألم نشرح، بفتح الحاء، فهو أن أصله كان: ألم نشرحَنْ بنون التأكيد الخفيفة، ثم حذفت النون، ونويت؛ ففتحة النون حركة بناء؛ وليس الفعل منصوباً].

(٢٥٣) وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ يُرَى مَعْمُولاَ
لِمِثْلِ مَا بَعْدُ كَأَنْ تَقُولاَ

(٢٥٤) لَمْ ذَا جَمَالٍ أَلْقَهُ يُبَالِي
بِصَبِّهِ الْوَاقِعِ فِي[1] الْبَلْبَالِ

تقولا: ألفه للإطلاق. الصبُّ: العاشق. البلبال: الحزن.

[وقد يأتي بعد لم اسم يكون معمولاً لفعل محذوف يفسره الفعل الذي يقع بعد ذلك الاسم، نحو: لم ذا جمال. . . ، ومعنى المثال: لم ألق صاحب جمال يهتم بشأن عاشقه الواقع في الحزن لأجل حبه].

(٢٥٥) وَلاَ تُجِزْ فِي سَعَةٍ أَنْ يَنْحَذِفْ
مَدْخُولُهَا وَفِي اضْطِرَارٍ قَدْ حُذِفْ

[لا يجوز في غير ضرورة أن يحذف مدخول لم، وأما في الضرورة، فقد يحذف].

(٢٥٦) لاَ نِلْتُ مِنْ دَهْرِي الْمُنَى إِنْ أَنَمِ
بَعْدَكَ إِنْ وَصَلْتَنِي وَإِنْ لَمِ

لا نلت: دعائية. المنى، جمع منية: ما يتمناه الإنسان. وإن لم، بكسر الميم للضرورة، أي: وإن لم تصلني، مثال لحذف الفعل بعد لم، للضرورة.

[لا وصلت المنى من الدهر، لو أنام بعد فراقك، سواء وصلتني أو لم تصلني].

والبيت تلميح بقول إبراهيم بن هَرْمة:

احفظ وديعتك التي استُودعتَها   يوم الأعازب إن وصلتَ وإن لم[2]

(١) في «م»: «بالبلبال».

(٢) خزانة الأدب (٩/ ٩)؛ وشرح الأشموني (٤/ ٦)؛ وشرح التصريح (٢/ ٢٤٧)؛ ومغني اللبيب (١/ ٢٦٩).

أي: وإن لم تَصِل؛ فيكون «وصلت» بالبناء للمعلوم، أو: وإن لم تُوصَل؛ فيكون «وصلت» بالبناءِ للمجهول.

لَنْ:

(٢٥٧) وَلَنْ لَدَى الْفَرَّاءِ مِنْ لاَ مِثْلَ لَمْ
تَفَرَّعَتْ لَكِنَّهُمْ قَالُوا زَعَمْ

تفرعت، من تفرعت الأغصان: تشعبت وخرجت من الأصل.

[كل من كلمتي: لن ولم مأخوذ من «لا» عند الفرّاء، لكن النحويين خالفوا قوله، ونسبوه إلى الزعم].

توضيح: لن: مأخوذة من «لا» عند الفراءِ، كما أن لم مأخوذة منها عنده؛ فأبدلت الألف نوناً في، لن وميماً في، لم. وهذا خلاف ما عليه الجمهور[1].

(٢٥٨) وَجَازَ أَنْ يَسْبِقَهَا مَعْمُولُ مَا
تَدْخُلُهُ لاَ أَنْ عَلَى خُلْفٍ نَمَا

(٢٥٩) فِي الْكُلِّ مَعْ ضَعْفٍ وَفِيهِ أَنْشِدَا
هَوَاهُ لَنْ أَنْسَى وَإِنْ طَالَ الْمَدَى

نما: شاع. أنشدا: أمر من الإنشاد، والفه مبدلة من نون التأكيد الخفيفة في الوقف. المدى: الغاية والزمان.

[وجاز في لن، تقديم معمول مدخولها عليها، ولا يجوز ذلك في أن الناصبة، على خلاف ضعيف في المسألتين. وأنشد كمثال لهذا التقديم: هواه لن أنسى...، أي: لا أنسى حبه، وإن طال الزمان].

توضيح: يجوز في لن تقديم معمول مدخولها عليها، نحو: زيداً لن أضرب،

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٣٧٣).



خلافاً للأخفش (الصغير)، ويمتنع ذلك في أن، كأن يقال: زيداً يعجبني أن تضرب خلافاً، للفراء[١].

(٢٦٠) وَهْيَ تَجِيءُ لِلدُّعَاءِ مِثْلَ لاَ
كَلَنْ تَزَالُوا زِينَةً لِلْفُضَلاَ

الفضلا: بالقصر للضرورة.

[تأتي لن للدعاء، مثل لا، كلن تزالو...].

(٢٦١) وَقَدْ تَجِيءُ فِي جَوَابِ الْقَسَمِ
كَلَمْ وَإِنْ تَجْزِمْ بِهَا لَمْ تُلَمِ

تلم: مجزوم بـ «لم» بسكون مقدر لاشتغال آخره بالكسرة للضرورة.

[وقد تقع لن، في جواب القسم مثل لم؛ وإذا جزمت الفعل بها، فلا تلام؛ لأن الجزم بها واقع في كلامهم].

توضيح: تلقِّي القسم بـ«لن» و «لم» نادر جداً[٢]، كقول أبي طالب بن عبد المطّلب خطاباً للنبيّ ﷺ:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسَّد في التراب دفينا[٣]

وكذلك الجزم بها، كقول كثيِّر عزَّة:

أيادي سبا يا عزَّ ما كنت بعدكم فلن يحلَ للعينين بعدِك منظر[٤]

ومثل المؤلف لهما تلميحاً به، فقال:

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٣٧٤).

(٢) المصدر السابق (١/ ٣٧٥).

(٣) الديوان (ص ٨٧-١٨٩).

(٤) مغني اللبيب (١/ ٣٧٥). أيادي سبا: مشتت الشمل.

(٢٦٢) لاَ وَالْهَوَى مُذْ غَابَ عَنِّي الْقَمَرُ[١]
لَنْ يَحْلَ[٢] لِلْعَيْنَيْنِ صَاحِ مَنْظَرُ

لا : تأكيد للقسم. القمر: المراد به المحبوب على سبيل الاستعارة المصرحة. يحل، من حلي يحلى كرضي يرضى: مجزوم بـ«لن». صاح: منادى مرخم أي يا صاحبي.

[أقسم بالهوى يا صاحبي، لن يحلو لعيناي أيُّ منظر مذ غاب عني المحبوب الذي هو كالقمر في الجمال وعلو المنزلة].

لَوْ :

(٢٦٣) كَلَيْتَ لَوْ جَاءَتْ وَفِي التَّسْهِيلِ
لِلْعَرْضِ أَيْضاً قِيلَ وَالتَّقْلِيلِ

[تأتي لو، للتمني مثل ليت. وقال ابن مالك في التسهيل[٣] إنها تأتي للعرض أيضاً؛ وقيل إنها قد تكون لإفادة القلة في مدخولها].

(٢٦٤) لَوْ أَنَّ لِي إِلَى حَبِيبِي كَرَّةْ
لَوْ زَارَنِي فَتَحْصُلَ الْمَسَرَّةْ

لو أن لي . . . : مثال لكون لو للتمني. الكرة: الرجعة. لو زارني . . . : مثال للعرض.

[ليت أن يكون لي رجعة إلى المحبوب وفوز بلقائه. لولا يتفضل علينا بزيارته فيحصل لنا السرور بوصاله].

(٢٦٥) عَلَيَّ يَا أَهْلَ الْحِمَى وَالأَبْرَقِ
تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرَقِ

علي: متعلق بالفعل في الشطر الثاني (تصدقوا)، قدم عليه للضرورة. الحمى: ما

---

(١) في «م»: «قمر» والصواب ما أثبتناه؛ لأنه يريد الإشارة إلى قمر معهود أي محبوبه.

(٢) في «م»: «لن» يحلُ وهذا خلاف الرواية في البيت الملمح به، وإن كان صحيحاً من حيث اللغة.

(٣) مغني اللبيب (١/ ٣٥٢).



يحمى ويدافع عنه، والأبرق: علم لموضع، والمراد بهما هنا ديار المحبوبين. الظلف، لما اجتر من الحيوانات كالغنم: بمنزلة الحافر للفرس. والبيت تلميح بقوله ﷺ: «رُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفِ شَاةٍ مُحْرَقٍ»[١].

[تصدقو عليَّ يا أهل ديار الأحبة، ولو كان بظلف شاة محرق؛ فإن ذا الحاجة قد يفيده القليل وإن لم يكفه، إضافة إلى أن كل ما يصل إلى المحب من جانب أحبائه، فلا يعدّ قليلاً].

(٢٦٦) وَالشَّرْطِ ثُمَّ قِيلَ إِنَّ الْجَزْمَا
مُطَّرِدٌ فِيهَا وَبَعْضٌ نَظْمَا

الجزما: ألفه للإطلاق.

[وجاءت لو للشرط أيضاً؛ فقيل جزم المضارع بها لغة مطردة؛ وقال بعض النحويين: إن الجزم مختص بالنظم].

توضيح: قال السيوطي: «وجزمها (لو) لفعلها ضرورة لا يحسن في الاختيار...؛ وقيل بل لغة مطردة، فيطّرد عندهم في الكلام»[٢].

(٢٦٧) تَامَ فُؤَاداً لَكَ لَوْ يَحْزُنْكَ مَا
يَصْنَعُ فِيكَ بِالنَّوَى أَهْلُ الْحِمَى

تام: عبّدو ذلّل، وفاعله «ما» بعده. النوى: الفراق. الحمى: ما يحمى ويدافع عنه، والمراد به ديار الأحبة.

[إن تهتم بما يصنعه أهل الحمى فيك بالجفاء والفراق، وتحزن لأجله، فسيذلّلون فؤادك؛ فأولى لك أن تصبر على جفائهم، وتتركهم وما يعملون].

والبيت مأخوذ من قول لقيط بن زُرارة:

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل (٥/ ٣٨١).

(٢) همع الهوامع (٢/ ٤٦٩).



تامَتْ فؤادَكَ لـو يحزنـك مـا صنعَـتْ   إحدى نساءِ بني ذُهْـل بـن شَـيبانا[١]

(٢٦٨) قِيــلَ وَتَــأْتِي جُمَــلُ الأَسْــمَاءِ
جَوَابَهَــا بِــالَّلامِ مِثْــلَ الْفَــاءِ

[قيل قد تأتي الجملة الأسمية في جـواب «لـو»، وتكـون مقرونـة بـاللام، كمـا أنهـا تكون مقرونة بالفاء].

توضيح: تحتاج لو الشرطية إلى جواب. وهو إما مضارع مقرون بـ«لم»، نحو: «لـو لم يخَف اللهَ لم يَعصِه»، أو ماض مثبت، نحو قوله تعـالى: ﴿ لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا ﴾ [الواقعة: ٦٥]، أو ماض منفي بما نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾ [الأنعـام: ١١٢]؛ وقد يكون جوابها جملة اسمية مقرونة باللام، كقوله تعـالى: ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَمَثُوبَةٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ خَيۡرٞ ﴾ [البقرة: ١٠٣]، أو بالفاء، كقول الشاعر:

لـو كـان قتـلٌ يـا سـلام فراحـةٌ   لكـن فـررت مخافـةً أن أُوسَــرا[٢]

(٢٦٩) لَـوْ أَنَّهُـمْ مِـنْ بَعْـدِ سُـخْطٍ أَقْبَلُـوا
عَلَــيَّ لِلصُّلْــحِ لَقَلْبِــي جَــذِلُ

السخط: ضد الرضى. الجذل: الفرح. والبيت مثال لاقتران جواب لو، باللام.

[لو جاءني الأحباب، وأقبلـوا علي للصلـح بعـد أن غضبـوا علي، لأكـون فرحـاً مسروراً بهم].

(٢٧٠) لَـوْ كَـانَ قَتْـلُ سَـاعَةٍ[٣] مِنْهُـمُ لِـي
فَرَاحَــــةٌ لَكِــــنَّ أَسْــــرُ ذُلِّ

فراحة: خبر مبتدإ محذوف، أي: فهذا راحة. لكن: اسـمه محـذوف أي: لكـنّ

---

(١) خزانة الأدب (١١/ ٣١٩)؛ ولسان العرب (١١/ ٧٥-توم).

(٢) مغني اللبيب (١/ ٣٥٨-٣٥٩).

(٣) في «ص» و «ع»: «ساعتي»؛ ولا معنى لإضافة الساعة إلى ضمير المتكلم هنا كما هو واضح.



أمري . . . . والبيت تلميح بما سبق من قول الشاعر .

[لو يقتلني الأحبة في لحظة واحدة ، فهذا هو المرام ، ويكون فيه الراحة ، لكن أمري هو الإسارة الموجبة للذل والهوان بأيدي حبهم ؛ وهذا الذي أخاف منه] .

لا :

(٢٧١) وَقَدْ أَتَى لاَ بَيْنَ مَاجَرَّ وَمَا
يَجُرُّهُ وَذَاكَ حَرْفاً عُلِمَا

(٢٧٢) لاَ اسْماً مُضَافاً مُعْرَباً مَحَلاَّ
كَقَوْلِ أَهْلِ الْكُوفَةِ الأَجِلاَّ

علما : ألفه للإطلاق . الأجلا : بالقصر للضرورة .

[تأتي لا ، بين الجار والمجرور؛ وهي حينئذ حرف وليست اسماً مضافاً إلى ما بعده معرباً محلا ، كما هو عند أهل الكوفة[1] الأعاظم] .

(٢٧٣) أَلِفَتُ شَيَّ الْقَلْبِ مِنْ هُوَيِّي
فَرُبَّمَا أَغْضَبْتُ مِنْ لاَ شَيِّ

الشيُّ ، مصدر شوى اللحمَ : عرَّضه للنار ، فنضج . الهُوَيّ : مصغر الهوى للتعظيم ، أضيف إلى ياء المتكلم . من لا شيّ : مثال لزيادة لا بين الجار والمجرور .

[ألفت شيَّ القلب مما بي من الهوى العظيم ، وتعودته ، حتى إني ربَّما أغضب إذا لم يوجد ذلك] .

(٢٧٤) وَهْوَ إِذَنْ يُحْكَمُ بِالزِّيَادَةْ
عَلَيْهِ مَعْ مَا فِيهِ مِنْ إِفَادَةْ

[يحكم على «لا» هذه بالزيادة مع ما فيه من إفادة معنى النفي] .

(١) مغني اللبيب (١/ ٣٢٢) .



ملاحظة: تعتبر «لا» زائدة بمعنى أنها اعترضت بين شيئين متطالبين، وإن كان المعنى لا يصح بإسقاطها[1].

(٢٧٥) وَأَكَّدُوا النَّفْيَ بِهَا فَقَالُوا

لاَ يَسْتَوِي الْهَجْرُ وَلاَ الْوِصَالُ

[وقد تكون لا، زائدة لتوكيد النفي كما يقال: لا يستوي...].

(٢٧٦) وَمَا أَتَى وُجُودُهُ كَالْعَدَمِ

فَهْوَ إِلَى السَّمَاعِ لاَ الْقَيْسِ نُمِي

القيس: القياس. نمي: نسب.

[لا الزائدة التي وجودها كعدمها سماعية لا يقاس عليها، بخلاف الزائدة بين الجار والمجرور التي يختل المعنى بإسقاطها؛ فهي قياسية].

(٢٧٧) لَمَّا اعْتَرَتْنِي فِي الْهَوَى الْكُرُوبُ

كَادَ ضَمِيرُ الْقَلْبِ لاَ يَذُوبُ

اعترتني: غشيتني. الكروب، جمع كرب: الشدة. ضمير القلب: داخله. لا يذوب: يذوب، و «لا» عليه زائدة، مثال لزيادة لا، سماعا.

[لما غشيتني الكروب من العشق والتعلق بالمحبوب، كاد أن يذوب ضمير القلب].

(٢٧٨) وَقُلْ بِتَأْوِيلِ لِئَلاَّ يَعْلَمَا

أَهْلُ الْكِتَابِ مِثْلَ بَعْضِ الْعُلَمَا

يعلما: ألفه للإطلاق. العلما: بالقصر للضرورة.

[قل بالتأويل في آية: ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ [الحديد: ٢٩]، كما قال به بعض العلماء].

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٣٢٢).



توضيح: اختلف في لا من، «لئلاَّ يَعْلَمَ...» هل هي زائدة والمعنى: «ليعلم»، أو غير زائدة؟: فالجمهور على زيادتها؛ وأوّلها بعضهم على أن الضمير في: «لا يقدرون» للنَّبي وأصحابه، وليس عائداً لأهل الكتاب. والمعنى: لئلاَّ يعتقد أهل الكتاب أنه لا يقدر النبي ﷺ والمؤمنون على شيء من فضل الله[1].

(٢٧٩) وَنَحْوُ يَا بَدْرِيَ لاَ بَدْرَ السَّمَا
بِنَصِّ سِيبَوَيْهِ عَطْفاً عُلِمَا

السما: بالقصر للضرورة. علما: ألفه للإطلاق.

[كلمة لا في نحو: يا بدري لا بدر السماء، حرف عطف حسب ما نصَّ عليه سيبويه].

توضيح: يعطف بـ«لا» بعد النداء عند سيبويه، نحو: يا ابن أخي لا ابنَ عمي[2]؛ فـ«لا» في: يا بدري لا بدر السماء، حرف عطف؛ ولا يجوز أن تكون نعتاً للمنادى؛ لأن «لا» النافية ـ غير العاطفة ـ، إذا دخلت على مفرد يجب تكرارها، نحو: ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ﴾ [البقرة: ٦٨][3].

(٢٨٠) وَرُدَّ قَوْماً مَنَعُوا الْعَطْفَ بِلاَ
عَلَى الَّذِي الْغَابِرُ فِيهِ عَمِلاَ

قوما، أي: قول قوم. الغابر: الماضي. عملا: ألفه للإطلاق.

[ردَّ أنت قول جمع من النحويين، منعوا العطف بـ«لا» على المعمول الذي عمل فيه الفعل الماضي].

توضيح: يريد الإشارة إلى الاختلاف في العطف بـ«لا»، على معمول الفعل الماضي: فمنعه قوم منهم الزجاجي[4]، وردّه ابن هشام، واستشهد[5] على الجواز

(١) حاشية الشهاب (٩/ ١١٠).
(٢) همع الهوامع (٣/ ١٨٣).
(٣) مغني اللبيب (١/ ٣٢١).
(٤) همع الهوامع (٣/ ١٨٤).



بقول امرئ القيس:

كـأن دثـارا حلَّقـت بلبونـه عُقَابُ تَنُوفَى لا عقابُ القَواعِلِ[(١)]

(٢٨١) وَرُبَّمَا يُنْفَى بِهَا الْمَاضِي وَلاَ

تَكْرَارَ لَكِنْ فِي الْقُرَانِ أُوِّلاَ

القران: بالتخفيف. أُوّلا: ألفه للإطلاق.

[ربما ينفي الماضي بـ«لا» من غير تكرارها، لكن أُوّل عدم تكرارها في القرآن، على أنها تكررت معنى].

توضيح: إذا عطف بـ«لا» فعل ماض، وجب تكرارها، نحو: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾[القيامة: ٣١]. وقد يترك التكرار، كقول الشاعر:

إن تغفـر اللهـم تغفـر جَمّـا وأيّ عبـد لـك لا ألـمّا[(٢)]

وأُوّل قوله تعالى: ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾[البلد: ١١]، على أن «لا» فيه مكررة في المعنى؛ لأن المعنى: فلا فكَّ رقبة، ولا أطعم مسكيناً؛ لأن ذلك تفسير للعقبة[(٣)].

ومثل المؤلف للعطف بـ«لا» على معمول الماضي، ولنفيها الماضي من غير تكرارها بقوله:

(٢٨٢) جَاءَ الرَّقِيبُ لاَ الْحَبِيبُ مَا لِي

لاَ جَاءَنِي أَشْكُو إِلَيْهِ حَالِي

لا الحبيب: مثال للعطف على معمول الماضي. لا جاءني: مثال لنفي الماضي بـ«لا» من غير تكرار.

---

(٥) مغني اللبيب (١/ ٣١٨).

(١) الديوان (ص ١٢٠). دثار: راعي امرئ القيس. حلقت بلبونه: هبطت عليها من الجو. اللبون: الناقة ذات اللبن. تنوفى: جبل عال. القواعل: جبال صغار.

(٢) مغني اللبيب (١/ ٣٢١)؛ ولسان العرب (١٢/ ٥٤٩-لمم). ألمَّ: باشر اللمم، أي صغار الذنوب. والبيت لأبي خراش الهذلي أو لأمية بن أبي الصلت.

(٣) مغني اللبيب (١/ ٣١٩-٣٢١).



[جاءني الرقيب لا الحبيب. مالي لا يأتيني الحبيب حتى أشكو إليه حالي وما أنا فيه؟].

ملاحظة: لم يتعرض المؤلف لذكر بعض معاني «لا»، ككونها شبيهة بليس، ونافية للجنس، وناهية، وجواباً مناقضاً لنعم؛ لشهرتها.

مُذْ :

(٢٨٣) مُذْ مِثْلَ مُنْذُ فِي الأَصَحِّ حَرْفُ جَرّْ
لاَ اسْمٌ مُضَافٌ إِنْ لِمَا تَلاَهُ جَرّْ

(٢٨٤) فِي حَاضِرٍ كَفِي وَغَابِرٍ كَمِنْ
وَكَإِلَى وَمِنْ إِنِ الْعَدُّ يَبِنْ

جر: بينه وبين «جر» في آخر البيت، جناس مستوفى. لما: اللام زائدة لتقوية عمل الفعل؛ لضعفه بالتأخير. الغابر: الماضي. يبن: يظهر.

[مذ: حرف جر إذا وقع بعدها الاسم المجرور، وليست اسماً مضافاً إلى ذلك المجرور؛ وهي للظرفية كـ«في»، إن كان الاسم بعدها يدل على الزمان الحاضر، ولابتداء الغاية كـ«من» إذا كان الاسم دالاً على الماضي، وبمعنى من وإلى معاً، إن كان الاسم معدوداً. ومنذ كمذ في جميع ما ذكر].

(٢٨٥) وَاللهِ مَا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي
مُذْ يَوْمِنَا مُذْ أَمْسِ مُذْ يَوْمَيْنِ

مذ يومنا: في يومنا هذا. مذ أمس: من أمس. مذ يومين: من الأمس إلى اليوم.

مع :

(٢٨٦) فِي مَعْ بِتَسْكِينٍ خِلاَفٌ فِي الأَصَحْ
حَرْفٌ أَوِ اسْمٌ لَكِنِ الثَّانِي رَجَحْ

(٢٨٧) فَارْدُدْ عَلَى النَّحَّاسِ فِي الْقَضِيَّةْ
دَعْوَاهُ الإِجْمَاعَ عَلَى الْحَرْفِيَّةْ



(٢٨٨) وَذَا السُّـــكُونُ لُغَـــةٌ مَشْـــهُورَةْ

وَقَـــالَ سِـــيبَوَيْهِ بَـــلْ ضَـــرُورَةْ

[الأصح أن في «معْ» بسكون العين هل هي حرف أو اسـم؟، خلافاً والراجح هـو الثاني؛ وإذا قلنا فيها خلاف، فـاردد على النحاس ادّعـاءه الإجماع على حرفيتهـا. وسكون العين فيها لغة مشهورة خلافاً لسيبويه؛ فإنه يراه من ضرورات الشعر].

توضيح: مع: بفتح العين اسم بـلا خـلاف؛ بدليـل لحوق التنويـن بهـا في قولـك: «معاً»، ودخول الجار عليها في قول بعضهم: ذهبت من معه. وتسكين عينها لغـة غَنـم وربيعة، وليس بضرورة خلافاً لسيبويه؛ واسميتها حينئذ باقية؛ وقـول النحـاس: إنهـا حينئذ حرف بالإجماع، مردود[1].

(٢٨٩) وَلِزَمَـــانِ وَمَكَـــانِ الْمُجْتَمَـــعْ

يَـــأْتِي مُفِيـــداً وَكَعِنْـــدَ قَـــدْ يَقَـــعْ

(٢٩٠) أَتَـــى مَـــعَ الصُّبْـــحِ مَعِـــي لِلطَّـــاقِ

وَمِـــنْ مَعِـــي شَـــوْقٌ إِلَـــى الْعِنَـــاقِ

مع الصبح: مثال لكون مع دالا على زمان الاجتماع. معي: مثـال لدلالتهـا علـى المكان. الطاق: ما عطف من الأبنية، والمراد هنا طاق كسرى لاشتهاره بهـذا الاسـم. من معي: من عندي. العناق: المعانقة.

[تأتي مع، للدلالة على زمان الاجتماع، أو مكانه، وقد تكون بمعنـى عنـد، نحـو أتى مع الصبح . . .].

(٢٩١) ثُـــمَّ مَعَـــاً مِثْـــلُ جَمِيعَـــاً عِنْـــدَا

بَعْضِهِـــمُ مَعْنَـــىً وَبَعْـــضٌ رَدَّا

عندا: ألفه للإطلاق. وكذلك «ردّا» في آخر البيت.

[كلمة معاً بمعنى «جميعاً»، عند بعض النحويين؛ وبعضهم ردّ هذا الرأي].

(١) مغني اللبيب (١/ ٤٣٩).



توضيح: ذهب ابن مالك إلى أن معاً، بمعنى «جميعاً» من غير فرق بينهما، وقال أبو حيان: ليس هذا بصحيح؛ فإنك إذا قلت: جاءا جميعاً، احتمل أن يكون فعلهما في وقت أو وقتين، وإذا قلت: جاءا معاً، فالوقت واحد[1].

مِنْ:

(٢٩٢) مِنْ لابْتِدَا الْغَايَةِ فِي الْمَكَانِ
قَالُوا كَذَاكَ غَايَةُ الزَّمَانِ

(٢٩٣) نَأَيْتُ مِنْ دِيَارِكُمْ فَأَبْكِي
مِنْ سَاعَةِ الْفِرَاقِ حَتَّى هُلْكِي

لابتدا: بالقصر للضرورة. نأيت: بعدت. من دياركم: مثال لكون من لابتداء الغاية في المكان. من ساعة الفراق: مثال لكونها لابتداء الغاية الزمانية. الهلك: الموت.

[بعدت من دياركم؛ فلذلك أبكي من وقت الفراق حتى الموت].

(٢٩٤) أَتَتْ كَعَنْ، فِي، عِنْدَ وَالْبَا وَعَلَى
وَرُبَّمَا وَافْصِلْ بِهَا وَعَلِّلاَ

البا: بالقصر للضرورة. علّلا: أمر مؤكد بالنون الخفيفة المبدلة ألفا في الوقف.

[كذلك تأتي من، للبعد كـ«عن»، والظرفية كـ«في»، وبمعنى «عند»، والاستعانة كـ«الباء»، والاستعلاء كـ«على»، وبمعنى «ربما» -إذا اتصلت بـ«ما»[2]-، وللفصل والتمييز (وهي الداخلة على ثاني الضدين)[3]، وللتعليل].

(٢٩٥) أَيَدَّعِي الْغَفْلَةَ مِنْ هَذَا الْجَوَى
قَلْبِي وَقَدْ أُنْذِرَ مِنْ يَوْمِ النَّوَى

---

(١) همع الهوامع (٢/ ١٧٠).

(٢) مغني اللبيب (١/ ٤٢٤).

(٣) معجم الشوارد النحوية (ص ٥٨٨).



الجوى: شدّة الحزن من العشق. من هذا الجوى: مثال لكون من بمعنى عن.
النوى: الفراق. من يوم النوى: مثال لكون من بمعنى في.

[أيدعي قلبي غفلته عما لاقاه من الحرقة والحزن الشديد، وقد أنذر في يوم الفراق بما سيلاقيه بعده؟].

(٢٩٦) لَنْ يُغْنِيَ الْبُكَاءُ عَنِّي مِنْ ظِبَا
تَنْظُرُ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ غَضَبَا

يغني، من أغنى عنه الأمرَ: قام مقامه في قضائه وكفاه إيّاه، ومفعوله محذوف أي: شيئاً. الظبا، بالقصر للضرورة، جمع ظبي: الغزال، وفيه استعارة مصرحة. من ظبا: عند ظباء، مثال لكون من بمعنى عند. من طرف خفي: بطرف خفي، مثال لكونها بمعنى الباءِ.

[لا يفيدني البكاء، ولا يغني عني شيئاً عند نساء حسنات العيون كالظباء، قاسيات القلوب، ينظرن إلى عشّاقهم بمنتهى أعينهم، غضباً عليهم].

(٢٩٧) جَمْرُ الْهَوَى قَلْبِي وَأَحْشَائِي كَوَى
يَا رَبِّ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ الْهَوَى

الجمر، جمع جمرة: النار المتّقدة. الأحشاء، جمع حشا: ما في البطن. كوى، من كوى الجلد: أحرقه بالحديد ونحوه. من الهوى: مثال لكون من بمعنى على وتلميح بقوله تعالى: ﴿مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ﴾ [هود: ٣٠].

[أحرقت نار الهوى قلبي وأحشائي. يا ربِّ، من ينصرني على الهوى حتى لا يغلبني؟].

(٢٩٨) إِنِّي لَمِمَّا بِتُّ خِلْوَ الْبَالِ
لاَ أَعْرِفُ الْهَجْرَ مِنَ الْوِصَالِ

لما: مثال لكون من بمعنى ربّ للتكثير. الخلو: الخالي. من الوصال: مثال لكون من للفصل بين المتضادين.

[إنني طالما بت خالي البال قبل أن أعرف الهوى، وكنت لا أميّز بين الفراق والوصال].

(٢٩٩) بِمَـا جَنَـتْ عَيْنِـيَ كَبْـدِي احْـتَـرَقَتْ
وَمِـــنْ خَطِيئَـــاتٍ جَنَتْهَـــا أُغْرِقَـــتْ

جنت، من جنى جناية: ارتكب ذنباً. من خطيئات: مثال لكون من للتعليل. جنتها: اكتسبتها. وفي الجمع بين هذا والذي في أول البيت جناس تام مستوفى. والبيت تلميح بقوله تعالى: ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ ﴾ [نوح: ٢٥].

[احترقت كبدي بما ارتكبت عيني من الذنوب ندماً على ارتكابها، وأغرقت العين بالدموع مما اكتسبتها من الخطايا والآثام].

(٣٠٠) كَـــذَاكَ لِلتَّبْعِيـــضِ وَالْبَيَـــانِ
لِلجِنْـــسِ وَالْغَايَـــةِ فِـــي التِّبْيَـــانِ

للجنس، متعلق بالبيان، أي: لبيان الجنس. في التبيان، متعلق بـ«أتت» في البيت السابق[1] في التبيان، أي: في الكلام.

(٣٠١) إنَّ مِـــنَ الأَوْثَـــانِ حُبّـــاً فَـــانِي
فَـــاجْتَنِبُوا الرِّجْـــسَ مِـــنَ الأَوْثَـــانِ

من الأوثان: من فيه للتبعيض. الأوثان، جمع وثن: كل ما عبد من دون الله. فاني، بالوقف عليه بالسكون على لغة ربيعة: نعت لـ«حباً». من الأوثان، في آخر البيت: من فيه لبيان الجنس.

[إن الحب الفاني ـ والمراد به تعلّق الخاطر بغير الله ـ، نوع من الأوثان؛ فاجتنبوه؛ فإنه رجس].

ملاحظة: في المثال الأول تلميح خفي بقوله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾ [الجاثية: ٢٣]، والثاني تضمين من القرآن.

(١) المراد به البيت رقم (٢٩٣).



(٣٠٢) قَـدْ أُخِـذَتْ مِنَّـا عُهُـودٌ فِـي الْهَـوَى
لاَ نَشْـتَكِي جُرْحـاً وَلاَ نَرْجُـو الـدَّوَا

أخذت منا: مثال لكون من للغاية. الدوا: بالقصر للضرورة.

[قد أخذت منا، في شرع الهوى، مواثيق وعهود في الحب والوفاء بمقتضياته؛ فلا نشتكي جرحاً ولا نبغي دواء، وفاء بما عهد إلينا].

ملاحظة: تأتي كلمة من للغاية؛ وهذا المعنى غير الأول (ابتداء الغاية)؛ فإن المراد بهذا الأخير، الابتداء والانتهاء معاً، نظير ما سبق في مذ، إذا كان مدخولها معدوداً.

قال سيبويه عند بيانه لمعاني من:

«وتقول: رأيته من ذلك الموضع، فجعلته (أي: ذلك الموضع) غاية رؤيتك (أي: محلاً للابتداء والانتهاء) كما جعلته غاية حيث أردت الابتداء والمنتهى»[1]؛

ويقايس في موضع آخر بين «من» و «مذ»، ويقول:

«وتقول: ما رأيته مذ يومين؛ فجعلتها (مدة اليومين) غاية كما قلت: أخذته من ذلك المكان؛ فجعلته غاية»[2].

وأما زيادة «من»، ففي المواضع التالية:

(٣٠٣) وَقِيـلَ قَـدْ تُـزَادُ تَعْوِيضـاً وَفِـي
شَـرْطٍ وَأَيْضـاً فِـي كَـلاَمٍ مَـا نُفِـي

[وقيل تزاد من، عوضاً عن أخرى محذوفة، وبعد الشرط، وكذلك في الكلام الموجب].

(٣٠٤) رَأَيْـتَ مِمَّـنْ عَجِـبَ الْعُـذَّالُ
فِيـكَ فَلَـمْ يُصْـغِ إِلَـى مَـا قَـالُوا

---

(١) الكتاب (٤/ ٢٢٥).

(٢) المصدر السابق (٤/ ٢٢٦).



(٣٠٥) وَأَنْتَ إنْ يَأْتِكَ[٣] مِنْ وَاشٍ تُلِنْ
لَهُ جَنَاباً لَغَرَامِي لَمْ يَلِنْ

(٣٠٦) وَلَمْ يُجِزْ شَرْعُ الْهَوَى أَنْ تَسْمَعَا
مَا قَالَهُ مِنْ كَاشِحٍ بِنَا سَعَى

ممن عجب العذال: أي مَن عجب العذال منه، مثال لاستعمال من للتعويض. العذال، جمع عاذل: اللائم. الواشي: النمام. من واش: مثال لزيادة من بعد الشرط. الجناب: الناحية، وإلانة الجناب كناية عن خفض الجناح وبشاشة الوجه. الغرام: العشق. تسمعا: ألفه للإطلاق. الكاشح: العدو الباطن العداوة. من كاشح: مثال لزيادة من في الكلام الموجب. بنا: متعلق بـ«سعى»، مقدم عليه. سعى بنا: نمّ علينا.

[رأيت الذي (يريد نفسه) تعجَّب العاذلون منه في حبك، وعنَّفوه على ذلك فلم يُصْغ إلى كلامهم، ولم يرجع عن حبك؛ وأما أنت، فإن جاءك الواشي، تستقبله بالرضا، وتظهر له البشاشة، مع أنه لا يجوز في قانون العشق أن يستمع المعشوق إلى وشاية العدو الذي يظهر الإخلاص، ويضمر في قلبه العداوة ويريد الإفساد بين العاشق والمعشوق بالسعاية بينهما].

(٣٠٧) وَإِنْ تَزِدْ بِشَرْطِهَا فَالْمُبْتَدَا
وَالْحَالَ مِثْلَ الْفَاعِلِ اجْعَلْ مَوْرِدَا

[وإذا زدت «من» بشروطها، فاجعل المبتدأ والحال والفاعل مورداً لزيادتها].

توضيح: اشترط لزيادة «من» الأمور التالية[١]:

١- تقدم النفي، نحو: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام: ٥٩]، أو النهي، نحو: لا يقم من أحد، أو الاستفهام، نحو: ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣].

٢- تنكير مجرورها.

---

(٣) في «م»: «يأتيك»؛ والصواب ما أثبتناه؛ لأن الفعل مجزوم.

(١) مغني اللبيب (١/ ٤٢٥-٤٢٨)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٣٧٩-٣٨٠)؛ وشرح التصريح (٢/ ٨-١٠)؛ والبهجة المرضية (ص ٢٧٢).

٣- كون مجرورها فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ.

هذا هو رأي الجمهور؛ وقال الأخفش والكسائي وهشام: تزاد في الإيجاب والمعرفة أيضاً، وقال قوم منهم الفارسي: في نكرة شرط، كقول زهير بن أبي سلمى:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تَخفى على الناس تُعلمِ[١]

وهناك آيات من القرآن الكريم، زيدت فيها من في الكلام الموجب، نحو: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٤].

ملاحظة: جعل المؤلف الحال، من موارد زيادة «من»، وترك ذكر المفعول، مع أن زيادتها في الحال مردود[٢]، ولا يوجد شاهد يؤيد ذلك؛ فلو قال بدل ما ذكره: «وَفَاعِلاً، مَفْعُولاً اجْعَلْ مَوْرِدَا»، لكان قد سلم من الاعتراض.

(٣٠٨) وَلِابْتِدَا الْغَايَةِ فِي الْمُفَصَّلِ
رَدَّ مَعَانِيهَا[٣] كَبَعْضِ الْكُمَّلِ

[ردّ الزمخشري في كتابه «المفصَّل» جميع معاني من، إلى ابتداء الغاية؛ كما أنه فعل ذلك بعض[٤] أهل الكمال من النحويين].

مُن:

(٣٠٩) وَمُنْ بِضَمِّ الْمِيمِ هَلْ هُوَ اسْمُ
أَوْ حَرْفُ جرٍّ فِيهِ خُلْفٌ يَنْمُو

(٣١٠) وَالآخِرُ الأَصَحُّ وَاخْصُصْ بِالْقَسَمْ
بِالرَّبِّ أَوْ بِلَفْظَةِ اللهِ الْعَلَمْ

ينمو: يشيع.

---

(١) خزانة الأدب (٩/ ٢٧)؛ وشرح قطر الندى (ص ٥٤)؛ وشرح القصائد العشر (ص ١٥٣).

(٢) مغني اللبيب (١/ ٤٢٧).

(٣) ما أثبتناه موافق لنسختي «ص» و «ع»؛ وفي «م»: «معاني من».

(٤) مغني اللبيب (١/ ٤١٩).



[اختلف في «مُن»: هل هو اسم يضاف إلى ما بعده، أو حرف جر، اختلافاً شائعاً؛ والقول الآخر (القول بحرفيتها) هو الأصح؛ وتختص بالدخول على كلمة الرَّبّ فقط، أو بالرَّب ولفظة «الله» العلم على الخالق تعالى].

توضيح: تستعمل «مُن» في القسم، وتختص بالدخول على الرَّبّ، أو بالرَّبّ ولفظ الجلالة (الله)؛ واختلف في أنها اسم أو حرف: فقال بعضهم: إنها بقية من كلمة «أيمن»؛ وهو المذكور في القاموس[١] ولسان العرب[٢]؛ وأيمن اسم خلافاً للزجَّاج والرمّاني[٣]، وقال آخرون: إنه حرف؛ وصحَّحه المؤلِّف؛ وهذا عجيب مع ما سبق منه من عكس ذلك في ميم القسم[٤].

(٣١١) قَلْبِي مُنْ رَبِّي لَدَيْكُمْ مُوثَقُ
دَمْعِي مُنَ اللهِ عَلَيْكُمْ مُطْلَقُ

الموثق: المحبوس. المطلق: المرسل. والبيت مثال لدخول من على كلمة الرب ولفظ الجلالة.

مَا:

(٣١٢) وَرَكَّبُوا مَا النَّفْيِ مَعْ مَنْكُورِ
يَلِي كَلاَ لَكِنْ عَلَى النُّدُورِ

[تركّب ما النافية، مع نكرة تليها كما أن «لا» تستعمل كذلك، لكن ذلك التركيب في «ما» نادر].

(٣١٣) كَذَا أَتَتْ مَنْسُوبَةً لِلْمَصْدَرِ
وَكَوْنُهَا حَرْفاً مَقَالُ الأَكْثَرِ

---

(١) القاموس (ص ١١١٨-يمن).
(٢) لسان العرب (١٣/ ٤٦٢-يمن).
(٣) مغني اللبيب (١/ ١٣٦).
(٤) راجع البيت رقم (١٣٢).



[وكذلك تكون «ما» مصدرية؛ وهل هي حرف أو اسم؟ فيه خلاف، وكونها حرفاً قول أكثر النحاة[1]].

ملاحظة: الظاهر أن يكون الخلاف في ما المصدرية الزمانية، نحو: ﴿ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣١]؛ وأما غير الزمانية، نحو: ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ [التوبة: ١٢٨]، فلا وجه للقول باسميتها.

(٣١٤) مَا بَأْسَ لَوْ جَاءَ إِلَى كِنَاسِي
مِنْ بَعْدِ مَا نَامَتْ عُيُونُ النَّاسِ

ما بأس: مثال لدخول ما على النكرة. الكناس: مكان الظبي، يكنسه ويأوي إليه، والمراد هنا مطلق المكان. ما نامت: مثال لما المصدرية.

[لو جاء الحبيب إلى منزلي بعد نوم الناس، فلا يكون به بأس؛ لأنهم لا يطّلعون حينئذ -وهم نيام- علينا، فلا يفشو سرُّ حبنا، حتى يقعوا فينا، ويسعوا بيننا بالإفساد].

(٣١٥) وَقَدْ أَتَتْ زَائِدَةً تَكُفُّ
وَلاَ تَكُفُّ وَهْيَ حَقّاً حَرْفُ

[وقد تأتي «ما» زائدة في الكلام، فتكون كافة لما قبلها عن العمل، وغير كافة؛ و«ما» هذه حرف بلا خلاف].

توضيح: تكون «ما» زائدة بمعنى أنه لا فرق بين ذكرها وحذفها بالنسبة إلى أصل المعنى، وإن كانت زيادتها تفيد معنى جديداً كالتقليل والتوكيد وغيرهما؛ وهي تكون كافة لما قبلها عن العمل وغير كافة، ولكل منهما أنواع؛ أما الكافة فكالتي تتصل من الأفعال بـ«قلَّ» بـ«كثُرَ» و «طالَ»، وكذا تتصل بإنّ وأخواتها، وبعض الحروف الجارة، وكذا بعض الظروف؛ وغير الكافة كالتي في قولهم: أَمَّا أنت منطلقاً انطلقتُ؛ والأصل: انطلقت لأن كنت منطلقاً، وغيرها[2].

(١) مغني اللبيب (١/ ٣٩٩-٤٠٠).

(٢) مغني اللبيب (١/ ٤٠٣-٤١٤).



(٣١٦) يَـا طَالَمَـا عَـانَقْتُ مَـنْ كَأَنَّمَـا
رِيقَتُــهُ سُــلاَفَةٌ شُــجَّتْ بِمَــا

(٣١٧) وَرُبَّمَـا يَدْنُـو وَرُبَّمَـا نَفَـرْ
مِـنْ غَـيْرِ مَـا جُـرْمٍ وَلاَ ذَنْـبٍ صَـدَرْ

طالما: كثيراً، مثال لزيادة «ما» الكافة عن عمل الرفع، للدلالة على التكثير. كأنما: مثال للكافة عن عمل النصب والرفع، الدالة على التوكيد. الريقة: لعاب الفم. السلافة: الخمر. شجت: مزجت. ما: بالقصر للضرورة. ربما يدنو: مثال لزيادة «ما» الكافة عن عمل الجر، للدلالة على التقليل. ربما نفر: مثال للكافة الدالة على التكثير.

[يا قوم، كثيراً ما عانقت المحبوب الذي ريقه كأنه خمر كسرت بالماء؛ وهو يقرب منيّ قليلاً، وينفر كثيراً من غير ذنب صدر منّي].

هَلْ:

(٣١٨) اطْلُـبْ بِهَـلْ تَصْدِيـقَ مُوجَـبٍ وَلاَ
تَطْلُـبْ بِـهِ تَصَـوُّراً إِذْ حُظِـلاَ

حظل: منع، وألفه للإطلاق.

[اطلب بهل، التصديق (معرفة الحكم بالثبوت أو الانتفاء) في الكلام الموجب، ولا تطلب بها التصور؛ لأن طلب التصور بها ممنوع].

توضيح: لا تستعمل هل، لطلب التصور؛ فلا يقال هل زيداً ضربت، ولا لطلب التصديق السلبي، فيمتنع هل لم يقم زيد(١).

(٣١٩) يَا لَيْتَ شِـعْرِي هَـلْ أَرَى مَـا وَعَـدَا
مِـنْ قَبْـلِ أَنْ يَغْتَـالَنِي وَشْـكُ الـرَّدَى(٢)

(١) مغني اللبيب (١/٤٥٧).

(٢) في جميع النسخ: «الردا»؛ والصحيح أن تكتب الألف بصورة الياء؛ لأن الكلمة يائية.



وعدا: ألفه للإطلاق. يغتالني: يقتلني من حيث لا أدري. وشك الردى: سرعة الهلاك. والبيت مثال لمجيء هل لطلب التصديق.

[ليتني أعلم، هل أرى ما وعدني المحبوب من الوصال، قبل أن يأخذني الموت خفية، ويقتلني غيلة؟].

(٣٢٠) وَهْوَ بِمَعْنَى قَدْ أَتَى وَلَيْسَ فِي
ذَلِكَ أَصْلاً فِي الأَصَحِّ الأَعْرَفِ

(٣٢١) وَإِنْ تَلاَ الْهَمْزَةَ فَابْنُ مَالِكْ
يَقُولُ فِيهِ لاَ غِنَى عَنْ ذَلِكْ

[تأتي هل بمعنى قد؛ وكونها بهذا المعنى ليس أصلاً في القول الأصح الأعرف؛ وإذا وقعت بعد همزة الاستفهام، فعند ابن مالك لا بدّ أن تكون حينئذ بمعنى قد].

توضيح: اختلف في هل، فقال قوم: الأصل فيها أن تكون بمعنى قد؛ ويفهم الاستفهام من همزة مقدرة، وقال الأكثرون: الأصل فيها هو الاستفهام، لكنها تستعمل بمعنى قد، إذا كانت مع الفعل، نحو: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١]؛ ورجح المؤلف هذا القول، وحكم بأنه أصح القولين وأعرفهما؛ وهو كذلك؛ وقد تدخل عليها الهمزة، كقول زيد الخيل:

سائِلْ فوارس يربوعٍ بشدَّتنا ... أَهَلْ رأونا بسَفْحِ القاعِ ذي الأَكَمِ[١]

فقال ابن مالك: تتعين حينئذ أن تكون بمعنى قد، وخالفه أبو حيان[٢].

(٣٢٢) يَا عَيْنُ كُفِّي عَنْ هَوَى الْحِسَانِ
فَهَلْ أَتَى الدَّمْعُ عَلَى الإِنْسَانِ

كفّي: انصرفي. هل أتى: مثال لكون هل بمعنى قد، وتلميح بقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ [الدهر: ١]. الإنسان: سواد العين. أتى الدمع، من أتى عليه: أفناه.

---

(١) خزانة الأدب (١١/ ٢٨٠)؛ ومغني اللبيب (١/ ٤٦٠)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٥٠٧).

(٢) مغني اللبيب (١/ ٤٦٠-٤٦١)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٥٠٧-٥٠٨)؛ والمطول (ص ١٨٢).



[يا عيني، انصرفي عن حب حسان الوجوه، الأمر الذي سبب لكِ دوام البكاء، حتى أفنت الدموع سوادك، وكدت تعمين].

(٣٢٣) سَائِلْهُمُ صَاحِ وَهُمْ بِي أَبْصَرُ
أَهَلْ رَأَوْنِي فِي جَفَاهُمْ أَصْبِرُ

سائلهم: اسألهم. صاح: منادى مرخم، أي: يا صاحبي. أهَل: مثال لوقوع هل بعد الهمزة. وفي الجمع بين «أبصر» و«أصبر» جناس.

[يا صاحبي اسأل الأحباب عني -وهم أبصر بحالي- هل رأوني صابراً في جفائهم، حتى تركوني وراء ظهورهم، غير مبالين بما أنا فيه من سوء الحال في فراقهم؟].

هُوَ:

(٣٢٤) وَهْوَ كَكُلِّ مَا أَتَى مُنْفَصِلاَ
مِنْ مُضْمَرَاتِ الرَّفْعِ ثُمَّ أُدْخِلاَ

(٣٢٥) لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْمُبْتَدَا وَالْخَبَرِ
حَالاً أَوَاصْلاً عُدَّ عِنْدَ الأَكْثَرِ

(٣٢٦) حَرْفاً كَمَا قِيلَ وَقَالَ قَوْمُ
بَصْرِيُّهُمْ يَقُولُ ذَلِكَ اسْمُ

(٣٢٧) وَلَيْسَ فِي مَحَلِّ الإِعْرَابِ كَمَا
يَرَى الْكِسَائِيُّ وَبَعْضُ الْعُلَمَا

هو: أي هذا اللفظ. أدخلا: ألفه للإطلاق. للفصل: متعلق بـ«أدخل». اصلا: بحذف الهمزة للضرورة بعد نقل حركتها إلى ما قبلها. حرفا: مفعول ثان لـ«عُدَّ». بصريهم: المراد به الجنس، أي: البصريون. العلما: بالقصر للضرورة.

[عدّ أكثر النحويين كلمة «هو»، إذا استعملت للفصل بين المبتدأ والخبر، من الحروف، سواء كانا مبتدأ وخبرا في الحال أو باعتبار الأصل؛ وقال قوم من النحاة:



إنها عند البصريين اسم لا محل لها من الإعراب، لا كما يقول الكسائي وبعض العلماء؛ إنها اسم ولها محل من الإعراب؛ وكذلك حكم بقية ضمائر الرفع المنفصلة، إذا استعملت للفصل].

توضيح: مذهب الخليل وسيبويه وطائفة من العلماء، في ضمائر الفصل: أنها باقية على اسميتها؛ وذهب الجمهور إلى أنها حروف؛ وإذا قلنا: إنها أسماء، فالصحيح أنها لا محل لها من الإعراب؛ وعليه الخليل؛ وقال الكسائي: محلها في الإعراب محل ما بعدها، وقال الفرّاء كمحل ما قبلها(١).

(٣٢٨) قَلْبِي هُوَ الْوَافِي وَلَكِنْ كُنْتَا
أَنْتَ الْغَدُورَ فِي الْهَوَى فَخُنْتَا

هو الوافي: هو الذي يفي بعهده، مثال لوقوع ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر. كنتا: ألفه للإطلاق. أنت الغدور: أنت الذي تنقض العهد، مثال لوقوع ضمير الفصل بين المبتدإ والخبر باعتبار الأصل. خنتا: ألفه للإطلاق.

هَا:

(٣٢٩) وَهَا لِتَنْبِيهٍ وَتَأْتِي تَارَةْ
مَعْ أَيُّ فِي النِّدَا وَفِي الإِشَارَةْ

(٣٣٠) أُخْرَى وَمَعْ ضَمِيرِ رَفْعٍ مُنْفَصِلْ
مُبْتَدَإٍ لِنَحْوِ ذَا فِيمَا نُقِلْ

(٣٣١) وَرُبَّمَا مُفْرَدَةً أَتَتْ وَفِي
يَمِينِنَا بِلَفْظَةِ اللهِ تَفِي

أخرى: أي تارة أخرى. بلفظة الله: متعلق بـ«تفي» مقدم عليه، والمراد: تدخل عليها.

[ها: حرف تنبيه، تأتي تارة مع «أيّ» في النداء، وتارة مع اسم الاشارة، وكذلك تأتي

(١) همع الهوامع (١/ ٢٢٧-٢٢٨).



مع ضمير رفع منفصل يكون مبتدأ أخبر عنه بنحو «ذا»، كما نقل عن النحاة، وربما تأتي مفردة (فيقال: «ها» بمعنى: «تنبَّه»)، وهكذا تدخل على لفظة «الله» في القسم].

(٣٣٢) يَا أَيُّهَا الْوَاعِدُ هَذَا الْمَوْعِدُ
هَا أَنَا ذَا هَا أَنْجِزَنْ مَا تَعِدُ

أنجزن، بالنون الخفيفة: اقضينْ. وفي البيت مثال لاستعمالات «ها» الأربعة الأولى.

[أيها المحبوب الذي وعدني بوصاله، هذا زمان الوفاء بالوعد قد أتى، وهاأناذا مع تشوف واشتياق إلى قبوله؛ فاقضين ما وعدتني به].

وأما مثال استعمال «ها» للقسم، فكقوله:

(٣٣٣) هَا اللهِ لَنْ أَبْرَحَ بَابَ الدَّارِ
أَوْ أَقْضِيَنَّ مِنْكُمُ أَوْطَارِي

لن أبرح... : لن أزول عنه. أو أقضينَّ: إلاّ أن أقضينّ. الأوطار، جمع وطر: الحاجة.

[والله لا أترك باب داركم حتى أقضين منكم حاجاتي].

(٣٣٤) وَاسْماً أَتَتْ بَعْضَ لُغَاتِ هَاءَا
أَيِ الَّذِي هُوَ اسْمَ فِعْلٍ جَاءَا

«اسما» و«بعض»: حالان من ضمير الفاعل في «أتت». هاء: اسم فعل بمعنى خذ، وألفه للإطلاق؛ وكذلك الألف في «جاءا».

[وكذلك تأتي «ها» مقصورة من «هاء» الممدودة التي هي اسم فعل (بمعنى خذ)].

وَا:

(٣٣٥) وَافِي النِّدَا خُصَّ بِهِ مَنْ يُنْدَبُ
فِي رَاجِحٍ وَاسْمٌ كَوَيْ لأَعْجَبُ



[وا: من حروف النداء؛ وتختص بالمنادى المندوب في القول الراجح[١]؛ وكذلك تكون اسم فعل بمعنى أعجب، مثل وي].

(٣٣٦) قَدْ مَاتَ صَبْرِي فِيهِ وَاصَبْرَاهُ
وَا بِأَبِي مَنْ بِتُّ لاَ أَنْسَاهُ

صبري: استعارة بالكناية، وإسناد الفعل إليه تخييل. واصبراه: مثال لاستعمال «وا» في الندبة، والهاء في آخرها للسكت، وصلت بنية الوقف. وا، في «وابأبي»: اسم فعل بمعنى أعجب. بأبي: متعلق بمحذوف تقديره «مفديّ»؛ وهو خبر قوله «من»، أي من بت لا أنساه، مفديّ بأبي.

وَيْ:

(٣٣٧) وَمِنْهُمُ مَنْ قَالَ إِنَّ وَيْ جَرَى
كَهَا لِتَنْبِيهٍ وَلَكِنْ أُنْكِرَا

أنكرا: أنكر قوله، وألفه للإطلاق.

ملاحظة: وي: من أسماء الأفعال بمعنى أعجب[٢]، وتدخل على «كأنّ»، كقوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢]، وقد تليها كاف الخطاب كقول عنترة:

ولقد شفى نفسي وأبرأ سُقمَها ... قيلُ الفوارس ويكَ عنتر أقْدمِ[٣]

وأمّا ما حكاه المؤلف من القول باستعمالها كـ«ها» للتنبيه، فلم أجده فيما عندي من الكتب.

(١) مغني اللبيب (١/ ٤٨٢).

(٢) مغني اللبيب (١/ ٤٨٢-٤٨٣)؛ ومعجم النحو (ص ٤٣٦-٤٧٣).

(٣) الديوان (ص ٦٨)؛ وشرح القصائد العشر (ص ٢٤٩)؛ وفي خزانة الأدب (٦/ ٣٧١)؛ ومعجم النحو (ص ٤٣٧): «قول الفوارس...»؛ وفي شرح المعلقات (ص ١٣٠): «ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها قيل الفوارس...».

(٣٣٨) لَمَّـا رَأى دَمْعِـي قَـالَ وَيْكَـا
رِفْقـاً بِخَدَّيْـكَ وَنَاظِرَيْكَـا

ويكا: اسم فعل لحقته كاف الخطاب، وألفه للإطلاق. رفقاً: مفعول مطلق لفعل محذوف، أي ارفق رفقا. ناظريكا: عينيك، وألفه للإطلاق أيضاً.

[لما رأى المحبوب دموعي الجارية على خدّي، قال متعجباً من حالي: سهّل على نفسك، وارفق بخديك، فلا تعرضهما للفناء، وعينيك، فلا تعرضهما للعمى بكثرة البكاء].

يَا:

(٣٣٩) وَوُضِعَـتْ يَـا لِنِـدَا الْبَعِيـدِ
وَادْعُ بِهَـا الْقَرِيـبَ لِلتَّوْكِيـدِ

(٣٤٠) وَاخْصُصْ بِهَا اسْمَ اللهِ فِي النِّدَا وَأَيّْ
أَيَّتُهَـا وَالْمُسْـتَغَاثَ يَـا أُخَـيّْ

(٣٤١) كَـذَا جَـوَازُ الْحَـذْفِ وَالتَّقْدِيـرِ
يُوسُـفُ مِصْـرِ الْحُسْـنِ كُـنْ سَـمِيرِي

لندا: بالقصر للضرورة، وكذا «الندا» في البيت التالي. يوسف: مثال للمنادى المحذوف منه حرف النداء (يا)؛ وفيه استعارة مصرحة. مصر الحسن: من قبيل إضافة المشبه به إلى المشبه. السمير: المسامر، أي: المحادث في الليل.

توضيح: وضعت يا، لنداء البعيد حسا أو معنى أو حكما، كالنائم والساهي؛ وعليه الزمخشري وابن مالك؛ وقد ينادى بها القريب للتوكيد؛ وقيل هي مشتركة بين القريب والبعيد، وقيل بينهما وبين المتوسط؛ ولا يقدر عند الحذف سواها، نحو: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا﴾ [يوسف: ٢٩]، ولا ينادى اسم الله تعالى، والمنادى المستغاث، وأيُّها، وأيّتها، إلاّ بها[١].

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٤٨٨)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٢٥)؛ وشرح الرضي (٤/ ٤٢٥)؛ والنحو الوافي (٤/ ٢

(٣٤٢) وَهْـيَ لِتَنْبِيهِ وَلَيْسَتْ لِلنِّدَا
عَلَى الصَّحِيحِ عِنْدَ بَعْضٍ إنْ بَدَا
(٣٤٣) مَا بَعْدَهَا رُبَّ أَوِ الأَمْرُ كَذَا
دُعَاؤُنَا وَلَيْتَ أَيْضاً حَبَّذَا

للندا: بالقصر للضرورة. بدا: ظهر.

[يا: حرف تنبيه، إذا دخلت على رُبَّ، أو الأمر، أو الدعاء، أو ليت، أو حبَّذا؛ وليست حرف نداء على الصحيح عند بعض النحاة].

توضيح: اختلف في يا الداخلة على رُبَّ، كقولهم: يا رُبَّ متعة ساعة أورثت حزن أيام، أو على الأمر، كقول الشمَّاخ:

ألا ياسقياني الخمر قبل غارة سِنْجال ... وقبل منايا قد حضرن وآجالِ،[1]

أو الدعاء، كقول الشاعر:

يا لعنةُ الله والأقوام كلهم ... والصالحين على سِمْعان من جار،[2]

أوليت، كقوله تعالى: ﴿ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى ﴾ [يس: ٢٦-٢٧]، أو حبّذا، كقول جرير:

ياحبّذا جبل الريَّان من جبل ... وحبّذا ساكن الريَّان من كانا[3]

فقال قوم ـ وصححه بعض النحاة ـ: إنها حرف تنبيه، وقال آخرون: حرف نداء والمنادى محذوف كما سيأتي[4].

ومثل المؤلف لدخولها على ربّ، والأمر، والدعاء أخذا مما سبق من الشواهد، فقال:

(١) الكتاب (٤/ ٢٢٤)؛ ومغني اللبيب (١/ ٤٨٨).
(٢) الكتاب (٢/ ٢١٩)؛ وخزانة الأدب (١١/ ٢٠٧)؛ ومغني اللبيب (١/ ٤٨٨)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٣٤).
(٣) خزانة الأدب (١١/ ٢٠٧)؛ ولسان العرب (١/ ٢٩٩-حبب)؛ وهمع الهوامع (٣/ ٣٠).
(٤) شرح الرضي (٤/ ٤٢٤)؛ والنحو الوافي (٤/ ٦-٧).



(٣٤٤) يَـارُبَّ لَيْـلٍ قُلْـتُ يَااسْـقِيَانِي
يَالَعْنَـةُ اللهِ عَلَـى الْكَسْـلاَنِ

ربّ: للتكثير. اسقياني: مفعوله محذوف، أي الخمر.

[رب ليل سهرت على شرب خمر العشق، وقلت لنديميّ اسقياني الخمر على التوالي، ودعوت باللعن على الكسلان، حثالهما على التعجيل في إدارة الكأس].

ومثل لدخولها على ليت وحبّذا في قوله:

(٣٤٥) يَـالَيْتَنِي كُنْـتُ مَـعَ الأَصْحَـابِ
يَـاحَبَّذَا مُجْتَمَـعُ الأَحْبَـابِ

المجتمع: اسم مكان. ومعنى البيت واضح.

(٣٤٦) وَلَكِـنِ ابْـنُ مَـالِكٍ قَبْـلَ الدُّعَـا
وَالأَمْـرِ تَصْحِيـحَ نِدَائِهَـا ادَّعَـى

ولكن: عطف على قوله فيما سبق[1] «وليست للندا...». الدعا: بالقصر للضرورة. تصحيح: مفعول لـ«ادّعى»، قدم عليه.

[لكن صحح ابن مالك[2] القول بأن «يا» قبل الدعاء والأمر للنداء].

(٣٤٧) وَقِيـلَ بَـلْ يَـا فِـي جَمِيعِهَـا تُـرَى
حَـرْفَ نِـدَاءٍ وَالْمُنَـادَى قُـدِّرَا

قدّرا: ألفه للإطلاق.

[قال قوم: إذا دخلت «يا» على ما ذكر من الحروف والأفعال، ففي جميعها حرف نداءٍ والمنادى محذوف].

(١) في البيت رقم (٣٤٢).

(٢) مغني اللبيب (١/ ٤٨٩).



(٣٤٨) وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ أَحْرُفُ النِّدَا
أَسْمَاءُ أَفْعَالٍ وَلَكِنْ مَا اهْتَدَى

النداء: بالقصر للضرورة. ما اهتدى: ما اهتدى إلى الصواب، وما أصابه.

توضيح: ذهب بعض النحويين إلى أن الكلمات المستعملة في النداء أسماء أفعال؛ وهذا القول مردود؛ فإنها لو كانت كذلك، لتحمّلت الضمير، ولصح الاكتفاء بها بدون ذكر المنصوب؛ ولا قائل بذلك(١).

(٣٤٩) خَاتِمَةٌ تَدْخُلُ مِنْ عَلَى مَعَا
وَعِنْدَ وَالْكَافِ، عَلَى، عَنْ جُمَعَا

(٣٥٠) بَلْ بَعْضُهُمْ قَالَ أَجِزْ أَنْ تَأْتِي
دَاخِلَةً عَلَى احْرُفِ الصِّفَاتِ

(٣٥١) طُرّاً سِوَى الْبَاءِ وَفِي وَاللَّامِ
وَنَفْسِهَا فِي مُطْلَقِ الْكَلَامِ

معا: ألفه للإطلاق. جُمَعا: تأكيد، وألفه للإطلاق أيضا. أحرف الصفات: أي حروف الجر. طرّاً: جميعا.

[تدخل من الجارة، على: مع، وعند، والكاف، وعلى، وعن، بل قال بعض النحويين: يجوز أن تدخل في النظم والنثر، على جميع حروف الجر غير الباء، وفي، واللام، وغير نفسها].

ملاحظة: إذا دخلت من، على الكاف، وعلى، وعن، فهي حينئذ أسماء: الأول بمعنى المثل، والثاني بمعنى فوق، والثالث بمعنى الجانب(٢).

---

(١) همع الهوامع (٢/ ٢٦).

(٢) مغني اللبيب (١/ ١٩٣-١٩٩-٢٣٨).



(٣٥٢) يَا سَائِقاً مِنْ عِنْدِ حِبِّي مِنْ مَعِ[1]
أَحْبَابِهِ مِنْ كَمَكَانٍ شَسِعِ[2]

(٣٥٣) لِنَائِشَاتِ الْحَوْضِ نَوْشاً مِنْ عَلَى
نَوْشاً بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلاَ

(٣٥٤) بِاللهِ حَدِّثْ عَنْ فُؤَادٍ مَاوَنَى[3]
أَنِينُهُ مِنْ عَنْ يَمِينِ الْمُنْحَنَى

سائقا: منادى منصوب لشبهه بالمضاف. من عند: من جانب. الحب: المحبوب. من مع: من مصاحبة. من كمكان: من مثل مكان. الشسع: الشاسع البعيد. النائشات، جمع نائشة، من ناشه: تناوله، والجار متعلق بقوله «سائقا» نوشا: مفعول مطلق، والثاني بدل منه. من على: من فوق. الأجواز، جمع جوز: الوسط. الفلا، جمع فلاة: الصحراء الواسعة. ونى: فتر وضعف. الأنين: صوت المريض لشدة مرضه. من عن: من جانب. المنحنى: المنعطف، مأخوذ من منحنى الرمل أو الوادي، والمراد به مكان المحبوب. ومن الداخلة على هذه الكلمات كلها لابتداء الغاية.

[يا من يأتي من عند المحبوب، ومن مصاحبة أحبابه، من مثل هذا المكان البعيد، ويسوق إبلا تشرب الماء شربا من فوق، وتقطع به، بعد أن شربت الماء، ورويت، الفلوات والصحارى البعيدة الأطراف، أقسمك بالله حدِّثني من جانب منزل المحبوب، الذي وقع بيمين المنحنى، عن حال قلب ما سكن أنينه بعد الفراق، وأخبرني ما هو موقف المحبوب من هذا القلب الشديد المرض من فراقه؟].

(٣٥٥) كَذَا عَلَى الْكَافِ دُخُولُ الْبَاءِ
إِلَى مَتَى أَبْكِي بِكَا لأَنْوَاءِ

كذا على الكاف... أي. كما أن من، تدخل على الكاف، فكذلك تدخل عليها الباء.

(١) في جميع النسخ: «معا»؛ والصواب ما أثبتناه؛ لأنه مجرور بحرف الجر.

(٢) في جميع النسخ: «شسعا» على أنه فعل ماض؛ والصواب ما أثبتناه على أنه صفة مشبهة.

(٣) في «م»، «ونا»؛ والصواب ما أثبتناه.



الأنواء، جمع نوء: النجم إذا مال إلى الغروب؛ وكانت العرب تضيف الأمطار إليها.

[إلى متى أبكي من الفراق بعين غزيرة الدموع كأنها الأنواء؟].

(٣٥٦) كَالْبَـاءِ فِـي ذَاكَ عَلَـى كَالْكَـافِ
أَسْـرِي عَلَـى كَـأَحْرُفٍ عِجَـافِ

(٣٥٧) لأَشْـتَفِي بِدَمْعِـيَ الْـوَكَّـافِ
فِـي صَالِيَـاتٍ كَكَمَـا الأَثَـافِي

كالباء في ذاك...: يعني إن على والكاف تدخلان على الكاف، كما أن الباء تدخل عليها. الأحرف، جمع حرف: المراد به الناقة الضامرة كحرف الكتابة. عجاف، جمع عجفاء: الهزيلة. أشتفي: بالرفع بضمة مقدرة، بناء على إهمال أَنْ المقدرة بعد اللام. الوكّاف، من وكف البيتُ: قطر من نحو مطر. الصاليات، من صلى بالنار: قاسى حرّها، والمراد بها هنا الحجارة السود من حر الشمس. ككما: الكاف الأولى حرف جر، والثانية بمعنى مثل، وما زائدة. الأثافي، جمع أثفية: القدر.

[أسري على أينق ضامرات مسرعات في سيرهنّ، إلى ربع المحبوب الذي تركه ساكنوه، وتقادم عهده بأهله، لأشتفي من ألم الفراق بالبكاء عليه، وصبِّ الدموع القاطرة بين حجارة سود كأنها ـ من حر الشمس وتقادم الزمان ـ قدور في سوادها].



الباب الثالث في الثلاثي

أَجَلْ :

(٣٥٨) أَجَلْ جَوَابٌ وَهْيَ لِلتَّصْدِيقِ
فِي خَبَرٍ وَالأَمْرِ لِلتَّحْقِيقِ

[أجل: حرف جواب، تكون لتصديق المخبر في خبره، وتكون لتحقيق الأمر].

(٣٥٩) قُلْتُ لَهُ إِذْ قَالَ لِي دَنَا[1] أَجَلْ
مَوْعُودِ وَصْلِي فَاصْطَبِرْ أَجَلْ أَجَلْ

أجل، في آخر الشطر الأول: من أجل الدين لوقت حلوله؛ وهو فاعل «دنا» ومضاف لما بعده، واللذان في آخر البيت للجواب: أولهما لتصديق الخبر (دنا أجل موعود وصلي)، والثاني لتحقيق الأمر (فاصطبر).

[لما قال المحبوب: دنا زمان الوصال الموعود، قلت تصديقاً له: أجل؛ ودعاني إلى الصبر، وقال: اصطبر، فقلت تحقيقاً لأمره: أجل].

(٣٦٠) وَهَلْ أَتَتْ جَوَابَ الِاسْتِفْهَامِ
وَالنَّفْيِ وَالنَّهْيِ خِلَافٌ نَامِي

[وهل تأتي أجل، في جواب الاستفهام، والنفي، والنهي؟ فيه خلاف].

توضيح: اختلف النحاة في أجل: فهي عند الجمهور كـ«نعم» من غير فرق بينهما؛ فتقع بعد الخبر، والاستفهام، والنفي والنهي؛ وخصها قوم بالخبر دون الاستفهام والطلب؛ وعليه الزمخشري وابن مالك، وخصها ابن خروف بالخبر في الغالب، والمالقي بغير النفي والنهي، وبعضهم بغير الاستفهام؛ وقال الأخفش: هي بعد الخبر

(١) في «م»: «دنى»؛ والصواب أن تكتب بالألف.



أحسن من «نعم»؛ ونعم بعد الاستفهام أحسن منها[١].

إذَنْ :

(٣٦١) إذَنْ بِصَـدْرٍ نَـاصِبُ الْمُسْـتَقْبَلِ
إنْ بِسِـوَى يَمِينِنَـا لَـمْ يُفْصَـلِ

يفصل: مجزوم بسكون مقدر؛ لاشتغال آخره بحركة القافية.

[إذن: ناصبة للفعل المستقبل، إذا وقعت في صدر الكلام، ولم يفصل بينها وبين الفعل بغير القسم].

(٣٦٢) وَالْفَصْـلُ بِـالظُّرُوفِ وَالدُّعَـاءِ
وَبِـالنِّدَاءِ الْخُلْـفُ فِيـهِ جَـائِي

(٣٦٣) فَنَجْـلُ عُصْفُـورٍ يَـرَى بِـالأَوَّلِ
وَنَجْـلُ بَابَشَـاذِهِمْ بِمَـا يَلِـي

بالأول: أي الظروف. بما يلي: أي يلي الأول، وهو الدعاء والنداء.

[وإذا فصل بين إذن، وفعلها بالظرف أو الدعاء أو النداء، فقد وقع فيها الخلاف بين النحويين: فابن عصفور يجوّز الفصل بالظروف؛ فلا يراه مانعاً من عملها، وابن بابشاذ يجوّزه بالدعاء والنداء].

توضيح: إذن: من نواصب الفعل المضارع، ولنصبها شروط[٢].

١- كون المضارع مستقبلاً؛ فإذا قيل لك: أُحبّك، فقلت: إذن أظنُّك صادقاً، وجب الرفع.

٢- أن يليها الفعل؛ فيجب الرفع في نحو: إذن زيد يكرمُك؛ للفصل؛ واغتفر الفصل بالقسم وبلا النافية؛ وجوّز أبو الحسن طاهر بن بابشاذ، الفصل بالنداء والدعاء، وأجاز ابن عصفور والأبذي الفصل بالظرف، والكسائي وهشام والفرّاء، الفصل بمعمول الفعل.

---

(١) همع الهوامع (٢/ ٤٩٠).

(٢) همع الهوامع (٢/ ٢٩٤-٢٩٥)؛ وشرح الأشموني (٣/ ٢٨٧-٢٩١).



٣- أن تكون مصدَّرة، فلا تنصب متأخرة، نحو: أكرمُك إذن.

(٣٦٤) وَشَذَّ أَنْ تَعْمَلَ بَيْنَ الْمُبْتَدَا وَخَبَرٍ[1] وَرُبَّمَا الإِلْغَا بَدَا

(٣٦٥) مَعْ مَا أَشَرْنَا آنِفاً إِلَيْهِ فِيمَا حَكَى عِيسَى وَسِيبَوَيْهِ

الإلغا: بالقصر للضرورة. بدا: ظهر. آنفا: قريبا.

[وشذ أن تعمل إذن، إذا وقعت بين المبتدإ وخبره؛ وربما ألغيت عن العمل مع تحقق جميع الشروط المذكورة قريباً].

توضيح: إذا توسطت إذن، بين شيئين، فإن افتقر ما بعدها إلى ما قبلها افتقار الشرط لجزائه، أو القسم لجوابه أو الخبر إلى المبتدإ، امتنع النصب في هذه الصور كلها؛ وفي الأخيرة خلاف: فأجاز هشام النصب بعد المبتدإ، والكسائي بعد اسم إنّ وكأنّ. وإلغاء إذن مع اجتماع جميع الشروط المذكورة لغة بعض العرب؛ حكاها عيسى بن عمر، وتلقّاها البصريون بالقبول، وخالف الكوفيون؛ فلم يجز أحد منهم الرفع بعدها[2].

(٣٦٦) لاَ تَتْرُكَنِّي عَنْكُمُ شَطِيرَا إِنِّي إِذَنْ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرَا

الشطير: البعيد المطرود. أهلك: منصوب بإذن، بقرينة نصب المعطوف (أطيرَ)، مع توسطها بين المبتدإ والخبر. أطيرا: ألفه للإطلاق. والبيت مأخوذ من قول الشاعر:

لا تتركَنّي فيهمُ شطيرا إنّي إذن أهلكَ أو أطيرا[3]

[لا تتركَنّي أيها المحبوب، بعيداً عنكم؛ فإني إذن لا أستطيع البقاء على الأرض، حزناً عليكم؛ فإما أموت، أو أطير في الهواء].

---

(١) في «م»: «والخبر».

(٢) همع الهوامع (٢/ ٢٩٥-٢٩٦)؛ والبهجة المرضية (٣/ ٤٦٢)؛ وشرح الأشموني (٣/ ٢٩١).

(٣) خزانة الأدب (٨/ ٤٥٩)؛ وأساس البلاغة (ص ٣٢٩-شطر)؛ ومغني اللبيب (١/ ٣١)؛ وشرح الأشموني (٣/ ٢٨٨).

(٣٦٧) قَــالُوا سَــتَدْنُو بِهِــمُ اللَّيَــالِي
قُلْــتُ إِذَنْ أَشْــكُو إِلَيْهِــمْ حَــالِي

تدنو بهم: تُقرّبهم. إذن ...: مثال لإلغاء إذن، مع اجتماع الشروط كلها.

إذَا :

(٣٦٨) إِذَا الْفُجَائِيَّــةُ عِنْــدَ الْكُوفِــي
مَعْــدُودَةٌ مِــنْ جُمْلَــةِ الْحُــرُوفِ

توضيح: اختلف في إذا المفاجأة: فهي عند الكوفيين والأخفش حرف؛ واختاره ابن مالك، وعند غيرهم ظرف؛ ولا تقع في الابتداء، ويجب دخول الفاء عليها؛ ومعناها الحال[1].

(٣٦٩) أَتَيْــتُ مُشْــتَاقاً إِلَــى الأَحْبَــابِ
إِذَا الرَّقِيــبُ وَاقِــفٌ بِالْبَــابِ

الرقيب: الذي يحاذَر منه مخافة شره، فيعمل بمعنى المفعول، من رقبه: حاذره. والبيت مثال لإذا المفاجأة.

(٣٧٠) وَبِــإِذَا الشَّــرْطِيَّةِ اضْطِــرَارَا
أُبِيــحَ أَنْ تَجْــزِمَ لاَ اخْتِيَــارَا

[أجيز أن تجزم المضارع بـ«إذا» الشرطية، اضطراراً في الشعر، لا اختياراً في النثر].

(٣٧١) إِذَا يُصِبْــكَ مِــنْ خَلِيــلٍ مَعْتَــبُ
يَــا قَلْــبُ فَــاصْبِرْ فَالزَّمَــانُ قُلَّــبُ

الخليل: الصديق المختص. المعتب: اللوم. القلّب: الكثير التقلب. والبيت مثال لجزم الفعل بإذا للضرورة.

[يا قلبي، إذا أصابك عتاب من صديقك فاصبر عليه؛ فإن الزمان كثير التقلب،

---

(١) همع الهوامع (٢/ ١٣٤).



لا يبقى هو ولا أهله على حال؛ فربما يتبدّل هذا العتاب بالرضا والقبول].

أَلاَ :

(٣٧٢) أَلاَ بِهَا وَبِّخْ كَذَا اعْرِضْ نَبِّهَا
تَمَنَّ وَاسْتَفْهِمْ عَنِ النَّفْيِ بِهَا

نبّها: أمر مؤكد بالنون الخفيفة المنقلبة ألفاً في الوقف.

توضيح: تستعمل ألا بفتح الهمزة والتخفيف، كما يلي[1]:

١- للتوبيخ والإنكار، كقول الشاعر:

أَلا ارعواء لمن ولّت شبيبتُه وآذنت بمشيب بعده هَرمُ[2]

٢- للعرض والتحضيض ومعناها طلب الشيء، لكن العرض طلب بلين، والتحضيض طلب بحثّ، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[النور: ٢٢].

٣- للتنبيه؛ فتدل على تحقق ما بعدها، نحو: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾[البقرة: ١٣].

٤- للتمنّي، كقول الشاعر:

أَلا عُمرَ ولّى مستطاعٌ رجوعُه فيَرأبَ ما أَثْأت يدُ الغفلات[3]

٥- للاستفهام عن النفي، كقول قيس بن الملوّح (مجنون ليلى):

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي[4]؟

وإليك أمثلتها من المؤلف تلميحاً بما ذكر من الشواهد:

(٣٧٣) أَلاَ ارْعِوَاءَ عَنْ جَفَا مَنْ أَمَّلَكْ
أَلاَ تُحِبُّ اللهُ أَنْ يَغْفِرَ لَكْ

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٩٥-٩٧).

(٢) مغني اللبيب (١/ ٩٦)؛ وشرح ابن عقيل (٢/ ٣٢٠)؛ وشرح الأشموني (٢/ ١٤).

(٣) خزانة الأدب (٤/ ٦٤)؛ ومغني اللبيب (١/ ٩٧)؛ وشرح الأشموني (٢/ ١٥)؛ ومعنى أثأت: أفسدت.

(٤) خزانة الأدب (٤/ ٦٥)؛ ومغني اللبيب (١/ ٩٧)؛ وهمع الهوامع (١/ ٤٧١).

الارعواء: الارتداع والانكفاف. الجفا، بالقصر كما هنا ويمدّ: الإعراض، وعدم المواصلة. أمّلك: رجاك. وفي البيت مثال لكون «ألا» للتوبيخ، وكونها للعرض.

[هلاّ ترتدع عن جفاء المحب (يريد نفسه) الذي يرجوك، وينتظر مواصلتك. ألا تحب أن يغفر الله لك، فتفعل ما يوجب لك مغفرته ورضوانه، من ترك الجفاء والعودة إلى الوفاء بما يقتضيه العهد مع الأحباب].

(٣٧٤) يَا هَاجِرِي رِفْقاً أَلاَ إِنَّ الْعَنَا
حَيَاةُ مَهْجُورٍ أَلاَ مَوْتَ دَنَا

الهاجر، اسم فاعل من الهجر، أي: الترك. رفقاً: مفعول مطلق لفعله المحذوف، أي ارفق رفقاً. العنا، بالقصر كما هنا ويمد: التعب، أو هو بالقصر للضرورة: الذل. وفي البيت مثال لكون ألا، للتنبيه، وكونها للتمنّي.

[يا من تركني، عاملني بلطف، واعلم أن الذل هو حياة المُحبّ المهجور؛ ويا ليت موتي قريباً حتى أتخلص به من عذاب الفراق].

(٣٧٥) أَلاَ اصْطِبَارَ لِلَّذِي نَاوَانِي
إِذَا أُلاَقِي فِيهِ مَا أُعَانِي

ناواني: عاداني.

[هل الذي يعاديني يكون له الصبر، إذا لاقيت ما أكابده، وأقاسيه من ألم فراقه ومعاداته المفضي إلى الموت، أم لا يستطيع الصبر عليه؟].

(٣٧٦) وَقَدْ تُرَى حَرْفَ جَوابٍ كَبَلَى
قَالَ أَلَسْتَ الْمُبْتَلَى قُلْتُ أَلاَ

[وقد تكون ألا، حرف جواب، وتختص بالنفي كـ«بلى»، كأن يقال: ألا، في جواب السائل: ألست المبتلى؟].



إلَى :

(٣٧٧) إلَـى كَمَـعْ وَالـلاَّمِ زِدْ وَفِـي وَمِـنْ
عِنْـدَ وَلِلتَّبْيِـينِ وَالْفَـاءِ تَعِـنّ

تعنّ: تبدو وتظهر.

[تأتي إلى، بمعنى مع، واللام، وتكون زائدة، وبمعنى في، ومن، وعند، وللتبيين، وبمعنى الفاء].

توضيح: إلى: من الحروف الجارّة، ومعناها الأصلي هو انتهاء الغاية؛ ولم يذكره المؤلف لشهرته؛ وتستعمل أيضاً للمعاني التالية[١]:

١- بمعنى مع؛ وذلك إذا ضممت شيئاً إلى آخر، نحو: ﴿ مَنْ أَنصَارِيَ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٥٢].

٢- بمعنى اللام، نحو: ﴿ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾ [النمل: ٣٣].

٣- زائدة للتوكيد، كقراءة بعضهم: ﴿ فَٱجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوَىٰٓ إِلَيْهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، بفتح الواو.

٤- بمعنى في، كقول النابغة الذبياني:

فلا تَتركنّي بالوعيد كأنّني إلى الناس مطليٌّ به القارُ أَجربُ[٢]

٥- لابتداء الغاية كـ«من» كقول عمرو بن أحمد الباهلي:

تقول وقد عاليتُ بالكور فوقها أيُسقى فلا يروَى إليّ ابن أحمرا[٣]

٦- بمعنى عند، كقول أبي كبير الهذلي:

أم لا سبيل إلى الشباب وذكرهُ أشهى إليّ من الرحيق السلسل[٤]

---

(١) مغني اللبيب (١/ ١٠٤-١٠٥).

(٢) الديوان (ص ٤٢)؛ وخزانة الأدب (٩/ ٤٦٦)؛ ومغني اللبيب (١/ ١٠٥). مطلي به... أي: يبتعد عنه الناس كما تبتعد الجمال عن الجمل المصاب بالجرب.

(٣) مغني اللبيب (١/ ١٠٥). فاعل تقول يعود على الناقة.

(٤) همع الهوامع (٢/ ٣٢٣)؛ ومغني اللبيب (١/ ١٠٥).

٧- للتبيين، وهي المبنية لفاعلية مجرورها، بعد ما يفيد حباً أو بغضاً، من فعل التعجب أو التفضيل، كقوله تعالى: ﴿ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ﴾ [يوسف: ٣٣].

٨- بمعنى الفاء؛ وسيأتي مثالها.

هذا وقد شرع المؤلف بذكر الأمثلة لهذه المعاني، تلميحاً في بعضها بما سبق من الشواهد، فقال:

(٣٧٨) حَتَّى مَتَى شَوْقٌ إِلَى تَصَبُّرِ

قَدْمُتُّ وَالأَمْرُ إِلَيْكَ فَانْظُرِ

التصبر: تكلف الصبر. مت: بلغت غاية الضعف، ففيه استعارة تبعية. فانظر: بكسر الراء وإشباعها لفظاً للضرورة. وفي البيت مثال لكون إلى بمعنى مع، وكونها بمعنى اللام.

[حتّى متى أطيق الشوق إلى لقائك، وأستطيع الصبر عليه؟ فقد بلغت من الشوق وتكلف الصبر غاية الضعف، فانظر ماذا ترى في مواصلتي أومقاطعتي؟].

(٣٧٩) أَهْوَى إِلَى مَنْ يَا أَخِي إِنْ تَسْأَلِ

وَجَدْتَهُ إِلَى ذُرَى ا لْبَيْتِ الْعَلِي

أهوى، مضارع هوِي كرضي: أحب، وهو متعد بنفسه؛ فـ«إلى» زائدة للتوكيد. تسأل: مجزوم حرك آخره بالكسرة للضرورة. الذُرى، جمع ذروة، من كل شيء: أعلاه. العلي: بالتخفيف للضرورة.

[أحبّ من هو ذو شأن ونسب عال، فإن تسأل عنه يا أخي، وجدته منتسباً إلى قمة أهل بيت رفيع القدر والمنزلة].

(٣٨٠) مَالِيَ لاَ أَرْوَى إِلَى مُقَبَّلِ

أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ رَحِيقٍ سَلْسَلِ

المقبّل: موضع التقبيل، والمراد به الفم هنا. إلى مقبّل: مثال لكون إلى بمعنى من.



الرحيق: الخمر. السلسل: الهين السائغ. أشهى إليّ: مثال لكونها بمعنى عند، كما في ﴿ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾، أو للتبيين، كما في قول الهذلي السابق(١). ففي البيت ثلاثة أمثلة.

[مالي؟! لا أروى من فم المحبوب ومائه الذي هو أشهى عندي من الخمر اللّينة السائغة].

(٣٨١) لَـولاَ هَـوَاكَ مَـا سَـكَنْتُ شَـغْبَا
إِلَـى بَـداً وَكَـانَ دَارِي الشِّـعْبَا

الشَّغْب: موضع بين المدينة والشام. بَدا، بالتنوين وبدونه: موضع بالشام قرب وادي القرى؛ يقال: بين شغب وبدا. والشِّعب: اسم موضع والألف فيهما للإطلاق. ما سكنت شغبا إلى بدا: مثال لكون إلى بمعنى الفاء. وهذا عكس ما قيل في «بين الدَّخول فَحَومل»: إن الفاء بمعنى إلى. والبيت مأخوذ من قول كثيّر عزّة:

وأنت التي حبّبتِ شغبا إلى بدا إليّ وأوطاني بلاد سواهما(٢)

[لولا هواك ما سكنت الشغب فبدا، بل كان داري الشعب الذي هو بعيد عن هذين الموضعين؛ فحبك جعلني أختار ما بين هذين الموضعين للسكنى].

ملاحظة: هذا الذي ذكره المؤلف من كون إلى بمعنى الفاء، هو رأي الكوفيين؛ وأما غيرهم فجعلوا إلى، لانتهاء الغاية، وقالوا في قول الشاعر: شغبا إلى بدا، معناه: شغبا مضافاً إلى بدا(٣).

أمَا:

(٣٨٢) أَمَـا بِهَـا اسْـتَفْتِحْ وَحَقّـاً أَيْضَـا
تُفِيـدُهُ وَقِيـلَ تَـأْتِي عَرْضَـا

عرضا: حال من فاعل تأتي بحذف المضاف، أي: حرف عرض.

(١) راجع شرح البيت رقم (٣٧٧).
(٢) خزانة الأدب (٩/ ٤٦٣)؛ ومغني اللبيب (١/ ٢١٥).
(٣) خزانة الأدب (٩/ ٤٦٣).



[تأتي أما للاستفتاح، وتفيد أيضا معنى «حقّا»؛ وقيل تأتي للعرض].

ومثل للثلاثة مع رعاية الترتيب؛ فقال:

(٣٨٣) أَمَا وَحُبِّي فِيكَ لاَ أَسْلُو أَمَا
أَنَّكَ قَاتِلِي أَمَا ذَا الْمُغْرَمَا

لا أسلو: لا أنسى. ذا: مفعول لفعل مقدر يدل عليه السياق أي: ترحم. المغرم: العاشق، وألفه للإطلاق.

[ألا، أقسم بحبّي لك، لا أنسى أنك قتلتني حقا. هلاّ ترحم هذا المغرم الأسير في قيد حبك].

إنَّ:

(٣٨٤) وَإِنَّ تَأْتِي كَنَعَمْ وَقِيلَ لاَ
وَقَوْلُهُ فَقُلْتُ[1] إِنَّهْ أُوِّلاَ

أُوِّلا: ألفه للإطلاق.

[تأتي إنَّ، حرف جواب كـ«نعم»؛ وقيل: لا تكون لهذا المعنى؛ وقول القائل: «فقلت إنّهْ» مؤوَّل].

توضيح: استدلَّ القائلون بمجيء إنَّ بمعنى نعم، بقول عبد الله بن قيس الرقَيَّات:

ويقلْنَ شَيب قد علا ك وقد كبِرتَ فقلتُ إنَّهْ[2]،

وردَّ المانعون عليهم، بأنّا لا نسلم أن الهاء في «إنَّهْ» للسكت، بل هي ضمير منصوب بـ«إنَّ»، والخبر محذوف، أي: إنَّه كذلك.

ومما يستشهد به لاستعمال إنَّ بمعنى نعم، قول عبد الله بن الزبير رضي الله عنه لمن قال: «لعن اللهُ ناقةً حملتْني إليك»: «إنَّ وراكبَها» أي: نعم ولَعن راكبَها؛ وهذا لا

(١) في «م»: «وقلت»؛ والصواب ما أثبتناه؛ لأن الرواية في الشاهد: «فقلت».

(٢) خزانة الأدب (١١/ ٢٢٣-٢٢٧)؛ والكتاب (٣/ ١٥١-٤/ ١٦٢).



يقبل التأويل؛ إذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا[١].

(٣٨٥) وَنَصْبُهَا لِلْمُبْتَدَا وَالْخَبَرِ
كَكُلِّ مَا شُبِّهَ بِالْفِعْلِ دُرِي

(٣٨٦) لِبَعْضِهِمْ وَقِيلَ إِنَّهُ لُغَةْ
لَكِنَّمَا أَكْثَرُهُمْ مَا سَوَّغَهْ

دري لبعضهم: سمع من بعض العرب. ما سوّغه: ما جوّزه.

[سمع من بعض العرب نصب المبتدإ والخبر بعد إنَّ وبقية الحروف المشبهّة بالفعل، وقيل إنه لغة، لكنّ أكثرهم لم يجوز نصبهما بها].

توضيح: سمع من العرب نصب الجزأين بعد إنّ وأخواتها، فقيل: هو مؤوَّل؛ وعليه الجمهور، وقيل سائغ في الجميع، وإنه لغة[٢]. وهناك أقوال أخرى لا حاجة إلى ذكرها.

(٣٨٧) لاَ صَبْرِ لِي وَلاَ أُطِيقُ الْقُرْبَا
فَإِنَّ حُرَّاسَكَ أُسْداً غُلْبَا

القربا: ألفه للإطلاق. الغُلب، جمع أغلب: الأسد الغليظ الرقبة. فإن حراسك...: مثال لنصب الجزأين بعد إنّ. والبيت تلميح بقول عمر بن أبي ربيعة:

إذا التفَّ جُنحُ الليل فلتأتِ ولتكن خطاكَ خفافا إِنَّ حراسَنا أُسْدا[٣]

[لا صبر لي عن وصالك؛ ولا أستطيع أن أقرب منك؛ فإن حراسك أسود أقوياء لا يسمحون لي بالقرب من دارك].

(٣٨٨) وَإِنْ تُرِدْ تَأْوِيلَهُ فَقَدِّرِ
أَلْقَاهُمُ أَوْ نَحْوَهُ لِلْخَبَرِ

فقدر: بتحريك الراء بالكسر للضرورة. أو نحوه، أي: نحو ألقاهم، كـ«كانوا» مثلاً.

(١) مغني اللبيب (١/ ٥٦-٥٧).
(٢) همع الهوامع (١/ ٤٣١-٤٣٢).
(٣) خزانة الأدب (٤/ ١٥٦-١٠/ ٢٦٢).



توضيح: أول الجمهور نصب الجزءِ الثاني في قول ابن أبي ربيعة ونحوه، على جعله حالاً، وحذف الخبر، أي: تلقاهم أسداً، أو جعله خبراً لفعل محذوف، أي كانوا أسداً[١].

(٣٨٩) وَإِنْ تَلاَهَا مَا بِرَفْعٍ يَتَّصِفْ
فَاسْمٌ لَهَا ضَمِيرُ شَأْنٍ مُنْحَذِفْ

[وإذا أتى بعدها (إنَّ) ما هو مرفوع، فاسمها حينئذ ضمير شأن محذوف].

(٣٩٠) يَقُولُ لِي اخْضَعْ إِنْ تَرُمْ هَوَانَا
فَإِنَّ مَنْ يَعْشِقْ يَذُقْ هَوَانَا

ترم، مضارع مجزوم أي: تقصد. هوانا: حبنا. الهوان، في آخر البيت: الذل؛ وبينه وبين ما في آخر الشطر الأول، جناس مقرون.

[يقول لي المحبوب: إن ترد حبنا، فكن خاضعاً ذليلاً؛ فإن العاشق لا بّد أن يذوق الذّل والهوان].

ملاحظة: لم تجعل «من» اسم إنَّ؛ لأنها شرطية بدليل جزم الفعلين، والشرط له الصدر؛ فلا يعمل فيه ما قبله[٢].

(٣٩١) وَهْيَ مَعَ التَّخْفِيفِ سِيبَوَيْهِ[٣]
يُعْمِلُهَا إِنْ ذَا الْهَوَى فِي تَيْهِ

ذا الهوى، أي: العاشق. التّيه: الحيرة.

(٣٩٢) وَمُدَّعَى الْجُمْهُورِ أَنَّهَا مَعَا
مَا أَبَداً إِعْمَالُهَا مَا سُمِعَا

---

(١) همع الهوامع (١/ ٤٣٢)؛ ومغني اللبيب (١/ ٥٦).
(٢) مغني اللبيب (١/ ٥٦).
(٣) في «م»: «وَخُفِّفَتْ إِنَّ فَسِيبَوَيْهِ».



(٣٩٣) وَهَــلْ يَجُــوزُ ذَاكَ بِالْقِيَــاسِ أَوْ
لاَ وَأُولُــوا التَّحْقِيــقِ مَنْعَــهُ رَأَوْا

معا: ألفه للإطلاق؛ وكذلك قوله «سمعا». ذاك، أي: الإعمال. منعه: مفعول لـ«رأوا»، مقدم عليه.

[ادّعى الجمهور أنه لم يسمع إعمال إنَّ مع ما الزائدة. وهل يجوز إعمالها قياساً على بعض أخواتها من الحروف المشبّهة بالفعل أولاً؟ فيه خلاف؛ ورأي المحققين المنع].

(٣٩٤) وَإِنْ تَسَلْ عَنْ إِنَّ فِي الدَّارِ فَـإِنّْ
مِـنَ الأَنِيـنِ فِعْـلَ مَجْهُـولٍ زُكِـنْ

(٣٩٥) وَكَسْـرُفَا مَجْهُـولِ مَـا ضُعِّـفَ فِـي
بَعْـضِ لُغَـاتِ الْعُـرْبِ غَـيْرُ مُنْتَفِـي

(٣٩٦) أَوْ أَمْـرٌ اوْ أَصْـلُ الْبِنَـاءِ إِنْ أَنَـا
أَيْ مَـا أَنَـا فِيهَـا فَغُـيِّرَ الْبِنَـا

(٣٩٧) وَابْـنُ هِشَـامٍ إِنَّ قَـائِمٌ عَلَـى
آخِـرِ هَـذِهِ الْوُجُـوهِ أَوَّلاَ

تسل: مخفف تسأل. زكن: علم. فا: بالقصر للضرورة. أمرٌاو: بحذف همزة أو بعد نقل حركتها إلى ما قبلها، للضرورة. البنا، في آخر البيت: بالقصر للضرورة. أوّلا: ألفه للإطلاق.

[وإن تسأل عن جملة «إنّ في الدار»، فكلمة إنّ فيها فعل ماض مبني للمفعول، من الأنين ـ وكسرفاء الفعل المضاعف موجود في بعض لغات العرب ـ، أو فعل أمر (من أَنَّ يَئِنُّ مثلاً)، أو كان أصلها «إن أنا»، أي: ما أنا فيها (في الدار)؛ فغُيِّر البناء (بحذف همزة أنا وإدغام النون في النون؛ فصار «إنَّ»). وأَوَّل ابن هشام، «إِنَّ قائِمٌ» على هذا التأويل الأخير].



أَنَّ :

(٣٩٨) وَحُكْـــمُ أَنَّ حَيْثُمَـــا تَلَتْـــهُ مَـــا
كَحُكْـــمِ ذَاتِ الْكَسْـــرِ فِيمَـــا قُدِّمَـــا

(٣٩٩) وَإِنْ تُخَفَّـــفْ فَاسْـــمُهَا لاَ يَـــبْرُزُ
فِـــي سَـــعَةٍ وَبَعْضُهُـــمْ يُجَـــوِّزُ

(٤٠٠) وَسَـــاغَ عِنْـــدَ الْكُـــلِّ فِـــي اضْطِـــرَارِ
لَـــوْ أَنْـــكَ زُرْتَ لاَ شْـــتَفَى أُوَارِي

قدما: ألفه للإطلاق. ساغ: جاز، وفاعله عائد إلى البروز المفهوم من «يبرز». الأوار: حر العطش، والمراد به حرقة الهوى.

[حكم أنّ بفتح الهمزة إذا لحقتها ما الزائدة، كحكم إنّ بكسرها؛ إذا لحقتها هي، وقد سبق[1]. وإذا خففت، فلا يظهر اسمها في غير ضرورة، لكن بعضهم جوز ذلك؛ وأما في الضرورة، فيجوز أن يظهر اسمها عند كل من يعملها بعد التخفيف، نحو: لَو أَنْكَ زرت... .

(٤٠١) وَجَـــازَ أَنْ تُلْغَـــى لَـــدَى الْبَصْرِيَّـــةْ
وَوَاجِـــبٌ ذَاكَ لَـــدَى الْكُوفِيَّـــةْ

(٤٠٢) وَلَيْـــسَ شَـــرْطاً أَنْ يَكُـــونَ مَـــا نُـــوِي
اسْـــماً ضَمِـــيرَ الشَّـــأْنِ فِـــي ا لْقَـــوْلِ الْقَـــوِي

(٤٠٣) إِذْ أَنْـــكَ قَـــدْ قَـــدَّرَ سِـــيبَوَيْهِ فِـــي
أَنْ قَبْـــلَ أَنْ صَدَّقْـــتَ الَّـــذِي فِـــي الْمُصْحَـــفِ

ذاك، أي: الإلغاء. اسما: حال من الضمير المستتر في «نوي». أن صدّقت...: المراد به قوله تعالى: ﴿ أَن يَـٰٓإِبۡرَٰهِيمُ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآ ﴾ [الصافات: ١٠٤-١٠٥].

[وإلغاء أن المخففة جائز عند البصريين، وواجب عند الكوفيين. ولا يشترط فيما يقدر

---

(١) راجع شرح البيتين (٣٩٢-٣٩٣).



اسما لها، أن يكون ضمير الشأن في القول الراجح؛ لأن سيبويه قدّر في قوله تعالى: ﴿أَن يَـٰٓإِبۡرَٰهِيمُ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآ﴾، كاف الخطاب؛ فقال: تقديره: أنك يا إبراهيم...].

توضيح: تخفف أن المفتوحة؛ وفي إعمالها حينئذ مذاهب:

١- إنها لا تعمل شيئاً لا في ظاهر ولا في مضمر، وتكون حرفاً مصدرياً.

٢- إنها تعمل في المضمر والظاهر، نحو: علمت أنْ زيداً قائم.

٣- إنها تعمل في مضمر لا ظاهر؛ وعليه الجمهور.

وهل يجب أن يكون الضمير المقدر بعدها للشأن أم لا؟ فيه خلاف؛ فذهب ابن الحاجب إلى أنه لا يكون إلا للشأن، وابن مالك إلى أنه لا يلزم أن يكون للشأن، بل يمكن عوده إلى حاضر كما قدر سيبويه في: «أن يَا إبراهيم ...». أنْكَ[1].

(٤٠٤) وَمِنْ لُغَى لَعَلَّ أَنَّ عُدَّا
زُرْ أَنَّ مَرْآكَ يُدَاوِي الْعَبْدَا

اللغى، جمع لغة: الكلام المصطلح عليه بين كل قوم. عدّا: ألفه للإطلاق. مرآك: رؤيتك. العبدا: ألفه للإطلاق.

[عدّت أنّ من لغات لعلّ[2]، نحو: زرأنّ...].

(٤٠٥) وَالْهَمْزَ عَيْناً أَبْدَلَتْ تَمِيمُ
إِعْلَمْ بِعَنِّى فِي الْهَوَى سَقِيمُ

السقيم: المريض.

توضيح: تبدل تميم الهمزة من أنّ المفتوحة عينا؛ فيقولون فيها: «عنَّ». وهذا يقال له: عنعنة تميم[3].

---

(١) همع الهوامع (١/ ٤٥٣-٤٥٤)؛ وشرح التصريح (١/ ٢٣٢).

(٢) شرح الأشموني (١/ ٢٧١).

(٣) لسان العرب (١٣/ ٢٥٩-عنن).



آيْ :

(٤٠٦) وَآيِ بِـــالْمَدِّ مِـــنَ احْـــرُفِ النِّـــدَا
وَخُـــصَّ فِـــي ذَلِـــكَ بِـــاللَّذْ بَعُـــدَا

آي : بتحريك آخرها بالكسر للضرورة ، ومن : بفتح النون بنقل حركة همزة أحرف إليها ، والندا : بالقصر ، للضرورة . بعدا : ألفه للإطلاق . اللّذ : لغة في الّذي .

[آي بالمد (وسكون الياء)[1] من حروف النداء ؛ وتختص بنداء البعيد] .

أَيَا :

(٤٠٧) وَلِلْبَعِيـــدِ فِـــي النِّـــدَا تَـــأْتِي أَيَـــا
وَفِـــي الأَصَـــحِّ أَنَّهَـــا أَصْـــلُ هَيَـــا

الندا : بالقصر للضرورة .

[وكذلك تأتي أيا لنداء البعيد . والأصحّ أنّها أصل لـ«هيا» أبدلت همزتها هاء] .

(٤٠٨) إِلَـــى مَتَـــى أَقُـــومُ مِـــنْ جَوَايَـــا
أَدْعُـــو أَيَـــا مَوْلَـــى هَيَـــا مَوْلاَيَـــا

الجوى : الحرقة من العشق . من جوايا : من للتعليل والألف للإطلاق ؛ وكذلك الألف في «مولايا» .

[إلى متى البعد حتى أحتاج إلى أن أقوم من شدة الوجد ، أناديك من بعيد : أيا...] .

بَجَلْ :

(٤٠٩) حَـــرْفٌ بَجَـــلْ مِثْـــلَ نَعَـــمْ وَبَانَـــا
آنَـــاً كَحَسْـــبُ اسْـــماً وَيَكْفِـــي آنَـــا

بانا : ظهر ؛ وألفه للإطلاق . آنا : وقتا .

(١) همع الهوامع (٢/ ٢٧).



توضيح: تستعمل بجل حرفا بمعنى نَعم، واسم فعل بمعنى يكفي واسما مرادفا لحسب[1].

بَلَى:

(٤١٠) عَجْزُ بَلَى مِنْهَا كَمَا قَدْ قَالُوا
وَقِيلَ لِلتَّأْنِيثِ إِذْ تُمَالُ

(٤١١) وَتُبْطِلُ النَّفْيَ وَلَيْسَتْ تُلْفَى
إِلاَّ جَوَاباً لِكَلامٍ يُنْفَى

عجز بلى، أي: آخرها وهو الألف.

[ألف بلى أصلية كما قال النحويون؛ وقال جماعة: هي للتأنيث وليست أصلية بدليل إمالتها. وتختص بلى بجواب النفي، وتفيد إبطاله].

بَلْهَ:

(٤١٢) وَمَذْهَبُ الأَخْفَشِ بَلْهَ حَرْفُ جَرّْ
وَاسْمٌ لَدَى سِوَاهُ وَالْخُلْفُ انْتَشَرْ

توضيح: تستعمل بله اسما بمعنى «دَعْ»، ومصدرا بمعنى الترك، واسما مرادفا لكيف؛ وما بعدها منصوب على الأول، ومجرور على الثاني، ومرفوع على الثالث[2]. وقد روي بالأوجه الثلاثة، قول كعب بن مالك الصحابي رضي الله عنه في وصف السيوف:

تَذرُ الجماجم ضاحيا هاماتُها بَلْه الأكفّ كأنّها لم تُخلقِ[3]

وذهب الأخفش إلى أنها حرف جر[4].

---

(١) مغني اللبيب (١/ ١٥١).

(٢) مغنى اللبيب (١/ ١٥٦).

(٣) خزانة الأدب (٦/ ٢٠٠).

(٤) همع الهوامع (٢/ ٢٢١).

بَيْدَ :

(٤١٣) وَبَيْـدَ فِـي رَأْيِ ابْـنِ مَـالِكٍ أَتَـى
رَدِيـفَ إلاَّ فِـي الْحُـرُوفِ مُثْبَتَـا

في الحروف : متعلق بقوله «مثبتا» .

توضيح: من أدوات الاستثناء بيد، ومعناها معنى غير؛ ولا يستثنى بها إلا في الانقطاع، يقال: إنّه كثير المال بيد أنّه بخيل. وهي حرف كإلاّ عند ابن مالك، واسم عند غيره وإعرابه النصب على الحالية دائماً[١] .

ثُمَّ :

(٤١٤) فِـي ثُـمَّ بِالثَّـاءِ وبِالْفَـا قَـالُوا
تَشْـرِيكٌ الـتَّرْتِيبُ وَالإِمْهَـالُ

بالفا : بالقصر للضرورة .

[ثُمَّ بالثاء ـــ ويقال فيها : فُمَّ بالفاء أيضاً ـــ تقتضي التشريك بين المتعاطفين في الحكم، والترتيب، والمهلة].

(٤١٥) وَبَعْـدَهُ بَعْـضُ النُّحَـاةِ قَـدْ نَصَـبْ
مُضَارِعـاً مِـنْ بَعْـدِ شَـرْطٍ أَوْ طَلَـبْ

توضيح: أجرى الكوفيون «ثمَّ»، مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط، وأجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب[٢]، نحو:

(٤١٦) إِنْ تَـأْتِنِي ثُـمَّ تَبِيـتَ عِنْـدِي
تَشْـفِ غَلِيلِـي وَيَخِـفَّ وَجْـدِي

---

(١) همع الهوامع (١/ ٢٨٠).

(٢) مغنى اللبيب (١/ ١٦١).

(٤١٧) فَــلاَ تُوَاعِدْنِــــيَ ثُــــمَّ تُخلِفَــــا
إلَــى مَتَــى هَــذَا الْجَفَــا أَمَــا كَفَــى

تبيت : مثال لنصب المضارع المقرون بـ«ثمّ» ، بعد فعل الشرط . الغليل : حرارة الحب . الوجد : الحزن . تخلفا : مثال لنصب المضارع بعد الطلب ، وألفه للإطلاق . الجفا ، بالقصر للضرورة : الإعراض .

(٤١٨) وَمِنْهُــمُ مَــنْ قَــالَ كَــابْنِ مَــالِكِ
بِأَنَّــــهُ كَالْفَــــاءِ أَيْضــــاً قَــــدْ حُكِــــي

توضيح: قال بعض النحاة كابن مالك : قد تستعمل «ثم» كالفاء لمجرد التعقيب من غير مهلة ، كقول أبي دُؤاد الإيادي :

كهــزّ الرُّدَينــيَ تحــت العجــاج جرى في الأنابيب ثــم اضطــربْ[1]

وقال المؤلف تلميحاً بهذا البيت :

(٤١٩) يَهُزُّنِــي ذِكْــرَى أُوَيْقَــاتِ الطَّــرَبْ
هَــزَّ رُدَيْنِــيٍّ جَــرَى ثُــمَّ اضْطَــرَبْ

يهزني : يحركني بشدة . أويقات : تصغير أوقات للتقليل ، أو التمليح . الطرب : الاهتزاز فرحاً . الرديني : صفة للرمح ، منسوب إلى امرأة تسمى رُدينة كانت تقوم الرماح بهَجَر .

[يحرّكني تذكر أويقات قليلة حلوة عشتها في الطرب عند الأحباب تحريكاً عنيفاً ، كما يحرك المقاتل الرمح الرديني الذي يجري عند الطعن ، فيضطرب] .

(٤٢٠) قَــالَ الْمُــرَادِيُّ وَفِيــهِ ثُمَّتَــا
بِتَــاءِ تَــأْنِيثٍ كَثُمَّــتْ ثَبَتَــا

الألف في «ثمّتا وثبتا» : للإطلاق .

---

(١) شرح التصريح (٢/ ١٤٠)؛ وهمع الهوامع (٣/ ١٦٥) . العجاج : الغبار . الأنابيب ، جمع أنبوبة : ما بين كل عقدتين من الرمح .

[قال المرادي: ثبت في ثمّ، «ثُمَّت» بتاء التأنيث المفتوحة والساكنة].

جَلَلْ:

(٤٢١) جَلَلْ بِجِيمٍ كَنَعَمْ مَعْنىً أَتَى
حَرْفاً عَنِ الزَّجَّاجِ وَاسْماً ثَبَتَا

(٤٢٢) لَكِنْ إِذَا أَجْلِ بِذَاكَ قُصِدَا
أَوْ لِيَسِيرٍ أَوْ عَظِيمٍ أُورِدَا

عن الزجاج، أي: نقلاً عن الزجاج، والألف في «ثبتا وقصدا وأوردا»: للإطلاق. أجلِ: بالحكاية على الكسر.

[تأتي جلل حرفاً كـ«نعم» معنى، نقلاً عن الزجّاج، وكذلك تأتي اسما، إذا قصد بها معنى «أَجْل»، أو ذكرت لإفادة معنى «يسير» أو «عظيم»].

ومثل لمعانيها الأربعة على الترتيب بقوله:

(٤٢٣) تَقُولُ هَلْ تَبْكِي جَلَلْ مِنْ جَلَلِ
مَا بِي وَهَذَا جَلَلٌ مِنْ جَلَلِ

[تقول يا منكراً عليّ في البكاء، : هل تبكي؟ نعم أبكي من أجل ما بي من ألم الفراق؛ وهذا الذي تراه من بكائي بالنسبة إلى مصيبتي قليل من كثير].

توضيح: جلل: حرف جواب كنعم حكاه الزجاج[1]؛ وترد اسماً بمعنى: عظيم، كقول الحارث بن وعلة:

ولئن عفوتُ لأعفُونْ جَلَلا ولئن سطوتُ لأُوهِنَنْ عظمي[2]

وبمعنى: حقير، كقول امرئ القيس في قتل أبيه:

---

(١) همع الهوامع (٢/ ٤٩١).

(٢) خزانة الأدب (١٠/ ٢٥)؛ ومغني اللبيب (١/ ١٦٣).



ألا كل شيء سواه جلل[١]

وبمعنى: أجلِ، كقول جميل بثينة:

رســمِ دار وقفــتُ في طَلَلِــهْ كدتُ أقضِي الغَداةَ مـن جلَلِهْ[٢]

جَيْرِ:

(٤٢٤) مِثْلُ نَعَمْ جَيْرِ وَعُدَّتْ حَرْفَا مَبْنِيَّةٌ بِنَاءَ أَمْسِ، كَيْفَا

(٤٢٥) لاَ اسْماً أَتَى كَحَقّاً أَوْ كَأَبَدَا فَإِنْ تُؤَكَّدْ أَوِّلَنْ بِمَا بَدَا

كيفا: ألفه للإطلاق. أو: بحذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى ما قبلها. بدا: ظهر.

[جير: حرف تصديق مثل «نَعم»؛ وهي مبنية على الكسر كأمسِ، أو الفتح ككيفَ؛ وعدت حرفاً، لا اسماً بمعنى «حقاً»، ولا بمعنى «أبداً»؛ وإن تؤكد بالنون، فأوّل التأكيد بما ظهر لك].

توضيح: جير حرف جواب، وليست اسماً بمعنى حقاً؛ فتكون مصدراً، ولا ظرفاً بمعنى أبداً كما قيل، وإلا لأعربت، ودخلت عليها أل، ولم تؤكّد بها «أجل»، كما في قول مضرِّس بن رِبْعي:

وقُلنَ على الفردوس أوّلُ مَشـرب أجلْ جيرِ إن كانت أبيحتْ دعاثِرُهْ[٣]

ولا قوبلت بها، «لا»، كقول الشاعر:

إذا تقـول: لا، ابنــةُ العُجَـيرِ تصـدُق، لا إذا تقــول جَـيرِ[٤]

---

(١) خزانة الأدب (١٠/ ٢٦)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٤٩٢).

(٢) الديوان (ص ١٠٢). رسم دار: ربّ رسم دار. الطلل: الشاخص من الآثار. أقضي: أقضي الحياة.

(٣) خزانة الأدب (١٠/ ١١٣-١١٧). قلن، أي: الظعائن. الفردوس: اسم ماء. أبيحت: أظهرت. الدعاثر، جمع دعثور: المتهدّم المتثلّم من الحوض.

(٤) مغني اللبيب (١/ ١٦٣)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٤٠٧).



وأما قول الشاعر:

وقائلـــة، أســيتَ فقلـتُ جَـيرِ أَسِـيٌّ إنَّنـي مــن ذاك إنَّــه، [(١)]

فأُوّل بأنه للضرورة، أو بأن الأصل: جيرِ إنَّ، بتأكيد جير بإنّ التي بمعنى نعم، ثم حذفت همزة إنّ وخففت. أو بأنه شبه آخر الشطر الأول بآخر البيت، فنوّن للترنم [(٢)].

خَلاَ :

(٤٢٦) فِعْـلاً وَحَـرْفَ جَـرٍّ اسْـتَعْمِلْ خَـلاَ
وَعُـدَّ فِعْـلاً فِـي الأَصَـحِّ مَـا خَـلا

(٤٢٧) إِذْ هُـوَ فِـي تَـأْوِيلِ مَصْـدَرٍ بِمَـا
لاَ أَنَّ مَـا زَائِـدَةٌ فِيـهِ كَمَـا

(٤٢٨) قَـالَ ابْـنُ جِنِّـي فِيـهِ كَـالْجَرْمِيِّ
وَبَعْضِهِـمْ إِذْ لَيْـسَ بِـالْمَرْضِيِّ

(٤٢٩) لأَنَّ حَـرْفَ الْجَـرِّ لاَ تُـزَادُ مَـا
مِـنْ قَبْلِـهِ بَـلْ بَعْـدُ فِيمَـا عُلِمَـا

ابن جني: بالتخفيف للضرورة. علما: ألفه للإطلاق.

توضيح: خلا من أدوات الاستفهام؛ وتستعمل حرفاً جاراً للمستثنى، وفعلاً متعدياً ناصباً له؛ وإذا دخلت عليها ما، فهي مصدرية؛ فتعين كونها فعلاً؛ وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جنّي، أنه قد يجوز الجر على تقدير كون ما زائدة؛ وهذا مردود؛ لأن «ما» لا تزاد قبل الجار، بل بعده [(٣)].

---

(١) خزانة الأدب (١٠/ ١٢١).

(٢) مغني اللبيب (١/ ١٦٢-١٦٣)؛ وخزانة الأدب (١٠/ ١٢٢).

(٣) مغني اللبيب (١/ ١٧٨-١٧٩).

رُبَّ :

(٤٣٠) رُبَّ كَثِيراً جَاءَ لِلتَّكْثِيرِ
وَجَاءَ لِلتَّقْلِيلِ فِي الْيَسِيرِ

(٤٣١) وَابْنُ هِشَامٍ كَابْنِ مَالِكٍ ذَكَرْ
تَرْجِيحَ ذَا وَثَمَّهْ أَقْوَالٌ أُخَرْ

(٤٣٢) وَهْوَ عَلَى الرَّاجِحِ حَرْفُ جَرِّ
لاَ أَنَّهُ أُضِيفَ لِلْمُنْجَرِّ

(٤٣٣) مُبْتَدَأً وَرُبَّ قَتْلِ عَارُ
أَيْ هُوَ عَارٌ مَا بِهِ اعْتِبَارُ

[جاءت رُبَّ للتكثير كثيراً، وللتقليل قليلاً؛ ورجّح ابن هشام ذلك، تبعاً لابن مالك؛ وهناك أقوال أخرى (كالقول بأنها للتكثير دائماً، أو للتقليل دائماً). وهي حرف جر على القول الراجح، لا أنها مبتدأ مضاف إلى ما بعده؛ وقول الشاعر: ربّ قتل عار، (مبني على حذف المبتدأ) أي: هو عار؛ فلا عبرة (بالاستدلال به على كون رب اسماً)].

توضيح: قال ابن هشام:

«رُبَّ: حرف جر، خلافاً للكوفيين في دعوى اسميته؛ وقولهم إنه أخبر عنه في قوله:

إن يقتلوك فإنَّ قتلك لم يكن عاراً عليك وربَّ قتلٍ عارٌ[1]

ممنوع، بل، «عار» خبر لمحذوف... وليس معناها التقليل دائماً، خلافاً للأكثرين، ولا للتكثير دائماً، خلافاً لابن درستويه وجماعة، بل ترد للتكثير كثيراً، وللتقليل قليلاً»[2].

(٤٣٤) وَرُبَّمَا أُعْمِلَ مَحْذُوفاً بِلاَ
فَاءٍ وَبَلْ وَالْوَاوِ فِيمَا نُقِلاَ

---

(١) خزانة الأدب (٩/ ٥٧٦)؛ والبيت لثابت بن قطنة.

(٢) مغني اللبيب (١/ ١٧٩-١٨٠).



نقلا : ألفه للإطلاق .

توضيح: إعمال ربّ محذوفةً ، بعد الفاء كثير ، كقول امرئ القيس :

فمثلِك حبلى قد طرقتُ ومُرضعٍ ... فألهيتُها عن ذي تمائمَ مُحْوِلِ[1]

وبعد الواو أكثر ، كقول الشمّاخ :

ودَوِّيَّةٍ قفرٍ تُمشّي نَعامُها ... كمشي النَصارَى في خفاف اليَرَنْدَجِ[2]

وبعد بل قليل ، كقول رؤبة بن العجّاج :

بل بلدٍ ملءُ الفِجاج قتمُهْ ... لا يُشترى كتّانه وجَهرمُهْ[3]

وبدونهن أقل ، كقول جميل بثينة :

رسمِ دار وقفتُ في طَلَلِهْ ... كدتُ أقضي الغداةَ من جَلَلِهْ[4]

وقال المؤلف تلميحاً بهذا البيت :

(٤٣٥) ذِي طَلَلٍ وَقَفْتُ فِي أَكْنَافِهِ

شَرِقْتُ بِالدَّمْعِ عَلَى أُلاَّفِهِ

ذي طلل : مجرور بـ«رب» محذوفة ، أي : رب ربع ذي طلل . الطلل : ما شخص من آثار الدار . الأكناف ، جمع كنف : الناحية . شرقت بالدمع ، من شرق بريقه : غصَّ . الألاّف ، جمع آلف ، من ألف المكان : استأنس به .

[رب ربع بقيت له آثار شاخصة ، قد وقفت في أطرافه ونواحيه ، وغصصت من كثرة البكاء على ساكنيه من الأحبة الذين تركوه الآن ولم يبق فيه بعدهم إلا هذه الأطلال] .

(٤٣٦) وَرُبَّمَا مَعْرِفَةً جَرَّ وَفِي

ضَمِيرٍ انْجَرَّ بِهِ الْخُلْفُ يَفِي

---

(١) الديوان (ص ٩٦) .

(٢) همع الهوامع (٢/ ٣٥٣) . الدوّيّة : الصحراء . تمشي : تكثر المشي . اليرندج : الجلد الأسود .

(٣) شرح شذور الذهب (ص ٢٩٠) . الفجاج ، جمع فج : الطريق الواسعة بين جبلين . القتم : الغبار . الجهرم : البساط .

(٤) تكرر عند شرح البيت رقم (٤٢٣) .



(٤٣٧) فَالْفَارِسِيُّ نُكْرَ ذَاكَ أَنْكَرَهْ
وَقَالَ بَلْ أُجْرِيَ مَجْرَى النَّكِرَةْ

(٤٣٨) وَمِنْهُمُ مَنْ قَالَ كَالزَّمَخْشَرِي
مُنَكَّرٌ إِذْ رُبَّ لِلْمُنَكَّرِ

يفي: يقع. النكر، بفتح النون وضمها: كون الشي مجهولاً. الزمخشري: بالتخفيف للضرورة.

[قد تدخل ربّ، على المعرفة وتجرها. واختلف في الضمير المجرور بها (نحو ربه رجلاً): فالفارسي أنكر كون الضمير نكرة، وقال معرفة أجري مجرى النكرة (في دخول رب عليه لما أشبهها في أنّه غير معيّن ولا مقصود)، وقال بعضهم كالزمخشري: إنه نكرة لأن رب تختصّ بالدخول على النكرات].

(٤٣٩) وَصِلْ بِهِ الْمَاضِيَ وَالْمُسْتَقْبَلاَ
وَالْحَالَ وَالْخُلْفُ بِهَذَيْنِ انْجَلَى

المستقبلا: ألفه للإطلاق. بهذين: في هذين. انجلى: انكشف وظهر.

توضيح: تتعلق ربَّ بالفعل في الأصح كسائر حروف الجر، ويجب كونه ماضياً معنى؛ وهذا رأي الأكثرين وهو المشهور. وقال ابن السراج: يأتي حالاً، وقال ابن مالك: ويأتي مستقبلاً أيضاً، كقوله تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الحجر: ٢]؛[1] وإلى هذا أشار المؤلف بقوله: والخلف بهذين انجلى.

سَوف:

(٤٤٠) سَوْ، سَيْ وَسَفْ لُغَاتُ سَوْفَ وَانفَرَدْ
بِبَعْضِ أَشْيَاءَ وَمِنْهُ أَنْ وَرَدْ

(١) همع الهوامع (٢/ ٣٥٣-٣٥٤).



(٤٤١) بِــالّلامِ مَقْرُونــاً كَــأَنْ تَقُــولاَ
لَسَــوْفَ أُعْطَــى مِنْكُــمُ الْقَبُــولاَ

منه: ضمير عائد إلى «بعض». الألف في «تقولا والقبولا»: للإطلاق.

[سو، سي، وسف: كلها لغات سوف. وانفردت سوف (عن السين) ببعض الخواص كأن يصح أن ترد مقرونة باللام، نحو: لسوف أعطى...].

توضيح: سوف: تدخل على المضارع وتخصه بالاستقبال؛ وهي مرادفة للسين، أو أوسع منها على خلاف في ذلك. ويقال فيها: «سَفْ» بحذف الوسط، و«سَوْ» بحذف الأخير، و«سَيْ» بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف. وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها، نحو: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ [الضحى: ٥]، وبأنها قد تفصل بالفعل الملغى، كقول زهير بن أبي سُلمى:

ومـا أدري وسـوف إخـال أدري أقـومٌ آل حِصـنٍ أم نسـاءُ[١]

عَدَا:

(٤٤٢) مِثْــلَ خَــلاَ وَمَــاخَلا أَتَــتْ عَــدَا
وَمَــا عَــدَا فِــي كُــلِّ حُكْــمٍ وَرَدَا

وردا: ألفه للإطلاق.

[تأتي عدا وما عدا مثل خلا وما خلا في جميع ما ذكر فيهما][٢].

عَسَى:

(٤٤٣) وَمِنْهُــمُ مَــنِ ادَّعَــى أَنَّ عَسَــى
حَرْفــاً يُــرَى لَكِنَّهُــمْ قَــالُوا أَسَــا

(١) مغني اللبيب (١/ ١٨٥).

(٢) راجع شرح الأبيات (٤٢٦-٤٢٩).



أسا، لغة بعض العرب في أساء: أفسد.

توضيح: قيل إن عسى حرف مطلقاً؛ ونسب هذا لابن السراج وثعلب، وقال سيبويه: حرف إذا اتصلت بالضمير المنصوب كقول رؤبة بن العجّاج:

تقــول بنتــي قــد أنــى أناكــا يــا أبتــا علّــك أو عَســاكا[١]

وعند الجمهور هو فعل مطلقاً.[٢]

عَلَى:

(٤٤٤) عَلَـى بِمَعْنَـى عَـنْ وَفِـي وَعَلِّـلاَ
وَمِـنْ وَمَـعْ[٣] وَالـلاَّمِ وَالْبَـا نُقِـلاَ

عللا: أمر من التعليل، مؤكد بالنون الخفيفة المنقلبة ألفا. البا: بالقصر للضرورة. نقلا: ألفه للإطلاق.

[نقلت على بمعنى: عن، وفي، ومع، ومن، واللام، والباء، واستعملت أيضاً للتعليل].

(٤٤٥) لَـمْ يَعْقِلُـوا عَلَـيَّ جَفْـوَةً وَلَـمْ
أُو ذِ صَدِيقَـاً لاَ وَلَـمْ أَشْـكُ الأَلَـمْ

(٤٤٦) لَكِـنْ عَلَـى مُلْـكِ سُـلَيْمَانِ الْهَـوَى
تَلَـتْ شَـيَاطِينُ فَـأَغْرَوْا بِـالنَّوَى

(٤٤٧) فَكَـبِّرِ اللهَ عَلَـى مَـا قَـدْ هَـدَى
يَـا قَلْـبُ مِـنْ صَـبْرِيَ فِـي أَذَا الْعِـدَى

لم يعقلوا: لم يفهموا. عليَّ: عني، مثال لكون على بمعنى عن. الجفوة: الغلظ في المعاشرة. على ملك سليمان، أي: فيه، مثال لكون على بمعنى في، وتلميح بقوله تعالى:

---

(١) الكتاب (٢/ ٣٧٥)؛ ومغني اللبيب (١/ ٢٠١). معناه: قد حان وقت رحيلك لعلك تجد رزقا.

(٢) مغني اللبيب (١/ ٢٠١).

(٣) في «م»: «ومع ومن»؛ والصواب ما أثبتناه بقرينة الأمثلة.

﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وإضافة سليمان إلى الهوى بيانية. تلت شياطين، أي: تلت شياطين الوشاة أقاويلهم المزخرفة. أغروا: حثّوا. النوى: الفراق. على ما قد هدى: لهدايته لك، مثال لكون على للتعليل، وتلميح بقوله تعالى: ﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٥]. العدى: جمع عدوّ.

[لم أجف الأحباب، ولم أوذهم، وكنت صابراً على ألم الهوى؛ فما شكوته قط، حتى أستحق الهجر؛ وإنما ذلك أن شياطين الوشاة تلوا أكاذيبهم في ملك سليمان الهوى الذي بيني وبين أحبّائي، فحضّوهم على النوى؛ فيا قلب، كبّر الله لما هداك من الصبر على أذى الأعداء].

(٤٤٨) بِـي مَـنْ إذا اكْتَـالَ عَلَيْنَـا اسْـتَوْفَى
دُمُوعَنَـا أَوْ كَالَنَـا مَـا أَوْفَـى

بي: أي مَفديّ بي. علينا: منا، مثال لكون على بمعنى من. أوفى، من أوفاه حقه: أعطاه وافياً. والبيت تلميح بقوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [المطفّفين: ١-٣].

[أفدي بنفسي من إذا طلب منا حقوق الحب، ومقتضيات الهوى، من تحمل أعباء الصدود والجفاء، وتجرع مرارة الصبر على الهجران، استقصى في ذلك حتى يستنفد دموعنا، وإذا أراد أن يعطينا حقوقنا من حسن التعطف، والوصال اكتفى بالقليل، ولا يعطينا الحق وافياً].

(٤٤٩) وَرُبَّمَـا أَبْـدَى لَنَـا الْـوُدَّ عَلَـى
أَنَّ الْفُـؤَادَ مِنْـهُ مَمْلُـوٌّ قِلَـى

أبدى: أظهر. الودّ: الحُب. على أنّ الفؤاد...: مثال لكون على بمعنى مع. القلى: البغض.

[وربّما أظهر الحب، مع أن قلبه مملوّ من البغض لنا].



(٤٥٠) غَـــرَّكَ أَنْ صِرْنَـــا أَذِلَّـــةً عَلَـــى
هَـــوَاكَ وَالْعَمِيـــدُ رُبَّمَـــا سَـــلاَ

(٤٥١) فَكُـفَّ عَـنْ هَـذَا الصُّـدُودِ وَالْجَفَـا
وَافْتَـحْ عَلَـى اسْـمِ اللهِ أَبْـوَابَ الصَّفَـا

غرك: خدعك. على هواك: لهواك، مثال لكون على بمعنى اللام، وتلميح بقوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]. العميد: العاشق. سلا: نسي. الصدود: الإعراض. الجفا، بالقصر للضرورة: عدم المواصلة. على اسم الله، مثال لكون على بمعنى الباء.

[غرّك أن صرنا أذلة لهواك، ولكن العاشق ربّما ينسى العشق، ويهجر المعشوق؛ فلا يغرنّك هذا الذل، وانصرف عن الجفاء والإعراض، وافتح باسم الله أبواب الصفا والخلوص].

(٤٥٢) كَـذَا لِلاِسْـتِدْرَاكِ أَيْضـاً أُلِفَـتْ
وَرُبَّمَـا زِيـدَتْ لِأُخْـرَى حُذِفَـتْ

ألفت، المراد به: وجدت. لأخرى حذفت، أي: بدلاً عن أخرى محذوفة.

[كذلك تأتي على للاستدراك؛ وربّما تكون زائدة عن أخرى محذوفة].

مثال كونها للاستدراك، كقوله:

(٤٥٣) هَـذَا عَلَـى أَنِّـيَ لاَ أَهَـابُ لاَ
إِذَا نَبَـا بِـي بَلَـدٌ طَـيَّ الْفَـلاَ

هذا: إشارة إلى ما سبق منه من الذل في هوى المحبوب، وهو مبتدأ خبره محذوف، أي هذا ثابت. على: للاستدراك، أي لكن. لا أهاب: لا أخاف. لا الثانية: تأكيد للأولى. نبا بي بلد، أي: لم يوافقني. الطيّ، من طيّ البلاد: قطعها، وهو مفعول لـ«أهاب». الفلا، جمع فلاة: الصحراء الواسعة.

[هذا الذل ثابت، لكنني لا أخاف طيّ الفلوات والصحارى الواسعة البعيدة



الأطراف، إذا لم يوافقني بلد ولم يقبلني أهله؛ فإذا لم تكفوا عن هذا الجفاء، ولم تفتحوا معي أبواب الصفا، فعليّ سهل أن أنسى حبّكم وأهاجر عنكم].

وأما مثال كونها عوضاً عن أخرى محذوفة، فكالرجز المشهور الذي ضمّنه المؤلف فقال:

(٤٥٤) إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلْ

إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْماً عَلَى مَنْ يَتَّكِلْ(١)

يعتمل: يجتهد في العمل. على من يتكل، أي من يتكل عليه.

[إن الكريم ـ وأبيك ـ ليس بمتكاسل، بل هو يجتهد في العمل إذا لم يجد من يعتمد عليه في عيشه].

(٤٥٥) وَرُبَّمَا زِيدَتْ لِغَيْرِ ذَلِكْ

كَمَا أَفَادَ الْعَلَمُ ابْنُ مَالِكْ

(٤٥٦) قَدُّ حَبِيبِي مِثْلُ غُصْنِ الْبَانِ

رَاقَ عَلَى بَقِيَّةِ الأَفْنَانِ

البان: شجر معروف، يشبّه به القدّ في الطول والاستقامة. راق، من راق عليه: زاد عليه فضلا. الأفنان، جمع فنن: الغصن المستقيم.

[ربما تزاد على، من غير تعويض، كما أفاد ذلك ابن مالك من سادة النحاة، نحو: قد حبيبي...].

ملاحظة: يتعدَّى «راق» بنفسه، فيقال: راقه بمعنى: أعجبه، وسره، وأما راق، بمعنى: زاد، وهذا المعنى هو المراد بالمثال، فلا يتعدَّى بنفسه، حتى يحكم على حرف الجر بالزيادة.

(٤٥٧) وَقَدْ يَجِيءُ اسْماً بِشَرْطِ أَنْ يَحِلّ

مَحَلَّهَا فَوْقٌ عَلَى مَا قَدْ نُقِلْ

(١) الرجز مجهول القائل؛ وهو في الكتاب (٣/ ٨١)؛ وخزانة الأدب (١٠/ ١٥٦).



[وقد تكون على اسما، بشرط أن يقع «فوق» موقعها، كما نقل عن النحاة].

(٤٥٨) حَتَّى مَتَى الصَّبْرُ وَلَسْتَ تَرْحَمُ
وَمِنْ عَلَى قَلْبِيَ نَارٌ تُضْرَمُ

من على: من فوق، خبر مقدم لقوله «نار». تضرم: توقد، نعت للمبتدإ.

[إلى متى الصبر وقد أضرم الشوق إليك ناراً لا يخمدها شيء إلا ماء الوصال؟ وأنت لست ترحمني، ولا تفكر بحالي].

(٤٥٩) قِيلَ كَذَا إِنْ يَكُ مَا جَرَّ بَدَا
مَعْ فَاعِلِ الْعَامِلِ شَيْئاً وَاحِدَا

[قيل: وكذلك تأتي على بمعنى «فوق» إذا كان مجرورها وفاعل عاملها ضميرين لشيء واحد].

توضيح: نقل ابن هشام عن الأخفش: أنّ على تكون أيضاً بمعنى فوق إذا كان مجرورها وفاعل عاملها ضميرين لمسمى واحد، نحو قوله تعالى: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب: ٣٧]؛ لأنّه لا يتعدَّى فعل المضمر إلى ضميره المتصل في غير باب ظنَّ وفقدَ وعدمَ؛ فلا يقال ضربتُني، ولا فرحتُ بي، واعتَرض عليه بأنها لو كانت أسماً، لصحَّ حلول فوق محلها، وبأنها لو لزمت الاسمية لما ذكر، لزم الحكم باسمية إلى في نحو:

﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠][1]، ولا قائل بذلك. ومثَّل المؤلف لما نُقل عن الأخفش بقوله:

(٤٦٠) يَا قَلْبُ مَاذَا الْخَفَقَانُ هَوِّنِ
عَلَيْكَ مَا يَقْضِ الإِلَهُ يَكُنِ

الخفقان: الاضطراب. هون: بتحريك آخره بالكسرة للضرورة؛ وكذلك يكن، في آخر البيت.

---

(١) مغني اللبيب (١/ ١٩٤).



[يا قلب، ما هذا الاضطراب شوقا إلى المحبوب؟ هون على نفسك، ولا تقلق؛ فإن كلّ ما قضى الله يتحقق ولا مندوحة منه].

(٤٦١) وَمِنْهُمْ مَنِ ادَّعَى أَنَّ عَلَى
لَمْ تَأْتِ إِلاَّ اسْماً وَلَكِنْ جُهِّلاَ

(٤٦٢) إِذْ رُبَّمَا نَحْذِفُهَا مَجْعُولاَ
مَدْخُولُهَا لِمَا تَلِي مَفْعُولاَ

جهلا: نسب إلى الجهل، وألفه للإطلاق. لما تلي، أي: لما تليه على.

[من النحاة من ادّعى أَنَّ على، لم تأت إلاّ اسما، لكن ردّ هذاالقول؛ لأنها ربّما تحذف، ويجعل مدخولها مفعولا لما قبلها].

توضيح: ما ذكره المؤلف إشارة إلى ما قاله جمع من النحاة: إن على، لا تكون إلا اسماً، ونسبوه لسيبويه. قال ابن هشام رداً على هذا القول:

«ولنا أمران: أحدهما: قوله:

تَحنُّ فتُبدي ما بها من صبابة ... وأخفي الَّذي لولا الأُسا لقضاني[1]

أي لقضى عليّ، فحذفت على، وجعل مجرورها مفعولاً وقد حمل الأخفش على ذلك ﴿ وَلَكِن لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ [البقرة:٢٣٥]، أي: على سر، أي نكاح...، والثاني: أنّهم يقولون: نزلتُ على الذي نزلتَ، أي عليه»[2].

وقد لَمّح المؤلّف بالبيت فقال:

(٤٦٣) إِنِّي مِنَ الأَشْجَانِ وَالأَحْزَانِ
أُخْفِي الَّذِي لَوْلاَ الأُسَا قَضَانِي

الأشجان، جمع شَجَن: الحزن. الأُسا، جمع أسوة: ما يأتسي به الحزين، أي

(١) خزانة الأدب (٨/ ١٣٢)؛ ولسان العرب (١٥/ ١٨٧-قضى). والبيت لعروة بن حزام؛ ونسبه في لسان العرب إلى الكلابي. تحنّ: أي الناقة. الأسا، جمع أسوة: المراد به الصبر.

(٢) مغني اللبيب (١/ ١٨٩-١٩٠).



يتعزَّى به، ثم سمي الصبر، أُساً. قضاني: قضى عليّ، من قضى عليه: أهلكه.

[إنني أخفي من الهموم والأحزان ما، إن لم يكن الصبر مني لأهلكني].

كَمَا :

(٤٦٤) وَقَالَ فِي رَصْفِ الْمَبَانِي إِنَّا
كَمَا كَكَيْ جَا عَمَلاً وَمَعْنَى

(٤٦٥) حَرْفاً كَذَا مِثْلَ كَأَنَّ وَلَعَلّ
جَاءَتْ وَلَيْسَ لِلأَخِيرَيْنِ عَمَلْ

(٤٦٦) لَفْظاً وَلَمْ يُوجَدْ سِوَاهُ مِنْ أَحَدْ
يَعُدُّهَا حَرْفاً لِذَا قَالُوا يُرَدّ

إنا: ألفه للإطلاق. جا: لغة في جاء.

[قال المالقي في كتابه «رصف المباني»: إن «كما» جاءت حرفاً، مثل كي عملاً ومعنى، وكذا جاءت مثل كأنَّ ولعلَّ؛ وليس للأخيرين (أي لـ«كما» بالمعنيين الأخيرين) عمل لفظاً، لكن لم يوجد أحد غير الماقي، من يعدّها (كما) حرفاً؛ فلذا ردّ النحاة قوله].

(٤٦٧) وَالْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ فِي تَأْوِيلِ
مُوهِمِ ذَا قَالُوا أَوِ التَّعْلِيلِ

(٤٦٨) لِذَا الأَخِيرِ رُبَّمَا الْفِعْلُ انْتَصَبْ
مِنْ بَعْدِهَا فِي بَعْضِ أَشْعَارِ الْعَرَبْ

موهم ذا، أي: الكلام الموهم لأن تكون «كما» فيه بمعنى كي، أو كأنَّ أو لعلَّ. ذا الأخير، أي: التعليل. لذا الأخير، أي لتأويل الكاف على معنى التعليل.

[قال النحاة في تأويل ما كان موهماً لمجيء «كما» بمعنى هذه الحروف: إن الكاف



فيها للتشبيه أو للتعليل (وهما من معاني الكاف كما سبق)[١]. وانتصاب المضارع بعدها في بعض أشعار العرب لهذا المعنى الأخير (وهو كون الكاف للتعليل)].

ملاحظة: ما قاله المالقي، من استعمال كما بمعنى كي، هو ما ذهب إليه الكوفيون والمبرد، من أن كما تأتي بمعنى «كيما»؛ واحتجّوا لذلك بنصب المضارع بعدها في كثير من كلام العرب، كقول عمر بن أبي ربيعة:

وطرفُك إما جئتَنا فاحبسنّه كما يَحْسِبوا أنَّ الهوى حيث تَنظُر[٢]

أي: كيما يحسبوا.

أما البصريون، فذهبوا إلى أنها لا تأتي بمعنى كيما، وأجابوا عن الكوفيين بالتمسُّك برواية أخرى لما استدلوا به، أو بحمله على الشذوذ؛ فقالوا في قول عمر بن أبي ربيعة مثلاً: إنَّ الرواية فيه: «لكي يحسبوا . . .»[٣].

وأمّا ما قاله من استعمالها بمعنى لعلَّ، فقد قاله الخليل عندما سأله سيبويه، عن قول العرب: «انتظرني كما آتيك»؛ فقال: إنّ ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف؛ فدخلت على الفعل مثل ربّما، والمعنى: لعلّي آتيك[٤].

وما قاله من كونها بمعنى كأنَّ، فليس شيئاً سوى استعمال الكاف للتشبيه، لحقتها ما الكافّة.

فلا يصح القول بأنّ ما قاله المالقي لم يقل به أحد.

كَانَ:

(٤٦٩) وَمِنْهُمُ مَنْ عَدَّ كَانَ الزَّائِدَةْ
إِذْ لَمْ تُرَ الأَفْعَالُ قَطُّ زَائِدَةْ

(١) راجع البيتين (٩٣-٩٤).

(٢) خزانة الأدب (٥/ ٣١٣-٨/ ٥٠٣)؛ والإنصاف (٢/ ١١٣).

(٣) خزانة الأدب (٨/ ٥٠١)؛ والإنصاف (٢/ ١١٢-١١٧).

(٤) خزانة الأدب (٨/ ٥٠٢).



قط : ظرف لاستغراق الزمان الماضي .

[من النحاة من عدّ «كان» الزائدة من حروف المعاني بدليل أن الأفعال لا تكون زائدة قطُّ].

توضيح: قد تزاد «كان» بلفظ الماضي بين المسند والمسند إليه، نحو: ما كان أحسن زيداً، ولم ير كان مثلُهم؛ وجوز الكوفيون زيادة أصبح وأضحى أيضاً، نحو: ما أصبح أبردها وما أمسى أدفأها؛ وأجاز الفرّاء زيادة سائر أفعال هذا الباب.

وقد اختلف في كان المزيدة هل لها فاعل؟؛ فذهب بعضهم إلى أنها رافعة لضمير المصدر الدال عليه الفعل، كأنه قيل: كان الكون.

وذهب الفارسي إلى أنها لا فاعل لها، واختاره ابن مالك، ووجهه بأنها تشبه الحرف الزائد؛ فلا يبالي بخلوها من الإسناد(١).

ومنهم من عدّها من حروف المعاني، مستدلاً بأن الأفعال لا تكون زائدة كما حكاه المؤلف.

لاَتَ :

(٤٧٠) وَلاَتَ مِنْ طَائِفَةِ النُّحَاةِ
مَنْ عَدَّهَا مِنَ الثُّلاَثِيَّاتِ

الطائفة : الجماعة من الناس .

[عدّ بعض النحاة لات، من الحروف الثلاثي البناء].

توضيح: ما قاله المؤلف إشارة إلى قول الفرّاء: إن لات تستعمل حرفاً جاراً لأسماء الزمان كمذ ومنذ، كقول أبي زبيد الطائي:

طلبوا صلحَنا ولات أَوانِ فأجبنا أن ليس حين بقاءِ(٢)

---

(١) همع الهوامع (١/ ٣٨٠-٣٨٢).

(٢) خزانة الأدب (٤/ ١٥٨-١٧١)؛ وشرح الأشموني (١/ ٢٥٦).



واجيب بأنه على إضمار من الاستغراقية، أي: من أوانٍ. أو أن الأصل: «ولات أوانُ صلح»؛ ثم بني المضاف على الكسرة بعد قطعه عن الإضافة لشبهه بَنزالِ وزناً. ثم نون للتعويض، كما في يومئذ، أو للضرورة[1].

لَيْتَ:

(٤٧١) وَلَيْتَ قَدْ تَنْصِبُ الإسْمَ وَالْخَبَرْ
قَالَ بِهِ الْفَرَّاءُ مِنْ أَهْلِ النَّظَرْ

(٤٧٢) وَغَالِباً فِي الْمُسْتَحِيلِ تُذْكَرُ
وَمَعَ مَا إعْمَالُهُ لاَ يُنْكَرُ

[قال الفرَّاء: قد تنصب ليت الاسم والخبر؛ والغالب استعمالها في المحال، وتقترن بها ما الحرفية؛ فيجوز إعمالها حينئذ].

توضيح: ليت: من الحروف المشبَّهة بالفعل، ومعناها التمني؛ وهي تتعلق بالمستحيل عادة، كقول أبي العتاهية:

فيا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب[2]

وبالممكن قليلاً؛ وحكمها أن تنصب الاسم وترفع الخبر.

قال الفرَّاء وبعض أصحابه: وقد تنصبهما، كقول الشاعر:

إِذ كنت في وادي العقيق راتعا يا ليت أيام الصبا رواجعا[3]

وهذا، عند الجمهور محمول على حذف الخبر، أي: أقبلت رواجعا.

وتقترن بها ما الحرفية؛ فلا تزيلها عن الاختصاص بالأسماء، ويجوز حينئذ

---

(١) خزانة الأدب (٤/ ١٥٨-١٧١)؛ ومغني اللبيب (١/ ٣٣٦).
(٢) الشوارد النحوية (ص ٥٢٤)؛ ومغني اللبيب (١/ ٣٧٦).
(٣) الكتاب (٢/ ١٤٢)؛ وخزانة الأدب (١٠/ ٢٥٣). والرجز لرؤبة أو للعجَّاج.

إعمالها لبقاء الاختصاص، وإهمالها حملا على أخواتها[1].

(٤٧٣) يَا لَيْتَ أَيَّاماً مَضَتْ عَوَائِدَا
وَلَيْتَمَا ذَا الْخَالِ يَوْماً سَاعِدَا

يا ليت أياماً . . . : مثال لانتصاب الاسم والخبر بعد ليت، وتلميح بقول أبي العتاهية السابق. ذا الخال: صاحب الخال، والمراد به المحبوب. الساعد، اسم فاعل من سعده: جدّه وأسعده ومفعوله محذوف، أي ساعدا إيّاي. ليتما ذا الخال. . . : مثال لإعمال ليت مقرونة بـ«ما»، واستعمالها في الممكن.

[ليت أيام الوصل التي كنت فيها فائزاً بالقرب من المحبوب، تعود، وليت المحبوب يجدُّني ويسعدني يوماً بوصاله].

لَيْسَ:

(٤٧٤) وَلَيْسَ حَرْفِيَّتُهَا مَعْرُوفَةْ
بِقِلَّةٍ عَطْفاً لأَهْلِ الْكُوفَةْ

[قال الكوفيون: قد تكون ليس حرف عطف؛ وهذا القول عنهم معروف].

توضيح: أثبت الكوفيون أو البغداديون على خلاف بين النقلة، استعمال ليس حرف عطف، واستدلوا بقول نفيل بن حبيب:

أين المفرُّ والإله الطالب والأشرم[2] المغلوب ليس الغالبُ

وأجيب عنهم بأن «الغالب» اسمها والخبر محذوف، أي ليسه الغالب[3]. ومثل المؤلف لكونها حرف عطف تلميحاً بقول نفيل؛ فقال:

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٣٧٥-٣٧٦)؛ وخزانة الأدب (١٠/ ٢٥٣-٢٥٤).

(٢) هو أبرهة الأشرم الحبشي.

(٣) مغني اللبيب (١/ ٣٩٠).



(٤٧٥) أَيْـنَ الْمَقَـرُّ وَالْغَـرَامُ الطَّـالِبُ
وَالْمُغْـرَمُ الْمَغْلُـوبُ لَيْـسَ الْغَـالِبُ

المقر، اسم مكان من قرَّ في المكان: ثبت وسكن. الغرام: الولوع، الحب المعذِّب للقلب. المغرم: المولع بالحب.

(٤٧٦) وَبَعْضُهُـمْ قَـالَ بِـإِلاَّ تُهْمَـلُ
فِعْـلاً وَهَـذَا عَـنْ تَمِيـمٍ يُنْقَـلُ

[وقال بعض النحويين نقلا عن قبيلة تميم: إنَّ ليس حالكونها[1] فعلاً تهمل عن العمل بسبب إلاّ الاستثنائية].

(٤٧٧) صِلْنِـي وَلَيْـسَ الصَّـدُّ إِلاَّ النَّـارُ
وَالنَّـارُ مَـالِي مَعَهَـا قَـرَارُ

صلني: أمر من الوصل. الصدّ: الطرد والإبعاد. والبيت مثال لإهمال ليس بسبب إلاّ.

[يا محبوب، صلني، ولا تبعدني عنك؛ فإنه ليس صدّك إلا النار، وليس لي مع النار قرار].

مَتَى:

(٤٧٨) وَحَـرْفَ جَـرٍّ مِثْـلَ مِـنْ مَعْنـىً مَتَـى
فِـي النَّـثْرِ وَالنَّظْـمِ هُذَيْـلٌ أَثْبَتَـا

أثبتا: ألفه للإطلاق.

مثال استعمالها بمعنى من، كقول أبي ذؤيب الهذلي في وصف السحاب:

شـربن بمـاء البحـر ثُـمَّ ترفَّعـت متـى لجـجٍ خضـر لهـن نئيـج[2]

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٣٨٧-٣٨٩).

(٢) خزانة الأدب (٧/ ٨٩)؛ ومغني اللبيب (١/ ١٤٢-٤٤١)، متى لجج: من لجج. النئيج: المر السريع مع الصوت.

مُنْذُ :

(٤٧٩) وَمُنْـــذُ مَتْلُـــوّاً بِمَجْـــرُورٍ ذُكِـــرْ
فِـــي مُـــذْ وَفِـــي سُـــلَيْمٍ الْمِيـــمُ كُسِـــرْ

[ذكرت منذ الجارّة، في البحث عن مذ[1]؛ ويكسر سليم الميم منها].

نَعَمْ :

(٤٨٠) نَعَـــمْ بِفَتْـــحِ النُّـــونِ وَالْعَيْـــنِ مَعَـــا
وَاكْسِـــرْ هُمَـــا أَيْضـــاً وَبِالْحَاسُـــمِعَا

(٤٨١) لِلْوَعْـــدِ وَالتَّصْدِيـــقِ وَالإِعْـــلاَمِ
فِـــي الطَّلَـــبِ الإِخْبَـــارِ الاِسْـــتِفْهَامِ

(٤٨٢) قِيـــلَ وَتَذْكِـــيرٍ لِمَـــا بَعْـــدُ نَعَـــمْ
هَـــاجَ الْهَـــوَى تَذْكَـــارُ أَطْـــلاَلِ الْعَلَـــمْ

الحا: بالقصر للضرورة. سمعا: ألفه للإطلاق. هاج: ثار وحرَّك. الأطلال، جمع طلل: ما شخص من آثار الدار. العلم: الجبل، والمراد به الجبل المعهود الذي به دار المحبوب.

[نعم، بفتح النون والعين وكسرهما؛ وسمعت بالحاء أيضاً: للوعد بعد الطلب، والتصديق بعد الإخبار، والإعلام بعد الاستفهام؛ قيل، وتكون حرف تذكير لما بعدها أيضاً، نحو: نعم هاج الهوى...].

هَاءَ :

(٤٨٣) هَـــاءَ اسْـــمَ فِعْـــلٍ عُرِفَـــتْ وَمُدَّهَـــا
وَابْـــنُ فَـــلاَحٍ فِـــي الْحُـــرُوفِ عَدَّهَـــا

[هاء، بالمد: اسم فعل؛ وعدها ابن فلاح من حروف المعاني].

---

(١) راجع شرح الأبيات (٢٨٣-٢٨٥).



ومثل لها المؤلف اقتباساً من القرآن الكريم بقوله :

(٤٨٤) كِتَابُــــهُ وَافَـــى وَعَيْنِـــي لاَهِيَـــةْ
بِـــالدَّمْعِ هَـــاؤُمُ اقْـــرَؤُوا كِتَابِيَـــهْ

وافى : أتى . لاهية بالدمع ، أي : مشغولة به . هاؤُمُ : اسم فعل ، أي خذوا . كتابيه : الهاء فيه للسكت .

[أتاني كتاب المحبوب ، وعيني مشغولة بالدموع ؛ فسبَّب لي الفرح والسرور ؛ وهاؤم اقرؤوا كتابي ، حتى تطّلعوا على ما فيه من العطف والحنان] .

هَيَا :

(٤٨٥) وَاعْلَـمْ بِأَنَّـا قَـدْ ذَكَرْنَـا فِـي أَيَـا
مَـا قَـدْ جَـرَى مِـنَ الْخِـلاَفِ فِـي هَيَـا

[واعلم أنا قد ذكرنا في البحث عن أيا ، خلاف النحاة في هيا (هل هي أصل أو مأخوذة من أيا بقلب همزتها هاء)] .[1]

---

(١) راجع البيت رقم (٤٠٧) .

الباب الرابع في الرباعي

إذْمَا :

(٤٨٦) وَمِنْهُمُ مَنْ عَدَّ إذْمَا مَعَ مَا
عُدَّ رُبَاعِيّاً وَقَدْ تَقَدَّمَا

مع ما عُدَّ رباعيّا، أي: مع الحروف الرباعية. تقدما: ألفه للإطلاق.

[من النحاة، من عدَّ «إذما» من الحروف الرباعي البناء؛ وقد تقدَّم[1]].

ألاَّ :

(٤٨٧) أَلاَّ بِتَشْدِيدٍ وَفَتْحٍ مُهْمَلُ
وَحَرْفُ تَحْضِيضٍ وَلَيْسَ يَدْخُلُ

(٤٨٨) إِلاَّ عَلَى الأَفْعَالِ مِثْلَ بَاقِي
مَا جَاءَ تَحْضِيضاً عَلَى الإِطْلاَقِ

[ألاَّ، بالتشديد وفتح الهمزة: حرف تحضيض غير عامل، ولا تدخل إلا على الأفعال كبقية حروف التحضيض].

(٤٨٩) وَلَيْسَ مِنْهُ الْحَقُّ أَلاَّ تَعْلُوا
عَلَيَّ وَائْتُونِي فَإِنِّي أَهْلُ

الحقُّ: مبتدأ خبره قوله «ألاَّ تعلوا عليَّ»، والمراد به ما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل: ٣٠-٣١].

---

(١) راجع شرح البيت (١٥٨).



ائتوني «ايتوني»: زوروني، والخطاب مع الأحباب.

[ليست ألاَّ، من (قولي): «الحقّ ألاَّ تعلوا عليَّ وائتوني» (المأخوذ من الآية الكريمة)، من (أقسام) ألاَّ].

أي: بل هذه مركّبة من أنْ المفسِّرة، أو المصدرية، ولا الناهية[١].

إلاَّ:

(٤٩٠) بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ إِلاَّ جَاءَا
وَصْفاً وَعَطْفاً زَيْداً اسْتِثْنَاءَا

جاءَا: ألفه للإطلاق.

[تكون إلاّ ـ بكسر الهمزة وتشديد اللام ـ صفة وعاطفة ومزيدة وأداة استثناء].

(٤٩١) لَوْ كَانَ بِي مُصِيبَةٌ إِلاَّ الْهَوَى
لَمَا أَبَادَتْ هَكَذَا مِنِّي الْقُوَى

إلاّ، بمعنى غير: نعت، وهو المقصود بالمثال. أبادت: أهلكت. هكذا، أي: مثل هذه الإبادة.

[لو كانت بي مصيبة أخرى غير العشق، لما أفنت مني القوى كما أفناها العشق].

(٤٩٢) كُلُّ اجْتِمَاعٍ لاِفْتِرَاقٍ فَاغْنَمَا
يَوْمَكَ إِلاَّ الْفَرْقَدَانِ فِي السَّمَا

لافتراق، أي عاقبته الافتراق. فاغنما: ألفه مبدلة من نون التأكيد الخفيفة. إلاّ الفرقدان: مثال لكون إلاّ عاطفة. الفرقدان: معطوف على «كلّ» بحذف المضاف، أي: واجتماع الفرقدين؛ وهو مثنى الفرقد، لنجم قريب من القطب الشِّمالي، يهتدى به، وبجانبه آخر أخفى منه؛ فهما فرقدان. السما: بالقصر للضرورة.

(١) راجع مغني اللبيب (١/ ١٠٣)؛ وحاشية الشهاب (٧/ ٢٤١).

[كل اجتماع نهايته الافتراق، حتى الفرقدان في السماء غايتهما الافتراق؛ فاغتنم الحياة، وفز بالعيش في يومك الذي أنت فيه].

(٤٩٣) مَالِيَ لاَ أَنْفَكُّ إِلاَّ عَبْدَا
وَلَمْ يَزِدْ مَوْلاَيَ إِلاَّ صَدَّا

إلاَّ عبدا: مثال لزيادة إلاَّ. الصدُّ: الإعراض. إلاّ صداّ: مثال لكون إلاَّ، أداة استثناء.

[مالي لم أزل عبداً لمولاي المحبوب؛ وهو لم يزد إلاَّ صداّ وإعراضاً عنّي؟!].

(٤٩٤) وَبَعْضُهُمْ قَالَ بِإِلاَّ يُعْنَى
الْعَطْفُ فِي الإِعْرَابِ لاَ فِي الْمَعْنَى

(٤٩٥) إِنْ بَعْدَ نَفْيٍ أَوْ شَبِيهِهِ حَصَلْ
وَرُدَّ فَالتَّالِي لَهَا إِذَنْ بَدَلْ

[وقال بعض النحويين: إذا وقعت إلاَّ، بعد نفي أو شبهه (كالنهي والاستفهام)، فهي للعطف في الإعراب لا في الحكم؛ وردَّ هذا القول؛ فالذي يتلوها (إلاَّ) بدل مما قبلها حينئذ].

توضيح: تستعمل إلاَّ، على الأوجه التالية:

١- أن تكون صفة بمنزلة غير، نحو: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء: ٢٢]. ولا يجوز في «إلاَّ» هذه أن تكون حرف استثناء؛ إذ يكون التقدير حينئذ: لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله، لفسدتا، وذلك يقتضي بمفهومه أنّه لو كان فيهما آلهة فيهم الله، لم تفسدا؛ وهذا خلاف المراد من الآية؛ وأيضاً فإنَّ «آلهة» جمع منكر في حيز الإثبات؛ فلا عموم فيه حتى يصح الاستثناء منه.

٢- أن تكون عاطفة كالواو؛ وذلك عند الكوفيين والأخفش، نحو: ﴿ لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ [البقرة: ١٥٠]، أي: ولا الذّين ظلموا، وتأوّلها الجمهور على الاستثناء المنقطع.



٣- أن تكون زائدة. وهذا المعنى أثبته الأصمعي وابن جنّي لها، كقول ذي الرُّمَّة:

حراجيج ما تنفكُّ إلاّ مُناخة على الخسف أو نرمي بلدا قفرا(١)

وأجيب بأنَّ «تنفك» تامة، و «مناخة» حال.

٤- أن تكون حرف استثناء، نحو: ﴿ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلا قَلِيلاً مِّنْهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

٥- أن تكون حرف عطف في الإعراب لا في الحكم، بمنزله «لا» العاطفة. وهذا عند الكوفيين، إذا وقعت بعد نفي أو شبهه، نحو: ما جاءني أحد إلا زيد؛ وقال غيرهم: «إلاّ» هذه حرف استثناء، وما بعدها بدل وليس بمعطوف(٢).

ملاحظة: راعيت في بيان أوجُه استعمالات «إلاّ»، ترتيب المؤلف، وإلاّ فأشهر استعمالاتها وأكثرها هو كونها حرف استثناء؛ فهي أولى بالتقديم.

(٤٩٦) وَمَنْ يَقُلْ إِلاَّ بِمَعْنَى بَعْدَا
تَأْتِي فَقَدْ أَغْرَبَ فِيهَا جِدًّا

(٤٩٧) وَلَيْسَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى بِمَا
يَنْهَضُ حُجَّةً عَلَى مَا زَعَمَا

بعدا: ألفه للإطلاق. إلاَّ الموتة الأولى: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الدخان: ٥٦]. زعما: ألفه للإطلاق.

[ومن يقل من النحاة إنَّ إلاّ، تأتي بمعنى «بَعْدَ»، فقد أتى بمقال غريب جداً، ولا يقوم «إلاَّ الموتة» (في الآية التي استشهد بها)، حجَّة على زعمه].

توضيح: ذهب بعض النحاة إلى أنَّ إلاّ، تأتي بمعنى «بعد»؛ ومن جملة ما استدل به لرأيه، هذه الآية؛ يقول: لما كانت الموتة الأولى ممّا مضى لأهل الجنة في الدنيا؛ وما هو كذلك لا يمكن أن يذوقوه في الجنة، فلابد أن تؤوّل الآية على معنى: لا يذوقون فيها

---

(١) الديوان (ص ١٧٢)؛ والكتاب (٣/ ٤٨)؛ وخزانة الأدب (٩/ ٢٥٠). الحراجيج، جمع حرجوج: الناقة الطويلة من الهزال. الخسف: الذل، والمراد به المبيت على غير علف. يريد: ما تنفصل من بلد إلى بلد إلا مناخة على الخسف.

(٢) مغني اللبيب (١/ ٩٩-١٠٢)؛ وهمع الهوامع (٢/ ١٨٨-٢٠٤).



الموت بعد الموتة الأولى. وذهب بعضهم إلى أنَّ الاستثناء منقطع؛ وقيل إلاَّ فيها بمعنى سوى[1]؛ فلا يتعين التأويل على كون إلاّ بمعنى بعد، ولا تنهض الآية حجة لهذا الرأي.

أمَّا:

(٤٩٨) أَمَّـا لِمَعْنَـى إِنْ وَشَـرْطِهَا ضَمِـنْ
وَحَتْمـاً اوْفِـي غَـالِبٍ بِالْفَـاقُرِنْ

(٤٩٩) وَهْـوَ بِتَـأْكِيدٍ وَتَفْصِيـلٍ يَفِـي
وَرُبَّمَـا التَّفْصِيـلُ فِيـهِ يَنْتَفِـي

(٥٠٠) أَصْـلاً كَأَمَّـا صَـبْرِيَ الْمَعْهُـودُ
فَبَعْدَكُـمْ خَـانَ فَعُـودُوا عُـودُوا

أو: بحذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى ما قبلها. الفا: بالقصر للضرورة. بتأكيد وتفصيل يفي، أي: يفيدهما. أصلا: ظرف لـ«ينتفي». خان، أي: زال وفني. عودوا الثانية: تأكيد للأولى.

[أمَّا، بالفتح والتشديد: متضمِّنة لمعنى إنْ وشرطها؛ وتكون مقرونة بالفاء إما حتماً أو في الغالب (على اختلاف في ذلك)؛ وهي تفيد التفصيل والتأكيد لمضمون الجملة التي بعدها؛ وقد يتخلَّف التفصيل عنها؛ فلا تفيد إلا التأكيد[2]، نحو: أمّا صبري... ، أي: أمّا صبري المعروف بالثبات، فقد زال بعدكم؛ فعودوا إليّ].

(٥٠١) وَهْـوَ بَسِـيطٌ وَيَقُـولُ ثَعْلَـبُ
مِـنْ إِنْ لِشَـرْطٍ ثُـمَّ مَـا مُرَكَّـبُ

(٥٠٢) فَفُتِحَـتْ هَمْـزَةُ إِنْ مِـنْ بَعْـدِ أَنْ
حَذَفْـتَ فِعْـلَ شَـرْطِهِ فَصَـارَ أَنْ

(١) حاشية الشهاب (٨/ ٤٣٧-٤٣٨).

(٢) مغني اللبيب (١/ ٨٠-٨٢)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٤٧٨-٤٨٠).



[وهي بسيطة لا تركيب فيها عند الجمهور، أَمَّا ثعلب من النحاة، فيقول: هي مركبة من إنْ الشرطية و«ما»؛ ففتحت الهمزة من إنْ، بعد حذف فعل شرطها؛ فصارت «أَنْ»، ثمّ ركبت مع ما].

(٥٠٣) وَلَيْسَ مَهْمَا أَصْلَ لَفْظِ أَمَّا
لِكَوْنِ ذَا حَرْفاً وَذَلِكَ اسْمَا

[وليست مهما، أصلا لـ«أَمَّا»؛ لأن هذه (أَمَّا) حرف وتلك (مهما) اسم].

توضيح: يفهم من عبارة بعض أهل العلم كالتفتازاني في شرح التلخيص(١)، أَن أَمَّا، أصلها: مهما؛ وليس كذلك، بدليل اختلافهما في الاسمية والحرفية كما قال المؤلف.

(٥٠٤) وَالْمِيمُ الأُولَى رُبَّمَا تُبْدَلُ يَا
وَذَاكَ فِي أَشْعَارِهِمْ قَدْ رُئِيَا

الأولى: بنقل حركة الهمزة إلى اللام وحذفها للضرورة. يا: بالقصر. رئيا: ألفه للإطلاق.

[ربما تبدل الميم الأولى من أَمَّا، ياء (أي للتخفيف)؛ وذلك موجود في بعض أشعار العرب].

(٥٠٥) أَيْمَا إِذا الصُّبْحُ انْجَلَى فَأَضْجَرُ
عَذْلاً وَأَيْمَا فِي الدُّجَى فَأَسْهَرُ

انجلى: ظهر وانكشف. أضجر: أتبرَّم. عذلا، أي لعذل العذَّال. مثال لإبدال الميم ياء في أمّا.

[إنّي لا أزال ضَجِراً إمَّا من عذل العذَّال في النهار، وإمَّا من السهر في الليالي].

والبيت تلميح بقول عمر بن أبي ربيعة:

---

(١) المطوَّل (ص ٧).



رأت رجـلا أَيْمَـا إذا الشـمس فَيَضْحَى وأَيما بالعَشـيِّ فيَخْصَـر[1]

إمَّا :

(٥٠٦) إِمَّـا بِكَسْـرٍ وَبِفَتْـحٍ عُلِمَـا
تَرْكِيبُهَـا فِـي رَاجِـحٍ مِـنْ إِنْ وَمَـا
(٥٠٧) وَبِهِمَـا مَـعْ قَلْـبِ نُـونٍ يَـاءَا
وَحَـذْفِ مَـا مِنْهَـا اضْطِـرَاراً جَـاءَا

علما : ألفه للإطلاق ؛ وكذلك الألف في : جاءَا .

[إما ، بكسر الهمزة وفتحها : مركبة من إنْ وما الزائدة[2] ؛ وجاءت بالكسر والفتح مع قلب النون ياء (أي أَيمَا وإِيمَا) ؛ وكذلك جاءت بحذف «ما» ، منها في الشعر للضرورة].

توضيح: قد تحذف النون من إمَّا ؛ فتبقى «إنْ» ؛ وذلك خاص بالشعر ، وقد سبق هذا البحث بالتفصيل[3] .

(٥٠٨) فَصِّـلْ أَبِـحْ أَبْهِـمْ وَلِلتَّخْيِـيرِ
وَالشَّـكِّ أَيْضَـاً جَـاءَ فِـي التَّعْبِـيرِ

[جاءت إمّا ، للتفصيل والإباحة والإبهام والتخيير والشك ، في الكلام].

توضيح: تستعمل إمّا ، في المعاني التالية :[4]

١ـ التفصيل ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان : ٣].

٢ـ الإباحة ؛ وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع ، نحو : تَعلَّم إِمّا فقهاً وإِمّا نحواً.

---

(١) خزانة الأدب (١١/ ٣٩١) ؛ وهمع الهوامع (٢/ ٤٧٨) . عارضت : صارت في عرض السماء . يضحى : يبرز للشمس . يخصر : يبرد . والبيت كناية عن مواصلة السفر في النهار والعشي .

(٢) همع الهوامع (٣/ ١٧٩) .

(٣) راجع شرح البيت رقم (١٨٠) .

(٤) مغني اللبيب (١/ ٨٥-٨٦) .



٣- الإبهام، كقوله تعالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ١٠٦].

٤- التخيير، نحو: ﴿ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ [الكهف: ٨٦].

٥- الشكّ، نحو: جاءني إمَّا زيد وإمَّا عمرو، إذا لم تعلم الجائي منهما.

(٥٠٩) وَاخْتَلَفُوا فِي حَالِ إِمَّا الثَّانِيَةْ
أَعْنِي الَّتِي فِي نَحْوِ قَوْلِي آتِيَةْ

(٥١٠) إِمَّا مَمَاتٌ بَعْدَكُمْ وَإِمَّا
مُرُّ حَيَاةٍ قَلَقاً وَهَمَّا

(٥١١) فَالأَكْثَرُونَ أَنَّهَا لِلْعَطْفِ
وَيُونُسُ كَبَعْضِهِمْ ذَا مَنْفِي

(٥١٢) كَذَلِكَ ابْنُ مَالِكٍ بَلْ قِيلاَ
تِلْكَ بِإِجْمَاعِهِمُ كَالأُولَى

(٥١٣) لِأَنَّهَا فِي غَالِبِ الأَوْقَاتِ مَعْ
وَاوٍ لِعَطْفٍ فِي كَلامِهِمْ تَقَعْ

القلق: الاضطراب. منفي: بالتخفيف للضرورة. ذا منفيّ، أي: كونها للعطف منفي. قيلا: ألفه للإطلاق. تلك، أي: إمّا الثانية. كالأولى، أي: في المعنى، وفي كونها غير عاطفة.

[اختلف في إمّا الثانية من نحو: إمَّا ممات...؛ فالأكثرون على أنها للعطف (أي بمعنى أو والواو زائدة لازمة لها[1])، وقال يونس وابن مالك ليست للعطف؛ بل قيل (والقائل ابن عصفور[2])، هي كالأولى معنى بالإجماع؛ لأنها تقع مع واو العطف في كلامهم غالباً (أي وهذا دليل على عدم كونها للعطف)].

(١) النحو الوافي (٣/ ٦١٢).

(٢) مغني اللبيب (١/ ٨٥).



وزعم بعضهم أن إمَّا الثانية عطفت الاسم على الاسم، والواو عطفت إمَّا على إمّا الأولى؛ وعطف الحرف على الحرف غريب كما يقول:

(٥١٤) وَقَوْلُ إِنَّ الْوَاوَ مَعْهَا عَاطِفَةْ
إِمَّا عَلَى إِمَّا وَإِمَّا الْعَاطِفَةْ

(٥١٥) سِيقَتْ لِعَطْفِ اسْمٍ عَلَى سُمٍ غَلَطْ
إِذْ عَطْفُكَ الْحَرْفَ عَلَى الْحَرْفِ شَطَطْ

معها، بسكون العين: لغة أو للضرورة. سم: لغة في الاسم. الشطط: البعيد عن الحق.

[والقول بأنَّ الواو التي معها، عاطفة لإمَّا (الثانية) على إمَّا (الأولى)، وإما العاطفة (أي الثانية) جيئت بها لعطف الاسم على الاسم، غير صحيح؛ لأن القول بعطف الحرف على الحرف، بعيد عن الحق].

(٥١٦) وَرُبَّمَا تَحْذِفُهَا إِنْ تُعْلَمِ
إِمَّا أَخَا صِدْقٍ وَإِلاَّ فَاصْرِمِ

(٥١٧) يَا لَيْتَمَا هَذَا الرَّقِيبُ فَانِي
إِمَّا إِلَى جَنَّةٍ أَوْ نِيرَانِ

فاصرم، بتحريك آخره بالكسرة للضرورة، أي: اقطع حبل الوصال. الرقيب: الذي يحاذر منه مخافة شره. الفاني: المراد به الذاهب والصائر. إما: للتخيير.

[وقد تحذف إمّا الثانية، إذا كانت معلومة، نحو: إما أخا صدق...، أي: إمَّا كن صادقاً في الأخوَّة؛ وإن لا تكن صادقاً، فاقطع حبل الوصال، ونحو: يا ليتما...، أي: ليت الرقيب فان، سواء صار إلى الجنة أو إلى النيران].

توضيح: قد يستغنى[1] عن ذكر إمّا الثانية، بـ«أو»، كقول الأخطل:

وقد شفَّني ألاَّ يزال يَروعُني ... خيالُك إمّا طارقاً أو مُغاديا[2]

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٨٦-٨٧)؛ وهمع الهوامع (٣/ ١٧٩).

(٢) همع الهوامع (٣/ ١٧٩). شفّني، من شفّه الحزن: أوهنه. يروعني: يُفزعني. الطارق: الذي يأتي ليلا. المغادي: المبكِّر.

أي: وإمّا مغاديا؛ فاستغني عن إمّا بذكر أو بدلها.

أو بـ«إلاَّ»، كقول المؤلف: إمَّا أخا صدق وإلا فاصرم وهو تلميح بقول المثقِّب العبدي:

فإمَّـــا أن تكــون أخــي بصـــدق ... فـأعرفَ منك غَثّي مـن سـميني
وإلاَّ فـــاطّرحني واتّخذنـــي ... عـــدواً أتّقيــك وتتّقينـــي[1]

(٥١٨) وَحَذْفُـكَ الأُولَـى لَـدَى اسْـتِغْنَاءِ
أَيْضـــاً قِيَاسِـــيٌّ لَـــدَى الْفَـــرَّاءِ

[وحذف إمّا الأولى عند الاستغناء عنها، قياسي لدى الفرّاء، كحذف الثانية].

(٥١٩) قَلْبِـــي أَسِـــيرٌ عِنْدَكُـــمْ فَمَنَّـــا
مِنْكُـــمْ وَإِمَّـــا فِدْيَـــةَ الْمُعَنَّـــى

المعنَّى: الأسير.

[قلبي أسير عندكم؛ فإمَّا تمنون مَنّاً وتطلقونه من غير فداء، وإما تأخذون فدية الأسير؛ فأيَّهما تختارون، فهو بأيديكم والأمر إليكم].

(٥٢٠) وَلَيْـسَ مِنْهَـــا نَحْـوُ إِمَّـــا تُطْلِـــقِ
أَسْـــرِيَ أَشْـــكُرْكَ وَإِلاَّ فَـارْفُـــقِ

إمَّا: مركّبة من إن الشرطية وما الزائدة. تطلق: فعل شرط، مجزوم بإن تقديراً لاشتغال آخره بكسرة القافية. أشكر، بالجزم: جواب الشرط. إلاَّ: مركّبة من إن للشرط ولا النافية. فارفق، بالجزم محلا، وبتحريك آخره بالكسرة للضرورة: جواب الشرط، وفعل الشرط محذوف، أي: وإلاَّ تطلق أسري فارفق بي. ارفق، أمر من رفق به، وله، وعليه: عامله بلطف.

[ليست من إمَّا التي نحن فيها، إمّا التي في نحو قولنا: إمّا تطلق أسري...].

(١) خزانة الأدب (١١/ ٨٤). ولا يوجد البيت الأول في المفضليات (ص ٢٨٣). الغث: الرديء. السمين: الجيد.

أي، بل هي فيه مركبة من إن الشرطية وما الزائدة، كالتي في نحو قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٨]؛ وأما ما نحن فيه، فصار بعد التركيب كلمة واحدة تستعمل لمعانيها السابقة وليس فيها معنى الشرط أصلاً.

أَمْسَى وأَصْبَحَ:

(٥٢١) وَمِنْهُمُ مَنْ عَدَّ أَمْسَى أَصْبَحَا
زَائِدَتَيْنِ لِدَلِيلٍ أَوضَحَا

أصبحا: ألفه للإطلاق؛ وكذلك الألف في «أوضحا».

[ومن النحاة، من عدّ أمسى وأصبح الزائدتين من حروف المعاني لدليل أوضحه أصحاب هذا القول].

ملاحظة: سبق هذا البحث في «كان»؛ فراجعه[1].

إيَّا:

(٥٢٢) وَقَالَ فِي رَصْفِ الْمَبَانِي إِيَّا
حَرْفٌ وَهَذَا الْقَوْلُ لَيْسَ شَيَّا

(٥٢٣) أوْقَعَهُ فِي ذَاكَ مَا قَدْ ذُكِرَا
مِنْ أَنَّهَا دِعَامَةٌ لِمَا وَرَا

الشيُّ: مخفف الشيء، بقلب الهمزة ياء، وادغام الياء في الياء. ذكرا: ألفه للإطلاق. الدعامة: عماد البيت. لما ورا، بالقصر للضرورة، أي: لما بعدها.

[قال المالقي في كتاب (رصف المباني): إن إِيّا (بكسر الهمزة وتشديد الياء، من إيّاه، إيّاهما...)، من حروف المعاني؛ وهذا القول ليس شيئاً يعتدُّ به؛ أوقعه (أي المالقي) في ذلك (الخطأ)، ما ذكره بعض النحويين من أنّ «إيّا» دعامة لما بعدها، أي

(١) راجع شرح البيت رقم (٤٦٩).



يعتمد ما بعدها عليها].

ملاحظة: هذا الذي نقله المؤلف عن المالقي، هو أحد الآراء في ضمائر النصب المنفصلة؛ عزاه السيوطي إلى الفرّاء، وبيّنه بأن اللواحق هي الضمائر، وإِيَّا حرف زيد، دعامة يعتمد عليها اللواحق لتنفصل عن المتصل(١).

فالمالقي له سلف فيما قاله؛ فهذا القول اختيار منه لرأي الفرّاء، وليس سقطة منه كما قال المؤلّف.

(٥٢٤) بَلِ الصَّحِيحُ أَنَّهَا اسْمٌ مُضْمَرُ
وَالْهَاءُ وَالْكَافُ كَذَا الْيَا تُذْكَرُ

(٥٢٥) لِلْغَيْبِ وَالْحُضُورِ وَالتَّكَلُّمِ
وَهْوَ الَّذِي لِسِيبَوَيْهِ قَدْ نُمِي

اليا: بالقصر للضرورة. نمي: نسب.

[بل الصحيح: أنّ «إيَّا» اسم مضمر، والهاء والكاف وكذا الياء اللاحقة به، حروف تذكر، لبيان الغيبة والحضور والتكلّم؛ ونسب هذا القول لسيبويه].

(٥٢٦) وَالْمَازِنِيُّ أَنَّ ذِي الْحُرُوفَا
أَيْضاً أَتَتْ ضَمَائِراً أُضِيفَا

(٥٢٧) إِيَّا إِلَيْهَا وَكَذَا الْخَلِيلُ
كَذَابِهِ ابْنُ مَالِكٍ يَقُولُ

ذي: هذه. الحروفا: أي اللواحق التي هي حروف عند بعض النحاة، وألفه للإطلاق. ضمائرا: بالتنوين للضرورة. أضيفا: نائب فاعله «إيّا» في البيت التالي، وألفه للإطلاق.

[وقال المازني والخليل وابن مالك: إنّ تلك اللواحق ضمائر أيضا، أضيف «إيّا» إليها].

(١) همع الهوامع (١/٢٠٦).



(٥٢٨) وَبَعْضُهُـمْ إِيَّـاكَ عَـدَّ مُضْمَـرَا بِرَأْسِـهِ وَقِيـلَ عُـدَّ مُظْهَـرَا

(٥٢٩) وَبَعْضُهُـمْ يَعُـدُّ إِيَّـا مُظْهَـرَا أُضِيـفَ تَبْيِينـاً لِمُضْمَـرٍ وَرَا

إيَّاك: مفعول أوّل لـ«عَدَّ» قدّم عليه. ورا، بالقصر للضرورة: نعت لمضمر.

[وعدَّ بعض النحويين إياك برأسه (أي مجموعه)، ضميرا؛ وقيل عُدَّ (إيّاك) اسما ظاهرا؛ ويعدُّ بعض آخر «إيَّا»، اسما ظاهراً أضيف لما بعده تبيينا له].

توضيح: حاصل ما ذكره المؤلف من الآراء في ضمائر النصب المنفصلة ما يلي:

١- إيّا: حرف زيد دعامة للواحق، واللواحق، هي الضمائر؛ وهذا هو الذي نقله المؤلف عن المالقي، ونسبه السيوطي إلى الفراء.

٢- إيّا: ضمير، واللواحق حروف تدلّ على الغيبة والحضور والتكلّم؛ وهذا مذهب سيبويه. قال أبو حيان: وهو الّذي صحّحه أصحابنا وشيوخنا[١].

٣- إيّا: ضمير أضيف إلى اللواحق، وهي أيضاً ضمائر؛ ذهب إليه الخليل والمازني، واختاره ابن مالك[٢].

٤- إيّاك ونحوه بكماله اسم واحد مضمر؛ وهذا مذهب الكوفيين[٣].

٥- إيّاك ونحوه بكماله اسم ظاهر، ناب مناب المضمر؛ وحكي هذا عن الخليل أيضاً[٤].

٦- إيّا: اسم مظهر أضيف إلى الضمائر بعده. ذهب إلى ذلك أبو إسحاق الزجَّاج[٥].

ومثل المؤلف لـ«إيّا» بقوله:

---

(١) همع الهوامع (١/ ٢٠٦).

(٢) المصدر السابق (١/ ٢٠٦).

(٣) المصدر السابق (١/ ٢٠٦).

(٤) الإنصاف (٢/ ٢٠٢).

(٥) المصدر السابق (٢/ ٢٠٢).



(٥٣٠) إِلَـى مَتَـى إِيَّـاهُ أَهْـوَى وَهُـوَا
إِيَّـايَ يَجْفُـو بِـالصُّدُودِ وَالنَّـوَى

إياه أهوى، أي: أُحبُّه. هُوا: ألفه للإطلاق. الصدود: الإعراض. النوى: الفراق.

[إلى متى أنا أحبه، وهو يجفوني بالفراق والإعراض عني؟].

أيْمُن :

(٥٣١) وَشَـذَّ مَـنْ عَـدَّ ايْمُـنَ الإِقْسَـامِ
مِـنْ أَحْـرُفٍ تَجُرُّفِـي الْكَـلاَمِ

(٥٣٢) لِأَنَّهَـا اسْـمٌ فِـي الصَّحِيـحِ مُفْـرَدُ
هَمْزَتُهَـا وَصْـلٌ كَـأَلْ وَتُـورَدُ

(٥٣٣) مَكْسُـورَةً بِقِلَّـةٍ وَأَبَـدَا
لَيْسَـتْ فِـي الاِسْـتِعْمَالِ إِلاَّ مُبْتَـدَا

(٥٣٤) مُضَافَـةً لِلَفْظَـةِ اللهِ الأَجَـلّْ
وَغَيْرُهَـا كَالْكَـافِ وَالْمَوْصُـولِ قَـلّْ

[وشذّ من عدَّ أيمن القسم، من الحروف الجارة؛ لأنها اسم مفرد (أي ليس جمع يمين كما قال الكوفيون[1])، همزتها للوصل كهمزة أل؛ وقد تكون مكسورة؛ وهي لا تستعمل إلاّ مبتدأ (أي إذا لم تدخل عليها واو القسم)، مضافة للفظة الله؛ وهو الغالب؛ وإضافتها إلى الكاف والموصول قليل].

توضيح: أيمن القسم: اسم لا حرف خلافاً للزجّاج والرمّاني، مفرد مشتق من اليمن، وهمزته للوصل خلافاً للكوفيين في أنه جمع يمين، وهمزته للقطع. والأصح أنه يضاف إلى «الله» غالباً، وإلى الكعبة، والكاف، والذي قليلاً[2].

(١) همع الهوامع (١/ ٣٩٦).

(٢) مغني اللبيب (١/ ١٣٦-١٣٧)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٣٩٤-٣٩٦).



(٥٣٥) وَرُبَّمَـــا جُــرَّتْ بِــوَاوِ الْقَسَــمِ
كَوَايْمُــــنِ اللهِ أَبَحْتُكُــــمْ دَمِــــي

أبحتكم، أي أبحت لكم.

حَتَّى:

(٥٣٦) حَتَّــى وَبِــالْعَيْنِ أَتَــتْ وَمَــنْ يُمِــلْ
فِيهَــا فَعَمَّــا جَــازَ فِيهَــا لَــمْ يَمِــلِ

(٥٣٧) وَغَالِبـــاً تَـــأْتِي لِلاِنْتِهَـــاءِ
ثُمَّــــتَ لِلتَّعْلِيــــلِ فَاسْــــتِثْنَاءِ

(٥٣٨) حَتَّــى مَتَــى أَخْضَــعُ حَتَّــى أُقْبَــلاَ
أَمْ أَنْـــتَ لاَ يُرْضِيــكَ حَتَّـــى أُقْتَـــلاَ

حتى: خبر مبتدإ محذوف، أي: هـذا مبحث حتى، أو مبتـدأ خبره قوله الآتي «أقسامه ثلاثة». ومن يمل، من أمال القارئ: استعمل الإمالة في قراءته. لم يمـل، من مـال عـن الطريـق: حـاد عنه وتركه. حتى متى: مثال لكون حتى لانتهـاء الغايـة. أخضع: أذلّ. حتى أقبلا: مثال لكونها للتعليل، وألفه للإطلاق. حتى أقتلا: مثال لكونها بمعنى إلاّ للاستثناء، و«أقتلا» منصوب بأن مقدرة، وألفه للإطلاق.

[أتت حتى، بالعين (أي عتّى)؛ ومن تلفظ بها ممالة، فما عدل عن طريق الصواب. وتأتي لانتهاء الغاية غالباً، ثم للتعليل، فالاستثناء، نحو: حتى متى...، أي: إلى متى أذلُّ لك لأكون مقبولاً لديك؟، بل أنت لا يرضيك شيء إلاّ أن أقتل بعذاب فراقك].

(٥٣٩) أَقْسَــامُهُ عَطْــفٌ وَجَــرٌّ وَابْتِــدَا
قِيــلَ وَنَصْــبٌ وَنَظِــيرَ الْفَــابَدَا

(٥٤٠) وَرُدَّ إِذْ مِــنْ بَعْــدِهِ النَّصْـبُ بِــأَنْ
فِــي رَاجِــحٍ فَــرُدَّ لِلْجَــرِّ إِذَنْ



(٥٤١) وَإِنْ أَتَــــى مُمَـــــاثِلاً لِلْفَــــاءِ
فَهْـــوَ إِذَنْ مِــــنْ قِسْـــمِ الابْتِــــدَاءِ

ابتدا: بالقصر للضرورة. بدا: ظهر.

[تستعمل حتى، عاطفة وجارَّة وحرف ابتداء؛ قيل وتكون ناصبة و(سببية) كالفاء؛ وهذا القول مردود؛ لأن النصب بعدها بإضمار أن، بعدها على القول الراجح؛ فهي (أي التي ينتصب المضارع بعدها) حينئذ ترجع إلى الجارة؛ وإذا أتت بمعنى فاء السببية، فهي من أقسام (حتى) الابتدائية، (وليست قسما على حدة)].

توضيح: حتى ـ بإبدال حائها عيناً في لغة أهل اليمن، وإمالة ألفها في لغة هذيل[1] ـ تنقسم إلى الأقسام التالية[2]:

١ ـ العاطفة؛ وتكون حينئذ لانتهاء الغاية، كقول الشاعر:

قهرنــاكم حتــى الكُمــاةَ فــأنتم ... تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا[3]

٢ ـ الجارّة؛ وتكون لانتهاء الغاية، كقول الآخر:

عيَّنــتْ ليلــة فمــا زلــت حتّــى ... نصفِهــا راجيــا فعــدتُ يؤوســا[4]

والتعليل، كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟﴾ [البقرة: ٢١٧].

والاستثناء كـ«إلاَّ»، كقول المقنع الكندي:

ليس العطاء من الفضول سماحة ... حتَّـى تجـودَ ومـالديك قليـل[5]

٣ ـ حرف ابتداء تبدأ بعدها الجمل؛ ومعناها حينئذ هو ابتداء الغاية، كقول جرير:

---

(١) همع الهوامع (٢/ ٣٤٢).
(٢) مغني اللبيب (١/ ١٦٦-١٧٣)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٣٤٠-٣٤٥).
(٣) مغني اللبيب (١/ ١٧٢). قهرناكم: غلبناكم. الكماة، جمع كمي: الشجاع.
(٤) همع الهوامع (٢/ ٣٤٠)؛ ومغني اللبيب (١/ ١٦٧).
(٥) خزانة الأدب (٣/ ٣٤٤)؛ ومغني اللبيب (١/ ١٦٩).

فمـا زالـت القتلـى تَمُـجُّ دماءَهـا بدجلـة حتَّـى مـاءُ دجلـةَ أَشـكلُ[1]

وجعل الكوفيون حتّى التي ينتصب المضارع بعدها قسماً رابعاً، وردّ عليهم بأنّ النصب بعدها بتقدير «أن»، لأنَّ حتى قد ثبت أن تخفض الأسماء، وما يعمل في الأسماء، لا يعمل في الأفعال وكذا العكس.

وأمّا ما قيل من أنّها تأتي نظير فاء السببيّة في إفادة كون ما قبلها سبباً لما بعدها، فصحيح، لكنّها داخلة في قسم حتى الابتدائية، وليست قسماً برأسها، كقوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولُ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤]. برفع «يقول» في قراءة نافع[2].

ثم مثل المؤلف للعاطفة والجارة بقوله:

(٥٤٢) أَبْكَيْـتُ أَقْوَامِـيَ حَتَّـى الْجُلَـدَا
إِذْ قُلْـتُ لاَ أَسْـلُوهُ حَتَّـى أُلْحَـدَا

الجلد بضمّتين، جمع جليد: الشديد القويّ، فألفه للإطلاق، أو هو بضم ففتح، جمع أيضاً، قصر للضرورة. أُلحَد: أدفن، وألفه للإطلاق.

[أبكيت أقوامي حتّى أقوياءهم، حينما قلت لهم: لا أنسى المحبوب حتى أموت وأدفن في القبر].

ومثل للابتدائية تلميحاً بما سبق من قول جرير، فقال:

(٥٤٣) مَـازِلْتُ أَبْكِـي بَعْـدَ قَـوْمٍ رَحَلُـوا
عَنِّـيَ حَتَّـى مَـاءُ عَيْنِـي أَشْـكَلُ

الأشكل: ما كان بياضه يضرب إلى الحمرة.

[ما زلت أبكي بعد أن رحل عني الأحبة، وتركوني حتى اختلطت الدموع من

---

(١) خزانة الأدب (٩/ ٤٨٠). تَمُجُّ: تقذف. الأشكل: المختلط بياضه بحمرة.

(٢) مغني اللبيب (١/ ١٦٨-١٧٠)؛ والإنصاف (٢/ ١٢١-١٢٣).



كثرة البكاء بالدم؛ فصارت الدموع أشكل].

(٥٤٤) وَجَرُّهَا لِلْمُضْمَرِ اضْطِرَارِي
وَعِنْدَ بَعْضٍ ذَلِكَ اخْتِيَارِي

توضيح: اشترط في المجرور بـ«حتى» أن يكون اسماً ظاهراً، خلافاً للكوفيين والمبرَّد في تجويزهم دخولها على الضمير مستدلين بنحو قول الشاعر:

فلا والله لا يبقى أُناس فتى حتَّاك يا ابن أبي زياد[1]

وقال الجمهور إنه ضرورة[2].

(٥٤٥) وَيَدْخُلُ الْمَجْرُورُ فِي حُكْمٍ سَبَقْ
حِيناً وَحِيناً لاَ وَذَا هُوَ الأَحَقّْ

(٥٤٦) لَكِنْ إِذَا مَا انْتَفَتِ الْقَرِينَةْ
فَلِلدُّخُولِ أَوْجِبَنْ قَرِينَةْ

[إذا لم تقم قرينة دالَّة على دخول المجرور بـ«حتى» في الحكم السابق، أو عدم دخوله، فيحتمل الدخول، ويحتمل عدمه؛ وهذا الرأي هو الأحق بالقبول؛ فإنّه لا بدّ للقطع بالدخول، من قرينة تدل عليه].

توضيح: متى دلّت قرينة على دخول الغاية بعد حتى الجارة، في حكم ما قبلها، أو على عدم دخولها فواضح أنّه يعمل بالقرينة، وإذا لم تكن قرينة، فقيل لا تدخل؛ وقال بعضهم: إن كان ما بعدها من جنس ما قبلها، فيدخل، وإلاّ، فلا؛ والأصحّ أنّه يحتمل الدخول وعدمه، لكنَّ الأكثر الدخول؛ فوجب الحمل عليه عند التردد[3].

وهذا هو الذي ذكره المؤلف، وعبَّر عنه بأنَّه الأحق.

---

(١) خزانة الأدب (٩/ ٤٧٦).

(٢) همع الهوامع (٢/ ٣٤١)؛ ومغني اللبيب (١/ ١٦٦).

(٣) همع الهوامع (٢/ ٣٤٤-٣٤٥).



حَاشَا:

(٥٤٧) فِعْـــلاً أَتَـــى حَاشَـــا وَلِاسْـــتِثْنَاءِ
حَرْفـــاً وَلِلتَّنْزِيـــهِ أَيْضـــاً جَـــائِي

[تأتي حاشا فعلا، وحرفاً للاستثناء، وكذلك تأتي للتنزيه].

(٥٤٨) أَحْلَـــى الْمِـــلاَحِ بَـــدْرِيَ الْمُقَنَّـــعُ
وَلاَ أُحَاشِـــي الشَّـــمْسَ حِـــينَ تَطْلُـــعُ

الملاح، جمع مليح: الظريف الحسن. المقنّع: الذي عليه بيضة الحديد. أحاشي، مضارع حاشى: استثنى، وهذا هو المقصود بالمثال. والبيت تلميح بقول النابغة:

ولا أرى فـاعلا في النـاس يُشـبهه ولا أُحاشي من الأقـوام من أحد[1]

[أظرف الملاح وأكثرهم حلاوة، هو محبوبي المقنّع الذي كالبدر جمالا. ولا أستثني الشمس حين طلوعها؛ فهو أحلى منها أيضاً].

(٥٤٩) أَلاَنَ دَمْعِـي فِـــي الْهَـــوَى الأَحْجَـــارَا
حَاشَـــا حَبِيـــبٍ لَـــمْ يُـــرَاعِ الْجَـــارَا

حاشا حبيب: مثال لكون حاشا حرف استثناء، بحذف المضاف، أي حاشا قلب حبيب، والاستثناء منقطع، أو متصل بادّعاء أن قلب الحبيب من نوع الحجر.

[ألانت دموعي الجارية في هوى المحبوب، لكثرتها وشدة انصبابها، الأحجار، إلاّ قلب الحبيب الذي لا يراعي جاره المحب له ولا يرقّ لحاله؛ فقلبه أقسى منها].

(٥٥٠) مَـــالَكَ تَجْفُـــو مُغْرَمـــاً يَهْوَاكَـــا
حَاشَـــاكَ مِـــنْ هَـــذَا الْجَفَـــا حَاشَـــاكَا

المغرم: العاشق. يهواكا: يحبك، وألفه للإطلاق. حاشـاك: تنزيهاً لك، مثال لكون حاشا للتنزيه. الجفا، بالقصر للضرورة: الإعـراض. حاشاكا: تـأكيد للأول،

---

(١) الديوان (ص ٣١).



وألفه للإطلاق.

(٥٥١) وَمَـا لِلاِسْتِثْنَاءِ قِيلَ رُبَّمَا
يَجِيءُ فِعْلاً جَامِداً عُدِّي كَمَا

(٥٥٢) قَدْ قَالَ فِي الثَّالِثِ بِالْفِعْلِيَّةْ
بَعْضٌ وَمَا أَحْرَاهُ بِالْخَطِيَّةْ

(٥٥٣) إذْ حَاشَ لِلَّهِ أَتَتْ مُنَوَّنَةْ
فِي الذِّكْرِ فَاسْمِيَّتُهَا مُبَيَّنَةْ

عدّي بالوقف عليه للضرورة. الخطيّة، مخفف الخطيئة: الذنب، والمراد هنا الخطأ وعدم إصابة الصواب.

[قيل في حاشا التي هي للاستثناء: إنها فعل جامد متعدّ (أي لا حرف جرّ)، كما أنه قال بعض النحاة في الثالث (أي حاشا التنزيهية): إنها فعل؛ وما أحرى هذا المقال بالخطإ!؛ فإنّه قرئ «حَاشَ لله» في القرآن، منوَّنة (أي حاشاً لله)؛ فاسميتها واضحة].

توضيح: تكون حاشا فعلاً متعدياً متصرفاً بمعنى استثنى، وتستعمل للتنزيه، نحو: «حَاشَا لله»، وهذه فعل عند المبرِّد وابن جنّي والكوفيين؛ والصحيح أنها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم: ﴿حَاشاً لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]؛ وكذلك تكون للاستثناء؛ فذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى أنها حرف بمنزلة إلاّ، لكنها تجرّ المستثنى، وذهب بعضهم كالمبرِّد والزجّاج والأخفش إلى أنّها تستعمل كثيراً حرفاً جارّاً، وقليلاً فعلاً متعدياً جامداً لتضمّنه معنى إلاّ؛ وحينئذ ينتصب المستثنى بعدها على المفعولية[١].

(١) مغني اللبيب (١/ ١٦٤-١٦٦)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٢٠٩-٢١٤).

كَأَنَّ:

٥٥٤) دَعْـوَى كَـأَنَّ جَـاءَ بِالإِجْمَـاعِ
مُرَكَّبـاً لَـمْ تَخْـلُ مِـنْ نِـزَاعِ[1]

[ادّعاء الإجماع على أن «كأنّ»، مركبة ليس خاليا من النزاع (أي مردود)].

توضيح: كأنَّ: من الحروف المشبهة بالفعل، وهي مركبة عند أكثرهم؛ قالوا: إن الأصل في «كأن زيدا الأسد» هو «إنّ زيدا كالأسد»، فقدمت الكاف اهتماماً بالتشبيه، ثم فتحت الهمزة؛ لدخول الجار عليها؛ وعلى هذا فالكاف لا تتعلق بشيء كما هو المختار في ربَّ ولعلَّ؛ وقال آخرون: إنها بسيطة؛ واختاره ابن هشام[2].

وأشار المؤلف إلى ما ذكرنا، فقال:

(٥٥٥) وَمُدَّعُـو ذَلِـكَ فِيـهِ مَـالُوا
لِلنَّقْـلِ فِـي تَرْكِيبِـهِ فَقَـالُوا

(٥٥٦) إِنَّـكَ كَـالْبَدْرِ اجْعَلَـنَّ أَصْـلاَ
كَـأَنَّكَ الْبَـدْرُ إِذَا تَجَلَّـى

(٥٥٧) فَفُتِحَـتْ إِنَّ لِكَـافِ الْجَـرِّ
وَمَـا لِهَـذَا[3] الْكَـافِ مِـنْ مَقَـرِّ

(٥٥٨) أَيْ مُتَعَلَّـقٍ كَمَـا قَـدْ قِيـلَ فِـي
رُبَّ وَفِـي لَعَـلَّ ذَلِـكَ اصْطُفِـي

أصلا: مضاف إلى ما بعده، وألفه للإطلاق. إذا تجلّى: إذا ظهر وتكشّف، أتى به المؤلف لتكميل البيت.

[والذين ادّعوا التركيب في كأنّ، ذهبوا في تركيبها إلى أنه نقل التركيب (من هيئة

---

(١) في «ص» و«ع»: «بالنزاع»؛ والصواب ما أثبتناه؛ وهذا واضح.

(٢) مغني اللبيب (١/ ٢٥٢-٢٥٣)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٣٥٣-٢/ ٣٧٣).

(٣) في «ص» و«ع»: «لهذي».



إلى أخرى)، فقالوا: الأصل في «كأنّك البدر...، هو (إنّك كالبدر)»؛ فنقلت الكاف من موضعها (وأدخلت على إنّ)، ثم فتحت أنّ، بعد دخول الكاف عليها. وليس لهذه الكاف من متعلق نظير ما صحح في ربّ ولعلّ (الجارتين)].

(٥٥٩) لِذَلِكَ الزَّجَّاجُ قَالَ فِيهَا
اسْمٌ كَمِثْلِ مُعْطٍ التَّشْبِيهَا

(٥٦٠) مُبْتَدَأٌ مَا إِنْ لَهُ قَطُّ خَبَرْ
فِي اللَّفْظِ وَالأَحْسَنُ مِنْهُ مَا ذَكَرْ

(٥٦١) ابْنُ هِشَامٍ كَونَهُ بَسِيطَا
لِيُعْدِمَ الإِفْرَاطَ وَالتَّفْرِيطَا

التشبيها: ألفه للإطلاق؛ وكذلك الألف في التفريطا.

[لمّا قيل بعدم تعلق الكاف بشيء (عند القائلين بتركيب كأنّ، مع أن الكاف غير زائدة)، قال الزّجاج: إنها اسم بمعنى «مثل» المفيد للتشبيه، مبتدأ لا يذكر له خبر قط؛ والأحسن مما قاله الزّجاج، قول ابن هشام: إنها بسيطة لكي يصدّ عن طريق الإفراط والتفريط].

توضيح: لما رأى الزّجاج أنّ الجار غير الزائد حقه التعلّق، قدّر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل؛ فلزمه أن يقدّر له موضعاً، فقدّره مبتدأ، فاضطرّ إلى تقدير خبر له، لم تنطق به العرب، ولا هو مفتقَر إليه من جهة المعنى، فقال: معنى كأنّ زيدا أخوك؛ مثل أخوّة زيد إيّاك كائن(١). واختار ابن هشام كونها بسيطة كما سبق، ورجّحه المؤلف كما ترى، وحكم بأنه قول عدل ليس فيه ما في قول الزّجاج من الإفراط ولا ما في رأي الأكثرين من التفريط.

(٥٦٢) وَنَصْبُهُ الْجُزْأَيْنِ قِيلَ وَرَدَا
بِقِلَّةٍ وَمُدَّعِيهِ أَنْشَدَا

(١) مغني اللبيب (١/ ٢٥٢-٢٥٣).



(٥٦٣) كَـــأَنَّ أُذْنَيْـــهِ إِذَا تَشَـــوَّفَا
قَادِمَـــةً أَوْ قَلَمـــاً مُحَرَّفَـــا[1]

(٥٦٤) وَإِنْ تُـرِدْ تَـأْوِيلَ مَـا قَـدْ ذَكَـرَا
فَتَحْكِيَـــانِ قَدِّرَنْـــهُ خَـــبَرَا

(٥٦٥) وَفِـــي رِوَايَـــةٍ تَخَـــالُ لاَ كَـــأَنْ
فَوَهِّـــنِ اسْـــتِدْلاَلَهُ بِـــهِ إِذَنْ

وردا، أي في كلام العرب، وألفه للإطلاق. أنشدا، فاعله ضمير القائل بنصب كأن، للجزأين ومفعوله البيت التالي، من أنشده الشعر: قرأه عليه، وألفه للإطلاق. تشوّفا، من تشوّف إلى الشيء: تطلّع إليه. القادمة: إحدى قوادم الطير. القلم: آلة الكتابة. المحرّف: المقطوع لا على جهة الاستواء. ذكرا، أي: القائل بنصب الجزأين، وألفه للإطلاق. فتحكيان...، أي: فقدّر «تحكيان» خبرا لـ«كأنّ». وفي رواية...، أي: جاء في رواية أخرى للبيت «تخال» بدل «كأنَّ». وهن، أمر من وهّنه: نسبه إلى الضعف.

[قيل ورد نصب كأنَّ، للاسم والخبر، قليلا؛ ومن ادّعى هذا، أنشد: كأنّ أذنيه...، شاهدا على ادّعائه. وجاء في رواية: تخال أذنيه...، بدل: كأنَّ...، فاستدلال صاحب القول بهذا الرجز ضعيف حينئذ].

(٥٦٦) وَالْغَـــالِبُ التَّشْـــبِيهُ فِيـــهِ وَنَـــدَرْ
لِلشَّـــكِّ وَالظَّـــنِّ وَتَحْقِيـــقِ الْخَـــبَرْ

(٥٦٧) كَـــذَا لِتَقْرِيـــبٍ فَقُـــلْ كَأَنَّـــا
بَـــدْرَ الدُّجَـــى وَجْهُـــكَ حِـــينَ عَنَّـــا

كأن: للتشبيه، وألفه للإطلاق. الدجى، جمع دجية: الظلمة. عنّا، من عنّ له الشيء: ظهر أمامه، وألفه للإطلاق.

---

(١) خزانة الأدب (١٠/٢٥٦) والرجز لمحمد بن ذؤيب العُماني في وصف فرسه، ضمّنه المؤلف؛ وينسب لأبي نخيلة يعمر بن حزن الحِمّاني.

[تأتي كأنّ، للتشبيه غالبا؛ وقلّ مجيئها للشك والظن، وتحقيق الخبر، وكذا للتقريب؛ فقل (في مثال استعمالها للتشبيه) كأنّ بدر الدُجى...].

توضيح: تستعمل كأنّ لأربعة معان[١] :

١- التشبيه؛ وهو المعنى الغالب فيها؛ وذلك إذا كان خبرها جامدا كما قاله جمع، نحو: كأن زيدا أسد.

٢- الشكّ والظنّ؛ وذلك فيما إذا كان خبرها مشتقا، نحو: كأنّ زيدا قائم.

٣- التحقيق؛ ذكره الكوفيون والزجّاجي، وأنشدوا عليه ما قاله الحارث بن خالد في رثاء هشام بن المغيرة:

فأصبح بطن مكّة مُقشعرّا ... كأنّ الأرض ليس بها هشام[٢]

٤- التقريب؛ قاله الكوفيون، وحملوا عليه: «كأنّك بالشتاء مقبل»

أي: كأن الشتاء مقبل؛ فالكاف والباء زائدتان.

(٥٦٨) هَيَّمَنِي الْغَرَامُ وَالْوُلُوعُ
حَتَّى كَأَنِّي فِي الْهَوَى صَرِيعُ

هيّمني: جعلني ذا هُيام؛ وهو الجنون من العشق. الغرام والولوع، كلاهما بمعنى: الحبّ الشديد. الصريع: المطروح على الأرض، القتيل. والبيت مثال لاستعمال كأنّ للشك والظن.

(٥٦٩) قَدْ حَارَبَتْ جُنُوبِيَ الْمَضَاجِعَا
كَأَنَّهَا فَارَقَتِ الْمُضَاجِعَا

المضاجع الأول، بفتح الميم: جمع مضجع، والثاني بضمها، اسم فاعل من ضاجعه: نام معه، والألف فيهما للإطلاق. كأنها...: أي لأنها...، مثال لاستعمال كأنّ لتحقيق الخبر.

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٢٥٣-٢٥٤).

(٢) مغني اللبيب (١/ ٢٥٣)؛ ومعجم الشوارد النحوية (ص ٤٥١).



(٥٧٠) كَـــأَنَّنِي بِقَلْبِـــيَ الْمَكْـــرُوبِ
مَـــا كَـــانَ مِمَّـــا فِيـــهِ مِـــنْ وَجِيـــبِ

ما كان: ما نافية، وكان تامة. الوجيب: الخفقان. والبيت مثال لاستعمال كأنّ للتقريب.

[كأن قلبي الحزين معدوم؛ لما به من الخفقان والاضطراب].

(٥٧١) وَإِنْ يُخَفَّـــفْ فَـــاقْبَلِ الإِعْمَـــالاَ
لَـــهُ وَمِنْهُـــمْ مَـــنْ يَـــرَى الإِهْمَـــالاَ

الألف، في آخر الشطرين: للإطلاق.

[وإذا خفّفت كأنَّ، فتعمل عند بعض، وتُهمل عند آخرين].

توضيح: تخفّف كأنَّ؛ وفي إعمالها ثلاثة أقوال[١]:

أحدهما: المنع؛ وعليه الكوفيون.

والثاني: الجواز مطلقا في المضمر والبارز، كقول الشاعر:

وصـــدرٍ مُشـــرقِ اللـــون كـــأن ثدييـــه حقّـــان[٢]

وكقول الآخر:

ويومـــا تُوافينـــا بوجـــه مُقَسَّـــم كأَنْ ظبية تعطـو إلـى وارق السَّلَمْ[٣]

والثالث: الجواز في المضمر، لا في البارز.

---

(١) همع الهوامع (١/٤٥٦-٤٥٧).

(٢) الكتاب (٢/١٣٥)؛ وشرح القطر (ص ٢٠٩). وروي «ثدياه» أيضا. على إهمال «كأنْ». حقان: مثنّى حُقّ؛ وهو قطعة من خشب أو عاج.

(٣) همع الهوامع (١/٤٥٦)؛ وشرح القطر (ص ٢٠٨). وروي برفع «ظبية» أيضا. على إهمال «كأن». توافينا. تجيئنا. بوجه مقسم: بوجه جميل. تعطو: تمد عنقها؛ لتتناول. السلم: شجر بالبادية. وارق السلم: شجر السلم المورق.

(٥٧٢) وَمَـا أَتَـى مِنْهَـا لِتَحْقِيـقٍ يُـرَى
مُفِيـداً التَّعْلِيـلَ مَهْمَـا ذُكِـرَا

ذكرا: ألفه للإطلاق.

[وكأنّ التي لتحقيق الخبر، تفيد التعليل حيثما ذكرت].

كَلاَّ:

(٥٧٣) كَـلاَّ بَسِـيطَةٌ وَحَـرْفُ زَجْـرِ
مَـعَ خِـلاَفٍ فِـي الثَّـلاَثِ يَجْـرِي

في الثلاث، أي في المسائل الثلاث، وهي كونها حرفا، وبساطتها، وكونها للزجر.

توضيح: اختلف في كلاّ، على الأقوال التالية[1]:

١- هي حرف دائماً، معناها الردع والزجر وليس لها غير ذلك المعنى. وهذا رأي الجمهور. وهي مركبة من كاف التشبيه ولا النافية عند ثعلب وبسيطة عند غيره.

٢- ليس معناه الردع دائماً؛ فقد تكون بمعنى حقّاً. قاله الكسائي؛ فقال مكّي: إنها حينئذ عنده اسم. وردّ عليه ابن هشام بأنّ اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للأصل[2].

٣- قد تكون بمعنى «ألا» الاستفتاحية؛ وهذا رأي أبي حاتم. ورجحه ابن هشام، وقال إنه أكثر اطرادا[3].

٤- قد تكون حرف جواب كـ«نعم». قاله النضر بن شميل، والفرّاء، ومن وافقهما، وحملوا عليه قوله تعالى: ﴿كَلاَّ وَٱلْقَمَرِ﴾ [المدثر: ٣٢].

قال ابن هشام:

(١) مغني اللبيب (١/ ٢٤٩-٢٥١).

(٢) المصدر السابق (١/ ٢٥٠).

(٣) المصدر السابق (١/ ٢٥٠).



«وقد يمتنع كونها للزجر، نحو: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ۝ كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ [المدثر: ٣١-٣٢]؛ إذ ليس قبلها ما يصح ردّه»[1].

ثم إنه قرئ كلاًّ، في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [مريم: ٨٢]، بالتنوين؛ فقال ابن جني: معناه «كلّ هذا الرأي والاعتقاد كَلاًّ»؛ فجعله مصدرا ـ ولا يكون حينئذ مما نحن فيه ـ. وجوّز الزمخشري كونها حرف ردع وتنويها بدلاً من ألف الإطلاق كما في: ﴿قَوَارِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥][2]، وكما في قراءة بعضهم: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرٍ﴾ [الفجر: ٤][3].

وأشار المؤلف إلى جميع ما ذكرنا، فقال:

(٥٧٤) وَقِيلَ تَأْتِي مِثْلَ حَقّاً وَهِيَا
اسْمٌ إِذَنْ عَنِ الْكِسَائِي رُوِيَا

(٥٧٥) وَلَيْسَ فِي تَنْوِينِ بَعْضٍ كَلاًّ
سَيَكْفُرُونَ مِنْ دَلِيلٍ أَصْلاً

(٥٧٦) بَلْ مِثْلَ تَنْوِينِ قَوَارِيرَ[4] دُرِي
كَمَا إِذَا يَسْرٍ بِتَنْوِينٍ قُرِي

(٥٧٧) وَلَيْسَ بِالْمُبْطِلِ لِلْفِعْلِيَّهْ
فَلَيْسَ بِالْمُبْطِلِ لِلْحَرْفِيَّهْ

(٥٧٨) وَشِرْكَةُ الأَلْفَاظِ فِي الْحَرْفِيَّهْ
وَاسْمِيَّةٍ بِقِلَّةٍ مَرْئِيَّهْ

(٥٧٩) وإِنْ أَتَتْ وَلَمْ تُفِدْكَ الزَّجْرَا
فَقُلْ لِلاِسْتِفْتَاحِ فَهْوَ أَحْرَى

---

(١) مغني اللبيب (٢٥١).

(٢) تفسير الكشاف (٤/ ١٩٨).

(٣) مغني اللبيب (٤/ ٢٤٩).

(٤) في «م»: «قواريرا».

(٥٨٠) لاَ أَنَّهَـا مِثْـلُ نَعَـمْ كَمَـا أَتَـى
بِـالنَّقْلِ عَـنْ نَضْـرِ شُـمَيْلٍ الْفَتَـى

هيا: ألفه للإطلاق؛ وكذلك الألف في «رويا». دري: علم. الزجرا: ألفه للإطلاق. أحرى، أي: أليق. الفتى: الكريم، وصف به لتتميم البيت.

[وقيل تأتي كلاّ بمعنى حقّا. روي هذا عن الكسائي؛ وهي اسم حينئذ. وليس في قراءة بعضهم ﴿كَلاًّ سَيَكْفُرُونَ﴾ بالتنوين دليل (أي على كونها اسما مما نحن فيه) أصلاً؛ لأنه كقراءة «قواريراً» بالتنوين. وكما أنّ «يَسْرٍ» قرىء بالتنوين. ولم يبطل التنوين فعليته؛ فكذلك لا يبطل التنوين حرفية كلاّ. واشتراك الألفاظ في الحرفية والاسمية (أي كما هو مقتضى قول مكّي) قليل. وإذا أتت (كلاّ) في الكلام، ولم تفد معنى الزجر، فاحملها على معنى الاستفتاح؛ فهو أولى (لا طراده كما نقلناه عن ابن هشام)، لا أنها بمعنى نعم كما نقل عن الفتى نضر بن شميل].

(٥٨١) كَمْ قَالَ قَلْبِي رَبِّ عَنْ حُبِّ الْمَهَا
أَتُـوبُ لَمَّـا هِيـضَ كَـلاَّ إِنَّهَـا

كم: خبرية. عن حب: متعلق بـ«أتوب»، قدّم عليه. المها، جمع مهاة: البقرة الوحشية، تشبه بها النساء في الحسن. هيض، بالبناء للمفعول ونائب فاعله ضمير القلب، من هاض العظم: كسره. كلاً إنّها: تلميح بقوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾ [المؤمنون: ٩٩-١٠٠]، ومثال لاستعمال كلاّ، للاستفتاح.

[كم قال قلبي، لما خاب فيما أراده من ذوات جمال كالمها، وكسرنه بالصدّ والإعراض: يارب أتوب إليك عن حبّهنّ! ألا إنّ هذه كلمة هو قائلها بلسانه، وهو مضمر خلاف ذلك في قلبه].

ملاحظة: لا تصلح كلاّ فيما مثل به المؤلف، للزجر؛ لعدم مسبوقيتها بما يصح ردّه، بخلافها في الآية، ولا لكونها بمعنى نعم؛ لأنها للتصديق والغرض هنا تكذيب



القلب في ادعائه، ولا كونها بمعنى حقاً؛ وإلاّ لفتحت همزة أنّ بعدها.

لَعَلَّ:

(٥٨٢) لَعَلَّ قُلْ تَوَقُّعاً فِي الأَكْثَرِ
وَعَلِّلَنْ وَاسْتَفْهِمَنْ فِي الأَنْزَرِ

(٥٨٣) قَالُوا وَقَدْ تَنْصِبُ جُزْأَيْهَا وَفِي
بَعْضِ لُغَاتِ الْعُرْبِ بِالْجَرِّ تَفِي

توقعا: مفعول له وعامله «قل»، أي قل لعلّ، للتوقع. الأنزر: الأقل. بالجر: متعلق بـ«تفي» قدم عليه. تفي بالجر، أي: تفيده.

[تكون لعلَّ، للتوقّع كثيرا وللتعليل والاستفهام قليلا؛ وهي قد تنصب اسمها وخبرها كما قالوا؛ وفي بعض لغات العرب تعمل عمل الجر].

توضيح: لعلّ: من الحروف المشبهة بالفعل، وهي تنصب الاسم وترفع الخبر؛ قال بعض أصحاب الفرّاء: وقد تنصبهما، نحو: لعل أباك منطلقا؛ وذلك لغة لبعض العرب كما قال يونس؛ وعقيل تجربها المبتدأ، كقول كعب بن سعد الغنوي في رثاء أخيه أبي المغوار:

فقلت ادعُ أخرى وارفع الصوت جهرة   لعل أبي المغوار منك قريب[1]

وهي تستعمل للمعاني التالية:

١- التوقع، وهو: ترجّي المحبوب، والإشفاق من المكروه، نحو: لعل الحبيب واصل، ولعل الرقيب حاصل.

٢- التعليل؛ أثبته جماعة منهم الأخفش والكسائي، وحملوا عليه، قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٤].

---

(١) خزانة الأدب (١٠/ ٤٥٣)؛ ومغني اللبيب (١/ ٣٧٧).



٣- الاستفهام؛ أثبته الكوفيون، كقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ﴾ [عبس: ٣][1].

(٥٨٤) لَعَلَّ مَنْ أَهْوَاهُ نَاسٍ مَا مَضَى
مَا بَيْنَنَا إِذْ نَحْنُ فِي وَادِي الْغَضَا

الغضا، جمع غضاة: شجر بالبادية. وادي الغضا: من إضافة المحل إلى الحال. والبيت مثال لكون لعلّ للإشفاق.

[لعلّ من أحبه، نسي ما قد مضى بيننا من المعاشرة والصداقة حينما كنا بوادي الغضا].

(٥٨٥) لَعَلَّ مَحْبُوبِيَ قَادِماً غَدَا
لَعَلَّ ذِي حِقْدٍ يَمُوتُ كَمَدَا

لعل محبوبي . . . : مثال لنصب الجزأين بـ«لعل»، وكونها للترجّي. لعلّ ذي حقد. . . : مثال لكونها للتعليل وكونها جارا على لغة عقيل. الكمد: الحزن الشديد.

[أترجّي قدوم المحبوب غدا، ليموت صاحب الحقد حزنا عندما رآني واصلا به، فرحا بقدومه].

(٥٨٦) وَدُونَ مَا إِنْ أَوْهَمَتْ كَفّاً نُوِي
لَهَا ضَمِيرُ الشَّأْنِ فِي الْقَوْلِ الْقَوِي

(٥٨٧) وَكُفُّهَا كَإِنَّ إِنْ تُوصَلْ بِمَا
وَقَدْ رَأَى الإِعْمَالَ بَعْضُ الْعُلَمَا

القوي: بالتخفيف، والعلما: بالقصر للضرورة.

[وهي إذا كانت موهمة للكفّ عن العمل، من غير أن تلحقها ما الكافّة، فقد نوي لها ضمير الشأن (أي اسمالها)؛ وتهمل عن العمل، إذا لحقتها «ما»؛ ورأى بعض العلماء إعمالها حينئذ أيضاً].

توضيح: لعل: إمّا أن تلحقها ما الزائدة، أولا؛ فإن لم تلحقها، وجب إعمالها،

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٣٧٧-٣٧٩).



ويؤوّل ما يوهم إهمالها، بأن اسمها ضمير شأن محذوف، كما في قول الشاعر:

لعل لها عذرٌ وأنت تلوم[١]

وإن لحقتها ما، كفّتها عن العمل؛ لزوال اختصاصها بالاسم حينئذ، كقول الفرزدق:

أعِد نظرا يا عبد قيس لعلّما أضاءت لك النارُ الحمارَ المقيَّدا[٢]

وجوّز بعضهم إعمالها حينئذ، حملا على ليت؛ لاشتراكهما في أنهما يغيّران معنى الابتداء[٣].

(٥٨٨) لَعَلَّ لِي عُذْرٌ وَأَنْتَ لائِمِي

لَعَلَّمَا تَرْثُو لِهَذَا الْهَائِمِ

لعلّ لي: مؤوّل على أن اسم لعل، ضمير شأن محذوف، وتلميح بما سبق من قول الشاعر «لعلّ لها عذر وأنت تلوم». ترثو: ترقّ، وترحم. الهائم: العاشق، المتحير. لعلّما ترثو: مثال لكون لعلّ مكفوفة بما الزائدة.

(٥٨٩) يَا قَلْبُ رِفْقاً بِي فَلَسْتَ تَدْرِي

لَعَلَّمَا وَصْلاً خِلافَ الْهَجْرِ

رفقا: مفعول مطلق، بدل من لفظ فعله المحذوف. لعلَّ: للاستفهام، أعلمت مع لحوق «ما» بها. خلاف: ظرف بمعنى «بعد». والبيت تلميح بقوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١].

[يا قلبي، هوّن عليّ ولا تزعجني؛ فإنّك لا تعلم ماذا سيكون، ولا تدري أيكون وصل بعد الهجر أم لا؟].

(٥٩٠) وَبَعْضُ أَهْلِ الْبَحْثِ عَنْهَا قَالُوا

تُنْصَبُ فِي جَوَابِهَا الأَفْعَالُ

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٣٧٨).

(٢) مغني اللبيب (١/ ٣٧٨)؛ وشرح شذور الذهب (ص ٢٥١)؛ وشرح القطر (ص ١٩٧).

(٣) مغني اللبيب (١/ ٣٧٨).



(٥٩١) أَعْنِي بِهَا لَعَلَّ مَعْ لُغَاتِهَا
عَلَّ صُروفِ الدَّهْرِ أَوْ دَولاَتِهَا

(٥٩٢) يُدِلْنَنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِهَا
فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفْرَاتِهَا

(٥٩٣) لِأَنَّ فِي أَخْبَارِهَا أَنْ قَدْ نُمِي
بِكَثْرَةٍ فَالنَّصْبُ لِلتَّوَهُّمِ

مع، بالتسكين: للضرورة أو لغة. صروف الدهر: حوادثه. الدَولات، جمع دَولة: الداهية. اللَّمَّة: النازلة. يدلننا اللَّمة من لمَّاتها، أي: تقضي لنا بنازلة من نوازلها. الزفرات، بسكون الفاء للضرورة، واحدها زفرة: التنفس مع مدّ النفَس. نُمي، أي: ذكر.

[قال بعض أهل البحث: تنصب الأفعال في جواب لعلّ مع جميع لغاتها، نحو: علّ صروف الدهر...؛ لأنّه تذكر «أنْ» في خبرها كثيرا؛ فالنصب في الجواب لتوهم عطفه على المنصوب].

وأما المثال، فهو تضمين لقول الشاعر:

علَّ صروفِ الدهر أو دَولاتِها يُدِلْنَنا اللَّمة من لمَّاتها[1]

زاد عليه المؤلف شطراً ليكون مثالاً لنصب المضارع في جواب الترجّي. ومعناه: لعلّ حوادث الدهر تقضي لنا بنازلة من نوازلها وتقلّب من تقلباتها، فنموت ونظفر بالمطلوب، وتستريح نفوسنا من ألم زفراتها.

توضيح: ثبت نصب الفعل المقرون بالفاء بعد لعلّ، كقوله تعالى: ﴿لَّعَلِّىٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ۝٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٣٦-٣٧]. ثم اختلف في توجيه نصب الفعل المذكور؛ فمنهم من خرّجه في الآية على أنه جواب الأمر وهو «ابْنِ لِي»، أو معطوف على «الأسباب» على حدّ قوله:

(١) لسان العرب (١١/ ٤٧٣-علل).



ولُبْس عباءة وتقرَّ عيني أحب إليَّ من لبس الشّفوف[١]

وقال أبو حيان: يمكن تأويل النصب بأنه من العطف على التوهم؛ لأن دخول «أن» على خبر لعلَّ، كثير في لسان العرب.

وهذه التأويلات على مذهب البصريين؛ لأنهم لا يرون للترجّي جواباً؛ وذهب الكوفيون إلى جواز النصب في جوابه، وصححه ابن مالك؛ لثبوته في النظم والنثر[٢].

(٥٩٤) لُغَاتُهَا لَعَلَّ عَلَّ وَلَعَنّ

لأَنَّ عَنَّ وَرَعَلَّ وَرَعَنّ

(٥٩٥) كَذَا لَعَلَّتْ مُهْمَلاَتٍ وَلَغَنّ

مُعْجَمَةً وَغَنَّ أَيْضاً وَرَغَنّ

(٥٩٦) وَجَاءَ كَسْرُ اللاَّمِ مِنْ لَعَلاَّ

وَعَلَّ أَيْضاً مِنْ عُقَيْلٍ نَقْلاَ

(٥٩٧) وَمِنْهُمُ مَنْ قَالَ زَعْماً عَلاَّ

أَصْلاً أَتَتْ وَفَرْعُهَا لَعَلاَّ

المهملات، جمع مهملة: الحرف غير المنقوطة. المعجمة: المنقوطة. الألف في لعلاّ، وعلاّ: للإطلاق. زعما، أي: زاعماً، حال.

[في لعلَّ لغات وهي: لَعَلَّ وعَلَّ ولَعَنَّ ولأَنَّ وعَنَّ ورَعَلَّ ورَعَنَّ ولَعَلَّتْ؛ وهذه كلّها بإهمال العين، ولَغَنَّ وغَنَّ ورغنَّ بإعجامها. ونقل عن عقيل كسر اللام من لعلَّ وعلَّ. وقال بعضهم: علّ أصل؛ ولعلَّ (بزيادة اللام عليها)، فرعها].

توضيح: قال بعض النحويين: إنّ اللام في لعل زائدة للتأكيد، والأصل علّ؛ وأما سيبويه، فجعلها حرفاً واحداً غير مزيد[٣].

---

(١) خزانة الأدب (٨/ ٥٠٥).

(٢) حاشية الشهاب (٨/ ٢٦٣)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٣٠٩)؛ ومغني اللبيب (١/ ٣٧٩).

(٣) لسان العرب (١١/ ٤٧٣-علل).



لَكِنْ :

(٥٩٨) لَكِـــنْ وَلاَ أَعْنِـــي بِهَـــا الْمُخَفَّفَـــةْ

بَـــلِ الَّتِـــي قَـــالُوا تَجِـــيءُ عَاطِفَـــةْ

[من حروف المعاني، لكن؛ ولا أريد بها المخفّفة من المشددة؛ (فإنها خماسية)، بل (أريد بها الرباعية) التي تكون عاطفة].

(٥٩٩) وَهَـــلْ إِذَنْ يُحْتَـــمُ أَنْ لاَ يَقْـــتَرِنْ

بِالْـــوَاوِ أَوْلاَ بَـــلْ وُجُوبـــاً مُقْـــتَرِنْ

(٦٠٠) وَالْـوَاوُ زِيـدَتْ وَابْـنُ كَيْسَـانَ يَـرَى

كَوْنَـــكَ فِيمَـــا قُلْتَـــهُ مُخَـــيَّرَا

[وإذا كانت لكن للعطف، فهل يجب أن لا تقترن بالواو، أو يجب أن تقترن بها، والواو زائدة؟ (فيها خلاف)؛ ويرى ابن كيسان أنّك فيما تقوله مخيّر (بين أن تأتي بالواو أولا)].

(٦٠١) وَاخْتَـارَ كَـالْفَرَّا الْكِسَائِي أَنْ تُشَـدّْ

بِـــالْوَاوِ أَوْلاَ فَخَفِيفَـــةً تُعَـــدّْ

الفرّا، بالقصر والكسائي بالتخفيف: للضرورة.

[واختار الكسائي كالفرّاء تشديد لكن، إذا كانت قبلها الواو (لأنها حينئذ عاملة وليست بعاطفة)؛ وإن لم تكن قبلها واو، فتعدّ خفيفة (لأنها عاطفة فلا تحتاج إلى واو)].

(٦٠٢) وَبَعْـضٌ الْعَطْـفَ إِلَـى الْـوَاوِ نَسَـبْ

لِذَلِـــكَ ابْـــنُ مَـــالِكٍ أَيْضـــاً ذَهَـــبْ

[ونسب بعض النحاة، العطف إلى الواو (إذا كانت معها واو، ووقع بعدها مفرد)؛ وذهب ابن مالك أيضاً إلى ذلك القول].



(٦٠٣) وَاشْتَرِطَنَّ سَبْقَهَا بِنَفْيِ
إِنْ تُلِيَتْ بِمُفْرَدٍ وَنَهْيِ

[يشترط في لكن، إذا تلاها مفرد، أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي].

(٦٠٤) وَإِنْ تَلَتْهَا جُمْلَةٌ يَجُوزُ أَنْ
تُثْبِتَ أَوْ تَتْرُكَ وَاوَهَا إِذَنْ

(٦٠٥) وَهْيَ إِذَنْ تُورَدُ بَعْدَ النَّفْيِ
وَالأَمْرِ وَالإِيجَابِ مِثْلَ النَّهْيِ

(٦٠٦) وَفِي الأَصَحِّ أَنَّهَا إِذْ ذَاكَا
حَرْفُ ابْتِدَاءٍ تُفْهِمُ اسْتِدْرَاكَا

ذاك: إشارة إلى وقوع الجملة بعد لكن، وهو مبتدأ خبره محذوف، أي ذاك ثابت، وألفه للإطلاق.

[وإذا تلتها جملة، فيجوز إثبات الواو وتركها؛ وهي حينئذ تقع بعد النفي والأمر والكلام الموجب، كما أنّها تقع بعد النهي؛ والأصح أنها حرف ابتداء (وليست عاطفة) تفيد الاستدراك].

توضيح: تكون لكن مخففة من الثقيلة؛ وهي حرف ابتداء، لا تعمل خلافاً لبعضهم، وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية، وتكون خفيفة بأصل الوضع؛ فإن وليها مفرد، فهي عاطفة بشرطين:

١- أن يتقدمها نفي أو نهي، نحو: ما قام زيد لكن عمرو، و: لا يقم زيد لكن عمرو؛ فإن لم يتقدمها النفي أو النهي، فهي حرف ابتداء، وليست للعطف خلافاً للكوفيين.

٢- أن لا تقترن بالواو عند الفارسي وأكثر النحويين؛ وقال قوم لا تستعمل مع المفرد إلا بالواو؛ فهي زائدة لازمة، وذهب ابن كيسان إلى أن الواو زائدة غير لازمة؛ فيجوز إثباتها وتركها.



واختار الكسائي والفرّاء: أنها إن كانت قبلها واو، فهي مشددة عاملة وليست للعطف، وإن لم تكن قبلها واو، فهي خفيفة للعطف.

وذهب ابن مالك إلى أن العاطفة هي الواو.

وإن وليها جملة، فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك، وليست عاطفة؛ ويجوز أن تستعمل بالواو، نحو: ﴿ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الزخرف: ٧٦]، وبدونها، كقول زهير بن أبي سلمى:

إنّ ابن ورقاءَ لا تُخشى بوادره ... لكن وقائعُه في الحرب تنتظر[1]

وترد بعد النفي والنهي والأمر والإيجاب كما قال المؤلف.

لَمَّا:

(٦٠٧) لَمَّا كَلَمْ جَزْماً وَإِلاَّ إِنْ تَلَتْ
يَمِيناً اوْ مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ حَصَلَتْ

أو: بنقل حركة الهمزة إلى ما قبلها وحذفها للضرورة.

[لمّا: مثل لم في الجزم، ومثل إلاّ، إذا تلت يمينا، أو وقعت بعد نفي].

(٦٠٨) مُتُّ مِنَ الشَّوْقِ وَلَمَّا تَصِلِ
بِاللهِ لَمَّا جِئْتَنِي فِي مَنْزِلِي

تصل: مجزوم بسكون مقدر، لاشتغال آخره بكسرة القافية، والمقصود بالمثال هو استعمال لمّا، للجزم. بالله: متعلق بأقسم المقدر. لمّا جئتني: مثال لكون لمّا بمعنى إلاّ، بعد القسم. في منزلي: حال من مفعول جئت، والمعني: لا أطلب منك إلا مجيئك إليّ.

(٦٠٩) دَمْعٌ جَوًى شَوْقٌ صُدُودُ الشَّائِقِ
إِنْ كُلُّ ذَا لَمَّا حُظُوظُ الْعَاشِقِ

(١) مغني اللبيب (١/ ٣٨٥-٣٨٦).



دمع: خبر مبتدإ محذوف، أي أمري دمع، والمفردات بعده معطوفات عليه بحذف العاطف. الجوى: الحرقة من الشوق. الصدود: الإعراض. الشائق، من شاقه: أقلقه وهاجه، والمراد به المحبوب. إن: نافية. الحظوظ، جمع حظ: النصيب. والبيت مثال لكون لـمّا بمعنى إلاّ بعد النفي.

[أمري دمع وحرقة وشوق وإعراض المحبوب عني؛ وليس كل ذلك إلاّ حظوظ العاشق].

(٦١٠) كَذَاكَ لِلتَّعْلِيقِ تَأْتِي فَتُرَى
حَرْفَ وُجُودٍ لِوُجُودٍ آخَرَا

(٦١١) وَذِي عَلَى الصَّحِيحِ أَيْضاً حَرْفُ
وَالْفَارِسِيُّ قَالَ لاَ بَلْ ظَرْفُ

آخر: نعت لوجود، وألفه للإطلاق. ذي: هذه.

[كذلك تأتي لـمَّا، للتعليق؛ وهي حرف وجود شيء لوجود شيء آخر. والصحيح أنّ هذه أيضاً حرف؛ وقال الفارسي: ظرف].

(٦١٢) لَمَّا سَرَتْ رِكَابُهُمْ عِشَاءَا
أَبْكَيْتُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْبُكَاءَا

الركاب: الإبل. البكاءا: ألفه للإطلاق. والبيت مثال لكون لـمّا، لتعليق وجود شيء بوجود شيء آخر.

[لما ذهبت ركاب الأحبة، وذهبت بهم، بكيت حزناً عليه حتى أبكيت من لم يكن له معرفة بالبكاء].

(٦١٣) وَهْيَ أَتَتْ بَسِيطَةً وَرُبَّمَا
يُقَالُ لاَ بَلْ رُكِّبَتْ مِنْ لَمْ وَمَا

[ولـمّا: بسيطة عند بعض؛ وقد يقال إنها مركبة من لم وما].

توضيح: تستعمل لـمّا، على ثلاثة أوجه:

١- تدخل على المضارع، فتجزمه، وتنفيه وتقلبه ماضياً.



٢- تكون حرف استثناء، وتقع بعد النفي، كقوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[الطارق: ٤]، في قراءة من شدّد الميم، وبعد القسم، نحو: أنشُدُك الله لـمَّا فعلتَ، أي ما أسألك إلاّ فعلك.

٣- تختص بالماضي، فتقتضي جملتين، وجدت ثانيتهما عند وجود الأولى، نحو: لـمّا جاءني أكرمته؛ ويقال لها: حرف وجود لوجود؛ وقال الفارسي وابن السرّاج وجماعة: إنها ظرف بمعنى حين، وقال ابن مالك: بمعنى إذ.

وردّ عليهم ابن خروف بجواز أن يقال: لما أكرمتني أمس أكرمتك اليوم؛ لأنها إذا قدّرت ظرفاً، كان عاملها الجواب؛ والواقع في اليوم لا يكون في الأمس(١).

واختلف في لـمّا مطلقاً: فقال الأكثر: هي مركبة من لم الجازمة وما الزائدة، وقال بعضهم: هي بسيطة(٢).

لَوْلاَ:

(٦١٤) مَدْخُولُ لَوْلاَ الْجُمْلَةُ الإسْمِيَّةْ
كَمَا أَتَتْ جَوَابَهَا الْفِعْلِيَّةْ

(٦١٥) وَبِوُجُودِ مَا يَلِيهَا امْتَنَعَا
وُجُودُ مَا لَهَا جَواباً وَقَعَا

الألف في وقعا وامتنعا، للإطلاق.

[تدخل لولا على الجملة الاسمية، ويكون جوابها جملة فعلية؛ ومعناها الدلالة على امتناع وجود جوابها لوجود ما يليها].

(٦١٦) وَحَذْفُكَ الْخَبَرَ كَوْناً مُطْلَقاً
لِعَدَمِ الْحَاجَةِ حَتْماً حُقِّقَا

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٣٦٧-٣٧١).

(٢) همع الهوامع (٢/ ٤٤٧).



حقق، ماض مجهول من حقّقه: أوجبه، وألفه للإطلاق.

[ويجب حذف خبر المبتدإ بعدها، إذا كان الخبر كوناً مطلقاً؛ لعدم الحاجة إلى ذكره].

توضيح: تكون لولا حرف ربط، وتدخل على جملتين: اسمية وفعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى، نحو: لولا زيد لأكرمتك، أي لولا زيد موجود.

والاسم المرفوع بعدها مبتدأ، يجب حذف خبره عند الأكثر، إذا كان وجوداً مطلقاً؛ وإذا أريد الكون المقيد، لم يجز أن تقول: لولا زيد قائم لأتيتك؛ ولا تحذفه، بل تجعل مصدره هو المبتدأ؛ فتقول: لولا قيام زيد، لأتيتك، أو تدخل أنَّ على المبتدإ؛ فتقول: لولا أنَّ زيداً قائم لأتيتك.

وذهب بعضهم ـ ومنهم ابن مالك ـ إلى أنه إذا كان وجوداً مطلقاً، وجب الحذف، وإذا كان وجوداً مقيداً، كالقيام مثلاً، وجب ذكره إن لم يعلم، كقوله ﷺ: «**لولا أنَّ قَومكِ حديثو عهدٍ بالشرك لهدمتُ الكعبةَ**»[1]، وجاز الأمران، إن علم[2]؛ فاتفق الفريقان على وجوب حذفه، إذا كان وجوداً مطلقاً؛ وهو الذي ذكره المؤلف كما ترى.

(٦١٧) لَــوْلاَ رَجَـائِي لِرِضَـى الأَحْبَـابِ
لَــذَابَ قَلْبِــي كَمَــداً مِمَّــا بِــي

رجائي: مبتدأ خبره محذوف وجوباً، أي لولا رجائي موجود. الأحباب، جمع حِبّ: المحبوب. لذاب قلبي: جواب لولا. الكمد: الحزن الشديد، مفعول له.

(٦١٨) وَمِنْهُـمُ مَـنْ قَـالَ لَكِـنْ أَبْعَـدَا
جَــوَابُ لَــوْلاَ خَــبَرٌ لِلْمُبْتَــدَا

(٦١٩) إِذْ لَيْـسَ مِـنْ رَابِطَـةٍ فِـي الْبَيْـنِ
مَوْجُــودَةً تَرْبُــطُ بَيْــنَ ذَيْــنِ

أبعدا: أتى بقول بعيد، وألفه للإطلاق.

---

(١) صحيح مسلم (٢/ ٩٦٩).

(٢) مغني اللبيب (١/ ٢٥٩-٢٦٠).



[ومن النحاة من قال: جواب لولا خبر للمبتدإ، لكنه أبعد في قوله هذا؛ لأنه لا توجد رابطة تربط بينهما].

توضيح: ما ذكره المؤلف، إشارة إلى ما زعمه ابن الطراوة، أنّ جواب لولا، هو خبر المبتدإ؛ وردّ بأنه لا رابطة بينهما حتى يصح كون الجواب خبرا للمبتدإ[1].

(٦٢٠) وَرُبَّمَا تَلاَ ضَمِيرٌ مَا رُفِعْ
لَوْلاَ عَلَى الرَّاجِحِ مِثْلَ مَا سُمِعْ

(٦٢١) فَهْيَ إِذَنْ لِلْجَرِّ فِي الْمَرْضِيِّ
وَلاَ لَهَا تَعلُّقٌ بِشَيِّ

ما رفع، أي: ليس ضميراً للرفع. لولا: مفعول «تَلاَ». مثل ما سمع: كما سمع. الشيّ: مخفف الشيء، بقلب الهمزة ياء وإدغام الياء في الياء.

[قد يجيء ضمير غيرِ الرفع بعد لولا، على الراجح كما سمع؛ فهي حينئذ حرف جر على الصحيح لا تعلق لها بشيء].

توضيح: إذا أتى ضمير بعد لولا، فحقه أن يكون للرفع، كقوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]؛ وسمع قليلاً: «لولاي، ولولاك، ولولاه»؛ فقال سيبويه والجمهور: هي جارّة حينئذ، ولا تتعلق بشيء، وموضع المجرور رفع بالابتداء، والخبر محذوف؛ وهذا هو الذي رضيه المؤلّف.

وقال الأخفش: الضمير مبتدأ، ولولا غير جارة، ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع، إذ قالوا: «ما أن كأنت»؛ وردّ بأن النيابة إنما وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها بالأسماء الظاهرة في استقلالها[2].

(٦٢٢) لَوْلاَكَ يَا بَدْرُ وَقَلْبٌ قَلِقُ
مَا كُنْتُ يَوْماً بِالدُّمُوعِ أَشْرَقُ

---

(١) مغني اللبيب (١/ ٣٦٠).

(٢) مغني اللبيب (١/ ٣٦٠-٣٦١).



القلق: المضطرب، وهو بالرفع عطف على الكاف؛ لأنها في محل الرفع بالابتداء. أشرق، من شرق بريقه: غصّ. والبيت مثال لوقوع ضمير غير الرفع بعد لولا.

[يا بدر، (يريد محبوبه) لولاك، ولولا قلبي المضطرب إليك، ما كنت أغصّ يوماً بالدموع الجارية حزناً عليك].

(٦٢٣) كَـذَا لِشِـبْهِ الْعَـرْضِ لَكِـنْ تَدْخُـلُ
يَفْعَـلُ أَوْ فِعْـلاً بِـهِ يُـؤَوَّلُ

شبه العرض: المراد به المعنى الشامل للعرض والتحضيض، بقرينة ما يذكره من المثالين؛ والأول هو الطلب برفق، والثاني الطلب بحثّ وإزعاج. يفعل: المراد به الفعل المضارع، وهو مفعول لـ«تدخل». أو فعلاً ...، أي: فعلاً مؤوّلاً بالمضارع.

[وكذا تأتي لولا، للعرض والتحضيض، لكن تدخل على الفعل المضارع، أو المؤوَّل به].

(٦٢٤) وَيْلَـكَ يَـا دَمْعِـيَ لَـوْلاَ تَرْقَـا
يَوْمـاً أَمَـا تَخْشَـى عَلَـيَّ الْغَرْقَـا

ويلك، أي: أتعجب منك. لولا: للتحضيض، دخلت على المضارع. ترقا، مخفف ترقأ المهموز، أي: تسكن. الغرقا: ألفه للإطلاق.

(٦٢٥) لَـوْلاَ أَتَـانِي فَـيَرَى طُوفَانَـا
دَمْعِـي وَمِـنْ تَزَفُّـرِي نِيرَانَـا

لولا: للعرض، دخلت على الماضي المؤوَّل بالمضارع. طوفان: مضاف إلى دمعي، وألفه للإطلاق. التزفّر، من تزفرت النار: سمع لتوقدها صوت. من تزفري: إما متعلق بيرى، أو متعلق بكائنة المقدرة، حال من النيران. نيرانا: عطف على طوفان.

[لولا يأتيني المحبوب، فيرى طوفان دمعي ونيرانا من تزفّري].

(٦٢٦) كَـذَاكَ لِلتَّوْبِيـخِ وَالتَّنْدِيـمِ
فَتَدْخُـلُ الْمَـاضِيَ فِـي التَّكْلِيـمِ

[كذلك تأتي لولا، للتوبيخ والتنديم، فتدخل على الماضي في الكلام].



(٦٢٧) لَـوْلاَ رَعَيْـتَ الْجَـارَ وَهْـوَ قَلْبِـي
وَالْجَـارُ لاَ يُضَـامُ عِنْـدَ الْعُـرْبِ

(٦٢٨) تَحْنُـو وَقَـدْ أُورِدْتُ حَـوْضَ الْمَـوْتِ
لَـوْلاَ رَحِمْـتَ الصَّـبَّ قَبْـلَ الْفَـوْتِ

لولا رعيت: مثال للتوبيخ. لا يضام: لا يهان. تحنو: ترقّ وتميل. حوض الموت: من إضافة المشبه به إلى المشبه، أو من باب الاستعارة كمخالب المنية. لولا رحمت: مثال للتنديم.

[لولا رعيت قلبي وهو جارك، والجار لا يهان عند العرب، بل يراعى ويكرم. ترقّ لي، وقد أشرفت على الموت؛ لولا رحمت الصبّ قبل فوت الفرصة].

(٦٢٩) وَلَيْـسَ مِمَّـا نَحْـنُ فِيـهِ لَـوْلاَ
يُوعِدُنِـي الْوَاشِـي لَـزُرْتُ لَيْلَـى

يوعدني: يهدّدني. الواشي: النمّام.

توضيح: أشار المؤلف إلى ما قاله ابن هشام:

«ليس من أقسام لولا، الواقعة في نحو قوله:

ألا زعمت أسماءُ أن لا أحبها فقلت بلى لولا ينازعني شُغلي[1]

لأن هذه كلمتان بمنزلة قولك «لو لم» والجواب محذوف، أي لو لم ينازعني شغلي لزرتك»[2].

(٦٣٠) وَقَلَّمَـا فِـي سَـعَةٍ تُحْـذَفُ مِـنْ
جَوَابِهَـا الـلاَّمُ وَفِـي النَّظْـمِ زُكِـنْ

(٦٣١) وَبَعْضُهُـمْ فِـي لَـوْ وَلَـوْلاَ خَـيَّرَا
فِـي الْحَـذْفِ وَالإِثْبَـاتِ مَهْمَـا ذُكِـرَا

(١) خزانة الأدب (١١/ ٢٦١). والبيت لأبي ذؤيب الهذلي.

(٢) مغني اللبيب (١/ ٣٦٤).



زكن: علم. خيّرا: ألفه للإطلاق.

[حذف اللام من جواب لولا، في سعة الكلام قليل؛ وقد علم الحذف في النظم. وخيّر بعض النحويين بين حذف اللام وإثباتها في جواب لو ولولا، حيثما ذكرا (أي في النظم والنثر)].

لَوْمَا :

(٦٣٢) حَـرْفُ امْتِنَـاعٍ لِوُجُـودٍ لَوْمَـا
وَهْـيَ إِذَنْ مُخْتَصَّـةٌ بِالاَسْـمَا

(٦٣٣) مَـا بَعْدَهَـا رَفْـعٌ بِـالاِبْتِدَاءِ
لَوْمَـا الْهَـوَى لَمَـا شَـكَوْتُ دَائِـي

(٦٣٤) وَجَـاءَ لِلتَّحْضِيـضِ وَهْـوَ الْغَـالِبُ
لِلْفِعْـلِ أَوْ مَفْعُولِـهِ ذَا طَـالِبُ

(٦٣٥) وَحُكْمُـهُ كَحُكْـمِ لَـوْلاَ وَذُكِـرْ
فَـارْجِعْ إِلَيْـهِ فِـي جَمِيـعِ مَـا سُـطِرْ

حرف امتناع لوجود، أي: تدل على امتناع الجواب لوجود الشرط. بالاسما: بنقل فتحة الهمزة إلى اللام، والقصر، للضرورة. لوما الهوى...: مثال لاستعمال لوما، لامتناع الجواب لوجود الشرط، ومعناه: لولا الهوى لما كان لي داء حتى أشكو منه. ذا: إشارة إلى «لوما» التحضيضية.

[لوما: حرف تدل على امتناع الجواب لوجود الشرط؛ وهي حينئذ مختصة بالدخول على الأسماء (أي الجمل الاسمية)، وما بعدها مرفوع بالابتداء، نحو: لوما الهوى...؛ وتأتي أيضاً للتحضيض ـ وهذا هو الغالب ـ؛ فتدخل على الفعل أو معموله. وحكمها (لوما) كحكم لولا ـ وقد ذكرت ـ فارجع إليها في جميع ما سطر فيها].



(٦٣٦) لَوْمَـا أَتَـانِي فَـيُزِيحَ مَـا بِـي
مِـنْ أَلَـمِ الأَشْـوَاقِ وَالأَوْصَـابِ

(٦٣٧) تَلُومُنِـي الْعُـذَّالُ فِـي أَشْـجَانِي
لَوْمَـا الَّـذِي بِصَـدِّهِ أَشْـجَانِي

لوما أتاني...: مثال لكون لوما للتحضيض، ومدخولها ماض في تأويل المستقبل. يزيح: يزيل. الأوصاب، جمع وصب: التعب. العذّال، جمع عاذل: اللائم. الأشجان، جمع شجَن: الحزن. لوما الذي...: مثال لكون مدخول لوما، معمولا لفعل مستقبل. الذي: مفعول لفعل محذوف دلّ عليه المذكور، أي تلوم. الصدّ: الإعراض. أشجاني، في آخر البيت: أحزنني.

[لوما يأتيني المحبوب، فيبعد عنّي ما بي، من ألم الأشواق إلى وصاله والأتعاب من فراقه. تلومني العذال في أحزاني؛ لوما يلومون المحبوبَ الذي أحزنني بالإعراض عني؛ فهو مستحق للعذل].

مَهْمَا :

(٦٣٨) وَشَـذَّ مَـنْ يَعُـدُّ مَهْمَـا حَرْفَـا
كَـإِنْ إِذِ اسْـمِيَّتُهُ لاَ تَخْفَـى

(٦٣٩) إِذْ هُـوَ فِـي الْقُـرْآنِ صَـارَ مُرْتَجَـعْ
لِمُضْمَـرٍ كَـذَاكَ فِـي الشِّـعْرِ وَقَـعْ

مرتجع: خبر لـ«صار»، وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة.

توضيح: مهما: اسم بدليل عود الضمير إليها في القرآن، كقوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢]، وفي الشعر، كقول المتنخّل الهذلي في رثاء أبيه:



إذا سـدتَه سُـدتَ مِطواعـةً ومهمـا وكَلْـتَ إليـه كفـاه[١]

وقال خطاب والسهيلي: ترد حرفا بمعنى إن، كقول زهير:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلمِ[٢]

إذ لا محل لها هنا. وأجيب بأنها خبر «تكن»، و«خليقة» اسمها، أو مبتدأ، واسم «تكن» ضميرها، و«من خليقة» تفسيره، والظرف خبر[٣].

(٦٤٠) وَهْوَ كَمَنْ فِي الشَّرْطِ لَكِنْ قِيلاَ
ظَرْفاً أَتَى مِثْلَ مَتَى قَلِيلاَ

كمن في الشرط، أي: اسم شرط مجرد عن الظرفية. قيلا: ألفه للإطلاق.

توضيح: قال جمهور النحاة: لا ترد مهما للزمان، وقال بعضهم: قد تكون ظرف زمان؛ وجزم به الرضي، واستدلّ له ابن مالك بقول حاتم الطائي:

وإنَّك مهما تُعط بطنَك سؤلَه وفرجَك نالا منتهى الذَّم أجمعا[٤]

وردّ بجواز كونها للمصدر، أي إعطاء كثيراً أو قليلاً[٥].

(٦٤١) قَالَ الْخَلِيلُ رُكِّبَتْ مِنْ مَا الْجَزَا
وَمَا لِزَيْدٍ قِيلَ مَهْمَنْ جُوِّزَا

الجزا: بالقصر للضرورة. الزيد: الزيادة. جوزا: ألفه للإطلاق.

توضيح: مهما بسيطة عند الجمهور؛ وقال الخليل: هي مركبة من «ما» و«ما»، والأولى هي التي للجزاء، والثانية زائدة؛ فأبدلت ألف ما الأولى هاء؛ فصارت «مهما». وقيل يجوز أن يقال فيها «مهمن».

---

(١) خزانة الأدب (٤/ ١٣٧-٩/ ٣٧). سدته: ساررته. المطواعة: الكثير الطوع والانقياد.

(٢) شرح المعلقات (ص ٧٦)؛ وخزانة الأدب (٩/ ٢٧).

(٣) شرح الرضي (٤/ ٨٩)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٤٥١).

(٤) خزانة الأدب (٩/ ٢٨).

(٥) همع الهوامع (٢/ ٤٥١)؛ وشرح الرضي (٤/ ٨٩).

هَلاَّ :

(٦٤٢) هَــلاَّ لِتَحْضِيــضٍ أَتَــتْ كَــأَلاَّ
لِــذَاكَ لاَ تَدْخُــلُ إِلاَّ الْفِعْــلاَ

(٦٤٣) فَــإِنْ تَلاَهَــا اسْــمٌ فَأَوِّلْــهُ عَلَــى
مَــا يَقْتَضِــي الــرَّدَّ إِلَــى مَــا أُصِّــلاَ

الفعلا : ألفه للإطلاق . أصّل : علم أصلا ، وألفه للإطلاق .

[هلاّ : حرف تحضيض كـ«ألاّ» ؛ ولذلك لا تدخل على غير الفعل ؛ فإن تلاها اسم ، فأوّله إلى ما هو الأصل فيها] .

توضيح: لا تدخل هلاّ كسائر حروف التحضيض ، على غير الفعل ؛ فإن تلاها مفرد ، فهو معمول لفعل هو مدخولها حقيقة ، نحو : هلاّ زيدا ، لمن رأيت يضرب عمرا ، أي هلاّ ضربت زيدا . ومنه قول جرير :

تعدّون عقر النِّيب أفضل مجدكم بني ضَوطَرَى لولا الكميَّ المقنَّعا[1]

أي هلاّ تعدون الكميَّ .

وإن تلاها جملة ابتدائية ظاهراً ، فتؤوّل إلى ما هو أصل في حروف التحضيض ، من دخولها على الفعل ، كقول قيس بن الملوّح :

ونُبِّئت ليلى أرسلت بشفاعة إليّ فهلاّ نفس ليلى شفيعها[2]

أي فهلاّ كان هو ، أي الشأن .

ومثل المؤلف لذلك تلميحاً بالبيت ؛ فقال :

(٦٤٤) نُبِّئْتُــهُ مِنْــهُ أَتَــى رَسُــولُ
رَبِّــي فَهَــلاَّ الْمُرْسِــلُ الرَّسُــولُ

---

(١) خزانة الأدب (١/ ٢٦٢-٣/ ٥٥) . العقر : النحر . النيب ، جمع ناب : الناقة المسنّة . الضوطرَى : الرجل الضخم اللئيم الذي لا غناء عنده . بنو ضوطري : ذم وسب .

(٢) مغني اللبيب (١/ ١٠٢-١٠٣) ؛ والكناش (٢/ ١١٤-١١٥) .



منه : متعلق بـ«أتى» قدم عليه .

[أُخبِرتُه (أي المحبوب) بأنّه أتى من عنده رسول إليّ. يا ربّي ، فهلاّ كان (أي الشأن) المرسلُ الرسولُ].

خـاتمـة:

في عدّ كلمات أتت اسما وفعلا وحرفا ؛ ذكر المؤلف عشرين منها ، فقال :

(٦٤٥) وَمَـا أَتَـى حَرْفـاً وَفِعْـلاً وَاسْـمَا
هَـلْ هَمْـزَةٌ، مِـنْ فِـي عَلَـى، هَـا، لَمَّـا

(٦٤٦) وَالنُّونُ، رَبَّ، الْهَا، إِلَى، عَلَّ، خَلاَ
حَاشَـى، أَلاَ وَالْكَـافُ، لاَتَ، مَـعْ، بَلَـى

(٦٤٧) أَنَّ وَحَتَّـى، إِذْ أَتَـى اسْـماً لِجَبَـلْ
فَهْـيَ إِذَنْ عِشْـرُونَ حَرْفـاً لاَ أَقَـلّ

وإليك بيانها باختصار :

١- هل : تكون حرف استفهام ، وأمرا من وهل إليه ، كسأل : ذهب إليه ، واسم فعل في حَيَّ هَلْ.

٢- الهمزة : تكون حرف استفهام ، وأمراً من وأى ، كرمَى : وعد ، واسما ، إذا كانت أداة نداء ، عند من يقول : إن أدوات النداء أسماء أفعال بمعنى أَقْبِل .

٣- من : تكون حرف جر ، وأمرا من مان ، كباع : كذب ، واسما بمعنى البعض ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٢]، عند من يجعل مِنْ ، مفعولاً بمعنى بعض .

٤- في : تكون حرف جر ، وأمراً للمخاطبة ، من وفى بالعهد ، واسماً في نحو نظرت إلى فيك ، أي فمك .

٥- على : تكون حرف جر ، وفعلاً ماضياً ـ وتكتب حينئذ بالألف ـ ، واسماً بمعنى فوق .



٦- ها: تكون حرف تنبيه، وأمراً من هَاءَ، كخاف: ظرف وحسنت هيئته، واسم فعل بمعنى خذ.

٧- لـمَّا: تكون حرفاً جازماً، وفعلاً ماضياً للغائبينِ، من لـمّه: جمعه، وظرفاً بمعنى إذا، عند بعض.

٨- النون: تكون حرفاً؛ وهي نون الوقاية، وأمراً من وَنَى، كوقَى: فتر، واسماً ضميراً لجمع المؤنث.

٩- رَبَّ: تكون حرف جرّ؛ وهي لغة في رُبَّ، وفعلاً ماضياً من ربّه: أصلحه، واسماً بمعنى المالك.

١٠- الهاء: تكون حرفاً؛ وهي هاء السكت، وأمراً من وهى، كوقَى: تخرّق وانشقّ، واسماً؛ وهي هاء الضمير.

١١- إلى: تكون حرف جر، وأمراً للاثنين، من وأل إليه، كوعد: ألجأ ـ وتكتب حينئذ بالألف ـ، واسماً بمعنى النعمة.

١٢- علّ: تكون حرفاً؛ وهي لغة في لعلّ، وفعلاً ماضياً، من علّه: سقاه مرّة بعد أخرى، واسماً بمعنى الضعيف المهزول، أو بمعنى الذي يزور النساء كثيراً.

١٣- خلا: تكون حرف استثناء، وفعلاً ماضياً، ومنه ما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٤]، واسماً للرطب من النبات.

١٤- حاشا: تكون حرف استثناء، وفعلاً ماضياً بمعنى استثنَى ـ وتكتب حينئذ بالياء ـ واسماً بمعنى التنزيه.

١٥- ألا بالفتح والتخفيف: تكون حرف استفتاح، وفعلاً ماضياً كدعا بمعنى قصّر، واسماً بمعنى النعمة.

١٦- الكاف: تكون حرف جر وخطاب وزائدة، وأمراً من وكى القربة، كوقى: شدّها بالوكاء، واسماً بمعنى مثل.

١٧- لات: تكون حرف نفي، وفعلاً ماضياً، من لاته: نقصه، واسماً لصنم.

١٨- بلى: تكون حرف جواب، وفعلاً ماضياً، من بلاه: اختبره، واسماً من بلي الثوب بَلاء بالمد والقصر: رثّ.



١٩- أنّ بالفتح والتشديد: تكون حرف تأكيد، وفعلاً ماضياً، من أنّ المريض: صوّت لألم، وتأوّه، ومصدراً منه.

٢٠- حتّى: تكون حرف جر، وفعلاً ماضياً للغائبين، من حتّه: فركه وقشره ـ وتكتب حينئذ بالألف ـ، واسماً لجبل بعُمان.

ملاحظة:

ما ذكره المؤلف في من وهل، لا يخلو من ضعف؛ فإنه لا يلزم من كون هل، بعضاً من تركيب «حيَّ هَلْ» أن تعدّ اسم فعل برأسها؛ وكذلك تفسير «من الثمرات» بـ«بعض الثمرات»[1] في الآية، ليس معناه أن «من» بمعنى بعض، بل هو إشارة إلى دلالة من على التبعيض، وهو أحد معانيها كالبدلية والجنسية وغيرها من معانيها الكثيرة.

---

(١) حاشية الشهاب (٢/ ٢٩).



الباب الخامس في الخماسي

الَّذِي :

(٦٤٨) كَـذَا الَّـذِي الْفَـرَّاءُ عَـدَّ حَرْفَـا
كَـأَنْ وَلَـنْ إِنْ مَصْدَرِيّـاً يُلْفَـى

الذي : مفعول أول لـ«عدّ» ، مقدم عليه ، ومفعوله الثاني «حرفاً» . مصدرياً : مفعول ثان لـ«يلفى» . يلفى : يوجد ، فعل شرط مجزوم وألفه للإطلاق .

[عدّ الفرّاء الذي ، حرفاً كأن ولن (المصدريتين) ، إذا صلح ما بعدها للتأويل بالمصدر] .

توضيح : إذا صلح ما بعد «الذي» ، للتأويل بالمصدر ، فهي حرف مصدري عند الفراء ويونس ؛ وتبعهما ابن هشام ؛ ومثل لها بقوله تعالى : ﴿ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ ﴾ [التوبة : ٦٩][1] .

ومثل المؤلف لذلك تلميحاً بالآية :

(٦٤٩) أَصْغَيْتُـمُ لِقَـوْلِ مَعْشَـرٍ بَـذِي
مِمَّـنْ وَشَـوْا زُوراً وَخُضْتُـمْ كَـالَّذِي

المعشر : الجماعة . البذي ، بالتخفيف للضرورة : الفاحش في الكلام . وشوا ، من وشى به إلى الملك : نمّ عليه ، وسعى به . الزور : الكذب . خضتم ، من خاض في الحديث : أفاض فيه ؛ وأكثر ما يراد به الخوض في الباطل . كالذي ، أي : كالذي خاضوا ، أي كخوضهم .

[أصغيتم أيّها الأحبة ، لقول جمع كاذب فاحش في الكلام ، ممن نمّوا عليّ كذباً ،

(١) شرح التصريح (١/ ١٣٠) .



وسعوا بالفساد، ودخلتم معهم في قولهم الباطل؛ والحق أن يجتنب عن النمّام، ولا يصغى إلى كلامه].

لَكِنَّ:

(٦٥٠) لَكِـنَّ لِاسْـتِدْرَاكٍ مَعْنًـى سَـلَفَا
وَقِيـلَ لِلتَّـأْكِيدِ أَيْضـاً أُلِفَـا

سلف: تقدّم، وألفه للإطلاق. ألف، المراد به: وجد، وألفه للإطلاق أيضاً.

توضيح: إذا فسر الاستدراك في لكنّ، بأنه نسبة حكم مخالف لما قبلها إلى ما بعدها، فليس معناها إلا الاستدراك؛ وهو المشهور، وإن فسر برفع ما يتوهم ثبوته؛ وهو قول جماعة، فتكون تارة للاستدراك، نحو: ما زيد شجاعاً، لكنه كريم، وتارة للتأكيد، نحو: لو جاءني أكرمته، لكنّه لم يجئ؛ فأكدت ما أفادته لو، من الامتناع[1].

ومثل لهما المؤلف بقوله:

(٦٥١) لاَ ذَنْـبَ لِـي لَكِـنَّ أَمْـرِي قَـدْ قُـدِرْ
لَـوِ اسْـتَطَعْتُ زُرْتُ لَكِنِّـي حَـذِرْ

لا ذنب لي...: مثال للاستدراك. قدر، بالتخفيف والبناء للمفعول، من قدَر الله له الأمر: قضى، وحكم به عليه. لو استطعت...: مثال للتأكيد. الحذر: الخائف.

[ليس لي ذنب، حتى أستحق ما بي من جفوة الأحباب، لكن الله قد قدّر لي هذه الحال التي أنا فيها، وقضى بها؛ والقضاء لا يردّ. لو استطعت زيارتكم لزرتكم، لكنّني أخاف أن تردوني من بابكم خائباً؛ فهذا هو المانع من الزيارة].

(٦٥٢) وَنَصْبُهَـا لِلْمُبْتَـدَا وَالْخَـبَرِ
كَمَـا ذَكَرْنَـا جَـازَ عِنْـدَ مَعْشَـرِ

المعشر: الجماعة. كما ذكرنا: إشارة إلى ما ذكره في إنَّ المشددة المكسورة، من

(١) مغني اللبيب (١/ ٣٨٣).



القول بنصب جميع الحروف المشبهة بالفعل للمبتدأ والخبر[1].

ومثل له بقوله:

(٦٥٣) وَلَـمْ أَزَلْ لِعِزِّكُـمْ ذَلِيـلاَ
لَكِـنَّ حَظِّـي عِنْدَكُـمْ قَلِيـلاَ

الحظّ: النصيب، وهو منصوب تقديراً، اسم لكن؛ وقليلا: خبرها.

[كنت دائماً خاضعاً لكم، ذليلاً لعزّكم؛ ومع ذلك فقد كنت ذا حظّ قليل عندكم، وما حصلت على ما يهتمّ به].

(٦٥٤) وَاحْذِفْ قَلِيلاً اسْمَهَا حَيْثُ جَرَى
قَالُوا سَلاَ قَلْبِي وَلَكِنَّ افْتِرَا

حيث جرى، أي: في النظم والنثر. سلا، من سلا الشيء وعنه: نسيه وذهل عنه. افترا: بالقصر للضرورة، خبر لكنّ؛ واسمها محذوف، أي: لكنّ قولهم افتراء.

(٦٥٥) وَرُبَّمَا تُعْمِلُهَا مَعْ مَا فَمَا
حِينَئِذٍ زَائِدَةٌ وَرُبَّمَا

(٦٥٦) تُعْمِلُهَا إِنْ خُفِّفَتْ وَاللاَّمُ فِي
أَخْبَارِهَا فِي رَاجِحٍ لَمْ تُعْرَفِ

مع، بسكون العين: للضرورة أو لغة في «معَ». تعرف: مجزوم بسكون مقدر؛ لاشتغال آخره بكسرة القافية.

توضيح: توصل لكنَّ بـ«ما»؛ فتكفّها عن العمل عند الجمهور؛ وذهب الزجّاجي والزّجاج وابن أبي الربيع إلى جواز إعمالها؛ فـ«ما» حينئذ زائدة غير كافة: وإذا خففت، فلا تعمل أصلاً لعدم سماعه؛ وأجاز يونس والأخفش إعمالها قياساً على أخواتها.

ولا تدخل اللام على خبرها؛ وجوزه الكوفيون، واحتجوا بقول الشاعر:

---

(١) راجع البيت رقم (٣٨٥).



يلومونني في حب ليلى عواذل ولكنّني من حبها لعميد[١]

وأجيب عنهم بأنه إما شاذ، وإما أن أصله لكنْ إنَّني، حذفت الهمزة تخفيفاً ونونُ لكن، لالتقاء الساكنين[٢].

ومثل المؤلف لعملها مع ما بقوله:

(٦٥٧) رُمِيتُ بِالسُّلْوَانِ فِي هَوَاكَا
لَكِنَّمَا قَلْباً عَهِدْتَ ذَاكَا

رميت، بالبناء للمفعول، أي رمتني الوشاة. قلبا: اسم لكنّ. هواكا: ألفه للإطلاق. عهدت، أي: عرفته بحسن الوداد، نعت لـ«قلبا». ذاك، أي: ذلك القلب، ولم يتغير، وألفه للإطلاق.

[رمتني الوشاة بأنّي سلوتك، ونسيت حُبّك، لكن قلبي الذي عرفته بحسن الوداد وكمال الوفاء وفرط الشوق، هو ذلك القلب، أي لم يتغير عما عهدته عليه].

ومثل لعملها مخفّفة بقوله:

(٦٥٨) جَارَتْ وُشَاتِي لَكِنِ الْقَاضِيَ فِي
مَا بَيْنَنَا الْعَادِلُ يَوْمَ الْمَوْقِفِ

جارت: ظلمت. الوشاة، جمع واش: النمام. الموقف: الوقوف. يوم الموقف، أي يوم الوقوف لفصل القضاء، وفي لفظ الموقف براعة الختام، إشعار بأن المقصود من المنظومة قد انتهى.

[ظلمتني الوشاة بالنميمة والسعي بالفساد بيني وبين المحبوب، لكن الذي يقضي بيننا يوم الوقوف لفصل القضاء، هو الربّ العادل الذي يحكم بالعدل، ويجزي الناس بأعمالهم].

---

(١) خزانة الأدب (١٠/ ٣٨٦). العميد: الذي هدَّه العشق. والبيت مجهول القائل.

(٢) همع الهوامع (١/ ٤٤٦-٤٦٠)؛ ومغني اللبيب (١/ ٣٨٥)؛ وخزانة الأدب (١٠/ ٣٨٦).



(٦٥٩) فَهَاكَهَــا كِفَايَــةَ الْمُعَــانِي
فِــي حِفْظِــهِ لأَحْــرُفِ الْمَعَــانِي

فهاكها: الفاء فصيحة منبئة عن كلام محذوف، وها: اسم فعل بمعنى خذ، والكاف: لمجرد الخطاب، والهاء: مفعول لاسم الفعل؛ وهي إمّا راجعة إلى المنظومة المعلومة من السياق، أو عائدة إلى ما بعدها مفسرة بها، كما في «ربّه رجلاً أكرمت». كفاية، بالنصب: مصدر بمعنى الكافية للمبالغة، وهو حال من الضمير على الأول، وتفسير له على الثاني. المُعاني، اسم فاعل من عانى الأمر: قاسى التعب في تحصيله. في حفظه: متعلق بالمُعاني. لأحرف: متعلق بحفظ، واللام مزيدة لتقوية عمل المصدر. وبين المُعاني بالضم والمَعاني بالفتح جناس محرَّف.

[فإذا كانت هذه المنظومة متصفة بالمزايا التي وقفت عليها أيها القارئ، من جمع مالا يكاد يوجد إلا في كتب مختلفة، مع ما فيها من وضوح التعبير، وبديع الاختصار، فأقول: هاكها...].

(٦٦٠) جَنَّبَهَــا عَــنِ الْكَــلاَمِ الْحُوشِــي
نَاظِمُهَــا الْمُفْتَقِــرُ الْبِيتُوشِــي

(٦٦١) مُوضَحَــةَ الأَحْكَــامِ وَالأَمْثَــالِ
رِعَايَــةً لِجَــانِبِ الأَطْفَــالِ

جنّبها: أبعدها. الحوشي، من الكلام: الغامض. البيتوشي، بالتخفيف كسابقه للضرورة: نسبة إلى «بيتوش»، بالألف الممالة: اسم قرية من قرى مدينة «سردشت» في محافظة آذربايجان الغربية، ولد المؤلّف ونشأ فيها، وكان مدرساً بمدرستها الدينية ردحاً من الزمن؛ فاشتهر بالنسبة إليها. موضحة: حال من مفعول جنّبها. رعاية: مفعول له. الأطفال: المراد به أطفال الفن لا أطفال السنّ.

[أبعدها ناظمها المفتقر (إلى الله عبد الله) البيتوشي عن غامض الكلام ـ والحال أنها موضحة القواعد والأمثال ـ رعاية لجانب المتبدئين].



(٦٦٢) نَقَلْتُهَا مِنْ كُتْبِ أَهْلِ الْفَنِّ
مِثْلَ الْجَنَى الدَّانِي وَمِثْلَ الْمُغْنِي

(٦٦٣) لاِبْنِ هِشَامٍ ذَا وَلِلْمُرَادِي
ذَلِكَ بَلْ عَلَيْهِمَا اعْتِمَادِي

كتب: بسكون التاء للضرورة. الجني الداني: كتاب في أحرف المعاني، ألّفه الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي. المغني، واسمه الكامل «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»: كتاب في النحو، ألّفه عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الملقب بـ«جمال الدين». ذا: إشارة إلى المغني. المرادي: بالتخفيف للضرورة. ذلك: إشارة إلى الجنى الداني. بل: للانتقال من غرض إلى آخر.

[نقلتها من كتب النحاة ككتاب «الجنى الداني» للمرادي، وكتاب «المغني» لابن هشام، وكان اعتمادي (في تأليف المنظومة) عليهما].

(٦٦٤) وَلاَ أُبَرِّيهَا مِنَ الْعُيُوبِ
مَعْ أَنَّنِي بَالَغْتُ فِي التَّنْقِيبِ

(٦٦٥) وَالذِّهْنُ خَوَّانٌ فَلاَ تُؤَنِّبِ
وَمَنْ يَعِبْ أَخَاهُ يَوْماً يُعَبِ

أبرّي، بياء ساكنة: مخفف أُبَرِّئُ المهموز، أسكنت الهمزة، ثم قلبت ياء. مع، بالسكون: للضرورة، أو لغة. التنقيب: البحث. تؤنب، بكسرة آخره مع إشباعها للضرورة، مضارع أنّبه: عنفه ولامه. يوماً: ظرف للمضارع بعده. يعب: مجزوم بسكون مقدر؛ لاشتغال آخره بكسرة القافية.

[ولا أبرّئ المنظومة من العيوب مع أنني بالغت في البحث عما هو الصواب، والذهن كثير الخيانة بصاحبه، يذهب به كثيراً إلى الحكم بغير ما هو حق؛ فإذا رأيت في الكتاب ما فيه ميل عن جادّة الصواب؛ فلا تعنفني باللوم، ولا تعبني بذلك؛ فإن من عاب أخاه المسلم فقد يعاب يوماً].



(٦٦٦) وَأَمْعِنِ الْفِكْرَةَ فِيمَا لاَحَا
عَيْباً لِكَيْلاَ تُفْسِدَ الإِصْلاَحَا

(٦٦٧) فَإِنْ تَحَقَّقْتَ فَأَصْلِحِ الْغَلَطْ
وَلَيْسَ غَيْرَ اللهِ مَنْ لَمْ يَسْهُ قَطّْ

لاح: ظهر، وألفه للإطلاق. الإصلاحا: ألفه للإطلاق.

[وأمعن النظر فيما بدا لك عيباً؛ لئلاً (ينتهي الأمر بسبب عدم إمعان النظر) إلى إفساد الصالح وتخطئة الصواب؛ فإن تيقنت الغلط (بعد إمعان النظر والدقة)، فأصلحه. وليس من لا يسهو غير الله تعالى].

(٦٦٨) نَظَمْتُهَا فِي بَلَدِ الأَحْسَاءِ
لاَ زَالَ مَحْمِيّاً مِنَ الْبَأْسَاءِ

(٦٦٩) أَبْيَاتُهَا مُحْكَمَةٌ رَصِينَةْ
مَجْمُوعُهَا لُؤْلُؤَةٌ ثَمِينَةْ

الأحساء: اسم ولاية في هجر البحرين، وكذلك اسم مدينة فيها، تقع الأحساء الآن في المملكة العربية السعودية. لا زال: دعاء. البأساء: الداهية. المحكمة: المتقنة؛ وكذا الرصينة. مجموعها...، أي: عدد مجموع أبيات المنظومة هي «لؤلؤة ثمينة» بحساب أبجد المعروف؛ فهي ستمائة واثنان وسبعون بيتاً (٦٧٢).

[ألّفت المنظومة في مدينة الأحساء. لا زالت ممنوعة بحماية الله تعالى من حوادث الدهر. أبياتها متقنة، دقيقة التعبير عن المراد، يبلغ مجموعها، العدد الذي يستخرج من عبارة «لؤلؤة ثمينة»].

ملاحظة: لم يدخل المؤلّف هذا البيت الذي ذكر فيه عدد الأبيات، في العد؛ فبإدخاله يبلغ عدد الأبيات ستمائة وثلاثة وسبعين بيتاً (٦٧٣).

(٦٧٠) وَحِينَ مَنَّ اللهُ بِالإِتْمَامِ
أَرَّخْتُهَا بِأَحْسَنِ الْخِتَامِ



[ولما أنعم الله تعالى عليّ بإتمام المنظومة، جعلت حروف «أحسن الختام» تأريخاً لسنة ختمها].

وهي بالحساب المذكور سنة ألف ومائة وواحد وتسعين (١١٩١).

(٦٧١) فَأَحْمَدُ اللهَ مُصَلِّياً عَلَى
أَقْرَبِ مَبْعُوثٍ إِلَى اللهِ عَلاَ

(٦٧٢) وَالآلِ وَالصَّحْبِ الْجَحَاجِيحِ الْغُرَرْ
وَمَنْ غَدَا مِنْ بَعْدُ لِلدِّينِ وَزَرْ

(٦٧٣) مِمَّنْ لَهُنْ حُسْنَى الإِلَهِ عَمَّتْ
وَفِيهِمُ كُلُّ الْمَزَايَا تَمَّتْ

علا: فاعله الضمير العائد إلى الله، والجملة حال منه. الآل، اسم جمع لا واحد له: يطلق على أهل بيت ذوي الأشراف. الصحب: اسم جمع لصاحب. الجحاجيح، جمع جحجاح: السيّد. الغرر، جمع غرّة: البياض فوق الدرهم في جبهة الفرس، ثم استعمل في الوضوح والاشتهار، ووصف الجحاجيح بالغرر للمبالغة. غدا: صار. وزر، بالوقف عليه على لغة ربيعة، في وقفهم على المنصوب المنون بالسكون: الملجأ. لهم: متعلق بـ«عمّت». الحسنى: المثوبة الحسنة. المزايا، جمع مزية: الفضيلة. فيهم: متعلق بـ«تمت»، مقدم عليه.

[فأحمد الله مصلياً على أقرب الأنبياء منزلة إلى الله تعالى، وآله وأصحابه الأسياد الغرّ المشاهير بالصدق والإخلاص، وعلى من جاءوا بعدهم، وصاروا ملاجئ للدين، الذين قد عمتهم المثوبة الحسنى من الله في الآخرة، وتحقّق فيهم جميع المزايا والفضائل في الدنيا].



خاتمة

قد انتهينا ـ والحمد لله ـ من شرح الكتاب وتحقيقه؛ وفي الختام نلفت أنظار القراء إلى النقاط التالية:

أ ـ الكتاب: أرجوزة شعرية، عدد أبياتها ٦٧٣ بيتاً، نظمها الشيخ عبد الله البيتوشي سنة ١١٩١هـ، في مدينة «الأحساء»، وقدمها إلى صديقه الحاكم فيها، الشيخ أحمد الأحسائي؛ وموضوعها حروف المعاني، من أهم المباحث النحوية.

ب ـ يشتمل الكتاب على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة؛ يذكر المؤلف في المقدمة شوقه إلى نظم الحروف، ويهدي ـ في آخرها ـ الكتاب إلى الشيخ أحمد المذكور؛ وفي كل باب يبحث عن بناء خاص من أبنية الحروف الأحادية والثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية؛ ويتعرض في الخاتمة بذكر اسمه واسم الكتاب «كفاية المُعاني في حروف المعاني»، ويذكر عدد أبيات المنظومة، وتأريخ تأليفها وكذا المدينة التي ألفها فيها.

ج ـ منظومة الكفاية عمل مبتكر من حيث نظم الحروف؛ فإن الكتب التي ألفت قبلها في هذا الموضوع كلها منثورة؛ وقد استفاد المؤلف منها ومن غيرها من الكتب الكثيرة بدقة تامة وحيطة كاملة؛ قلما يترك معنى إلا إذا كان مشهوراً أو نادراً جداً.

د ـ المنظومة: جامعة من حيث بيان الموضوع، قوية من الناحية الشعرية، لا يوجد فيها ركاكة ولا تصنع، مما يدل على سعة اطلاع المؤلف وملكته الشعرية القوية.



منظومة

كفاية المُعاني في حروف المَعاني





منظومة
كفاية المُعاني في حروف المَعاني

(١) أَحْمَدُ رَبِّي حَالَةَ الضَّرَّاءِ
حَمْدِي لَهُ فِي حَالَةِ السَّراءِ

(٢) لاَ حَمْدَ مَنْ يَعْبُدُ رَبَّهُ عَلَى
حَرْفٍ فَإِنْ وَإِنْ كَمَا قَدْ أُنْزِلاَ

(٣) ثُمَّ أُصَلِّي مَعْ سَلاَمٍ لاَ يَفِي
بِحَصْرِهِ نِطَاقُ نُطْقِ الأَحْرُفِ

(٤) عَلَى النَّبِيِّ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَخْيَارِ

(٥) وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّنِي حَدَانِي
شَوْقٌ لِنَظْمِ أَحْرُفِ الْمَعَانِي

(٦) وَكَانَ لِي إِذْ ذَاكَ شُغْلٌ شَاغِلُ
بَيْنٌ وَإِقْلاَلٌ وَحَالٌ حَائِلُ

(٧) وَجَفْوَةٌ مِنْ كُلِّ خُلٍّ وَصَفِي
وَنَبْوَةٌ مِنْ مُسْعِدٍ وَمُسْعِفِ

(٨) يَدُوسُنِي بِرِجْلِهِ دَوْسَ الْحَذَا
دَهْرِي كَأَنِّي فِي جُفُونِهِ قَذَى

(٩) تَصْفَعُنِـــي الأَيَّـــامُ صَفْعَـــا صَفْعَـــا
صَفْعَـــاً يُفِيـــضُ الدَّمْـــعَ شَـــفْعاً شَـــفْعَا

(١٠) فَكِـدْتُ مِـنْ مَـسِّ الصِّفَـاعِ أَخْشَـى
مَـعْ حَـيْرَتِي فِـي حَـالَتِي أَنْ أَعْشَـى

(١١) وَلَـمْ يَكُـنْ ذَنْبِـيَ إِلاَّ أَدَبِـي
لاَ عَـاشَ إِلاَّ عِيشَـتِي مُؤَدِّبِـي

(١٢) وَكُلَّمَـا رَمَّـدْتُ شَـوْقِي زَادَا
لَهِيبُـهُ فِـي أَضْلُعِـي اتِّقَـادَا

(١٣) فَقُلْـتُ يَـا شَـوْقُ أَلَسْـتَ تَـدْرِي
مَـا أَنَـا فِيـهِ مِـنْ جَفَـاءِ الدَّهْـرِ

(١٤) وَهَـلْ تَـرَى لِحُلَّـةِ الْمَعَـانِي
مِـنْ لاَبِـسٍ فِـي هَـذِهِ الأَزْمَـانِ

(١٥) وَلاَ يَـرَوْنَ النَّظْـمَ إِلاَّ عَظْمَـا
وَلَيْـسَ فِيهِـمْ مَـنْ إِلَيْـهِ يَظْمَـا

(١٦) فَـلاَ تَسُـمْنِي خُطَّـةَ الإِذْلاَلِ
وَلاَ تَدَعْنِـي ضُحْكَـةَ الْجُهَّـالِ

(١٧) فَقَـالَ لِـي وَأَيْـنَ أَنْـتَ مِـنْ سَـرِي
رَاقِـي مَرَاقِـي سُـودَدٍ وَمَفْخَـرِ

(١٨) يَلْعَـبُ بِالأَلْبَـابِ فِـي الْبَيَـانِ
تَلَعُّـبَ النَّسِـيمِ بِالأَغْصَـانِ

(١٩) وَلَـنْ تَـرَى فِـي الْفَضْـلِ مِثْلَـهُ فَتَـى
قُلِّـدَ مِنْـهُ الدَّهْـرُ عَضْبـاً مُصْلَتَـا

(٢٠) يَفُـوحُ مِـنْ ذِكْـرِ شَـذَاهُ الْمَحْفِـلُ
مَـا الْمِسْـكُ مَـا الْمَنْـدَلُ مَـا الْقَرَنْفُـلُ

(٢١) فَقُلْـتُ صَـرِّحْ لِـيَ وَاتْـرُكِ الْكُنَـى
فَفِكْرَتِـي فِـي صَـدَإٍ مِـنَ الْعَنَـا

(٢٢)فَقَـالَ لِـي أَدَّى بِـكَ الدَّهْـرُ إِلَـى
أَنِ ادَّعَيْـتَ جَهْـلَ فَضْـلِ ابْـنِ جَـلاَ

(٢٣) ذَاكَ ابْـنُ عَبْـدِ اللهِ أَحْمَـدُ الْعَـلاَ
مَـنِ امْتَطَـى مَطَـا الْمَعَـالِي فَـاعْتَلَى

(٢٤) قَـدْ شَـهِدَتْ بِفَضْلِـهِ الْحُسَّـادُ
وَذُلِّلَـتْ لِعِـزِّهِ الآسَـادُ

(٢٥) ذُو نَسَـبٍ كَـالْعَلَمِ الْمَنْصُـوبِ
وَالرُّمْـحِ أُنْبُوبـاً عَلَـى أُنْبُـوبِ

(٢٦) نَمَتْـهُ أَشْـرَافٌ مِـنَ الأَنْصَـارِ
إِلَـى ذُرَى بَيْـتِ بَنِـي النَّجَّـارِ

(٢٧) فَقُلْـتُ وَاللهِ لَقَـدْ ذَكَّرْتَنِـي
مَـنْ كُنْـتُ قِدْمـاً بِهَـوَاهُ مُعْتَنِـي

(٢٨) وَهْـوَ الَّـذِي أَفَـادَنِي الآدَابَـا
وَالْبَحْـثَ وَالسُّـؤَالَ وَالْجَوَابَـا

(٢٩) وَطَالَمَـا كُنَّـا كَغُصْنَـيْ بَـانِ
لكِـنْ نَمَـا وَزِدْتُ فِـي النُّقْصَـانِ

(٣٠) فَقَبَّـحَ اللهُ الزَّمَـانَ الْمُنْسِـي
لِمَـا تَقَضَّـى بَيْنَنَـا مِـنْ أُنْـسِ

(٣١) فَقُمْتُ إِذْ ذَاكَ مُشَمِّراً إِلَى
إِنْجَازِ مَا شَوْقِي مِنِّي أَمَّلاَ
(٣٢) تَقَرُّباً لِذَلِكَ الْجَنَابِ
وَخِدْمَةً لِسَائِرِ الطُّلاَّبِ
(٣٣) وَقَدْ جَمَعْتُ جُلَّ تِلْكَ الأَحْرُفِ
مِنْ مُجْمَعٍ عَلَيْهِ وَالْمُخْتَلَفِ
(٣٤) مِنَ الأُحَادِيِّ إِلَى الْخُمَاسِي
مُرَتِّباً وَمَا أَتَى سُدَاسِي
(٣٥) مُصَرِّحاً بِالْخُلْفِ وَالتَّرْجِيحِ
مُبَالِغاً فِي الْكَشْفِ وَالتَّوْضِيحِ
(٣٦) مُنْتَقِياً زُبْدَ الْمَعَانِي مَحْضَا
مِنْ بَعْدِ مَا أَمْخَضُهُنَّ مَخْضَا
(٣٧) وَغَالِباً أُعْرِضُ عَمَّا اشْتَهَرَا
مِنَ الْمَعَانِي لِيَكُونَ أَخْصَرَا
(٣٨) وَلَسْتُ لِلأَمْثَالِ أَرْضَى إِلاَّ
بَنَاتِ أَفْكَارِي سِوَى مَا قَلاَّ
(٣٩) مُلَمِّحاً فِي جُلِّهَا لِلْمَأْخَذِ
أَحْسِنْ بِهَا تَذْكِرَةً لِلْمُحْتَذِي
(٤٠) أَغْرَبْتُ فِي إِنْشَائِهَا إِغْرَابَا
فَهْيَ تَجَلَّتْ عُرُباً أَتْرَابَا
(٤١) يُحْدَى بِهَا فِي الدَّوِّ لِلأَيَانِقِ
وَتَمْتَرِي دُمُوعَ كُلِّ وَامِقِ



(٤٢) وَلَسْتُ أَرْجُو لِمُهُورِهَا يَدَا
غَيْرَ دُعَاءٍ لِي نَافِعٍ غَدَا

(٤٣) وَأَسْأَلُ اللهَ تَجَنُّبَ الزَّلَلْ
مِنْ فَضْلِهِ فِي كُلِّ قَوْلٍ وَعَمَلْ

(٤٤) بِالْهَمْزَةِ اسْتَفْهِمْ وَنَادِ الْمُقْتَرِبْ
وَمَا سِوَى هَاتَيْنِ مِنْهَا مَا حُسِبْ

(٤٥) ثُمَّ الصَّحِيحُ أَنَّ أَحْرُفَ النِّدَا
خُصَّتْ سِوَى الْهَمْزَةِ بِاللَّذْ بَعُدَا

(٤٦) وَشَاعَ حَذْفُ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامِ
مَعْ فَقْدِ أَمْ فِي مُطْلَقِ الْكَلَامِ

(٤٧) وَاخْتِيرَ فِي ذَا الْحَذْفِ أَنْ يَطَّرِدَا
مَهْمَا يَكُنْ أَمْ لاتِّصَالٍ وُجِدَا

(٤٨) وَقَدْ أَتَى الْهَمْزَةُ عَنْ حَرْفِ الْقَسَمْ
أَللهِ إِنِّي مُذْ هَجَرْتَ لَمْ أَنَمْ

(٤٩) وَالْجَرُّ لِلْهَمْزَةِ أَوْلِمَا انْحَذَفْ
فِي ذَلِكَ الْخُلْفُ جَرَى بَيْنَ السَّلَفْ

(٥٠) فَمَذْهَبُ الأَخْفَشِ فِيهِ الأَوَّلُ
وَغَيْرُهُ لِمَا يَلِيهِ عَوَّلُوا

(٥١) وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَنَجْلُ
عُصْفُورِ الأَوَّلَ فِي ذَا يَتْلُو

(٥٢) وَالْبَا بِمَعْنَى عَنْ وَمَعْ، مِنْ، فِي عَلَى
إِلَى وَالاُلَى اخْصُصْ بِتَالِي سَأَلَا

(٥٣) جَرَّبْـتُ مَـنْ أَوْثَقَنِـي أَسِـيرَا
لاَ فَـكَّ لِـي فَاسْـأَلْ بِـهِ خَبِـيرَا
(٥٤) لِلّـهِ يَـا مُعْمِـلَ هـذِي الْوَجْنَـا
نَحْوَهُـمُ اهْبِـطْ بِسَـلاَمٍ مِنَّـا
(٥٥) قَـالَتْ دُمُوعِـي إِذْ أَتَـانِي يَسْـرِي
طَيْـفُ حَبِيبِـي اشْـرَبْ بِمَـاءِ الْبَحْـرِ
(٥٦) وَمَابُكَـا الْكَبِـيرِ بِـالأَطْلاَلِ
مَـرَّتْ بِهَـا سَـوَالِفُ الأَحْـوَالِ
(٥٧) وَكَيْـفَ لاَ أَبْكِـي وَقَـدْ أَحْسَـنَ بِـي
دَمْعِـيَ إِذْ خَفَّـفَ بَعْـضَ اللَّهَـبِ
(٥٨) وَبَـدَلاً تَـأْتِي وَزِدْهَـا وَاجِبَـةْ
فِـي فَـاعِلٍ وَلاِضْطِـرَارٍ غَالِبَـةْ
(٥٩) وَلَيْـتَ لِـي بِهَـذِهِ الْعُـذَّالِ
فِـي لَوْعَتِـي مَـنْ رَقَّ أَوْ أَوَى لِـي
(٦٠) لِـي قَمَـرٌ مَـا إِنْ لَـهُ مِـنْ مُشْـبِهِ
أَحْسِـنْ بِـهِ أَحْسِـنْ بِـهِ أَحْسِـنْ بِـهِ
(٦١) أَمَـا أَتَـاكُمْ وَالْعُلُـومُ تَنْمِـي
بِمَـا لَقِيـتُ بَعْدَكُـمْ مِـنْ سُـقْمِ
(٦٢) كَفَـى بِدَمْعِـي شَـاهِداً فِـي كَمَـدِي
وَضَعْـفِ جِسْـمِي وَنَفَـادِ الْجَلَـدِ
(٦٣) وَرُبَّمَـا تَزِيدُهَـا عَـنْ بَـاءِ
تَحْذِفُهَـا مِـنَ الْكَـلاَمِ الْجَـائِي

(٦٤) أَبْلِـغْ بِمَـنْ وُلِعْـتُ إِنْ جِئْـتَ اللِّـوَى
إِنَّ الْهَـوَى مِـنَ النَّـوَى قَلْبِـي شَـوَى

(٦٥) كَـذَاكَ فِـي المَفْعُـولِ أَيْضًـا وُجِـدَا
زِيَـادَةُ الْبَـاءِ كَمَـا فِـي الْمُبْتَـدَا

(٦٦) نَـأْوِي إِلَـى الصَّـبْرِ وَنَرْجُـو بِـالْفَرَجْ
فِـي صَـدِّ قَـوْمٍ سَـلَبُوا مِنَّـا الْمُهَـجْ

(٦٧) فِـرَاقُ يَـوْمٍ هَـاجَ قَلْبِـيَ الشَّـقِي
فَكَيْـفَ بِـي شَـهْرَيْنِ إِنْ لَـمْ نَلْتَـقِ

(٦٨) لَيْـسَ عَجِيبـاً يَـا فَتَـى بِـأَنِّي
أَمُـوتُ وَجْـداً إِذْ تَنَـاءَى عَنِّـي

(٦٩) كَـذَاكَ فِـي الأَخْبَـارِ وَالْحَـالِ الَّتِـي
عَامِلُهَـا أُورِدَ غَـيْرَ مُثْبَـتِ

(٧٠) مَـا أَنَـا بِالْغَـادِرِ فِـي هَـوَاهُ
وَلَـوْ أُلاَقِـي فَـوْقَ مَـا أَلْقَـاهُ

(٧١) عَصَـتْ دُمُوعِـي يَـا عَذُولِـي هَـوِّنِ
وَلاَ تَقُـلْ مَنْعُكَهَـا بِهَيِّـنِ

(٧٢) مَهْمَـا قَصَدْنَـا دَارَهُ فِـي نَائِبَـةْ
مَـا رَجَعَـتْ رِكَابُنَـا بِخَائِبَـةْ

(٧٣) وَفَتْحَـةُ الْبَـاءِ أَتَـتْ مَـعْ مُظْهَـرِ
عَـنْ بَعْضِهِـمْ وَهكَـذَا مَـعْ مَضْمَـرِ

(٧٤) وَسِـيبَوَيْهِ رَدَّ لِلإِلْصَـاقِ
كُـلَّ مَعَانِيهَـا عَلَـى الإِطْـلاَقِ

(٧٥) وَالتَّـــاءُ لِلْيَمِـــينِ مِـــنْ ذَا الْبَـــابِ
وَالتَّـــاءُ لِلتَّـــأْنِيثِ وَالْخِطَـــابِ

(٧٦) كَالتَّـــاءِ فِـــي أَنْـــتَ وَقَـــالَ الْفَـــرَّا
أَنْـــتَ بِرَأْسِـــهِ ضَمِـــيراً يُـــدْرَى

(٧٧) وَبَعْضُهُـــمْ يَـــرَى سُـــمَاً ذِي التَّـــاءَا
وَأَنْ لِتَكْثِـــيرِ الْبِنَـــاءِ جَـــاءَا

(٧٨) وَالتَّـــاءُ لِلتَّـــأْنِيثِ تَـــاءٌ سَـــاكِنَهْ
فِـــي الْفِعْـــلِ لاَ تَـــا حِضْـــتِ أَوْتَـــا الآ مِنَـــهْ

(٧٩) إِذْ تَـــاءُ حِضْـــتِ اسْـــمٌ وَأَمَّـــا الثَّـــانِي
فَـــلاَ يُـــرَى مِـــنْ أَحْـــرُفِ الْمَعَـــانِي

(٨٠) وَلاَ يُـــرَى فِـــي الْحَـــرْفِ إِلاَّ فِـــي لَعَـــلّْ،
لاَ، رُبَّ، ثُـــمَّ، ذَا الْمُـــرَادِيُّ نَقَـــلْ

(٨١) وَسِـــينُ الاسْـــتِقْبَالِ جَـــاءَتْ فِـــي خَـــبَرْ
لَعَـــلَّ عَنْهُـــمْ وَعَسَـــى لكِـــنْ نَـــدَرْ

(٨٢) وَأَلْحَقَـــتْ كَـــافَ الإِنَـــاثِ سِـــينَا
فِـــي الْوَقْـــفِ بَكْـــرٌ وَتَمِيـــمٌ شِـــينَا

(٨٣) اعْلَـــمْ بِـــأَنَّ الْفَـــاءَ حَـــرْفٌ مُهْمَـــلُ
أَعْنِـــي بِـــذَاكَ أَنَّهَـــا لاَ تَعْمَـــلُ

(٨٤) وَإِنْ تَـــرَ النَّصْـــبَ أَوِ الْجَـــرَّ فَـــأَنْ
وَرُبَّ فَـــي الأَرْجَـــحِ مُضْمَـــرٌ إِذَنْ

(٨٥) أَمَـــا يَـــزُورُ مَـــنْزِلِي فَيُبْصِـــرَا
مَـــا قَـــدْ جَـــرَى عَلَـــيَّ مِـــنْ دَمْـــعٍ جَـــرَى

(٨٦) فَمِثْلِـــهِ وَمَـــنْ لَنَـــا بِمِثْلِـــهِ
رَثَـــى لَصَـــبٍّ مُغْـــرَمٍ مُدَلَّـــهِ

(٨٧) وَقِيـــلَ كَـــالْوَاوِ وَثُـــمَّ وَرَدَا
وَمَـــنْ يَقُـــلْ وَكَـــإِلَى مَـــا أَبْعَـــدَا

(٨٨) لَـــمْ أَنْـــسَ عَصْـــراً مَـــرَّ بِـــالدَّخُولِ
فَحَوْمَـــلٍ يَجُـــودُ بِالْمَـــأْمُولِ

(٨٩) وَفَيْـــتَ يَـــا صَـــبْرُ وَلِـــي أَعْـــوَامُ
فَخُنْـــتَ لَمَّـــا بَـــدَتِ الْخِيَـــامُ

(٩٠) فُزْنَـــا مِـــنَ الْمَحْبُـــوبِ بِـــالتَّقْبِيلِ
مِـــنْ خَـــدِّهِ الأَسِـــيلِ فَالأَسِـــيلِ

(٩١) وَرُبَّمَـــا تُحْـــذَفُ فِـــي اخْتِيَـــارِ
مِـــنَ الْجَـــزَاءِ مِثْـــلَ الاضْطِـــرَارِ

(٩٢) عُـــودُوا مَرِيضـــاً مَـــاتَ فِيكُـــمْ تُوجَـــرُوا
مَـــنْ يَفْعَـــلِ الْحُسْـــنَى الإِلَـــهُ يَشْـــكُرُ

(٩٣) بِالْكَـــافِ شَـــبِّهْ وَلِلاسْـــتِعْلاَءِ
وَزَائِداً وَلِلْبِـــدَارِ جَـــائِي

(٩٤) لكِـــنَّ ذَا الأَخِـــيرَ إِنْ يُوصَـــلْ بِمَـــا
وَقِيـــلَ لِلتَّعْلِيـــلِ أَيْضـــاً عُلِمَـــا

(٩٥) وَجْهُـــكَ كَـــالْبَدْرِ رَفِيـــعُ الْقَـــدْرِ
فَكُـــنْ كَمَـــا أَنْـــتَ دَوَامَ الدَّهْـــرِ

(٩٦) لَيْـــسَ كَمِثْلِـــي فِيـــكَ صَـــبٌّ هَمَّـــا
تَسِـــيلُ أَجْفَـــانِي كَمَـــا تُسَـــمَّى

(٩٧) أَقُولُ إِذْ طِرْفُ الْهَوَى بِي يَجْمَحُ
يَا رَبِّ وَيْ كَأَنَّنِي لاَ أُفْلِحُ

(٩٨) وَالْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ حَرْفٌ حَتْمَا
فِي سَعَةٍ وَاسْماً يَجِيءُ نَظْمَا

(٩٩) بَأَنْ أَتَاكَ مُسْنَداً إِلَيْهِ أَوْ
مَفْعُولاً أَوْ جُرَّ فَذَاكَ اسْماً رَأَوْا

(١٠٠) وَقَالَ بَعْضٌ ذَاكَ حَرْفٌ وُصِفَا
بِهِ مَعَ الْمَجْرُورِ شَيْءٌ حُذِفَا

(١٠١) وَبَعْضُهُمْ خَيَّرَ مَهْمَا وَرَدَا
نَثْراً وَقِيلَ بَلْ هُوَ اسْمٌ أَبَدَا

(١٠٢) وكَافُ نَحْوِ ذَاكَ لاَ خِلاَفَ فِي
أَنْ عُدَّ فِي أَعْدَادِ هَذِي الأَحْرُفِ

(١٠٣) لكِنَّ بَعْضاً قَالَ مَفْتُوحاً يُرَى
أُنْثَى بِهِ خَاطَبْتَهَا أَمْ ذَكَرَا

(١٠٤) وَالْخُلْفُ فِي كَافِ أَرَيْتَكَ انْجَلَى
فَهْوَ لَدَى الْفَرَّاءِ جَاءَ فَاعِلاَ

(١٠٥) وَتَاؤُهُ لِمُطْلَقِ الْخِطَابِ
أَيْ مَالَهُ حَظٌّ مِنَ الإِعْرَابِ

(١٠٦) وَرَأَى مَنْ بِعَكْسِهِ يَقُولُ
صَحَّ وَقِيلَ إِنَّهُ مَفْعُولُ

(١٠٧) وَالْكَافُ فِي لَيْسَ وَبِئْسَ، نِعْمَا
كَذَاكَ فِي نَحْوِ رُوَيْدَ مَهْمَا

(١٠٨) رَأَيْتَهَا فَتِلْكَ حَرْفٌ يَتَّصِلْ
بِهَا وَلكِنَّ مَجِيئَهَا يَقِلْ

(١٠٩) بَخِلْتَ بِالْوَصْلِ وَلَكِنْ لَيْسَكَا
طَرْفِي يَوْماً بِالدُّمُوعِ مُمْسِكَا

(١١٠) وَاللاَّمُ قَدْ تَأْتِي بِمَعْنَى فِي، عَلَى
وَمَعْ وَعِنْدَ، بَعْدَ، مِنْ وَعَنْ، إِلَى

(١١١) سَبِيلُنَا الْمَمَاتُ فِي أَهْلِ الْغَضَى
يَا وَيْحَ صَبٌّ لِسَبِيلِهِ مَضَى

(١١٢) وَكَمْ تَرَى فِي حَيِّهِمْ مِنْ مُغْرَمِ
خَرَّ صَرِيعاً لِلْيَدَيْنِ وَالْفَمِ

(١١٣) دَهْرِي لِطُولِ الأُنْسِ بَيْنَنَا سَعَى
حَتَّى كَأَنَّا لَمْ نَبِتْ لَيْلاً مَعَا

(١١٤) رَاسَلْتُهُمْ أَشْكُو الْجَوَى لِعَشْرِ
خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ الْجَفَا وَالْهَجْرِ

(١١٥) يَا رُبَّمَا زَجَرْتُ فِيهِمْ عَنْسِي
لاَ حَطَّ إِلاَّ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ

(١١٦) بِاللهِ صَاحِ هَلْ تَرَى الْحَبِيبَا
يَسْمَعُ لِي الْبُكَاءَ وَالنَّحِيبَا

(١١٧) دَعْ جَاهِلاً قَالَ لأَهْلِ حُبِّهِ
لَوْ كَانَ خَيْراً لَسَبَقْتُهُمْ بِهِ

(١١٨) أَوْحَى لَنَا بِطَرْفِهِ الْفَتَّانِ
فَخَرَّتِ الْقَوْمُ عَلَى الأَذْقَانِ

(١١٩) وَزِدْهُ مَـعْ مَفْعُـولِ فِعْـلٍ عُدِّيَـا
مُؤَخَّـرٍ أَوْ شِـبْهِهِ نَحْـوُ ابْكِيَـا

(١٢٠) إِنْ كُنْتُمَـا لِـي تَرْحَمَـانِ فَـالنَّوَى
لاَ شَـكَّ قَتَّـالٌ لأَرْبَـابِ الْهَـوَى

(١٢١) وَلَـنْ تَـرَى فِـي غَـيْرِ ذَيْـنِ تَـرِدُ
زَائِـدَةً زِيَـادَةً تَطَّـرِدُ

(١٢٢) وَبَيْـنَ مَـا أُضِيـفَ وَالْمُضَـافِ لَـهْ
كَـلاَ أَبَـا لِعَـاذِلٍ وَعَاذِلَـةْ

(١٢٣) قَـدْ وَرَدَتْ مُقْحَمَـةً فَتَعْمَـلُ
فِـي رَاجِـحٍ وَقِيـلَ لاَ بَـلْ تُهْمَـلُ

(١٢٤) وَكُـلُّ مَـا ذَكَـرْتُ مَـنْ تَـأَمَّلاَ
يَـرَى لِلاِخْتِصَـاصِ فِيـهِ مَدْخَـلاَ

(١٢٥) وَكَسْـرَةُ الـلاَّمِ لَـدَى خُزَاعَـةْ
مَـعْ مُضْمَـرٍ كَمُظْهَـرٍ مُذَاعَـةْ

(١٢٦) وَبَعْضُهُـمْ يَكْسِـرُ فِـي يَـالِلْعَرَبْ
لِلأُسْـدِ صَادَتْهَـا الظِّبَـا يَـالِلْعَجَبْ

(١٢٧) فَهْـيَ لَدَيْـهِ مُطْلَقـاً مَكْسُـورَةْ
إِذَا أَتَـتْ مَـعْ مُظْهَـرٍ مَذْكُـورَةْ

(١٢٨) وَفَتْحُهَـا إِنْ يَتْلُهَـا الْفِعْلُ لُغَـةْ
بِهَـا أَتَـتْ قِـرَاءَةٌ مُسَوَّغَـةْ

(١٢٩) وَالـلاَّمُ لِلأَمْـرِ أَتَـتْ مَكْسُـورَةْ
وَفَتَحَـتْ سُـلَيْمُ الْمَشْـهُورَةْ

(١٣٠) وَرُجِّحَ الإِسْكَانُ فِي وَلْيُسْعِفُوا
فَلْيَعْبُدُوا وَجَازَ فِي ثُمَّ لْيَقْفُوا

(١٣١) فِي سَعَةٍ مِنْ غَيْرِ مَا ضُعْفٍ وَمَنْ
رَأَى خِلافَ مَا ذَكَرْتُهُ وَهَنْ

(١٣٢) وَالْمِيمُ فِي الْيَمِينِ اسْمٌ فِي الأَصَحْ
رِفْقاً فَمُ اللهِ جَفَائِي لَمْ يُبَحْ

(١٣٣) وَعَدَّ بَعْضٌ مِيمَ امِ الْمُعَرَّفَةْ
بِامْسَهْمِ مِنْ نَوَاهُ أَصْمَى مُدْنِفَهْ

(١٣٤) وَالنُّونُ فِي أَصْبَحْنَ عَاذِلاتِي
فِي دَمْعِيَ السَّائِلِ عَاذِرَاتِي

(١٣٥) عَلامَةٌ لِلْجَمْعِ وَهْيَ تُنْسَبُ
لِطَيِّئٍ فِيمَا حَوَتْهُ الْكُتُبُ

(١٣٦) وَكَوْنُ هَاءِ السَّكْتِ مِنْ أَعْدَادِ
هَذِي الْحُرُوفِ اخْتَارَهُ الْمُرَادِي

(١٣٧) كَغَيْرِهِ وَلَكِنِ اتْرُكْ بَدَلاَ
هَمْزَةِ الاِسْتِفْهَامِ إِذْمَا أُصِّلاَ

(١٣٨) وَالْوَاوُ قَدْ تَأْتِي بِمَعْنَى الْبَا وَأَوْ
كَذَلِكَ التَّعْلِيلَ فِيهَا قَدْ رَأَوْا

(١٣٩) قَلْبِيَ مِلْكٌ لَهُمُ هُمْ أَعْلَمُ
وَمَالَهُمْ إِنْ عَذَّبُوا أَوْ أَنْعَمُوا

(١٤٠) قَالُوا الَّذِي تَهْوَاهُ قَدْ تَنَاءَى
فَاخْتَرْ عَلَيْهِ الصَّبْرَ وَالْبُكَاءَ

(١٤١) يَـا لَيْتَـهُ بَعْـدَ النَّـوَى يُـرَدُّ
وَنَقْضِـيَ الأَوْطَـارَ فِيمَـا بَعْـدُ

(١٤٢) وَقَدْ أَتَتْ فِي رَأْيِ بَعْضِ مَنْ سَلَفْ
زَائِـدَةً واخْتَـارَهُ بَعْـضُ الْخَلَـفْ

(١٤٣) حَتَّـى إِذَا خَلَبْتَنِـي خِلاَبَـا
وَقُلْـتَ لِـي لاَ تَقْرَبَـنَّ الْبَابَـا

(١٤٤) وَمِنْهُـمُ مَـنْ عَـدَّ وَاوَ سَـارُوا
أَحِبَّتِـي فَـأَيْنَ لِـي اصْطِبَـارُ

(١٤٥) وَعُـدَّ وَاوٌ جَـاءَ لِلإِنْكَـارِ
مِنْهَـا كَـذَاكَ الْـوَاوُ لِلتَّذْكَـارِ

(١٤٦) وَالأَلِـفَ اجْعَـلْ عَلَمـاً لاثْنَيْـنِ
وَاكْفُـفْ بِهَـا وَفَصْـلَ هَمْزَتَيْـنِ

(١٤٧) مُـذِ انْثَنَيْـتُ عَـنْ حِمَـى أَهْلِ الْوَفَـا
أُلْفِيَتَـا عَيْنَـايَ مِـنْ عِنْـدِ الْقَفَـا

(١٤٨) بَيْنَـا أُنَـاغِي قَمَـراً أَهْـوَاهُ
أُتِيـحَ وَاشٍ بَيْنَنَـا لَـوَاهُ

(١٤٩) يَـا ظَبْيَـةَ الْوَعْسَـاءِ فِـي جَلاَجِـلِ
آ أَنْـتِ أَمْ مَـنْ هَيَّجَـتْ بَلاَبِلِـي

(١٥٠) وَعَـدَّ بَعْـضٌ أَلِـفَ التَّذْكَـارِ
كَعَـدِّهِ لأَلِـفِ الإِنْكَـارِ

(١٥١) وَعُـدَّ مِنْهَـا أَلِـفُ التَّعَجُّـبِ
فِيمَـا رَأَيْنَـا مِـنْ صِحَـاحِ الْكُتُـبِ

(١٥٢) يَـا عَجَبًـا لِهَـذِهِ الْفَلِيقَـةْ
تُخْمِـدُ نَـارِي مِـنْ لَهَـاهُ رِيقَـةْ

(١٥٣) وَالْيَـا عَلَـى ثَلاثَـةٍ تَأْتِينَـا
قَـدِي، أَزَيْدَنِيـهِ، تَفْعَلِينَـا

(١٥٤) فَالثَّـالِثُ التَّـأْنِيثُ وَالإِنْكَـارُ
أَوْسَـطُهَا وَالأَوَّلُ التَّذْكَـارُ

(١٥٥) وَمَـنْ يَعُـدُّ يَـاءَ تَفْعَلِينَـا
حَرْفـاً رَأَى فَاعِلَـهُ مَكْنُونَـا

(١٥٦) وَسَـائِرُ الْيَـاءَاتِ مِثْـلَ يَـا النَّسَـبْ
وَيَـا رُجَيْـلٍ لَيْـسَ مِنْهُـمْ مَـنْ حَسَـبْ

(١٥٧) عَـدَّ إِذِ الْفَجْـأَةَ بَعْـضٌ حَرْفَـا
وَبَعْـدَ بَيْنَمَـا وَبَيْنَـا تُلْفَـى

(١٥٨) وَإِذْ لِشَـرْطٍ حَـرْفُ جَـزْمٍ مَـعَ مَـا
إِنْ رُكِّبَـتْ فِـي رَأْيِ أَقْـوَى الْعُلَمَـا

(١٥٩) وَأَلْ مِـنَ الْحُـرُوفِ لاَ الْمَوْصُولَـةْ
فَهْـيَ سِمٌ فِـي الْقَوْلَـةِ الْمَقْبُولَـةْ

(١٦٠) أَقْسَـامُهَا مَاهِيَّـةٌ، عَهْدِيَّـةْ
لَمْـحٌ، حُضُـورٌ، غَلَـبٌ، جِنْسِيَّـةْ

(١٦١) مَـا نَـابَ عَـنْ هَمْـزٍ وَعَـنْ ضَمِـيرِ
مَـا زَادَ فِـي نَظْـمٍ وَفِـي مَنْثُـورِ

(١٦٢) تَفْخِيـمُ الْكَمَـالُ وَالْمَوْصُـولُ
بَعْـضُ الَّـذِي وَكُلُّهَـا تَـؤُولُ

(١٦٣) لِلزَّيْدِ وَالصِّلَةِ وَالتَّعْرِيفِ
وَبَسْطُهَا فِي غَيْرِ مَا تَأْلِيفِ

(١٦٤) يَا بَدْرُ طِبْتَ النَّفْسَ عَنْ ذَا السَّاهِرِ
طُولَ الدُّجَى مَا كَانَ ذَا فِي خَاطِرِي

(١٦٥) وَعَدُّ أَلْ مِنَ الثُّنَائِيَّاتِ
بِنَقْلِهِمْ عَنْ سِيبَوَيْهِ آتِي

(١٦٦) مَعْ عَدِّهِ هَمْزَتَهَا لِلْوَصْلِ لاَ
قَطْعاً كَمَا عَنِ الْخَلِيلِ نُقِلاَ

(١٦٧) وَوُصِلَتْ لِكَثْرَةِ الإِيرَادِ
وَعَدَّهَا بَعْضٌ مِنَ الأُحَادِي

(١٦٨) وَأَمْ لِلاتِّصَالِ قَدْ يُحْذَفُ مَعْ
مَعْطُوفِهِ وَزَائِداً أَمْ قَدْ يَقَعْ

(١٦٩) نَوَى عَلَى حَمْلِ تَكَالِيفِ الْهَوَى
قَلْبِي وَلاَ أَدْرِي أَرُشْدٌ مَا نَوَى

(١٧٠) أَمْ هَلْ عَلَى فَقْدِ الْحَيَاةِ مِنْ نَدَمْ
مِنْ بَعْدِ مَا فَارَقْتُ رَبْعِي بِالْعَلَمْ

(١٧١) وَمِثْلَ أَلْ أَدَاةَ تَعْرِيفٍ يُرَى
فِي طَيِّئٍ وَقِيلَ بَلْ فِي حِمْيَرَا

(١٧٢) وَمِنْ كَلاَمِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْبَشَرْ
لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرْ

(١٧٣) إِنْ بَعْدَ مَا الْمَوْصُولَةِ الإِسْمِيَّةْ
زِيدَتْ وَزِيدَتْ بَعْدَمَا الظَّرْفِيَّةْ

(١٧٤) مَـــالِي أُرَجِّــي مِنْــهُ مَــا إِنْ لاَ أَرَى
وكُلَّمَـــا اسْتَسْــــهَلْتُه تَوَعَّــــرَا

(١٧٥) أَبْكِـي عَلَـى مَـنْ أَرْغَمُونِـي بِـالنَّوَى
وَالصَّـدِّ مَــا إِنْ هَــاجَ صَبّــاً الْهَــوَى

(١٧٦) وَهَكَـــذَا بَعْــدَ أَلاَ اسْـــتِفْتَاحِ
أَلاَ إِنِ اهْتَــاجَ غَرَامِــي صَــاحِ

(١٧٧) وَقُطْــرُبٌ يَزْعُــمُ أَنَّهَــا كَقَــدْ
تَــأْتِي وكُوفِــيٌّ كَــإِذْ لَكِــنْ يُــرَدّ

(١٧٨) عَتَــوْا فَذَكِّرْهُــمْ بِعُقْبَــى مَــنْ عَتَــا
يَــا مُنْجِــداً إِنْ نَفَعَــتْ ذِكْــرَى الْفَتَــى

(١٧٩) كَـمْ مَـاتَ قَبْلِـي فِـي هَوَاهُـمْ وَامِـقُ
إِنِّــي بِهِــمْ إِنْ شَــاءَ رَبِّــي لاَحِــقُ

(١٨٠) وَقَــدْ أَتَــتْ بَقِيَّــةٌ مِــنْ إِمَّــا
إِنْ زَوْرَةً وَإِنْ هَلاَكَــــاً هَمَّــــا

(١٨١) وَإِنْ لِشَــرْطٍ رُبَّمَــا الْفِعْــلُ رُفِــعْ
مِــنْ بَعدِهَــا كَلَــوْ وَجَــزْمُ لَــوْ سُــمِعْ

(١٨٢) زِدْ أَنْ بِفَتْــحٍ وكَــأَيْ، لِئَــلاَّ،
إِذْ، لاَ، اجْـزِمْ، اشْـرِطْ، خَفِّفَـنْ خُـذْ كُـلاًّ

(١٨٣) رَقَبْتُــهُ اللَّيْــلَ فَلَمَّــا أَنْ بَــدَى
كَــالْبَدْرِ أَوْمَــى طَرْفُــهُ أَنِ اسْــجُدَا

(١٨٤) زُورُوا وَعِنْــدِي رَمَــقٌ أَنْ تَنْدَمُــوا
لاَ تَعْجَبُــوا أَنْ مَــاتَ فِيكُــمْ مُغْــرَمُ

(١٨٥) يَا حَاسِدِي مَالَكَ أَنْ يُؤْتَى أَحَدْ
مِثْلَ الَّذِي أُوتِيتَ فِيَّ مِنْ حَسَدْ

(١٨٦) أَحَاسِدٌ أَنْ يَأْتِنِي مَنْ صَدَّا
عَنِّي الْكَرَى وَشَامِتٌ أَنْ صَدَّا

(١٨٧) عُلِمْتُ سَهْرَانَ الْهَوَى وَأَنَّكَ مَا
تَزَالُ وَسْنَانَ وَإِنْ كُلاًّ لَمَا

(١٨٨) وَرُبَّمَا يُرْفَعُ فِعْلٌ تِلْوَ أَنْ
لِمَصْدَرٍ رَجَوْتُ أَنْ تَجْلُو الْحَزَنْ

(١٨٩) كَأَنْ بِمَعْنَى أَنَا أَنْ أَنْتَ سِمُ
أَنْ مُتُّ لَكِنْ أَنْتَ لَسْتَ تَرْحَمُ

(١٩٠) كَالْوَاوِ أَوْ تَأْتِي وَتَأْتِي كَإِلَى
كَذَا بِمَعْنَى بَلْ عَلَى مَا نُقِلاَ

(١٩١) دَعْنِيَ فِي بَلْوَايَ يَا أُخَيِّي
رُشْدِي لِنَفْسِي أَوْ عَلَيْهَا غَيِّي

(١٩٢) أَسْتَسْهِلُ الصِّعَابَ أَوْ أُعْطَى الْمُنَى
إِلَى مَتَى الصَّبْرُ عَلَى هَذَا الْعَنَا

(١٩٣) مَا جَاءَنَا مِنْهُ رَسُولٌ مُذْ سَرَى
كَالْبَدْرِ أَوْ مَا جَاءَنَا طَيْفُ الْكَرَى

(١٩٤) وَمِثْلَ إِنْ فِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ
تَأْتِي وَإِلاَّ عِنْدَ الاِسْتِثْنَاءِ

(١٩٥) لاَ أَسْلُوَنَّ الدَّهْرَ قَوْماً سَلَبُوا
قَلْبِي الْمُعَنَّى أَنْعَمُوا أَوْ عَذَّبُوا

(١٩٦) لاَ بُـدَّ لِـي مِـنْ وَقْفَـةٍ عَلَـى الْغَضَـا
كَمَـا أُرِيـدُ أَوْ يَصُدَّنِـي الْقَضَـا

(١٩٧) آلِلنِّـدَا يُدْعَـى بِهَـا الْبَعِيـدُ
وَفِـي الْكِتَـابِ ذِكْرُهَـا مَفْقُـودُ

(١٩٨) نَـادِ بِـأَيْ وَفَسِّـرَنْ بِهَـا الْجُمَـلْ
وَمُفْـرَداً لَكِـنَّ بَعْضَهُـمْ جَعَـلْ

(١٩٩) اسْـماً بِمَعْنَـى عُـوا أَيِ الْمُفَسِّـرَهْ
فَهْـيَ اسْـمُ فِعْـلٍ وَالْكَثِيـرُ أَنْكَـرَهْ

(٢٠٠) حَتَّـى مَتَـى يُومِـي إِلَـيَّ الْحِـبُّ
أَيْ أَنْـتَ ذُو ذَنْـبٍ وَمَـالِي ذَنْـبُ

(٢٠١) وَرُبَّمَـا أَيْ جَـاءَ فِـي الْكَـلاَمِ
مُخَفَّفـاً مِـنْ أَيِّ الاِسْـتِفْهَامِ

(٢٠٢) يَـا صَـاحِبَيَّ أَيْكُمَـا لِـي مُسْـعِدُ
أَمْ لَيْـسَ لِـي فِيمَـا أُعَـانِي مُنْجِـدُ

(٢٠٣) بِالْكَسْـرِ إِي مِثْـلُ نَعَـمْ لَكِـنَّ فِـي
غَـيْرِ يَمِـينٍ أَبَـداً لَـمْ تُعْـرَفِ

(٢٠٤) وَرُبَّمَـا يُحْـذَفُ حَـرْفُ الْقَسَـمِ
مَـنْ بَعْدِهَـا فَالْيَـاءَ بِـالْفَتْحِ سِـمِ

(٢٠٥) أَوِ احْذِفَـنْ وَجَـازَ أَنْ تَبْقَـى عَلَـى
حَالَتِهَـا كَمَـا أَفَـادَ الْفُضَـلاَ

(٢٠٦) بَـلْ تُفْهِـمُ الإِضْـرَابَ لاَ مَزِيـدَا
وَقَبْلَهَـا تُـزَادُ لاَ تَـأْكِيدَا

(٢٠٧) وَجْهُـكَ مِثْـلُ الْبَـدْرِ لاَ بَـلْ أَشْـرَفُ
إِذْ يَخْسِـفُ الْبَـدْرُ وَفِيـهِ الْكَلَـفُ

(٢٠٨) فَـإِنْ تَلَتْهَـا جُمْلَـةٌ فَـانْتَقِلِ
مِـنْ مَقْصِـدٍ لِمَقْصِـدٍ أَوْ أَبْطِـلِ

(٢٠٩) قَـالُوا إِذَنْ حَـرْفُ ابْتِـدَاءٍ فِـي الأَصَـحْ
لَكِـنْ إِلَـى الْعَطْـفِ ابْـنُ مَـالِكٍ لَمَـحْ

(٢١٠) وَنَجْلُـهُ مُصَـرِّحٌ بِـهِ وَإِنْ
بِمُفْـرَدٍ يُتْـلَ فَلِلْعَطْـفِ زُكِـنْ

(٢١١) أَبَـادَ صَـبْرِي بَـلْ فُـؤَادِي بِـالنَّوَى
مَـا قَـرَّ دَمْعِـي بَـلْ جَـوَايَ فِـي الْهَـوَى

(٢١٢) وَلَيْـسَ لِلْجَـرِّ الَّـذِي فِـي بَـلْ بَلَـدْ
بَـلْ رُبَّ مَنْـوِيٌّ عَلَـى الـرَّأْيِ الأَسَـدْ

(٢١٣) وَهْـوَ إِذَنْ مِمَّـا بِجُمْلَـةٍ تُلِـي
إِذْ رُبَّ لاَ يَتْلُـوهُ غَـيْرُ الْجُمَـلِ

(٢١٤) وَبَعْضُهُـمْ يَقُـولُ فِـي ذَاكَ بَـدَا
كَكُـلِّ مَـا يُشْـبِهُهُ حَـرْفَ ابْتِـدَا

(٢١٥) وَبَعْضُهُـمْ ذَا عَـدَّ إِنْ رُكِّـبَ مَـعْ
مَـا نَحْـوُ مَـا ذَا بَـالُ بَـدْرِي مَـا طَلَـعْ

(٢١٦) وَعَـنْ بِمَعْنَـى الْبَـا وَبَعْـدَ وَعَلَـى
كَمَـا أَتَـتْ لِعِلَّـةٍ وَبَـدَلاَ

(٢١٧) يَـا تَـارِكِي فِـي لَوْعَتِـي لَـوْلاَ النَّـوَى
مَـا كَـانَ دَمْعِـي نَاطِقـاً عَـنِ الْهَـوَى

(٢١٨) مَـا آنَ أنْ تُدْنِـي عَـنْ طُـولِ الْقِلَـى
مَـنْ فِيـكَ أمْسَـى مُسْـتَهَاماً مُبْتَلَـى

(٢١٩) لاَ أَفْضَلُـوا فِـي حَسَـبٍ عَنِّـي وَلاَ
فِـي نَسَـبٍ مَـنْ تَصْطَفِيهِـمْ لِلْـوَلاَ

(٢٢٠) جِئْتُـكَ عَـنْ وَعْـدِكَ فَاشْـدُدْ عَضُـدِي
إذْ لَيْـسَ يُجْـزِي أَحَـدٌ عَـنْ أَحَـدِ

(٢٢١) وَمِـنْ وَلاِسْـتِعَانَةٍ، ظَرْفِيَّـةْ
وَعِوَضـاً وَاسْـماً وَمَصْدَرِيَّـةْ

(٢٢٢) يَـا سَـيِّداً يُطْمَـعُ فِـي إسْـعَادِهِ
وَيَقْبَـلُ التَّوبَـةَ عَـنْ عِبَـادِهِ

(٢٢٣) رَمَيْـتُ عَـنْ قَـوْسِ الرَّجَـا أمَانِيَـا
فَـلاَ تَكُـنْ عَـنْ حَمْـلِ حِمْلِـي وَانِيَـا

(٢٢٤) أنْـتَ إِلَـى كَشْـفِ الرَّزَايَـا تُسْـرِعُ
هَـلاَّ الَّتِـي عَـنْ بَيْـنَ جَنْبِـي تَدْفَـعُ

(٢٢٥) يَـا لَيْـتَ شِـعْرِي هَـلْ عَلَـى الْمَسَـرَّةْ
أَرَاهُـمُ مِـنْ عَـنْ يَمِينِـي مَـرَّةْ

(٢٢٦) أعَـنْ تَنَـاءَتْ بِهِـمُ النِّيَـاقُ
بِـالدَّمْعِ سَـالَتْ مِنِّـيَ الأَحْـدَاقُ

(٢٢٧) وَفِـي أَتَـتْ مُعْطِيَـةً مَعْنَـى عَلَـى
وَمِـنْ وَمَعْنَـى مَـعَ وَالْبَـا وَإِلَـى

(٢٢٨) لاَ تُبْـتُ عَـنْ هَـوَى الْعُيُـونِ النُّجْـلِ
وَإِنْ أُصَلَّـبْ فِـي جُـذُوعِ النَّخْـلِ

(٢٢٩) مَـنْ بَـاتَ لاَ يُعَـدُّ فِـي الْعُشَّـاقِ
يَـا رَبِّ لاَ جَفَّـتْ لَـهُ الْمَـآقِي
(٢٣٠) وُدِّيَ ذَاكَ فِـي مَزِيـدِ الْوَلَـعِ
وَلَـوْ كَـوَى بِـالصَّدِ عَنِّـي أَضْلُعِـي
(٢٣١) فِـي عِـزِّهِ لُـذْتُ فَـرُدُّوا الأَيْـدِي
فِـي فِيكُـمُ يَـا حُسَّـدِي عَـنْ كَيْـدِي
(٢٣٢) كَـذَاكَ لِلتَّعْوِيـضِ وَالتَّعْلِيـلِ مَـعْ
مَعْنَـى الْقِيَـاسِ خُـذْ مِثَالَهَـا جُمَـعْ
(٢٣٣) وَلَـوْ رَأَى فِيمَـنْ يَلُومُنِـي الْخَلِـي
لَبَـاتَ مِثْلِـي مُبْتَلَـىً بِـالْعُذَّلِ
(٢٣٤) هُيَـامُ قَيْـسٍ فِـي هُيَـامِي سَـلْوَةْ
وَيْلِـيَ مِـنْ هَـذَا الْهُيَـامِ عَلْـوَةْ
(٢٣٥) وَقَـدْ تُـزَادُ فِـي ضَـرُورَةٍ وَلاَ
تَعْوِيـضَ مِثْـلُ قَـوْلِ شَـاعِرٍ خَـلاَ
(٢٣٦) أَنَـا أَبُـو سَـعْدٍ إِذَا اللَّيْـلُ دَجَـا
يُخَـالُ فِـي سَـوَادِهِ يَرَنْدَجَـا
(٢٣٧) وَابْـنُ هِشَـامٍ قَـالَ بَعْـضُ الْحَمَلَـةْ
قَـالَ ارْكَبُـوا فِيهَـا عَلَـى ذَا حَمَلَـهْ
(٢٣٨) وَسِـيبَوَيْهِ رَدَّ بِالْكُلِّيَّـةْ
أَقْسَـامَ مَعْنَـى فِـي إِلَـى الظَّرْفِيَّـةْ
(٢٣٩) وَقَـدْ كَكَـمْ أَتَـتْ لِتَكْثِـيرٍ وَمَـا
نَفْيـاً وَنَصْبُـكَ الْجَـوَابَ حَتْمَـا

(٢٤٠) قَدْ أَتْرُكُ الْحِبَّ الَّذِي قَدْ دَارَى
يَوْماً لَنَا فَنَقْضِيَ الأَوْطَارَا

(٢٤١) وَهْيَ كَجُزْءِ الْفِعْلِ أَيْ لاَ يُحْجَزُ
بَيْنَهُمَا وَبِالْيَمِينِ جَوَّزُوا

(٢٤٢) وَقَدْ يُرَى الْحَذْفُ لِهذَا الْفِعْلِ إِنْ
دَلَّ عَلَى الْمَحْذُوفِ مَا قَبْلُ يَعِنْ

(٢٤٣) وَقَدْ لَعَمْرِي شُقْتَ قَلْبِيَ الصَّدِي
وَلَمْ يَذُبْ لكِنَّهُ كَأَنْ قَدِ

(٢٤٤) وَبَعْضُهُمْ عَدَّكَمِ الإِخْبَارِ
مِنْهَا وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْمُخْتَارِ

(٢٤٥) وَلاَ تُجِزْ مِنْ بَعْدِكَيْ إِظْهَارَ أَنْ
إِلاَّ لَدَى ضَرُورَةٍ فَأَظْهِرَنْ

(٢٤٦) بَرَزْتَ فِي هَذَا الْجَمَالِ الْفَائِقِ
كَيْ أَنْ تَهِيجَ قَلْبَ صَبٍّ وَامِقِ

(٢٤٧) وَرُبَّمَا يَكُونُ كَيْ مُخْتَصَرَا
مِنْ كَيْفَ أَوْرَدْنَا لِكَيْلاَ يُنْكَرَا

(٢٤٨) كَيْ تَمْتَطِي يَا سَيِّدِي مَطَا النَّوَى
وَلَمْ تُدَاوِ الْعَبْدَ مِنْ جُرْحِ الْهَوَى

(٢٤٩) لَمْ جَازِمٌ وَرُبَّمَا الْفِعْلُ رُفِعْ
مِنْ بَعْدِهِ وَنَصْبُهُ أَيْضاً سُمِعْ

(٢٥٠) وَاعَدْتَنِي وَلَمْ تَفِي بِالْوَعْدِ
لَمْ يَقْضِيَ اللهُ بِنَقْضِ الْعَهْدِ

(٢٥١) وَرَفْعُـهُ عِنْـدَ ابْـنِ مَـالِكٍ لُغَـةْ
وَنَصْبُـهُ قَـالَ اضْطِـرَارٌ سَـوَّغَهْ

(٢٥٢) فَقُـلْ أَلَـمْ نَشْـرَحَ أيْ لَـمْ نَشْـرَحَنْ
فَـالنُّونُ بَعْـدَ الْحَـذْفِ قُـدِّرَتْ إِذَنْ

(٢٥٣) وَقَـدْ يَلِيهَـا اسْـمٌ يُـرَى مَعْمُـولاَ
لِمِثْـلِ مَـا بَعْـدُ كَـأَنْ تَقُـولاَ

(٢٥٤) لَـمْ ذَا جَمَـالٍ أَلْقَـهُ يُبَـالِي
بِصَبِّـهِ الْوَاقِـعِ فِـي الْبَلْبَـالِ

(٢٥٥) وَلاَ تُجزْفِـي سَـعَةٍ أَنْ يَنْحَـذِفْ
مَدْخُولُهَـا وَفِـي اضْطِـرَارٍ قَـدْ حُـذِفْ

(٢٥٦) لاَ نِلْـتُ مِـنْ دَهْـرِي الْمُنَـى إِنْ أَنَـمِ
بَعْـدَكَ إِنْ وَصَلْتَنِـي وَإِنْ لَـمِ

(٢٥٧) وَلَـنْ لَـدَى الْفَـرَّاءِ مِـنْ لاَ مِثْـلَ لَـمْ
تَفَرَّعَـتْ لَكِنَّهُـمْ قَـالُوا زَعَـمْ

(٢٥٨) وَجَـازَ أَنْ يَسْـبِقَهَا مَعْمُـولُ مَـا
تَدْخُلُـهُ لاَ أَنْ عَلَـى خُلْـفٍ نَمَـا

(٢٥٩) فِـي الْكُـلِّ مَـعْ ضَعْـفٍ وَفِيـهِ أَنْشِـدَا
هَـوَاهُ لَـنْ أَنْسَـى وَإِنْ طَـالَ الْمَـدَى

(٢٦٠) وَهْـيَ تَجِـيءُ لِلدُّعَـاءِ مِثْـلَ لاَ
كَلَـنْ تَزَالُـوا زِينَـةً لِلْفُضَـلاَ

(٢٦١) وَقَـدْ تَجِـيءُ فِـي جَـوَابِ الْقَسَـمِ
كَلَـمْ وَإِنْ تَجْـزِمْ بِهَـا لَـمْ تُلَـمِ

(٢٦٢) لاَ وَالْهَـوَى مُـذْ غَـابَ عَنِّي الْقَمَـرُ
لَـنْ يَحْـلَ لِلْعَيْنَيْـنِ صَـاحِ مَنْظَـرُ

(٢٦٣) كَلَيْـتَ لَـوْ جَـاءَتْ وَفِـي التَّسْـهِيلِ
لِلْعَـرْضِ أَيْضـاً قِيـلَ وَالتَّقْلِيـلِ

(٢٦٤) لَـوْ أَنَّ لِـي إِلَـى حَبِيبِـي كَـرَّةْ
لَـوْ زَارَنِـي فَتَحْصُـلَ الْمَسَـرَّةْ

(٢٦٥) عَلَـيَّ يَـا أَهْـلَ الْحِمَـى وَالأَبْـرَقِ
تَصَدَّقُـوا وَلَـوْ بِظِلْـفٍ مُحْـرَقِ

(٢٦٦) وَالشَّـرْطِ ثُـمَّ قِيـلَ إِنَّ الْجَزْمَـا
مُطَّـرِدٌ فِيهَـا وَبَعْـضٌ نَظْمَـا

(٢٦٧) تَـامَ فُـؤَاداً لَـكَ لَـوْ يَحْزُنُـكَ مَـا
يَصْنَـعُ فِيـكَ بِـالنَّوَى أَهْـلُ الْحِمَـى

(٢٦٨) قِيـلَ وَتَـأْتِي جُمَـلُ الأَسْـمَاءِ
جَوَابَهَـا بِـاللَّامِ مِثْـلَ الْفَـاءِ

(٢٦٩) لَـوْ أَنَّهُـمْ مِـنْ بَعْـدِ سُـخْطٍ أَقْبَلُـوا
عَلَـيَّ لِلصُّلْـحِ لَقَلْبِـي جَـذِلُ

(٢٧٠) لَـوْ كَـانَ قَتْـلُ سَـاعَةٍ مِنْهُـمْ لِـي
فَرَاحَـةٌ لَكِـنَّ أَسْـرُ ذُلِّ

(٢٧١) وَقَـدْ أَتَـى لاَ بَيْـنَ مَـاجَرَّ وَمَـا
يَجُـرُّهُ وَذَاكَ حَرْفـاً عُلِمَـا

(٢٧٢) لاَ اسْـماً مُضَافـاً مُعْرَبـاً مَحَـلاً
كَقَـوْلِ أَهْـلِ الْكُوفَـةِ الأَجِـلاَّ



(٢٧٣) أَلِفْتُ شَيَّ الْقَلْبِ مِنْ هُوَيِّي
فَرُبَّمَا أُغْضِبْتُ مِنْ لاَ شَيِّ

(٢٧٤) وَهْوَ إِذَنْ يُحْكَمُ بِالزِّيَادَةْ
عَلَيْهِ مَعْ مَا فِيهِ مِنْ إِفَادَةْ

(٢٧٥) وَأَكَّدُوا النَّفْيَ بِهَا فَقَالُوا
لاَ يَسْتَوِي الْهَجْرُ وَلاَ الْوِصَالُ

(٢٧٦) وَمَا أَتَى وُجُودُهُ كَالْعَدَمِ
فَهْوَ إِلَى السَّمَاعِ لاَ الْقَيْسِ نُمِي

(٢٧٧) لَمَّا اعْتَرَتْنِي فِي الْهَوَى الْكُرُوبُ
كَادَ ضَمِيرُ الْقَلْبِ لاَ يَذُوبُ

(٢٧٨) وَقُلْ بِتَأْوِيلِ لِئَلاَّ يَعْلَمَا
أَهْلُ الْكِتَابِ مِثْلَ بَعْضِ الْعُلَمَا

(٢٧٩) وَنَحْوُ يَا بَدْرِيَ لاَ بَدْرَ السَّمَا
بِنَصِّ سِيبَوَيْهِ عَطْفاً عُلِمَا

(٢٨٠) وَرُدَّ قَوْماً مَنَعُوا الْعَطْفَ بِلاَ
عَلَى الَّذِي الْغَابِرُ فِيهِ عَمِلاَ

(٢٨١) وَرُبَّمَا يُنْفَى بِهَا الْمَاضِي وَلاَ
تَكْرَارَ لَكِنْ فِي الْقُرَانِ أُوِّلاَ

(٢٨٢) جَاءَ الرَّقِيبُ لاَ الْحَبِيبُ مَا لِي
لاَ جَاءَنِي أَشْكُو إِلَيْهِ حَالِي

(٢٨٣) مُذْ مِثْلَ مُنْذُ فِي الأَصَحِّ حَرْفُ جَرّْ
لاَ اسْمٌ مُضَافٌ إِنْ لِمَا تَلاَهُ جَرّْ

(٢٨٤) فِـي حَـاضِرٍ كَفِـي وَغَـابِرٍ كَمِـنْ
وكَـإِلَى وَمِـنْ إِنِ الْعَـدُّ يَبِـنْ
(٢٨٥) وَاللهِ مَـا رَأَيْتُـهُ بِعَيْنِـي
مُـذْ يَوْمِنَـا مُـذْ أَمْـسِ مُـذْ يَوْمَيْـنِ
(٢٨٦) فِـي مَـعْ بِتَسْكِينٍ خِـلَافٌ فِـي الأَصَـحْ
حَـرْفٌ أَوِ اسْـمٌ لَكِـنِ الثَّـانِي رَجَـحْ
(٢٨٧) فَـارْدُدْ عَلَـى النَّحَّـاسِ فِـي الْقَضِيَّـهْ
دَعْـوَاهُ الاجْمَـاعَ عَلَـى الْحَرْفِيَّـهْ
(٢٨٨) وَذَا السُّـكُونُ لُغَـةٌ مَشْـهُورَةْ
وَقَـالَ سِـيبَوَيْهِ بَـلْ ضَـرُورَةْ
(٢٨٩) وَلِزَمَـانٍ وَمَكَـانِ الْمُجْتَمَـعْ
يَـأْتِي مُفِيـداً وَكَعِنْـدَ قَـدْ يَقَـعْ
(٢٩٠) أَتَـى مَـعَ الصُّبْـحِ مَعِـي لِلطَّـاقِ
وَمِـنْ مَعِـي شَـوْقٌ إِلَـى الْعِنَـاقِ
(٢٩١) ثُـمَّ مَعـاً مِثْـلُ جَمِيعـاً عِنْـدَا
بَعْضِهِـمُ مَعْنًـى وَبَعْـضٌ رَدَّا
(٢٩٢) مِـنْ لِابْتِـدَا الْغَايَـةِ فِـي الْمَكَـانِ
قَـالُوا كَـذَاكَ غَايَـةُ الزَّمَـانِ
(٢٩٣) نَـأَيْتُ مِـنْ دِيَـارِكُمْ فَـأَبْكِي
مِـنْ سَـاعَةِ الْفِـرَاقِ حَتَّـى هُلْكِـي
(٢٩٤) أَتَـتْ كَعَـنْ، فِـي، عِنْـدَ وَالْبَا وَعَلَـى
وَرُبَّمَـا وَافْصِـلْ بِهَـا وَعَلِّـلاَ

(٢٩٥) أَيَدَّعِي الْغَفْلَةَ مِنْ هَذَا الْجَوَى
قَلْبِي وَقَدْ أُنْذِرَ مِنْ يَوْمِ النَّوَى

(٢٩٦) لَنْ يُغْنِيَ الْبُكَاءُ عَنِّي مِنْ ظِبَا
تَنْظُرُ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ غَضَبَا

(٢٩٧) جَمْرُ الْهَوَى قَلْبِي وَأَحْشَائِي كَوَى
يَا رَبُّ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ الْهَوَى

(٢٩٨) إِنِّي لَمِمَّا بِتُّ خِلْوَ الْبَالِ
لاَ أَعْرِفُ الْهَجْرَ مِنَ الْوِصَالِ

(٢٩٩) بِمَا جَنَتْ عَيْنِيَ كَبْدِي احْتَرَقَتْ
وَمِنْ خَطِيئَاتٍ جَنَتْهَا أُغْرِقَتْ

(٣٠٠) كَذَاكَ لِلتَّبْعِيضِ وَالْبَيَانِ
لِلجِنْسِ وَالْغَايَةِ فِي التِّبْيَانِ

(٣٠١) إِنَّ مِنَ الأَوْثَانِ حُبّاً فَانِي
فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ

(٣٠٢) قَدْ أُخِذَتْ مِنَّا عُهُودٌ فِي الْهَوَى
لاَ نَشْتَكِي جُرْحاً وَلاَ نَرْجُو الدَّوَا

(٣٠٣) وَقِيلَ قَدْ تُزَادُ تَعْوِيضاً وَفِي
شَرْطٍ وَأَيْضاً فِي كَلاَمٍ مَا نُفِي

(٣٠٤) رَأَيْتَ مِمَّنْ عَجِبَ الْعُذَّالُ
فِيكَ فَلَمْ يُصْغِ إِلَى مَا قَالُوا

(٣٠٥) وَأَنْتَ إِنْ يَأْتِكَ مِنْ وَاشٍ تُلِنْ
لَهُ جَنَاباً لَغَرَامِي لَمْ يَلِنْ

(٣٠٦) وَلَـمْ يُجِـزْ شَـرْعُ الْهَـوَى أَنْ تَسْمَعَا
مَـا قَالَـهُ مِـنْ كَاشِـحٍ بِنَـا سَـعَى

(٣٠٧) وَإِنْ تَـزِدْ بِشَـرْطِهَا فَـالْمُبْتَدَا
وَالْحَـالَ مِثْـلَ الْفَـاعِلِ اجْعَـلْ مَـوْرِدَا

(٣٠٨) وَلاِبْتِـدَا الْغَايَـةِ فِـي الْمُفَصَّـلِ
رَدَّ مَعَانِيهَـا كَبَعْـضِ الْكُمَّـلِ

(٣٠٩) وَمُـنْ بِضَـمِّ الْمِيـمِ هَـلْ هُـوَ اسْـمُ
أَوْ حَـرْفُ جَـرٍّ فِيـهِ خُلْـفٌ يَنْمُـو

(٣١٠) وَالآخِـرُ الأَصَـحُّ وَاخْصُـصْ بِالْقَسَـمْ
بِـالرَّبِّ أَوْ بِلَفْظَـةِ اللهِ الْعَلَـمْ

(٣١١) قَلْبِـي مُـنُ رَبِّـي لَدَيْكُـمْ مُوثَـقُ
دَمْعِـي مُـنُ اللهِ عَلَيْكُـمْ مُطْلَـقُ

(٣١٢) وَرَكَّبُـوا مَـا النَّفْـيِ مَـعْ مَنْكُـورِ
يَلِـي كَـلاَ لَكِـنْ عَلَـى النُّـدُورِ

(٣١٣) كَـذَا أَتَـتْ مَنْسُـوبَةً لِلْمَصْـدَرِ
وَكَوْنُهَـا حَرْفـاً مَقَـالُ الأَكْـثَرِ

(٣١٤) مَـا بَـأْسَ لَـوْ جَـاءَ إِلَـى كِنَاسِـي
مِـنْ بَعْـدِ مَـا نَـامَتْ عُيُـونُ النَّـاسِ

(٣١٥) وَقَـدْ أَتَـتْ زَائِـدَةً تَكُـفُّ
وَلاَ تَكُـفُّ وَهْـيَ حَقّـاً حَـرْفُ

(٣١٦) يَـا طَالَمَـا عَـانَقْتُ مَـنْ كَأَنَّمَـا
رِيقَتُـهُ سُـلاَفَةٌ شُـجَّتْ بِمَـا

(٣١٧) وَرُبَّمَا يَدْنُو وَرُبَّمَا نَفَرْ
مِنْ غَيْرِ مَا جُرْمٍ وَلاَ ذَنْبٍ صَدَرْ
(٣١٨) اطْلُبْ بِهَلْ تَصْدِيقَ مُوجَبٍ وَلاَ
تَطْلُبْ بِهِ تَصَوُّراً إِذْ حُظِلاَ
(٣١٩) يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى مَا وَعَدَا
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغْتَالَنِي وَشْكُ الرَّدَى
(٣٢٠) وَهْوَ بِمَعْنَى قَدْ أَتَى وَلَيْسَ فِي
ذلِكَ أَصْلاً فِي الأَصَحِّ الأَعْرَفِ
(٣٢١) وَإِنْ تَلاَ الْهَمْزَةَ فَابْنُ مَالِكْ
يَقُولُ فِيهِ لاَ غِنَى عَنْ ذَلِكْ
(٣٢٢) يَا عَيْنُ كُفِّي عَنْ هَوَى الْحِسَانِ
فَهَلْ أَتَى الدَّمْعُ عَلَى الإِنْسَانِ
(٣٢٣) سَائِلْهُمُ صَاحِ وَهُمْ بِي أَبْصَرُ
أَهَلْ رَأَوْنِي فِي جَفَاهُمْ أَصْبِرُ
(٣٢٤) وَهْوَ كَكُلِّ مَا أَتَى مُنْفَصِلاَ
مِنْ مُضْمَرَاتِ الرَّفْعِ ثُمَّ أُدْخِلاَ
(٣٢٥) لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْمُبْتَدَا وَالْخَبَرِ
حَالاً أَوَاصْلاً عُدَّ عِنْدَ الأَكْثَرِ
(٣٢٦) حَرْفاً كَمَا قِيلَ وَقَالَ قَوْمُ
بَصْرِيُّهُمْ يَقُولُ ذَلِكَ اسْمُ
(٣٢٧) وَلَيْسَ فِي مَحَلِّ الإِعْرَابِ كَمَا
يَرَى الْكِسَائِيُّ وَبَعْضُ الْعُلَمَا

(٣٢٨) قَلْبِي هُوَ الْوَافِي وَلَكِنْ كُنْتَا
أَنْتَ الْغَدُورَ فِي الْهَوَى فَخُنْتَا

(٣٢٩) وَهَا لِتَنْبِيهٍ وَتَأْتِي تَارَةْ
مَعْ أَيٍّ فِي النِّدَا وَفِي الإِشَارَةْ

(٣٣٠) أُخْرَى وَمَعْ ضَمِيرِ رَفْعٍ مُنْفَصِلْ
مُبْتَدَإٍ لِنَحْوِ ذَا فِيمَا نُقِلْ

(٣٣١) وَرُبَّمَا مُفْرَدَةً أَتَتْ وَفِي
يَمِينِنَا بِلَفْظَةِ اللهِ تَفِي

(٣٣٢) يَا أَيُّهَا الْوَاعِدُ هَذَا الْمَوْعِدُ
هَا أَنَا ذَا هَا أَنْجِزَنْ مَا تَعِدُ

(٣٣٣) هَا اللهِ لَنْ أَبْرَحَ بَابَ الدَّارِ
أَوْ أَقْضِيَنَّ مِنْكُمُ أَوْطَارِي

(٣٣٤) وَاسْماً أَتَتْ بَعْضَ لُغَاتِ هَاءَا
أَيِ الَّذِي هُوَ اسْمَ فِعْلٍ جَاءَا

(٣٣٥) وَافِي النِّدَا خُصَّ بِهِ مَنْ يُنْدَبُ
فِي رَاجِحٍ وَاسْمٌ كَوَيْ لأَعْجَبُ

(٣٣٦) قَدْ مَاتَ صَبْرِي فِيهِ وَاصَبْرَاهُ
وَا بِأَبِي مَنْ بِتُّ لاَ أَنْسَاهُ

(٣٣٧) وَمِنْهُمُ مَنْ قَالَ إِنَّ وَيْ جَرَى
كَهَا لِتَنْبِيهٍ وَلَكِنْ أُنْكِرَا

(٣٣٨) لَمَّا رَأَى دَمْعِي قَالَ وَيْكَا
رِفْقاً بِخَدَّيْكَ وَنَاظِرَيْكَا



(٣٣٩) وَوُضِعَتْ يَا لِنِدَا الْبَعِيدِ
وَادْعُ بِهَا الْقَرِيبَ لِلتَّوْكِيدِ

(٣٤٠) وَاخْصُصْ بِهَا اسْمَ اللهِ فِي النِّدَا وَأَيْ
أَيَّتُهَا وَالْمُسْتَغَاثَ يَا أُخَيْ

(٣٤١) كَذَا جَوَازُ الْحَذْفِ وَالتَّقْدِيرِ
يُوسُفُ مِصْرِ الْحُسْنِ كُنْ سَمِيرِي

(٣٤٢) وَهْيَ لِتَنْبِيهٍ وَلَيْسَتْ لِلنِّدَا
عَلَى الصَّحِيحِ عِنْدَ بَعْضٍ إِنْ بَدَا

(٣٤٣) مَا بَعْدَهَا رُبَّ أَوِ الأَمْرُ كَذَا
دُعَاؤُنَا وَلَيْتَ أَيْضاً حَبَّذَا

(٣٤٤) يَارُبَّ لَيْلٍ قُلْتُ يَااسْقِيَانِي
يَالَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَسْلَانِ

(٣٤٥) يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَ الأَصْحَابِ
يَاحَبَّذَا مُجْتَمَعُ الأَحْبَابِ

(٣٤٦) وَلَكِنِ ابْنُ مَالِكٍ قَبْلَ الدُّعَا
وَالأَمْرِ تَصْحِيحَ نِدَائِهَا ادَّعَى

(٣٤٧) وَقِيلَ بَلْ يَا فِي جَمِيعِهَا تُرَى
حَرْفَ نِدَاءٍ وَالْمُنَادَى قُدِّرَا

(٣٤٨) وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ أَحْرُفُ النِّدَا
أَسْمَاءُ أَفْعَالٍ وَلَكِنْ مَا اهْتَدَى

(٣٤٩) خَاتِمَةٌ تَدْخُلُ مِنْ عَلَى مَعَا
وَعِنْدَ وَالْكَافِ، عَلَى، عَنْ جُمَعَا

(٣٥٠) بَـلْ بَعْضُهُـمْ قَـالَ أَجِـزْ أَنْ تَـأْتِي
دَاخِلَـةً عَلَـى احْـرُفِ الصِّفَـاتِ

(٣٥١) طُـرّاً سِـوَى الْبَـاءِ وَفِـي وَالـلاَّمِ
وَنَفْسِـهَا فِـي مُطْلَـقِ الْكَـلاَمِ

(٣٥٢) يَـا سَائِقاً مِـنْ عِنْـدِ حِبِّي مِـنْ مَـعِ
أَحْبَابِـهِ مِـنْ كَمَكَـانٍ شَسِـعِ

(٣٥٣) لِنَائِشَـاتِ الْحَـوْضِ نَوْشـاً مِـنْ عَلَـى
نَوْشـاً بِـهِ تَقْطَـعُ أَجْـوازَ الْفَـلاَ

(٣٥٤) بِـاللهِ حَـدِّثْ عَـنْ فُـؤَادٍ مَـاوَنَى
أَنِينُـهُ مِـنْ عَـنْ يَمِـينِ الْمُنْحَنَـى

(٣٥٥) كَـذَا عَلَـى الْكَـافِ دُخُـولُ الْبَـاءِ
إِلَـى مَتَـى أَبْكِـي بِكَـا لأَنْـوَاءِ

(٣٥٦) كَالْبَـاءِ فِـي ذَاكَ عَلَـى كَالْكَـافِ
أَسْـرِي عَلَـى كَـأَحْرُفٍ عِجَـافِ

(٣٥٧) لأَشْـتَفِي بِدَمْعِـيَ الْـوَكَّـافِ
فِـي صَالِيَـاتٍ كَكَمَـا الأَثَـافِي

(٣٥٨) أَجَـلْ جَـوَابٌ وَهْـيَ لِلتَّصْدِيـقِ
فِـي خَـبَرٍ وَالأَمْـرِ لِلتَّحْقِيـقِ

(٣٥٩) قُلْـتُ لَـهُ إِذْ قَـالَ لِـي دَنَـا أَجَـلْ
مَوْعُـودِ وَصْلِـي فَـاصْطَبِرْ أَجَـلْ أَجَـلْ

(٣٦٠) وَهَـلْ أَتَـتْ جَـوَابَ الاِسْـتِفْهَامِ
وَالنَّفْـيِ وَالنَّهْـيِ خِـلاَفٌ نَـامِي

(٣٦١) إِذَنْ بِصَدْرٍ نَاصِبُ الْمُسْتَقْبَلِ
إِنْ بِسِوَى يَمِينِنَا لَمْ يُفْصَلِ

(٣٦٢) وَالْفَصْلُ بِالظُّرُوفِ وَالدُّعَاءِ
وَبِالنِّدَاءِ الْخُلْفُ فِيهِ جَائِي

(٣٦٣) فَنَجْلُ عُصْفُورٍ يَرَى بِالأَوَّلِ
وَنَجْلُ بَابَشَاذِهِمْ بِمَا يَلِي

(٣٦٤) وَشَذَّ أَنْ تَعْمَلَ بَيْنَ الْمُبْتَدَا
وَخَبَرٍ وَرُبَّمَا الإِلْغَا بَدَا

(٣٦٥) مَعْ مَا أَشَرْنَا آنِفاً إِلَيْهِ
فِيمَا حَكَى عِيسَى وَسِيبَوَيْهِ

(٣٦٦) لاَ تَتْرُكَنِّي عَنْكُمُ شَطِيرَا
إِنِّي إِذَنْ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرَا

(٣٦٧) قَالُوا سَتَدْنُو بِهِمُ اللَّيَالِي
قُلْتُ إِذَنْ أَشْكُو إِلَيْهِمْ حَالِي

(٣٦٨) إِذَا الْفُجَائِيَّةُ عِنْدَ الْكُوفِي
مَعْدُودَةٌ مِنْ جُمْلَةِ الْحُرُوفِ

(٣٦٩) أَتَيْتُ مُشْتَاقاً إِلَى الأَحْبَابِ
إِذَا الرَّقِيبُ وَاقِفٌ بِالْبَابِ

(٣٧٠) وَبِإِذَا الشَّرْطِيَّةِ اضْطِرَارَا
أُبِيحَ أَنْ تَجْزِمَ لاَ اخْتِيَارَا

(٣٧١) إِذَا يُصِبْكَ مِنْ خَلِيلٍ مَعْتَبُ
يَا قَلْبُ فَاصْبِرْ فَالزَّمَانُ قُلَّبُ

(٣٧٢) ألاَ بِهَـا وَبِّـخْ كَـذَا اعْـرِضْ نَبِّهَـا
تَمَـنَّ وَاسْـتَفْهِمْ عَـنِ النَّفْـيِ بِهَـا

(٣٧٣) ألاَ ارْعِـوَاءَ عَـنْ جَفَـا مَـنْ أمَّلَـكْ
ألاَ تُحِـبُّ اللهَ أَنْ يَغْفِـرَ لَـكْ

(٣٧٤) يَـا هَـاجِرِي رِفْقـاً ألاَ إنَّ الْعَنَـا
حَيَـاةُ مَهْجُـورٍ ألاَ مَـوْتَ دَنَـا

(٣٧٥) ألاَ اصْطِبَـارَ لِلَّـذِي نَـاوَانِي
إذَا أُلاَقِـي فِيـهِ مَـا أُعَـانِي

(٣٧٦) وَقَـدْ تُـرَى حَـرْفَ جَـوابٍ كَبَلَـى
قَـالَ أَلَسْـتَ الْمُبْتَلَـى قُلْـتُ ألاَ

(٣٧٧) إلَـى كَمَـعْ وَالـلاَّمِ زِدْ وَفِـي وَمِـنْ
عِنْـدَ وَلِلتَّبْيِـينِ وَالْفَـاءِ تَعِـنّْ

(٣٧٨) حَتَّـى مَتَـى شَـوْقٌ إلَـى تَصَـبُّرِ
قَدْمُـتُّ وَالأَمْـرُ إلَيْـكَ فَـانْظُرِ

(٣٧٩) أهْـوَى إلَـى مَـنْ يَـا أخِي إنْ تَسْـأَلِ
وَجَدْتَـهُ إلَـى ذُرَى ا لْبَيْـتِ الْعَلِـي

(٣٨٠) مَـالِيَ لاَ أرْوَى إلَـى مُقَبَّـلِ
أشْـهَى إلَـيَّ مِـنْ رَحِيـقٍ سَلْسَـلِ

(٣٨١) لَـولاَ هَـوَاكَ مَـا سَـكَنْتُ شَـعْبَا
إلَـى بَـداً وكَـانَ دَارِي الشِّـعْبَا

(٣٨٢) أمَـا بِهَـا اسْـتَفْتِحْ وَحَقّـاً أيْضَـا
تُفِيـدُهُ وَقِيـلَ تَـأتِي عَرَضَـا

(٣٨٣) أَمَـا وَحُبِّـي فِيـكَ لاَ أَسْـلُو أَمَـا
أَنَّـكَ قَـاتِلِي أَمَـا ذَا الْمُغْرَمَـا

(٣٨٤) وَإِنَّ تَـأْتِي كَنَعَـمْ وَقِيـلَ لاَ
وَقَوْلُـهُ فَقُلْـتُ إِنَّـهْ أَوَّلاَ

(٣٨٥) وَنَصبُهَـا لِلْمُبْتَـدَا وَالْخَـبَرِ
كَكُـلِّ مَـا شُـبِّهَ بِـالْفِعْلِ دُرِي

(٣٨٦) لِبَعْضِهِـمْ وَقِيـلَ إِنَّـهُ لُغَـةْ
لَكِنَّمَـا أَكْـثَرُهُمْ مَـا سَـوَّغَهْ

(٣٨٧) لاَ صَـبْرَ لِـي وَلاَ أُطِيـقُ الْقُرْبَـا
فَـإِنَّ حُرَّاسَـكَ أُسْـداً غُلْبَـا

(٣٨٨) وَإِنْ تُـرِدْ تَأْوِيلَـهُ فَقَـدِّرِ
أَلْقَـاهُمُ أَوْ نَحْـوَهُ لِلْخَـبَرِ

(٣٨٩) وَإِنْ تَلاَهَـا مَـا بِرَفْـعٍ يَتَّصِـفْ
فَاسْـمُ لَهَـا ضَمِـيرُ شَـأْنٍ مُنْحَـذِفْ

(٣٩٠) يَقُـولُ لِـي اخْضَـعْ إِنْ تَـرُمْ هَوَانَـا
فَـإِنَّ مَـنْ يَعْشِـقْ يَـذُقْ هَوَانَـا

(٣٩١) وَهْـيَ مَـعَ التَّخْفِيـفِ سِـيبَوَيْهِ
يُعْمِلُهَـا إِنْ ذَا الْهَـوَى فِـي تَيْـهِ

(٣٩٢) وَمُدَّعَـى الْجُمْهُـورِ أَنَّهَـا مَعَـا
مَـا أَبَـداً إِعْمَالُهَـا مَـا سُـمِعَا

(٣٩٣) وَهَـلْ يَجُـوزُ ذَاكَ بِالْقِيَـاسِ أَوْ
لاَ وَأُولُـوا التَّحْقِيـقِ مَنْعَـهُ رَأَوْا

(٣٩٤) وَإِنْ تَسَلْ عَنْ إِنَّ فِي الدَّارِ فَإِنْ
مِنَ الأَنِينِ فِعْلَ مَجْهُولٍ زُكِنْ

(٣٩٥) وكَسْرُفَا مَجْهُولِ مَا ضُعِّفَ فِي
بَعْضِ لُغَاتِ الْعُرْبِ غَيْرُ مُنْتَفِي

(٣٩٦) أَوْ أَمْرٌ اوْ أَصْلُ الْبِنَاءِ إِنْ أَنَا
أَيْ مَا أَنَا فِيهَا فَغُيِّرَ الْبِنَا

(٣٩٧) وَابْنُ هِشَامٍ إِنَّ قَائِمٌ عَلَى
آخِرِ هَذِهِ الْوُجُوهِ أَوَّلَا

(٣٩٨) وَحُكْمُ أَنَّ حَيْثُمَا تَلْتَهُ مَا
كَحُكْمِ ذَاتِ الْكَسْرِ فِيمَا قُدِّمَا

(٣٩٩) وَإِنْ تُخَفَّفْ فَاسْمُهَا لاَ يَبْرُزُ
فِي سَعَةٍ وَبَعْضُهُمْ يُجَوِّزُ

(٤٠٠) وَسَاغَ عِنْدَ الْكُلِّ فِي اضْطِرَارِ
لَوْ أَنْكَ زُرْتَ لاَ شْتَفَى أُوَارِي

(٤٠١) وَجَازَ أَنْ تُلْغَى لَدَى الْبَصْرِيَّةْ
وَوَاجِبٌ ذَاكَ لَدَى الْكُوفِيَّةْ

(٤٠٢) وَلَيْسَ شَرْطاً أَنْ يَكُونَ مَا نُوِي
اسْماً ضَمِيرَ الشَّأْنِ فِي ا لْقَوْلِ الْقَوِي

(٤٠٣) إِذْ أَنْكَ قَدْ قَدَّرَ سِيبَوَيْهِ فِي
أَنْ قَبْلَ أَنْ صَدَّقْتَ الَّذِي فِي الْمُصْحَفِ

(٤٠٤) وَمِنْ لُغَى لَعَلَّ أَنَّ عُدًا
زُرْ أَنَّ مَرَّاكَ يُدَاوِي الْعَبْدَا

(٤٠٥) والْهَمْـزَ عَيْنـاً أَبْدَلَـتْ تَمِيـمُ

إِعْلَـمْ بِعَنِّـى فِـي الْهَـوَى سَـقِيمُ

(٤٠٦) وَآيِ بِـالْمَدِّ مِـنَ احْـرُفِ النِّـدَا

وَخُـصَّ فِـي ذَلِـكَ بِـاللَّذْ بَعُـدَا

(٤٠٧) وَلِلْبَعِيـدِ فِـي النِّدَا تَـأْتِي أَيَـا

وَفِـي الأَصَـحِّ أَنَّهَـا أَصْـلُ هَيَـا

(٤٠٨) إِلَـى مَتَـى أَقُـومُ مِـنْ جَوَايَـا

أَدْعُـو أَيَـا مَوْلَـى هَيَـا مَـوْلاَ يَـا

(٤٠٩) حَـرْفُ بَجَـلْ مِثْـلَ نَعَـمْ وَبَانَـا

آنـاً كَحَسْـبُ اسْـماً وَيَكْفِـي آنَـا

(٤١٠) عَجْـزُ بَلَـى مِنْهَـا كَمَـا قَـدْ قَـالُوا

وَقِيـلَ لِلتَّـأْنِيثِ إِذْ تُمَـالُ

(٤١١) وَتُبْطِـلُ النَّفْـيَ وَلَيْسَـتْ تُلْفَـى

إِلاَّ جَوَابـاً لِكَـلاَمٍ يُنْفَـى

(٤١٢) وَمَذْهَـبُ الأَخْفَـشِ بَلْـهَ حَـرْفُ جَـرّْ

وَاسْـمٌ لَـدَى سِـوَاهُ وَالْخُلْـفُ انْتَشَـرْ

(٤١٣) وَبَيْـدَ فِـي رَأْيِ ابْـنِ مَـالِكٍ أَتَـى

رَدِيـفَ إِلاَّ فِـي الْحُـرُوفِ مُثْبَتَـا

(٤١٤) فِـي ثُـمَّ بِالثَّـاءِ وبِالْفَـا قَـالُوا

تَشْـرِيكٌ الـتَّرْتِيبُ وَالإِمْهَـالُ

(٤١٥) وَبَعْـدَهُ بَعْـضُ النُّحَـاةِ قَـدْ نَصَـبْ

مُضَارِعـاً مِـنْ بَعْـدِ شَـرْطٍ أَوْ طَلَـبْ

(٤١٦) إنْ تَـأْتِنِي ثُـمَّ تَبِيتَ عِنْـدِي
تَشْـفِ غَلِيلِـي وَيَخِـفَّ وَجْـدِي

(٤١٧) فَـلاَ تُوَاعِدْنِـيَ ثُـمَّ تُخْلِفَـا
إلَـى مَتَـى هَـذَا الْجَفَـا أَمَـا كَفَـى

(٤١٨) وَمِنْهُـمُ مَـنْ قَـالَ كَـابْنِ مَـالِكِ
بِأَنَّـهُ كَالْفَـاءِ أَيْضـاً قَـدْ حُكِـي

(٤١٩) يَهُزُّنِـي ذِكْـرَى أُوَيْقَـاتِ الطَّـرَبْ
هَـزَّ رُدَيْنِـيٍّ جَـرَى ثُـمَّ اضْطَـرَبْ

(٤٢٠) قَـالَ الْمُـرَادِيُّ وَفِيـهِ ثُمَّتَـا
بِتَـاءِ تَـأْنِيثٍ كَثُمَّـتْ ثَبَتَـا

(٤٢١) جَلَـلْ بِجِيـمٍ كَنَعَـمْ مَعْنًـى أَتَـى
حَرْفـاً عَـنِ الزَّجَّـاجِ وَاسْـماً ثَبَتَـا

(٤٢٢) لَكِـنْ إِذَا أَجْـلِ بِـذَاكَ قُصِـدَا
أَوْ لِيَسِـيرٍ أَوْ عَظِيـمٍ أُورِدَا

(٤٢٣) تَقُـولُ هَـلْ تَبْكِـي جَلَـلْ مِـنْ جَلَـلِ
مَـا بِـي وَهَـذَا جَلَـلٌ مِـنْ جَلَـلِ

(٤٢٤) مِثْـلُ نَعَـمْ جَـيْرِ وَعُـدَّتْ حَرْفَـا
مَبْنِيَّـةٌ بِنَـاءَ أَمْـسِ، كَيْفَـا

(٤٢٥) لاَ اسْـماً أَتَـى كَحَقّـاً أَوْ كَـأَبَدَا
فَـإِنْ تُؤَكِّـدْ أَوِّ لَـنْ بِمَـا بَـدَا

(٤٢٦) فِعْـلاً وَحَـرْفَ جَـرٍّ اسْـتَعْمِلْ خَـلاَ
وَعُـدَّ فِعْـلاً فِـي الأَصَـحِّ مَـا خَـلا

(٤٢٧) إِذْ هُـوَ فِـي تَـأْوِيلِ مَصْـدَرٍ بِمَـا
لاَ أَنَّ مَـا زَائِـدَةٌ فِيـهِ كَمَـا
(٤٢٨) قَـالَ ابْـنُ جِنِّـي فِيـهِ كَـالْجَرْمِيِّ
وَبَعْضِهِـمْ إِذْ لَيْـسَ بِـالْمَرْضِيِّ
(٤٢٩) لأَنَّ حَـرْفَ الْجَـرِّ لاَ تُـزَادُ مَـا
مِـنْ قَبْلِـهِ بَـلْ بَعْـدُ فِيمَـا عُلِمَـا
(٤٣٠) رُبَّ كَثِـيراً جَـاءَ لِلتَّكْثِـيرِ
وَجَـاءَ لِلتَّقْلِيـلِ فِـي الْيَسِـيرِ
(٤٣١) وَابْـنُ هِشَـامٍ كَـابْنِ مَـالِكٍ ذَكَـرْ
تَرْجِيـحَ ذَا وَثَمَّـهْ أَقْـوَالٌ أُخَـرْ
(٤٣٢) وَهْـوَ عَلَـى الرَّاجِـحِ حَرْفُ جَـرِّ
لاَ أَنَّـهُ أُضِيـفَ لِلْمُنْجَـرِّ
(٤٣٣) مُبْتَـدَأً وَرُبَّ قَتْـلٍ عَـارُ
أَيْ هُـوَ عَـارٌ مَـا بِـهِ اعْتِبَـارُ
(٤٣٤) وَرُبَّمَـا أُعْمِـلَ مَحْذُوفـاً بِـلاَ
فَـاءٍ وَبَـلْ وَالْـوَاوِ فِيمَـا نُقِـلاَ
(٤٣٥) ذِي طَلَـلٍ وَقَفْـتُ فِـي أَكْنَافِـهِ
شَـرِقْتُ بِـالدَّمْعِ عَلَـى أُلاَّفِـهِ
(٤٣٦) وَرُبَّمَـا مَعْرِفَـةً جَـرَّ وَفِـي
ضَمِـيرٍ انْجَـرَّ بِـهِ الْخُلْـفُ يَفِـي
(٤٣٧) فَالْفَارِسِـيُّ نُكْـرَ ذَاكَ أَنْكَـرَهْ
وَقَـالَ بَـلْ أُجْـرِيَ مَجْـرَى النَّكِـرَهْ

(٤٣٨) وَمِنْهُـمُ مَـنْ قَـالَ كَالزَّمَخْشَـرِي
مُنَكَّـرٌ إِذْ رُبَّ لِلْمُنَكَّـرِ

(٤٣٩) وَصِلْ بِهِ الْمَاضِيَ وَالْمُسْتَقْبَلاَ
وَالْحَالَ وَالْخُلْفُ بِهَذَيْنِ انْجَلَى

(٤٤٠) سَوْ، سَيْ وَسَفْ لُغَاتُ سَوْفَ وَانْفَرَدْ
بِبَعْضِ أَشْيَاءَ وَمِنْهُ أَنْ وَرَدْ

(٤٤١) بِاللَّامِ مَقْرُونَاً كَأَنْ تَقُولاَ
لَسَوْفَ أُعْطِى مِنْكُمُ الْقَبُولاَ

(٤٤٢) مِثْلَ خَلاَ وَمَاخَلاَ أَتَتْ عَدَا
وَمَا عَدَا فِي كُلِّ حُكْمٍ وَرَدَا

(٤٤٣) وَمِنْهُمُ مَنِ ادَّعَى أَنَّ عَسَى
حَرْفاً يُرَى لَكِنَّهُمْ قَالُوا أَسَا

(٤٤٤) عَلَى بِمَعْنَى عَنْ وَفِي وَعَلِّلاَ
وَمِنْ وَمَعْ وَاللاَّمِ وَالْبَا نُقِلاَ

(٤٤٥) لَمْ يَعْقِلُوا عَلَيَّ جَفْوَةً وَلَمْ
أُو ذِ صَدِيقَاً لاَ وَلَمْ أَشْكُ الأَلَمْ

(٤٤٦) لَكِنْ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ الْهَوَى
تَلَتْ شَيَاطِينُ فَأَغْرَوْا بِالنَّوَى

(٤٤٧) فَكَبِّرِ اللهَ عَلَى مَا قَدْ هَدَى
يَا قَلْبُ مِنْ صَبْرِيَ فِي أَذَا الْعِدَى

(٤٤٨) بِي مَنْ إِذَا اكْتَالَ عَلَيْنَا اسْتَوْفَى
دُمُوعَنَا أَوْ كَالَنَا مَا أَوْفَى



(٤٤٩) وَرُبَّمَا أَبْدَى لَنَا الْوُدَّ عَلَى
أَنَّ الْفُؤَادَ مِنْهُ مَمْلُوٌّ قِلَى

(٤٥٠) غَرَّكَ أَنْ صِرْنَا أَذِلَّةً عَلَى
هَوَاكَ وَالْعَمِيدُ رُبَّمَا سَلاَ

(٤٥١) فَكُفَّ عَنْ هَذَا الصُّدُودِ وَالْجَفَا
وَافْتَحْ عَلَى اسْمِ اللهِ أَبْوَابَ الصَّفَا

(٤٥٢) كَذَا لِلاِسْتِدْرَاكِ أَيْضاً أُلِفَتْ
وَرُبَّمَا زِيدَتْ لِأُخْرَى حُذِفَتْ

(٤٥٣) هَذَا عَلَى أَنِّي لاَ أَهَابُ لاَ
إِذَا نَبَا بِي بَلَدٌ طَيَّ الْفَلاَ

(٤٥٤) إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلْ
إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْماً عَلَى مَنْ يَتَّكِلْ

(٤٥٥) وَرُبَّمَا زِيدَتْ لِغَيْرِ ذَلِكْ
كَمَا أَفَادَ الْعَلَمُ ابْنُ مَالِكْ

(٤٥٦) قَدُّ حَبِيبِي مِثْلُ غُصْنِ الْبَانِ
رَاقَ عَلَى بَقِيَّةِ الأَفْنَانِ

(٤٥٧) وَقَدْ يَجِيءُ اسْماً بِشَرْطِ أَنْ يَحِلّْ
مَحَلَّهَا فَوْقٌ عَلَى مَا قَدْ نُقِلْ

(٤٥٨) حَتَّى مَتَى الصَّبْرُ وَلَسْتَ تَرْحَمُ
وَمِنْ عَلَى قَلْبِيَ نَارٌ تُضْرَمُ

(٤٥٩) قِيلَ كَذَا إِنْ يَكُ مَا جَرَّ بَدَا
مَعْ فَاعِلِ الْعَامِلِ شَيْئاً وَاحِدَا

(٤٦٠) يَـا قَلْـبُ مَـاذَا الْخَفَقَـانُ هَـوِّنِ
عَلَيْـكَ مَـا يَقْـضِ الإِلَـهُ يَكُـنِ

(٤٦١) وَمِنْهُـمُ مَـنِ ادَّعَـى أَنَّ عَلَـى
لَـمْ تَـأْتِ إِلاَّ اسْـماً وَلَكِـنْ جُهِّـلاَ

(٤٦٢) إِذْ رُبَّمَـا نَحْذِفُهَـا مَجْعُـولاَ
مَدْخُولُهَـا لِمَـا تَلِـي مَفْعُـولاَ

(٤٦٣) إِنِّـي مِـنَ الأَشْجَانِ وَالأَحْـزَانِ
أُخْفِـي الَّـذِي لَـوْلاَ الأُسَـا قَضَـانِي

(٤٦٤) وَقَـالَ فِـي رَصْـفِ الْمَبَـانِي إِنَّـا
كَمَـا كَكَـيْ جَـا عَمَـلاً وَمَعْنَـى

(٤٦٥) حَرْفـاً كَـذَا مِثْـلَ كَـأَنَّ وَلَعَـلْ
جَـاءَتْ وَلَيْـسَ لِلأَخِـيرَيْنِ عَمَـلْ

(٤٦٦) لَفْظـاً وَلَـمْ يُوجَـدْ سِـوَاهُ مِـنْ أَحَـدْ
يَعُدُّهَـا حَرْفـاً لِـذَا قَـالُوا يُـرَدّْ

(٤٦٧) وَالْكَـافُ لِلتَّشْبِيهِ فِـي تَـأْوِيلِ
مُوهِـمِ ذَا قَـالُوا أَوِ التَّعْلِيـلِ

(٤٦٨) لِـذَا الأَخِـيرِ رُبَّمَـا الْفِعْـلُ انْتَصَـبْ
مِـنْ بَعْدِهَـا فِـي بَعْـضِ أَشْعَارِ الْعَـرَبْ

(٤٦٩) وَمِنْهُـمُ مَـنْ عَـدَّ كَـانَ الزَّائِـدَةْ
إِذْ لَـمْ تُـرَ الأَفْعَـالُ قَـطُّ زَائِـدَةْ

(٤٧٠) وَلاَتَ مِـنْ طَائِفَـةِ النُّحَـاةِ
مَـنْ عَدَّهَـا مِـنَ الثُّلاَثِيَّـاتِ

(٤٧١) وَلَيْتَ قَدْ تَنْصِبُ الاِسْمَ وَالْخَبَرْ
قَالَ بِهِ الْفَرَّاءُ مِنْ أَهْلِ النَّظَرْ

(٤٧٢) وَغَالِباً فِي الْمُسْتَحِيلِ تُذْكَرُ
وَمَعَ مَا إِعْمَالُهُ لاَ يُنْكَرُ

(٤٧٣) يَا لَيْتَ أَيَّاماً مَضَتْ عَوَائِدَا
وَلَيْتَمَا ذَا الْخَالِ يَوْماً سَاعِدَا

(٤٧٤) وَلَيْسَ حَرْفِيَّتُهَا مَعْرُوفَةْ
بِقِلَّةٍ عَطْفاً لأَهْلِ الْكُوفَةْ

(٤٧٥) أَيْنَ الْمَقَرُّ وَالْغَرَامُ الطَّالِبُ
وَالْمُغْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ

(٤٧٦) وَبَعْضُهُمْ قَالَ بِإِلاَّ تُهْمَلُ
فِعْلاً وَهَذَا عَنْ تَمِيمٍ يُنْقَلُ

(٤٧٧) صِلْنِي وَلَيْسَ الصَّدُّ إِلاَّ النَّارُ
وَالنَّارُ مَالِي مَعَهَا قَرَارُ

(٤٧٨) وَحَرْفَ جَرٍّ مِثْلَ مِنْ مَعْنىً مَتَى
فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ هُذَيْلٌ أَثْبَتَا

(٤٧٩) وَمُنْذُ مَتْلُواً بِمَجْرُورٍ ذُكِرْ
فِي مُذْ وَفِي سُلَيْمِ الْمِيمُ كُسِرْ

(٤٨٠) نَعَمْ بِفَتْحِ النُّونِ وَالْعَيْنِ مَعَا
وَاكْسِرْ هُمَا أَيْضاً وَبِالْحَاءِ سُمِعَا

(٤٨١) لِلْوَعْدِ وَالتَّصْدِيقِ وَالإِعْلاَمِ
فِي الطَّلَبِ الإِخْبَارِ الاِسْتِفْهَامِ

(٤٨٢) قِيلَ وَتَذْكِيرٍ لِمَا بَعْدُ نَعَمْ
هَاجَ الْهَوَى تَذْكَارُ أَطْلَالِ الْعَلَمْ

(٤٨٣) هَاءَ اسْمَ فِعْلٍ عُرِفَتْ وَمُدَّهَا
وَابْنُ فَلَاحٍ فِي الْحُرُوفِ عَدَّهَا

(٤٨٤) كِتَابُهُ وَافَى وَعَيْنِي لَاهِيَةْ
بِالدَّمْعِ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ

(٤٨٥) وَاعْلَمْ بِأَنَّا قَدْ ذَكَرْنَا فِي أَيَا
مَا قَدْ جَرَى مِنَ الْخِلَافِ فِي هَيَا

(٤٨٦) وَمِنْهُمُ مَنْ عَدَّ إِذْمَا مَعَ مَا
عُدَّ رُبَاعِيّاً وَقَدْ تَقَدَّمَا

(٤٨٧) أَلاَّ بِتَشْدِيدٍ وَفَتْحٍ مُهْمَلُ
وَحَرْفُ تَحْضِيضٍ وَلَيْسَ يَدْخُلُ

(٤٨٨) إِلاَّ عَلَى الأَفْعَالِ مِثْلَ بَاقِي
مَا جَاءَ تَحْضِيضاً عَلَى الإِطْلَاقِ

(٤٨٩) وَلَيْسَ مِنْهُ الْحَقُّ أَلاَّ تَعْلُوا
عَلَيَّ وَائْتُونِي فَإِنِّي أَهْلُ

(٤٩٠) بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ إِلاَّ جَاءَا
وَصْفاً وَعَطْفاً زَيْداً اسْتِثْنَاءَا

(٤٩١) لَوْ كَانَ بِي مُصِيبَةٌ إِلاَّ الْهَوَى
لَمَا أَبَادَتْ هَكَذَا مِنِّي الْقُوَى

(٤٩٢) كُلُّ اجْتِمَاعٍ لِافْتِرَاقٍ فَاغْنَمَا
يَوْمَكَ إِلاَّ الْفَرْقَدَانِ فِي السَّمَا

(٤٩٣) مَـالِيَ لاَ أَنْفَـكُّ إِلاَّ عَبْـدَا
وَلَـمْ يَـزِدْ مَـوْلاَيَ إِلاَّ صَـدًّا

(٤٩٤) وَبَعْضُهُـمْ قَـالَ بِـإِلاَّ يُعْنَـى
الْعَطْـفُ فِـي الإِعْـرَابِ لاَ فِـي الْمَعْنَـى

(٤٩٥) إِنْ بَعْـدَ نَفْـيٍ أَوْ شَـبِيهِهِ حَصَـلْ
وَرُدَّ فَالتَّـالِي لَهَـا إِذَنْ بَـدَلْ

(٤٩٦) وَمَـنْ يَقُـلْ إِلاَّ بِمَعْنَـى بَعْـدَا
تَـأْتِي فَقَـدْ أَغْـرَبَ فِيهَـا جِـدًّا

(٤٩٧) وَلَيْـسَ إِلاَّ الْمَوْتَـةَ الأُولَـى بِمَـا
يَنْهَـضُ حُجَّـةً عَلَـى مَـا زَعَمَـا

(٤٩٨) أَمَّـا لِمَعْنَـى إِنْ وَشَـرْطِهَا ضَمِـنْ
وَحَتْمـاً اوْفِـي غَـالِبٍ بِالْفَـاقُرِنْ

(٤٩٩) وَهْـوَ بِتَـأْكِيدٍ وَتَفْصِيـلٍ يَفِـي
وَرُبَّمَـا التَّفْصِيـلُ فِيـهِ يَنْتَفِـي

(٥٠٠) أَصْـلاً كَأَمَّـا صَـبْرِيَ الْمَعْهُـودُ
فَبَعْدَكُـمْ خَـانَ فَعُـودُوا عُـودُوا

(٥٠١) وَهْـوَ بَسِـيطٌ وَيَقُـولُ ثَعْلَـبُ
مِـنْ إِنْ لِشَـرْطٍ ثُـمَّ مَـا مُرَكَّـبُ

(٥٠٢) فَفُتِحَـتْ هَمْـزَةُ إِنْ مِـنْ بَعْـدِ أَنْ
حَذَفْـتَ فِعْـلَ شَـرْطِهِ فَصَـارَ أَنْ

(٥٠٣) وَلَيْـسَ مَهْمَـا أَصْـلَ لَفْـظِ أَمَّـا
لِكَـوْنِ ذَا حَرْفـاً وَذَلِـكَ اسْـمَا

(٥٠٤) وَالْمِيـمُ الأُولَـى رُبَّمَـا تُبْـدَلُ يَـا
وَذَاكَ فِـي أَشْـعَارِهِمْ قَـدْ رُئِيَـا

(٥٠٥) أَيْمَـا إِذَا الصُّبْـحُ انْجَلَـى فَـأَضْجَرُ
عَـذْلاً وَأَيْمَـا فِـي الدُّجَـى فَأَسْـهَرُ

(٥٠٦) إِمَّـا بِكَسْـرٍ وَبِفَتْـحٍ عُلِمَـا
تَرْكِيبُهَـا فِـي رَاجِـحٍ مِـنْ إِنْ وَمَـا

(٥٠٧) وَبِهِمَـا مَـعْ قَلْـبِ نُـونٍ يَـاءَا
وَحَـذْفِ مَـا مِنْهَـا اضْطِـرَاراً جَـاءَا

(٥٠٨) فَصِّـلْ أَبِـحْ أَبْهِـمْ وَلِلتَّخْيِـيرِ
وَالشَّـكِّ أَيْضـاً جَـاءَ فِـي التَّعْبِـيرِ

(٥٠٩) وَاخْتَلَفُـوا فِـي حَـالِ إِمَّـا الثَّانِيَـةْ
أَعْنِـي الَّتِـي فِـي نَحْـوِ قَوْلِـي آتِيَـةْ

(٥١٠) إِمَّـا مَمَـاتٌ بَعْدَكُـمْ وَإِمَّـا
مُـرُّ حَيَـاةٍ قَلَقـاً وَهَمَّـا

(٥١١) فَـالأَكْثَرُونَ أَنَّهَـا لِلْعَطْـفِ
وَيُونُـسُ كَبَعْضِهِـمْ ذَا مَنْفِـي

(٥١٢) كَذَلِـكَ ابْـنُ مَـالِكٍ بَـلْ قِيـلاَ
تِلْـكَ بِإِجْمَـاعِهِمُ كَـالاُولَـى

(٥١٣) لأَنَّهَـا فِـي غَـالِبِ الأَوْقَـاتِ مَـعْ
وَاوٍ لِعَطْـفٍ فِـي كَلاَمِهِـمْ تَقَـعْ

(٥١٤) وَقَـوْلُ إِنَّ الْـوَاوَ مَعْهَـا عَاطِفَـةْ
إِمَّـا عَلَـى إِمَّـا وَإِمَّـا الْعَاطِفَـةْ

(٥١٥) سِيقَتْ لِعَطْفِ اسْمٍ عَلَى سُمٍ غَلَطْ
إِذْ عَطْفُكَ الْحَرْفَ عَلَى الْحَرْفِ شَطَطْ

(٥١٦) وَرُبَّمَا تَحْذِفُهَا إِنْ تُعْلَمِ
إِمَّا أَخَا صِدْقٍ وَإِلاَّ فَاصْرِمِ

(٥١٧) يَا لَيْتَمَا هَذَا الرَّقِيبُ فَانِي
إِمَّا إِلَى جَنَّةٍ أَوْ نِيرَانِ

(٥١٨) وَحَذْفُكَ الأُولَى لَدَى اسْتِغْنَاءِ
أَيْضاً قِيَاسِيٌّ لَدَى الْفَرَّاءِ

(٥١٩) قَلْبِي أَسِيرٌ عِنْدَكُمْ فَمَنَّا
مِنْكُمْ وَإِمَّا فِدْيَةَ الْمُعَنَّى

(٥٢٠) وَلَيْسَ مِنْهَا نَحْوُ إِمَّا تُطْلِقِ
أَسْرِيَ أَشْكُرْكَ وَإِلاَّ فَارْفُقِ

(٥٢١) وَمِنْهُمُ مَنْ عَدَّ أَمْسَى أَصْبَحَا
زَائِدَتَيْنِ لِدَلِيلٍ أَوْضَحَا

(٥٢٢) وَقَالَ فِي رَصْفِ الْمَبَانِي إِيَّا
حَرْفٌ وَهَذَا الْقَوْلُ لَيْسَ شَيَّا

(٥٢٣) أَوْقَعَهُ فِي ذَاكَ مَا قَدْ ذُكِرَا
مِنْ أَنَّهَا دِعَامَةٌ لِمَا وَرَا

(٥٢٤) بَلِ الصَّحِيحُ أَنَّهَا اسْمٌ مُضْمَرُ
وَالْهَاءُ وَالْكَافُ كَذَا الْيَا تُذْكَرُ

(٥٢٥) لِلْغَيْبِ وَالْحُضُورِ وَالتَّكَلُّمِ
وَهْوَ الَّذِي لِسِيبَوَيْهِ قَدْ نُمِي

(٥٢٦) وَالْمَـــازِنِيُّ أَنَّ ذِي الْحُرُوفَـــا
أَيْضـــاً أَتَـــتْ ضَمَـــائِراً أُضِيفَـــا

(٥٢٧) إِيَّـــا إِلَيْهَـــا وَكَـــذَا الْخَلِيـــلُ
كَذَابِـــهِ ابْـــنُ مَـــالِكٍ يَقُـــولُ

(٥٢٨) وَبَعْضُهُـــمْ إِيَّـــاكَ عَـــدَّ مُضْمَـــرَا
بِرَأْسِـــهِ وَقِيـــلَ عُـــدَّ مُظْهَـــرَا

(٥٢٩) وَبَعْضُهُـــمْ يَعُـــدُّ إِيَّـــا مُظْهَـــرَا
أُضِيـــفَ تَبْيِينـــاً لِمُضْمَـــرٍ وَرَا

(٥٣٠) إِلَـــى مَتَـــى إِيَّـــاهُ أَهْـــوَى وَهُـــوَا
إِيَّـــايَ يَجْفُـــو بِـــالصُّدُودِ وَالنَّـــوَى

(٥٣١) وَشَـــذَّ مَـــنْ عَـــدَّ ايْمُـــنَ الإِقْسَـــامِ
مِـــنْ أَحْـــرُفٍ تَجُرُّفِـــي الْكَـــلاَمِ

(٥٣٢) لِأَنَّهَـــا اسْـــمٌ فِـــي الصَّحِيـــحِ مُفْـــرَدُ
هَمْزَتُهَـــا وَصْـــلٌ كَـــأَلْ وَتُـــورَدُ

(٥٣٣) مَكْسُـــورَةً بِقِلَّـــةٍ وَأَبَـــدَا
لَيْسَـــتْ فِـــي الاِسْـــتِعْمَالِ إِلاَّ مُبْتَـــدَا

(٥٣٤) مُضَافَـــةً لِلَفْظَـــةِ اللهِ الأَجَـــلْ
وَغَيرُهَـــا كَالْكَـــافِ وَالْمَوْصُـــولِ قَـــلْ

(٥٣٥) وَرُبَّمَـــا جُـــرَّتْ بِـــوَاوِ الْقَسَـــمِ
كَوَايْمُـــنِ اللهِ أَبَحْتُكُـــمْ دَمِـــي

(٥٣٦) حَتَّـــى وَبِـــالْعَيْنِ أَتَـــتْ وَمَـــنْ يُمِـــلْ
فِيهَـــا فَعَمَّـــا جَـــازَ فِيهَـــا لَـــمْ يَمِـــلِ

(٥٣٧) وَغَالِبــاً تَــأْتِي لِلانْتِهَــاءِ
ثُمَّــتَ لِلتَّعْلِيــلِ فَاسْــتِثْنَاءِ

(٥٣٨) حَتَّــى مَتَــى أَخْضَــعُ حَتَّــى أُقْبَــلاَ
أَمْ أَنْــتَ لاَ يُرْضِيــكَ حَتَّــى أُقْتَــلاَ

(٥٣٩) أَقْسَــامُهُ عَطْــفٌ وَجَــرٌّ وَابْتِــدَا
قِيــلَ وَنَصْــبٌ وَنَظِــيرَ الْفَــابَدَا

(٥٤٠) وَرُدَّ إِذْ مِــنْ بَعْــدِهِ النَّصْــبُ بِــأَنْ
فِــي رَاجِــحٍ فَــرُدَّ لِلْجَــرِّ إِذَنْ

(٥٤١) وَإِنْ أَتَــى مُمَــاثِلاً لِلْفَــاءِ
فَهْــوَ إِذَنْ مِــنْ قِسْــمِ الابْتِــدَاءِ

(٥٤٢) أَبْكَيْــتُ أَقْوَامِــيَ حَتَّــى الْجُلْــدَا
إِذْ قُلْــتُ لاَ أَسْــلُوهُ حَتَّــى أُلْحَــدَا

(٥٤٣) مَــازِلْتُ أَبْكِــي بَعْــدَ قَــوْمٍ رَحَلُــوا
عَنِّــيَ حَتَّــى مَــاءُ عَيْنِــي أَشْــكَلُ

(٥٤٤) وَجَرُّهَــا لِلْمُضْمَــرِ اضْطِــرَارِي
وَعِنْــدَ بَعْــضٍ ذَلِــكَ اخْتِيَــارِي

(٥٤٥) وَيَدْخُــلُ الْمَجْــرُورُ فِــي حُكْــمِ سَبَقْ
حِينــاً وَحِينــاً لاَ وَذَا هُــوَ الأَحَــقْ

(٥٤٦) لَكِــنْ إِذَا مَــا انْتَفَــتِ الْقَرِينَــةْ
فَلِلدُّخُــولِ أَوْجِبَــنْ قَرِينَــةْ

(٥٤٧) فِعْــلاً أَتَــى حَاشَــا وَلاِسْــتِثْنَاءِ
حَرْفــاً وَلِلتَّنْزِيــهِ أَيْضــاً جَــائِي

(٥٤٨) أَحْلَـى الْمِـلاَحِ بَـدْرِيَ الْمُقَنَّـعُ
وَلاَ أُحَاشِـي الشَّـمْسَ حِـينَ تَطْلُـعُ

(٥٤٩) أَلآنَ دَمْعِـي فِـي الْهَـوَى الأَحْجَـارَا
حَاشَـا حَبِيـبٍ لَـمْ يُـرَاعِ الْجَـارَا

(٥٥٠) مَـالَكَ تَجْفُـو مُغْرَمـاً يَهْوَاكَـا
حَاشَـاكَ مِـنْ هَـذَا الْجَفَـا حَاشَـاكَا

(٥٥١) وَمَـا لِلاِسْـتِثْنَاءِ قِيـلَ رُبَّمَـا
يَجِـيءُ فِعْـلاً جَـامِداً عُـدِّي كَمَـا

(٥٥٢) قَـدْ قَـالَ فِـي الثَّـالِثِ بِالْفِعْلِيَّـةْ
بَعْـضٌ وَمَـا أَحْـرَاهُ بِالْخَطِيَّـةْ

(٥٥٣) إِذْ حَـاشَ لِلَّـهِ أَتَـتْ مُنَوَّنَـةْ
فِـي الذِّكْـرِ فَاسْـمِيَّتُهَا مُبَيَّنَـةْ

(٥٥٤) دَعْـوَى كَـأَنَّ جَـاءَ بِالإِجْمَـاعِ
مُرَكَّبـاً لَـمْ تَخْـلُ مِـنْ نِـزَاعِ

(٥٥٥) وَمُدَّعُـو ذَلِـكَ فِيـهِ مَـالُوا
لِلنَّقْـلِ فِـي تَرْكِيبِـهِ فَقَـالُوا

(٥٥٦) إِنَّـكَ كَـالْبَدْرِ اجْعَلَـنَّ أَصْـلاَ
كَـأَنَّكَ الْبَـدْرُ إِذَا تَجَلَّـى

(٥٥٧) فَفُتِحَـتْ إِنَّ لِكَـافِ الْجَـرِّ
وَمَـا لِهَـذَا الْكَـافِ مِـنْ مَقَـرِّ

(٥٥٨) أَيْ مُتَعَلَّـقٍ كَمَـا قَـدْ قِيـلَ فِـي
رُبَّ وَفِـي لَعَـلَّ ذَلِـكَ اصْطُفِـي

(٥٥٩) لِذَلِكَ الزَّجَّاجُ قَالَ فِيهَا
اسْمٌ كَمِثْلِ مُعْطِ التَّشْبِيهَا
(٥٦٠) مُبْتَدَأٌ مَا إِنْ لَهُ قَطُّ خَبَرْ
فِي اللَّفْظِ وَالأَحْسَنُ مِنْهُ مَا ذَكَرْ
(٥٦١) ابْنُ هِشَامٍ كَوْنَهُ بَسِيطَا
لِيُعْدِمَ الإِفْرَاطَ وَالتَّفْرِيطَا
(٥٦٢) وَنَصْبُهُ الْجُزْأَيْنِ قِيلَ وَرَدَا
بِقِلَّةٍ وَمُدَّعِيهِ أَنْشَدَا
(٥٦٣) كَأَنَّ أُذْنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا
قَادِمَةً أَوْ قَلَماً مُحَرَّفَا
(٥٦٤) وَإِنْ تُرِدْ تَأْوِيلَ مَا قَدْ ذَكَرَا
فَتَحْكِيَانِ قَدِّرَنْهُ خَبَرَا
(٥٦٥) وَفِي رِوَايَةٍ تَخَالُ لاَ كَأَنْ
فَوَهَنِ اسْتِدْلاَلَهُ بِهِ إِذَنْ
(٥٦٦) وَالْغَالِبُ التَّشْبِيهُ فِيهِ وَنَدَرْ
لِلشَّكِّ وَالظَّنِّ وَتَحْقِيقِ الْخَبَرْ
(٥٦٧) كَذَا لِتَقْرِيبٍ فَقُلْ كَأَنَّا
بَدْرَ الدُّجَى وَجْهُكَ حِينَ عَنَّا
(٥٦٨) هَيَّمَنِي الْغَرَامُ وَالْوُلُوعُ
حَتَّى كَأَنِّي فِي الْهَوَى صَرِيعُ
(٥٦٩) قَدْ حَارَبَتْ جُنُوبِيَ الْمَضَاجِعَا
كَأَنَّهَا فَارَقَتِ الْمُضَاجِعَا

(٥٧٠) كَـأَنَّني بِقَلْبِـي الْمَكْـرُوبِ
مَـا كَـانَ مِمَّـا فِيـهِ مِـنْ وَجِيـبِ

(٥٧١) وَإِنْ يُخَفَّـفْ فَـاقْبَلِ الإِعْمَـالاَ
لَـهُ وَمِنْهُـمْ مَـنْ يَـرَى الإِهْمَـالاَ

(٥٧٢) وَمَـا أَتَـى مِنْهَـا لِتَحْقِيـقٍ يُـرَى
مُفِيـداً التَّعْلِيـلَ مَهْمَـا ذُكِـرَا

(٥٧٣) كَـلاَّ بَسِـيطَةٌ وَحَـرْفُ زَجْـرِ
مَـعَ خِـلاَفٍ فِـي الثَّـلاَثِ يَجْـرِي

(٥٧٤) وَقِيـلَ تَـأْتِي مِثْـلَ حَقّـاً وَهِيَـا
اسْـمٌ إِذَنْ عَـنِ الْكِسَـائِي رُوِيَـا

(٥٧٥) وَلَيْـسَ فِـي تَنْوِيـنِ بَعْـضٍ كَـلاَّ
سَـيَكْفُرُونَ مِـنْ دَلِيـلٍ أَصْـلاَ

(٥٧٦) بَـلْ مِثْـلَ تَنْوِيـنِ قَوَارِيـرَ دُرِي
كَمَـا إِذَا يَسْـرِ بِتَنْوِيـنٍ قُـرِي

(٥٧٧) وَلَيْـسَ بِـالْمُبْطِلِ لِلْفِعْلِيَّـةْ
فَلَيْـسَ بِـالْمُبْطِلِ لِلْحَرْفِيَّـةْ

(٥٧٨) وَشِـرْكَةُ الأَلْفَـاظِ فِـي الْحَرْفِيَّـةْ
وَاسْـمِيَّةٍ بِقِلَّـةٍ مَرْئِيَّـةْ

(٥٧٩) وَإِنْ أَتَـتْ وَلَـمْ تُفِـدْكَ الزَّجْـرَا
فَقُـلْ لِلاسْـتِفْتَاحِ فَهْـوَ أَحْـرَى

(٥٨٠) لاَ أَنَّهَـا مِثْـلُ نَعَـمْ كَمَـا أَتَـى
بِـالنَّقْلِ عَـنْ نَضْـرِ شُـمَيْلٍ الْفَتَـى

(٥٨١) كَمْ قَالَ قَلْبِي رَبِّ عَنْ حُبِّ الْمَهَا
أَتُوبُ لَمَّا هِيضَ كَلاَّ إِنَّهَا

(٥٨٢) لَعَلَّ قُلْ تَوَقُّعاً فِي الأَكْثَرِ
وَعَلِّلَنْ وَاسْتَفْهِمَنْ فِي الأَنْزَرِ

(٥٨٣) قَالُوا وَقَدْ تَنْصِبُ جُزْأَيْهَا وَفِي
بَعْضِ لُغَاتِ الْعُرْبِ بِالْجَرِّ تَفِي

(٥٨٤) لَعَلَّ مَنْ أَهْوَاهُ نَاسٍ مَا مَضَى
مَا بَيْنَنَا إِذْ نَحْنُ فِي وَادِي الْغَضَا

(٥٨٥) لَعَلَّ مَحْبُوبِيَ قَادِماً غَدَا
لَعَلَّ ذِي حِقْدٍ يَمُوتُ كَمَدَا

(٥٨٦) وَدُونَ مَا إِنْ أَوْهَمَتْ كَفّاً نُوِي
لَهَا ضَمِيرُ الشَّأْنِ فِي الْقَوْلِ الْقَوِي

(٥٨٧) وكُفُّهَا كَإِنَّ إِنْ تُوصَلْ بِمَا
وَقَدْ رَأَى الإِعْمَالَ بَعْضُ الْعُلَمَا

(٥٨٨) لَعَلَّ لِي عُذْرٌ وَأَنْتَ لاَئِمِي
لَعَلَّمَا تَرْثُو لِهَذَا الْهَائِمِ

(٥٨٩) يَا قَلْبُ رِفْقاً بِي فَلَسْتَ تَدْرِي
لَعَلَّمَا وَصْلاً خِلاَفَ الْهَجْرِ

(٥٩٠) وَبَعْضُ أَهْلِ الْبَحْثِ عَنْهَا قَالُوا
تُنْصَبُ فِي جَوَابِهَا الأَفْعَالُ

(٥٩١) أَعْنِي بِهَا لَعَلَّ مَعْ لُغَاتِهَا
عَلَّ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلاَتِهَا

(٥٩٢) يُدلِنَنَـا اللَّمَّـةَ مِـنْ لَمَّاتِهَـا
فَتَسْتَرِيحَ النَّفْـسُ مِـنْ زَفْرَاتِهَـا

(٥٩٣) لِأَنَّ فِـي أَخْبَارِهَـا أَنْ قَـدْ نُمِـي
بِكَـثْرَةٍ فَـالنَّصْبُ لِلتَّوَهُّـمِ

(٥٩٤) لُغَاتُهَـا لَعَـلَّ عَـلَّ وَلَعَـنْ
لَأَنَّ عَـنَّ وَرَعَـلَّ وَرَعَـنْ

(٥٩٥) كَـذَا لَعَلَّـتْ مُهْمَـلاَتٍ وَلَغَـنْ
مُعْجَمَـةً وَغَـنَّ أَيْضـاً وَرَغَـنْ

(٥٩٦) وَجَـاءَ كَسْـرُ الـلاَّمِ مِـنْ لَعَـلاَّ
وَعَـلَّ أَيْضـاً مِـنْ عُقَيْـلٍ نَقْـلاَ

(٥٩٧) وَمِنْهُـمُ مَـنْ قَـالَ زَعْمـاً عَـلاَّ
أَصْـلاً أَتَـتْ وَفَرْعُهَـا لَعَـلاَّ

(٥٩٨) لَكِـنْ وَلاَ أَعْنِـي بِهَـا الْمُخَفَّفَـةْ
بَـلِ الَّتِـي قَـالُوا تَجِـيءُ عَاطِفَـةْ

(٥٩٩) وَهَـلْ إِذَنْ يُحَتَّـمُ أَنْ لاَ يَقْـتَرِنْ
بِـالْوَاوِ أَوْلاَ بَـلْ وُجُوبـاً مُقْـتَرِنْ

(٦٠٠) وَالْـوَاوُ زِيـدَتْ وَابْـنُ كَيْسَـانَ يَـرَى
كَوْنَـكَ فِيمَـا قُلْتَـهُ مُخَـيَّرَا

(٦٠١) وَاخْتَـارَ كَـالْفَرَّا الْكِسَـائِي أَنْ تُشَـدْ
بِـالْوَاوِ أَوْلاَ فَخَفِيفَـةً تُعَـدْ

(٦٠٢) وَبَعْـضُ الْعُطْـفَ إِلَـى الْـوَاوِ نَسَـبْ
لِذَلِـكَ ابْـنُ مَـالِكٍ أَيْضـاً ذَهَـبْ



(٦٠٣) وَاشْـــتَرِطَنَّ سَــبْقَهَا بِنَفْـــيِ
إِنْ تُلِيَـــتْ بِمُفْــرَدٍ وَنَهْـــيِ

(٦٠٤) وَإِنْ تَلَتْهَـــا جُمْلَـــةٌ يَجُـــوزُ أَنْ
تُثْبِـــتَ أَوْ تُـــتْرَكَ وَاوُهَـــا إِذَنْ

(٦٠٥) وَهْـــيَ إِذَنْ تُـــورَدُ بَعْـــدَ النَّفْـــيِ
وَالأَمْـــرِ وَالإِيجَـــابِ مِثْـــلَ النَّهْـــيِ

(٦٠٦) وَفِـــي الأَصَـــحِّ أَنَّهَـــا إِذْ ذَاكَـــا
حَـــرْفُ ابْتِـــدَاءٍ تُفْهِـــمُ اسْـــتِدْرَاكَا

(٦٠٧) لَمَّـــا كَلَـــمْ جَزْمـــاً وَإِلاَّ إِنْ تَلَـــتْ
يَمِينـــاً اوْ مِـــنْ بَعْـــدِ نَفْـــيٍ حَصَلَـــتْ

(٦٠٨) مُـــتُّ مِـــنَ الشَّـــوْقِ وَلَمَّـــا تَصِـــلِ
بِـــاللهِ لَمَّـــا جِئْتَنِـــي فِـــي مَـــنْزِلِي

(٦٠٩) دَمْـــعٌ جَـــوًى شَـــوْقٌ صُـــدُودُ الشَّـــائِقِ
إِنْ كُـــلُّ ذَا لَـــمَّا حُظُـــوظُ الْعَاشِـــقِ

(٦١٠) كَـــذَاكَ لِلتَّعْلِيـــقِ تَـــأْتِي فَـــتُرَى
حَـــرْفَ وُجُـــودٍ لِوُجُـــودٍ آخَـــرَا

(٦١١) وَذِي عَلَـــى الصَّحِيـــحِ أَيْضـــاً حَـــرْفُ
وَالْفَارِسِـــيُّ قَـــالَ لاَ بَـــلْ ظَـــرْفُ

(٦١٢) لَمَّـــا سَـــرَتْ رِكَـــابُهُمْ عِشَـــاءَا
أَبْكَيْـــتُ مَـــنْ لَـــمْ يَعْـــرِفِ الْبُكَـــاءَا

(٦١٣) وَهْـــيَ أَتَـــتْ بَسِـــيطَةً وَرُبَّمَـــا
يُقَـــالُ لاَ بَـــلْ رُكِّبَـــتْ مِـــنْ لَـــمْ وَمَـــا

(٦١٤) مَدْخُـولُ لَـوْلاَ الْجُمْلَـةُ الإِسْـمِيَّةْ
كَمَـا أَتَـتْ جَوابَهَـا الْفِعْلِيَّـةْ

(٦١٥) وَبِوُجُـودِ مَـا يَلِيهَـا امْتَنَعَـا
وُجُـودُ مَـا لَهَـا جَوابـاً وَقَعَـا

(٦١٦) وَحَذْفُـكَ الْخَـبَرَ كَوْنـاً مُطْلَقـاً
لِعَـدَمِ الْحَاجَـةِ حَتْمـاً حُقِّقَـا

(٦١٧) لَـوْلاَ رَجَـائِي لِرِضَـى الأَحْبَـابِ
لَـذَابَ قَلْبِـي كَمَـداً مِمَّـا بِـي

(٦١٨) وَمِنْهُـمْ مَـنْ قَـالَ لَكِـنْ أَبْعَـدَا
جَـوَابُ لَـوْلاَ خَـبَرٌ لِلْمُبْتَـدَا

(٦١٩) إِذْ لَيْـسَ مِـنْ رَابِطَـةٍ فِـي الْبَيْـنِ
مَوْجُـودَةً تَرْبُـطُ بَيْـنَ ذَيْـنِ

(٦٢٠) وَرُبَّمَـا تَـلاَ ضَمِـيرٌ مَـا رُفِـعْ
لَـوْلاَ عَلَـى الرَّاجِـحِ مِثْـلَ مَـا سُـمِعْ

(٦٢١) فَهْـيَ إِذَنْ لِلْجَـرِّ فِـي الْمَرْضِـيِّ
وَلاَ لَهَـا تَعلُّـقٌ بِشَـيِّ

(٦٢٢) لَـوْلاَكَ يَـا بَـدْرُ وَقَلْـبٌ قَلِـقُ
مَـا كُنْـتُ يَوْمـاً بِـالدُّمُوعِ أَشْـرَقُ

(٦٢٣) كَـذَا لِشِبْـهِ الْعَـرْضِ لَكِـنْ تَدْخُـلُ
يَفْعَـلُ أَوْ فِعْـلاً بِـهِ يُـؤَوَّلُ

(٦٢٤) وَيْلَـكَ يَـا دَمْعِـي لَـوْلاَ تَرْقَـا
يَوْمـاً أَمَـا تَخْشَـى عَلَـيَّ الْغَرَقَـا



(٦٢٥) لَــوْلاَ أَتَــانِي فَــيَرَى طُوفَانَــا
دَمْعِــي وَمِــنْ تَزَفُّــرِي نِيرَانَــا

(٦٢٦) كَــذَاكَ لِلتَّوْبِيــخِ وَالتَّنْدِيــمِ
فَتَدْخُــلُ الْمَــاضِيَ فِــي التَّكْلِيــمِ

(٦٢٧) لَــوْلاَ رَعَيْــتَ الْجَــارَ وَهْــوَ قَلْبِــي
وَالْجَــارُ لاَ يُضَــامُ عِنْــدَ الْعُــرْبِ

(٦٢٨) تَحْنُــو وَقَــدْ أُورِدْتُ حَــوْضَ الْمَــوْتِ
لَــوْلاَ رَحِمْــتَ الصَّــبَّ قَبْــلَ الْفَــوْتِ

(٦٢٩) وَلَيْــسَ مِمَّــا نَحْــنُ فِيــهِ لَــوْلاَ
يُوعِدُنِــي الْوَاشِــي لَــزُرْتُ لَيْلَــى

(٦٣٠) وَقَلَّمَــا فِــي سَــعَةٍ تُحْــذَفُ مِــنْ
جَوَابِهَــا الْــلاَّمُ وَفِــي النَّظْــمِ زُكِــنْ

(٦٣١) وَبَعْضُهُــمْ فِــي لَــوْ وَلَــوْلاَ خَــيَّرَا
فِــي الْحَــذْفِ وَالإِثْبَــاتِ مَهْمَــا ذُكِــرَا

(٦٣٢) حَــرْفُ امْتِنَــاعٍ لِوُجُــودٍ لَوْمَــا
وَهْــيَ إِذَنْ مُخْتَصَّــةٌ بِالاَسْــمَا

(٦٣٣) مَــا بَعْدَهَــا رَفْــعٌ بِــالاِبْتِدَاءِ
لَوْمَــا الْهَــوَى لَمَــا شَــكَوْتُ دَائِــي

(٦٣٤) وَجَــاءَ لِلتَّحْضِيــضِ وَهْــوَ الْغَــالِبُ
لِلْفِعْــلِ أَوْ مَفْعُولِــهِ ذَا طَــالِبُ

(٦٣٥) وَحُكْمُــهُ كَحُكْــمِ لَــوْلاَ وَذُكِــرْ
فَــارْجِعْ إِلَيْــهِ فِــي جَمِيــعِ مَــا سُــطِرْ

(٦٣٦) لَوْمَا أَتَانِي فَيُزِيحَ مَا بِي
مِنْ أَلَمِ الأَشْوَاقِ وَالأَوْصَابِ

(٦٣٧) تَلُومُنِي الْعُذَّالُ فِي أَشْجَانِي
لَوْمَا الَّذِي بِصَدِّهِ أَشْجَانِي

(٦٣٨) وَشَذَّ مَنْ يَعُدُّ مَهْمَا حَرْفَا
كَإِنْ إِذِ اسْمِيَّتُهُ لاَ تَخْفَى

(٦٣٩) إِذْ هُوَ فِي الْقُرْآنِ صَارَ مُرْتَجَعْ
لِمُضْمَرٍ كَذَاكَ فِي الشِّعْرِ وَقَعْ

(٦٤٠) وَهْوَ كَمَنْ فِي الشَّرْطِ لَكِنْ قِيلاَ
ظَرْفاً أَتَى مِثْلَ مَتَى قَلِيلاَ

(٦٤١) قَالَ الْخَلِيلُ رُكِّبَتْ مِنْ مَا الْجَزَا
وَمَا لِزَيْدٍ قِيلَ مَهْمَنْ جُوِّزَا

(٦٤٢) هَلاَّ لِتَحْضِيضٍ أَتَتْ كَأَلاَّ
لِذَاكَ لاَ تَدْخُلُ إِلاَّ الْفِعْلاَ

(٦٤٣) فَإِنْ تَلاَهَا اسْمٌ فَأَوِّلْهُ عَلَى
مَا يَقْتَضِي الرَّدَّ إِلَى مَا أُصِّلاَ

(٦٤٤) نُبِّئْتُهُ مِنْهُ أَتَى رَسُولُ
رَبِّي فَهَلاَّ الْمُرْسِلُ الرَّسُولُ

(٦٤٥) وَمَا أَتَى حَرْفاً وَفِعْلاً وَاسْمَا
هَلْ هَمْزَةٌ، مِنْ فِي عَلَى، هَا، لَمَّا

(٦٤٦) وَالنُّونُ، رَبَّ، الْهَا، إِلَى، عَلَّ، خَلاَ
حَاشَى، أَلاَ وَالْكَافُ، لاَتَ، مَعْ، بَلَى

(٦٤٧) أنَّ وَحَتَّـى ، إذْ أتَـى اسْـماً لِجَبَـلْ
فَهْـيَ إذَنْ عِشْـرُونَ حَرْفـاً لاَ أَقَـلْ
(٦٤٨) كَـذَا الَّـذِي الْفَـرَّاءُ عَـدَّ حَرْفَـا
كَـأنْ وَلَـنْ إنْ مَصْدَرِيّـاً يُلْفَـى
(٦٤٩) أصْغَيْتُـمُ لِقَـوْلِ مَعْشَـرٍ بَـذِي
مِمَّـنْ وَشَـوْا زُوراً وَخُضْتُـمْ كَـالَّذِي
(٦٥٠) لَكِـنَّ لاِسْـتِدْرَاكِ مَعْنًـى سَـلَفَا
وَقِيـلَ لِلتَّـأكِيدِ أيْضـاً أُلِفَـا
(٦٥١) لاَ ذَنْـبَ لِـي لَكِـنَّ أمْـرِي قَـدْ قُـدِرْ
لَـوِ اسْـتَطَعْتُ زُرْتُ لَكِنِّـي حَـذِرْ
(٦٥٢) وَنَصْبُهَـا لِلْمُبْتَـدَا وَالْخَـبَرِ
كَمَـا ذَكَرْنَـا جَـازَ عِنْـدَ مَعْشَـرِ
(٦٥٣) وَلَـمْ أزَلْ لِعِزِّكُـمْ ذَلِيـلاَ
لَكِـنَّ حَظِّـي عِنْدَكُـمْ قَلِيـلاَ
(٦٥٤) وَاحْـذِفْ قَلِيـلاً اسْـمَهَا حَيْـثُ جَـرَى
قَـالُوا سَـلاَ قَلْبِـي وَلَكِـنَّ افْـتِرَا
(٦٥٥) وَرُبَّمَـا تُعْمِلُهَـا مَـعْ مَـا فَمَـا
حِينَئِـذٍ زَائِـدَةٌ وَرُبَّمَـا
(٦٥٦) تُعْمِلُهَـا إنْ خُفِّفَـتْ وَالـلاَّمُ فِـي
أخْبَارِهَـا فِـي رَاجِـحٍ لَـمْ تُعْـرَفِ
(٦٥٧) رُمِيـتُ بِالسُّـلْوَانِ فِـي هَوَاكَـا
لَكِنَّمَـا قَلْبـاً عَهِـدْتَ ذَاكَـا

(٦٥٨) جَـارَتْ وُشَـاتِي لَكِـنِ الْقَـاضِيَ فِـي
مَـا بَيْنَنَـا الْعَـادِلُ يَـوْمَ الْمَوْقِـفِ

(٦٥٩) فَهَاكَهَـا كِفَايَـةَ الْمُعَـانِي
فِـي حِفْظِـهِ لأَحْـرُفِ الْمَعَـانِي

(٦٦٠) جَنَّبَهَـا عَـنِ الْكَـلاَمِ الْحُوشِـي
نَاظِمُهَـا الْمُفْتَقِـرُ الْبِيتُوشِـي

(٦٦١) مُوضِحَـةَ الأَحْكَـامِ وَالأَمْثَـالِ
رِعَايَـةً لِجَـانِبِ الأَطْفَـالِ

(٦٦٢) نَقَلْتُهَـا مِـنْ كُتْـبِ أَهْـلِ الْفَـنِّ
مِثْـلَ الْجَنَـى الدَّانِـي وَمِثْـلَ الْمُغْنِـي

(٦٦٣) لاِبْـنِ هِشَـامٍ ذَا وَلِلْمُـرَادِي
ذَلِـكَ بَـلْ عَلَيْهِمَـا اعْتِمَـادِي

(٦٦٤) وَلاَ أُبَرِّيهَـا مِـنَ الْعُيُـوبِ
مَـعْ أَنَّنِـي بَـالَغْتُ فِـي التَّنْقِيـبِ

(٦٦٥) وَالذِّهْـنُ خَـوَّانٌ فَـلاَ تُؤَنِّـبِ
وَمَـنْ يَعِـبْ أَخَـاهُ يَوْمـاً يُعَـبِ

(٦٦٦) وَأَمْعِـنِ الْفِكْـرَةَ فِيمَـا لاَحَـا
عَيْبـاً لِكَيْـلاَ تُفْسِـدَ الإِصْلاَحَـا

(٦٦٧) فَـإِنْ تَحَقَّقْـتَ فَـأَصْلِحِ الْغَلَـطْ
وَلَيْـسَ غَـيْرَ اللهِ مَـنْ لَـمْ يَسْـهُ قَـطْ

(٦٦٨) نَظَمْتُهَـا فِـي بَلَـدِ الأَحْسَـاءِ
لاَ زَالَ مَحْمِيّـاً مِـنَ الْبَأْسَـاءِ

(٦٦٩) أَبْيَاتُهَا مُحْكَمَةٌ رَصِينَةْ
مَجْمُوعُهَا لُؤْلُؤَةٌ ثَمِينَةْ

(٦٧٠) وَحِينَ مَنَّ اللهُ بِالإِتْمَامِ
أَرَّخْتُهَا بِأَحْسَنِ الْخِتَامِ

(٦٧١) فَأَحْمَدُ اللهَ مُصَلِّياً عَلَى
أَقْرَبِ مَبْعُوثٍ إِلَى اللهِ عَلاَ

(٦٧٢) وَالآلِ وَالصَّحْبِ الْجَحَاجِيحِ الْغُرَرْ
وَمَنْ غَدَا مِنْ بَعْدُ لِلدِّينِ وَزَرْ

(٦٧٣) مِمَّنْ لَهُنْ حُسْنَى الإِلَهِ عَمَّتْ
وَفِيهِمُ كُلُّ الْمَزَايَا تَمَّتْ

❖ ❖ ❖



الفهارس العامة













		الصفحة
قافية الهمزة		
وما أدري وسوف إخال أدري	أقوم آل حصن أم نساءُ	١٦٤
طلبوا صلحنا ولات أوانٍ	فأجبن أن ليس حين بقاءِ	١٧٣
قافية الباء		
كهزّ الرديني تحت العَاج	جرى في الأنابيب ثم اضطربْ	١٥٧
فلا تتركنّي بالوعيد كأنني	إلى الناس مطليٌّ به القارُ أجربُ	١٤٥
أين المفرّ والإله الطالب	والأشرم المغلوب ليس الغالبُ	١٧٥
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة	لعلَّ أبي المغوار منك قريبُ	٢٠٧
فيا ليت الشباب يعود يوماً	فأخبره بما فعل المشيبُ	١٧٤
لدوا للموت وابنو للخراب	فكلُّكم يصير إلى ذهاب	٦١
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم	بهن فلول من قراع الكتائبِ	٢٤
قافية التاء		
ألا عُمَر ولّى مستطاعٌ رجوعه	فيَرأبَ ما أثْأَتْ يدُ الغفلاتِ	١٤٣
قافية الجيم		
شربن بماء البحر ثم ترفعت	متى لجج خضر لهنّ نئيجُ	١٧٦
ودوِّيَّة قفر تُمشِّي نعامها	كمشي النصارى في خفاف اليرندجِ	١٦٣
قافية الحاء		
يا بُؤس للحرب التي	وضعت أراهط فاستراحوا	٦٠
قافية الدال		
إذا التفّ جنح الليل فلتأت ولتكن	خطاك خفافا إن حُرَّاسنا أُسْدا	١٤٩
أعد نظرا يا عبد قيس لعلَّما	أضاءت لك النار الحمار المقيِّدا	٢٠٩












رفع
المسار هم







📖 القرآن الكريم.

📖 الأعلام: خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٤، ١٩٩٩م.

📖 الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: عبد الرحمن بن محمد الأنباري. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

📖 أساس البلاغة: الزمخشري (جار الله محمود بن عمر). دار صادر، بيروت، لاط، ١٩٧٩م.

📖 بلوغ المرام من أدلة الأحكام. ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي). دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

📖 البيتوشي: محمد الخال. مطبعة المعارف، بغداد، لاط، ١٩٥٧م.

📖 البهجة المرضية في شرح الألفية: السيوطي (جلال الدين). دار الفكر، قم، ط٢، ١٣٧٩ش.

📖 تفسير الكشاف: الزمخشري (جار الله محمود بن عمر). دار الفكر، بيروت، لاط، لات.

📖 جواهر البلاغة في البيان والمعاني والبديع: أحمد الهاشمي. دار ذوي القربى، قم، لاط، ١٤٢٠ق.

📖 حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: شهاب الدين الخفاجي (أحمد بن محمد بن عمر). دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

📖 خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي. دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م.

📖 ديوان أبي طالب بن عبد المطّلب: تحقيق محمد حسن آل ياسين. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

📖 ديوان امرئ القيس: شرح عمر فاروق الطبّاع. دار الأرقم، بيروت، لاط، لات.

📖 ديوان جميل بثينة: شرح ومراجعة عبد المجيد زراقط. دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأخيرة، ٢٠٠١م.

📖 ديوان ذي الرمّة (غيلان بن عقبة): تحقيق عمر فاروق الطبّاع. دار الأرقم، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

📖 ديوان عنترة ومعلقته: تحقيق خليل شرف الدين. دار ومكتبة الهلال، بيروت، لاط، ١٩٩٧م.



- ديوان النابغة الذبياني: تقديم وشرح علي بوملحم. دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأخيرة، ٢٠٠١م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: تحقيق محمود مصطفى حلاوي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: وعليه حاشية الصبَّان. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، لاط، لات.
- شرح التصريح على التوضيح: خالد الأزهري. دار الفكر، بيروت، لاط، لات.
- شرح الرضي على الكافية: تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر. جامعة قاريونس، لاط، ١٩٧٨م.
- شرح شذور الذهب: ابن هشام (جمال الدين بن عبد الله). تقديم إميل يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- شرح القصائد العشر: الخطيب التبريزي (أبو زكريا يحيى بن علي)، تصحيح عبد السلام الحوفي. دار الكتب العلمية، بيروت، لاط، ١٩٩٧م.
- شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام (جمال الدين بن عبد الله). دار الفكر، بيروت، لاط، ١٩٩٤م.
- شرح المعلقات السبع: الزوزني (ابن عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين). دار الكتب العلمية، بيروت، لاط، لات.
- صحيح مسلم: مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري. تحقيق فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لاط، لات.
- العروض العربي: نادر نظام طهراني. جامعة العلاّمة الطباطبائي، طهران، ط١، ١٩٩٢م.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي). دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٠م.
- القاموس المحيط: الفيروزآبادي (محمد بن يعقوب). تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي. دار الفكر، بيروت، لاط، ١٩٩٥م.
- الكتاب: سيبويه (عمرو بن عثمان). تحقيق عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.



📖 الكنّاش: صاحب حماة (عماد الدين علي الأيوبي). تحقيق رياض بن حسن الخوَّام. المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

📖 لسان العرب: ابن منظور (محمد بن مكرم). نشر أدب الحوزة، قم، لاط، ١٤٠٥ق.

📖 المختار من صحاح اللغة: محمد محيي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف السبكي. مطبعة الاستقامة، القاهرة، لاط، لات.

📖 المسند: أحمد بن حنبل. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لاط، ١٩٩٤م.

📖 المطول في شرح تلخيص المفتاح: التفتازاني (سعد الدين مسعود بن عمر). مكتبة العلمية الإسلامية، طهران، لاط، ١٣٧٤ق.

📖 معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية: محمّد محمّد حسن شُرَّاب، دار المأمون للتراث، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

📖 معجم النحو: عبد الغني الدقر. نشر مكتبة القيام، قم، لاط، لات.

📖 مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام (جمال الدين بن عبد الله). بيروت، ط٥، ١٩٧٩م.

📖 المفضَّليات: مختارات المفضَّل بن محمد الضبِّي. تحقيق عمر فاروق الطبَّاع، دار الأرقم، بيروت، لاط، لات.

📖 المنجد في اللغة والأعلام: لويس معلوف. المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط١٤، ١٩٥٤م.

📖 النحو الوافي: عباس حسن. دار المعارف بمصر، القاهرة، ط٥، لات.

📖 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي (جلال الدين). تحقيق أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.





الصفحة



الصفحة















الصفحة



الصفحة



الصفحة





الصفحة



